وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

كتاب

تنفيح روضة الأزهار

ومنية السادات الأبرار

في مناقب سيدي عبدالسلام الأسمر رضي الله عنه

لمؤلفه الشيخ كريم الدين البرموني وقد أعتنى بتنقيحه واختصاره الشيخ العالم العلامة الثبت سيدي محمد بن محمد ابن عمر مخلوف وسماه مواهب الرحيم في مناقب مولانا الشيخ سيدي عبدالسلام ابن مشيش نفعنا الله ببركاتهم وأعاد علينا من فيض نفاحتهم إنه قريب مجيب

ولتمام النفع به طبع بآخره الأنوار السنية على الوظيفة الزروقية الموجودة بالأصل للعلامة أبي زيد العياشي الشهير فجاء بأحسن حال وأكمل منوال

مكتبة عيّاد
كتب - مراجع - خرائط
تلفون: ٢٢٤٧٥٣/٠٣
حقوق الطبع محفوظة

الناشر

المكتبة الثقافية
بيروت - لبنان

مكتبة عيّاد
كتب - مراجع - خرائط
تلفون: ٢٢٤٧٥٣/٠٣

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذى خص أولياءه بالكرامة ، وجعلهم خلفاء لنبيه المبعوث بالرحمة والاستقامة ، وقال ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجى قائلها من الحسرة والندامة ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الشفيع المشفع يوم القيامة ، والمبعوث الذى لم يبعث الله نبياً بعده إلى يوم يبعثون صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين فازوا بالسلامة ، وعلى كل من اقتفى أثره فاتبع أمره ونهيه وكلامه ، أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون .

(وبعد) فيقول العبد المضطر لرحمة ربه الرءوف اللطيف ، عبده محمد بن محمد بن عمر بن سالم مخلوف الشريف ، المنستيرى داراً ومولداً ، المالكى مذهباً ، الشاذلى طريقة ، أخذ الله بيده يوم الخطب المخوف العنيف ، أنه لما من الله على بمطالعة كتاب روضة الأزهار ، ومنية السادات الأبرار ، فى جمع بعض مناقب صاحب الطار ، لمؤلفه إمام العلماء العارفين الأخيار ، وقدوة الفضلاء السالكين الأبرار ، العالم الجليل الكبير المقدار الشيخ كريم الدين البرمونى عليه سحائب رحمة ربنا الكريم الغفار ، الفيته كثير الفوائد ، غزير الفرائد ، لأنه إذا عرضت له مسألة جلب لها النقول العديدة ، والحكايات الحسنة الأكيدة ، غير أنه كثير الأطناب ، بما هو خارج عن المقصود من تأليف الكتاب ، فوقع فى خلدى أن أختصره فاختصرته مستعيناً بالله اختصاراً غير مخل ، عارياً عما يودى إلى التطويل الممل ، وقد نجنح إلى التقديم والتأخير فى بعض المواضع ليحسن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ترتيبه ، ويتيسر تبويبه وتهذيبه ، ثم ما هو مأخوذ منه أشرت إليه بالأصل وما هو من غيره عزوته لمن وقع عنه النقل ، وما كان لى جعلت لفظ قلت عليه دليلا ، ليكون إن شاء الله مقبولا لدى الإخوان جميلا .

(ورتبته) على مقدمة ومقصد وخاتمة وفى المقدمة ثمانية مطالع لها تعلق بمقصد الكتاب وفى المقصد خمسة وثلاثون من الأبواب فى شأن أحوال الشيخ من بدايته إلى نهايته وفى الخاتمة ترجمة بعض المشهورين من مشائخه وتلامذته .

(أما) صاحب الأصل فانه رتبه على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة فيها ترجمة بعض تلامذته النجباء الفحول والقدر الذى اختصرته مع الزايد الذى به الحقته جاء نحو ثلث ما بالأصل مع إنى لم أترك منه ما يتعلق بأحوال الشيخ إلا اليسير الذى لا حاجة إليه مع التنبيه عليه فى محله بأحسن تقرير وتعبير .

(وسميته) مواهب الرحيم فى مناقب مولانا الشيخ سيدى عبد السلام ابن سليم هذا وأن صاحب الأصل قال فى خطبة كتابه الذى تصدينا لاختصاره أن كل من طالع هذا الكتاب على وجه الاعتقاد أو سمع ما فيه نال ما ناله الصالحون وكان كأنه عاشر الشيخ سيدى عبد السلام مدة حياته ولا شك أنه يحبه وعدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح فى صحبته لأنا نحب الله ورسوله والصحابة والتابعين والأئمة المهتدين ولا رأيناهم ولا عاصرناهم وقد اقتدينا بأفعالهم وانتفعنا بأقوالهم كما هو مشاهد اه .

(واعلم) إنى لما أردت الشروع فى هذا الاختصار توسلت إلى الشيخ سيدى عبد السلام رضى الله عنه ونفعنا به برسول الله صلى الله عليه وسلم عند إرادتى النوم أن يرينى الله فى نومى ما يدل على الإقدام على ذلك أو عدمه ولما نمت رأيت كأنى فى بيت على غاية من الحسن والرونق مع جماعة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من أحبابي الأخيار الذين صحبتهم بتونس عند إقامتي بها لتحصيل العلوم وكنت جالساً على مرتفع مع البعض منهم وقام أحد الجماعة منشداً شعراً لا أعرفه ثم قام العبد الفقير تالياً قوله عز من قائل « ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » وبقيت أكرر ذلك المرار العديدة بأداء عجيب وصوت حسن مستحسناً صدور ذلك مني كما استحسنه كل من حضر بالمجلس ورأيت منهم الرغبة الشديدة في الاستمرار على ذلك وحصل لي ولهم وجد هنالك وفي صبيحة تلك الليلة شرعت في تلخيصه (والله أسأل أن ينفع به كما نفع بأصله أنه جواد كريم) هذا والعبد الفقير قليل البضاعة كثير الخطا والزلل عديم العرفان والعمل فرحم الله امرءا رأى فيه غير الصواب فأصلحه بعد التأمل وأصلح الفساد بالتأمل وان بديهة فلا تبدل ودعوة بالمغفرة والرحمة لي ولجميع الأمة .

المقدمة وفيها ثمانية مطالع

المطلع الأول في تعريف الولي

(أقول) الولي هو العارف بالله تعالى وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات قاله المحقق سعد الدين التفتازاني ونقله مولانا عبد السلام الأسمر عن شيخه الدوكالي في النصيحة التي وجهها لجماعة طرابلس والولي ضد العدو فهو المحب ومحبة العباد لله طاعتهم له ومحبته لهم إكرامه إياهم كما في شرح الكشاف وعلى الأول يكون فعيل بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى مفعول فهو مشترك بينهما أه شهاب .

(قلت) شهاب يعني بالولي يكون محباً ويكون محبوباً كما سيأتي قريباً إن شاء الله تعالى وذهب كثير من المحققين إلى أن الولاية محض اصطفاء من

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الله تعالى لعبده . قال . الشيخ سيدى أحمد بن المبارك فى الإبريز الولاية هى مجرد اصطفاء من الله تعالى لعبده لا يقدر على ضبطها مخلوق من المخلوقات اه .

(وفى) الأصل قال ابن حجر الهيتمى فى شرح الأربعين النووية اعلم أن الولاية غير مكتسبة كالنبوة فهى محض فضل من الله تعالى لا دخل للعبد فيه وإلا لنالها إبليس وبلعم(١) بن باعوراء وأكابر المعتزلة بجدهم واجتهادهم

(قلت) إذ لا يفيد بما يظهر أنه أخذ للطريق ما لم يصحبه من الله سبحانه التوفيق .

(وفى) الرماح نقلا عن عرائس البيان الولاية اصطفاية محضة كالنبوة والرسالة اللتين لا تتعلقان بسبب من الأسباب من العرش إلى الثرى وكما أنه تعالى أحب الأنبياء والرسل كذلك أحب الأولياء والأصفياء محبة بلا علة وكما أن الله سبحانه وتعالى خص نبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة بغير علة إلى أصحابه وجميع الخلايق من الإنس والملك والجن كذلك خص أصحابه بشرف الولاية بغير سبب من جهتهم ولا بجهدهم اه باختصار من نقل الرماح

وقال العلامة ولى الدين بن خلدون عند تعرضه للفرق بين البهاليل من المتصوفة والمجانين من الناس وربما ينكر الفقهاء أنهم أى البهاليل على شىء من المقامات لما يرون من سقوط التكليف عنهم وأن الولاية لا تحصل إلا بالعبادة وهو غلط فإن فضل الله يؤتيه من يشاء ولا يتوقف حصول الولاية على العبادة ولا غيرها وإذا كانت النفس الإنسانية ثابتة الوجود فالله تعالى يخصها بما شاء من مواهبه اه .

وقال سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى منته لا طريق للولاية ظاهر

---

(١) قوله بلعم الخ كان من علماء بنى إسرائيل ونزل فى حقه قوله عز من قائل واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها الخ قوله أو تتركه يلهث

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حتى تطلب إنما هى أخذة تأخذ العبد على أى حالة كان فتقلب عينه ولياً خالصاً فى أسرع من لمح البصر وهذا ليس للعبد فيه تعمل لأنه من الوهب لا من الكسب اه .

(فإن قيل) ما فى المتن وغيره مما نقلناه وكذا ما يروى عن الشيخ سيدى أحمد ابن عروس من قوله نفحة من نفحات ربك خير من عمل الثلثين ينافى ما تقدم عن الإمام سعد الدين .

(قلت) يمكن الجواب فإن ماذهب إليه سعد الدين ومن معه تعريف للولاية العامة وما ذهب إليه سيدى أحمد بن المبارك ومن معه تعريف للولاية الخاصة ويرشد إلى ذلك قول سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى منته الولاية خاصة وعامة فالخاصة لا تنال بالعمل بل بالاختصاص الإلهى كالنبوة والعامة قد تنال بالعمل كما يشير إليه قوله تعالى فى الحديث القدسى (١) لا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وإن سألنى لأعطينه وإن استعاذ بى لأعيذنه اه .

ولا يخفى أنه ما حصلت محبة الحق لمثل هذا العبد إلا بعد تفعل .

(تنبيهات) الأول قال فى الإحياء محبة الله للعبد تقريبه من نفسه بدفع

---

(١) قوله فى الحديث القدسى فى الجامع الصغير روى البخارى عن أبى هريرة أن الله تعالى قال من عادى لى ولياً فقد أذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى مما افترضته عليه وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وإن سألنى لأعطينه وإن استعاذنى لأعيذنه وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته اه .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الشواغل عنه والمعاصي وتطهير باطنه من كدورات الدنيا ويرفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهده كأنه يراه بقلبه وإرادته ذلك به في الأزل فحبه لمن أحبه أزلي مهما أضيف إلى الإرادة الأزلية التي اقتضت تمكين هذا العبد من سلوك طريق القرب وإذا أضيف إلى فعله الذي يكشف الحجاب عن قلب عبده فهو حادث يحدث بحدوث السبب المقتضي له كما قال ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فيكون لقربه بالنوافل سبباً لصفاء باطنه وارتفاع الحجاب عن قلبه وحصوله في درجة القرب من ربه وكل ذلك فعل الله ولطف به فهو في معنى حبه اهـ .

ينقل ابن الحاج آخر حواشيه على المرشد المعين وقال خاتمة المفسرين المحقق الألوسي عند قوله عز من قائل قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني مذهب العارفين من أهل السنة والجماعة أن المحبة تتعلق حقيقة بذات الله تعالى وينبغي للكامل أن يحب الله سبحانه لذاته وأما محبة ثوابه فدرجة نازلة قال الغزالي عليه الرحمة في الإحياء الحب عبارة عن ميل الطبع إلى الشيء الملذ فإن تأكد ذلك الميل وقوي يسمى عشقاً والبغض عبارة عن نفرة الطبع عن المؤلم المتعب فإذا قوي سمي مقتاً ولا يظن أن الحب مقصور على مدركات الحواس الخمس حتى يقال أنه سبحانه لا يدرك بالحواس ولا يتمثل بالخيال فلا يحب لأنه صلى الله عليه وسلم سمى الصلاة قرة عين وجعلها أبلغ المحبوبات ومعلوم أنه ليس للحواس الخمس فيها حظ بل حس سادس مظنته القلب والبصيرة الباطنة أقوى من البصر الظاهر والقلب أشد إدراكاً من العين وجمال المعاني المدركة بالعقل أعظم من جمال الصور الظاهرة للأبصار فتكون لا محالة لذة القلوب بما تدركه من الأمور الشريفة الإلهية التي تجل أن تدركها الحواس أتم وأبلغ فيكون ميل الطبع السليم والعقل الصحيح إليه أقوى ولا معنى للحب إلا الميل إلى ما في إدراكه لذة فلا ينكر إذاً حب الله تعالى إلا من قعد به القصور في درجة البهائم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فلم يجز إدراكه الخواص أصلا نعم هذا الحب يستلزم الطاعة كما قال الوراق

تعصى الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته أن المحب لمن يحب مطيع

اهـ ، وقال مفسر آلهذه الآية الكريمة من باب الإشارة بعد ما ذكر حقيقة المحبة عند العارفين وفروعها وأدلتها ما نصه المحبة ثلاثة أقسام القسم الأول محبة العوام وهى مطالعة المنة من رويه إحسان المحسن جبلت القلوب على محبة من أحسن إليها وهو حب يتغير وهو لمتابعى الأعمال الذين يطلبون أجراً على ما يعملون وفيه يقول أبو الطيب :

وما أنا بالباغى على الحب رشوة ضعيف هوى يرجى عليه ثواب

القسم الثانى محبة الخواص المتبعين للأخلاق الذين يحبونه إجلالا وإعظاماً ولأنه أهل لذلك وإلى هذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقالت رابعة رحمها الله تعالى :

أحبك حبين حب الهوى وحب لأنك أهل لذاك

وهذا الحب لا يتغير إلى الأبد لبقاء الجمال والجلال إلى السرمد .

القسم الثالث محبة خواص الخواص المتبعين للأحوال وهى الناشية من الجذبة الالهية فى مكامن كنت كنزاً مخفياً وأهل هذه المحبة هم المستغرقون لكمال المعرفة وحقيقتها أن يفنى المحب بسطوتها فيبقى بلا هو وربما بقى صاحبها حيران سكران لا حى فيرجى ولا ميت فيبكى وفى مثل ذلك قيل :

يقولون الحب كالنار فى الحشا
ألا كذبوا فالنار تذكوا وتخمد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وما هو إلا جذوة مسير عودها
ندى فهى لا تذكوا ولا تتوقدوا

اه محل الحاجة منه — الثانى — سئل العارف بالله سيدى أحمد التجانى عن حقيقة الولى فأجاب رضى الله عنه مرة بقوله أن حقيقة الولى هو من تولى الله أمره بالخصوصية مع مشاهدة أفعال الحق سبحانه ومرة قال مع مشاهدة الأفعال والصفات قيل أتحول الولى أو العارف شيئاً من أحكام الشريعة المطلوبة فى حقه قال نعم الا بالتعليم والسؤال ولا تناض من غير علم إلا للنادر من العارفين ولا يحيط بأحكام الشريعة وجميع العلوم التى يحتاج إليها الناس إلا الفرد الجامع لأنه هو الحامل للشريعة فى كل عصر ولو كان أمياً لم تسبق له قراءة اه من جواهر المعانى .

وقال الامام البرزلى دخلت على الولى الصالح أبى عبد الله الظريف أنا وجماعة من الطلبة وهو بالمرسى (١) فسلمنا عليه ثم سألناه عن قوله تعالى أن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب الآية فقال العلماء ثلاثة عالمون بالله وأمره وهؤلاء الأولياء لأنهم حازوا معرفة الظاهر والعمل بما علموا فباعوا أنفسهم واتبعوا الطريقة الخاصة الثانى العلماء بأمر الله فقط قال وهؤلاء مثلكم يا فقهاء الزمان الثالث علماء بالله وهؤلاء المتصوفة قلت يا سيدى كيف قال بعض شيوخ هذه الطريقة ما اتخذ الله ولياً جاهلا ولو اتخذه لعلمه فقال هؤلاء دروا ولا قروا يا دردور فهمت أن أعارضه بأن من درى حصل له العلم ثم تأدبت وبعد ذلك رأيت أن ما قاله صحيح لأن علم الشرايع لا يدرك إلا بالتعليم الحسى ألا ترى ما جرى من قصة سيدنا موسى مع الخضر عليهما السلام وسمعت شيخنا الامام يعنى ابن عرفه يقول

---

(١) قوله بالمرسى يعنى مرسى الجراح شرق تونس والشيخ الظريف هو أبو عبد الله محمد الظريف المتوفى سنة ٧٨٧ وقبره أين ذكر يزار بجبل المنار نفعنا الله بأمثاله آمين .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أن علم الشرايع لا يكون إلا بالتعليم والذى أشار إليه الشيخ هو العلم الإلهى بالإلهامات التى لا يمكن حصولها بسبب إلا بالإعطاء من الله عز وجل اه .

بنقل البوسعيدى وقال العلامة الألوسى عند قوله عز من قائل هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ما ملخصه إشارة إلى عظيم قدرته عز وجل وأن إفاضة العلوم لا تتوقف على الأسباب العادية ومنه قالوا أن الولى يجوز أن يكون أمياً كالشيخ معروف الكرخى وعنده من العلوم اللدنية ما تقصر عنه العقول وقال العز بن عبد السلام قد يكون الانسان عالماً بالله تعالى ذا يقين وليس عنده علم من فروض الكفايات ثم قال فالولاية لا تتوقف قطعاً على معرفة العلوم الرسمية كالنحو والمعانى والبيان وغير ذلك ولا على معرفة الفقة مثلا على الوجه المعروف بل على تعلم ما يلزم الشخص من فروض العين على أى وجه كان من قراءة أو سماع من عالم أو نحو ذلك ولا يتصور ولاية شخص لا يعرف ما يلزمه من الأمور الشرعية كأكثر من تقبل يده فى زماننا وخبر لا يتخذ الله تعالى وليا جاهلا ولو اتخذه لعلمه ليس من كلامه عليه الصلاة والسلام ومع ذلك لا يفيد فى دعوى ولاية من ذكرنا اه

روح المعانى الثالث فى جواهر المعانى قال سيدى أحمد التجانى رضى الله عنه اختلف الناس فى تفضيل الصحابى الذى لم يفتح عليه على القطب من غير الصحابة والراجح تفضيل الصحابى بشاهد قوله صلى الله عليه وسلم أن الله اصطفى أصحابى على سائر العالمين سوى النبيين والمرسلين وبقوله صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وبقوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرنى الحديث وبقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية وهذا من شدة اعتناء الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وخصوصية إليه وبالله التوفيق وقال فى مواضع آخر فضل الصحابة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لا مطمع فيه لمن بعدهم لأنهم حازوا قصبة السبق بصحبة سيد الوجود صلى الله عليه وسلم اهـ .

وقال ابن حجر فى شرح الهمزية أفضلية الصحابة لا يعاد لها عمل انظر تمامه عند قوله :

ليته خصنى برؤية وجـــه زال عن كل من رآه الشقاء

المطلع الثانى

فى أن الولى هل يجوز أن يعلم أنه ولى أم لا

قال الإمام أبو القاسم القشيرى رحمه الله اختلف أهل الحق فى الولى هل يجوز أن يعلم أنه ولى أم لا فكان الإمام أبو بكر بن فورك يقول لا يجوز ذلك لأنه يسلبه الخوف ويوجب له الأمن وكان الأستاذ أبو على الدقاق يقول بجوازه وهو الذى نؤثره ونقول به وليس ذلك بواجب فى جميع الأولياء حتى يكون كل ولى يعلم أنه ولى واجباً لا كن يجوز أن يعلم بعضهم فإذا علم بعضهم أنه ولى كانت معرفته كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة لولى تجب أن تكون تلك بعينها لجميع الأولياء بل لو لم تكن للولى كرامة ظاهرة لم يقدح عدمها فى كونه ولياً بخلاف الرسل فإنه يجب أن تكون لهم معجزات لأن الرسول مبعوث إلى الخلق فللناس حاجة إلى معرفة صدقه ولا يعلم إلا بالمعجزة وبعكس ذلك حال الولى فإنه ليس بواجب على الخلق ولا على الولى أيضاً العلم بأنه ولى اهـ .

بتصرف من نقل الرماح ونقل أيضاً عن ابن مغزال العلم بالولاية لا ينافى الخوف ألا ترى أن العشرة المبشرين بالجنة عالمون بأنهم من أهلها ومع ذلك كان عندهم من الخوف ما لا يحد وفى الأصل قال القشيرى وقول من قال لا يجوز ذلك قال أن الولى يلاحظ نفسه بعين التقصير وإن ظهر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عليه شيء من الكرامات خاف أن يكون مكراً فيستشعر الخوف دائماً مخافة السقوط عما هو فيه من المنزلة وأن تكون عاقبته بخلاف ذلك والقائلون بذلك يجعلون من شرط الولاية وفاء المثال وإليه ذهب الكثير ومن قال يجوز أن يعلم أنه ولي قال ليس من شرط تحقق العلم بالولاية في الحال الوفاء أي العلم بالوفاء في المثال ولو سلمناه فيجوز أن يكون هذا الولي خص بكرامة هي تعريف الحق سبحانه إياه أنه مأمون العاقبة إذ القول بكرامة الأولياء واجب حق والولي وإن خالطه خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة والإجلال في الحال أشد وأتم لأن من كان بالله تعالى أعرف كان من الله تعالى أخوف وهذا هو الراجح وإليه ذهب جماهير العلماء.

المطلع الثالث

في الكلام على الفرق بين الولي السالك والمجذوب وبين المجذوب والمجنون وعلى التخريب الذي يظهر من الولي وعلى أن التسليم للمنتسبين لله في أحوالهم أسلم

سئل العارف بالله سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه عن الفرق بين المجذوب والسالك مع اشتراكهما في المعرفة بالله عز وجل فقال رضي الله عنه المجذوب هو الذي يتأثر ظاهره بما يرى ويسرق ما يشاهده فيجعل يحاكيه بظاهره ويتبعه بحركاته وسكناته والشخص إذا رأى رحمة الله تعالى وفتحت بصيرته لا يزال يشاهد من عجائب الملأ الأعلى مالا يكيف ولا يطاق فإن كان مجذوباً فإنه يتبع بظاهره ما يراه ببصيرته وما يراه ببصيرته لا ينحصر ولذا لا ينضبط له حال فإذا رأيت من المجاذيب من يتمايل طرباً فإنه غايب في مشاهدة الحور العين فإن ذلك هو هيئة حركاتهن وظاهره مشتغل بمحاكاة ما يشاهد من أمرهن وأما السالك فهو الذي لا يتأثر ظاهره بما يرى ولا يحاكي شيئاً من الحركات التي يشاهدها بل هو يحرز الخرساكن لا يفار

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عليه شيء وهو أكمل من المجذوب وأجره يزيد على أجر المجذوب بالثلث وذلك أن السالك على قدم النبي صلى الله عليه وسلم فإنه صلى الله عليه وسلم لم يكن ظاهره يتأثر بشيء ولذا ترى السالكين بعقولهم والمجاذيب لا عقول لهم في الغالب لأن ظاهرهم إذا اشتغل بمحاكاة ظاهر غيرهم ضاع ظاهرهم الذي كان لهم في أصل الخلقة قبل الفتح فضاعت عقولهم تبعاً لذلك اهـ ابريز وقال ولي الدين بن خلدون رحمه الله عند تعرضه لرياضة المتصوفة ومن هؤلاء المريدين من المتصوفية قوم بهاليل معتوهون أشبه بالمجانين من العقلاء وهم مع ذلك قد صحت لهم مقامات الولاية وأحوال الصديقين وقد علم ذلك من أحوالهم من يفهم عنهم من أهل الذوق مع أنهم غير مكلفين ويقع لهم من الأخبار عن المغيبات عجائب لأنهم لا يتقيدون بشيء فيطلقون كلامهم في ذلك ويأتون منه بالعجائب وربما ينكر الفقهاء أنهم على شيء من المقامات لما يرون من سقوط التكليف عنهم وأن الولاية لا تحصل إلا بالعبادة وهو غلط فإن فضل الله يؤتيه من يشاء ولا يتوقف حصول الولاية على العبادة ولا غيرها وإذا كانت النفس الإنسانية ثابتة الوجود فالله تعالى يخصها بما يشاء من مواهبه وهؤلاء القوم لم تعدم نفوسهم الناطقة ولا فسدت كمال المجانين وإنما فقد منهم العقل الذي يناط به التكليف وهي صفة خاصة للنفس وهي علوم ضرورية للانسان يشتد بها نظره ويعرف أحوال معاشه واستقامة منزله وكأنه إذا ميز أحوال معاشه واستقامة منزله لم يبق له عذر في قبول التكليف لاصلاح معاده وليس من فقد هذه الصفة بفاقد لنفسه ولا ذاهل عن حقيقته فيكون موجود الحقيقة معدوم العقل التكليفي الذي هو معرفة التكاليف وإذا صح ذلك فاعلم أنه ربما يلتبس حال هؤلاء بالمجانين الذين تفسد نفوسهم الناطقة ويلتحقون بالبهايم ولك في تمييزهم علامات منها أن هؤلاء البهاليل تجد لهم وجهة ما لا يخلون عنها أصلا من ذكر وعبادة لكن على غير الشروط الشرعية لما قلناه من عدم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التكليف والمجانين لا تجد لهم وجهة أصلا ومنها إنهم يخلقون على البله من أول نشأتهم والمجانين يعرض لهم الجنون بعد مدة من العمر لعوارض بدنية طبيعية فإذا عرض لهم ذلك وفسدت نفوسهم الناطقة ذهبوا بالخيبة ومنها كثرة تصرفهم فى الناس بالخير والشر لأنهم لا يتوقفون على اذن لعدم التكليف فى حقهم والمجانين لا تصرف لهم اه .

وفى الأصل قال فى كتاب الانتباه بيان سبب انتقال الأولياء عن فطرتهم الانسانية إلى الغلبة الحالية هو ما أشار له أبو مدين الغوث رضى الله عنه بقوله :

فقل للذى ينهى عن الوجد أهله
إذا لم تذق معنى شراب الهوى دعنا

الأبيات قال الشيخ سيدى محمد السنوسى رضى الله عنه شارحا للأبيات أن عقولهم كانت محجوبة بما كانت عليه من الأعمال التى كلفوا بها ولم يكن لهم علم بأن للحق فجأة يمن خلا به سره وأطاعه فى أمره وهيأ قلبه لنوره من حيث لا يشعر فلما جاءه الحق على غفلة منه بذلك وعدم علم واستعداد لما هنالك ذهب بعقله فى الذاهبين وبقى ذلك الأمر الذى فجأه مشهوداً له فهام فيه بروحانيته وبقى فى عالم الشهادة بحيوانيته يأكل ويشرب ويتصرف فى ضرورياته بالروح الحيوانى المفطور على العلم بمنافعه المحسوسة ومضاره من غير فكر ولا تدبير ولا روية وهو مع ذلك ينطق بالحكمة ولا علم له بها ولا يقصد نفعك بها وهؤلاء سقط التكليف عنهم إذ ليس لهم عقول يفهمون بها تراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون فهذا سبب سكرهم من حيث الجملة ووجه الاعتذار عنهم إذا رئى منهم ما لا تحتمله الشريعة غير أنه تختلف أحوالهم بقوة الوارد وضعفه وبقوة سجية الصبر وقوة استعداده ويختلف وصف الوارد باختلاف حضرته فما كان من حضرة الجمال يبقى معه تصرف الحيوانية بما فطرت عليه طبيعتها من غير تدبير ولا رؤية

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كسائر الأنعام لأنه من حضرة اللطف وغلبة الرحمة وربما أجرى الحق عن بعضهم أفعال عبادته من غير قصد لهم بذلك اه أصل .

واعلم أن أحوال الأولياء مختلفة لا تنحصر وما يرى منهم رضى الله عنهم من إظهار الولاية والجنون والتطور والتشكيل والتخريب ونحو ذلك ربما يوهم خلاف المراد فينبغى للانسان إذا رأى منهم شيئاً يحملهم المحامل الحسنة قال فى الأصل قال الجزايرى والحكايات المتضمنة تطور الأولياء كثيرة ولكن لا تثبت بمقتضاها الأحكام ولا يعتمد عليها فى الرد والقبول الحكام ولا أثر لها فى نفى عارض التمويه نعم تزيد الحق وضوحا وتقوية فإن قيل كيف يتيسر ارتكابهم لهذه الأمور التى يخربون بها مع ما هو مجمع عليه من أن الطريق مسدود إلا على من أتى من طريق شرعه عليه الصلاة والسلام نقلنا له كلام اليافعى ولعل فيه ما يفهم منه المقصود ونصه أن الأولياء فى إظهار الولاية والجنون والتخريب على طبقات منهم من غلب عليه الوله حتى نسب إلى الجنون وهم الأكثرون المعروفون بعقلاء المجانين وحبس الكثير منهم وقيد فيحسب أنهم من المجانين وهم العقلاء الأولياء ولكن محبة الله ومعرفته وعظيم ما يشاهدون من عظمته وجلاله وجماله جبرهم وهيمهم وتيمهم ومنهم من غلب عليه السكر براح محبة الجمال المشهود فهام فى حبه وغاب عن الوجود ومنهم آخرون جمعوا فى التستر بين الوله والتخريب ويوهمون الناس أنهم لا يصلون ولا يصومون ويكشفون عوراتهم حتى يساء بهم الظن ولا ينسبون إلى الصلاح وهم يصومون ويصلون فى الباطن أى فيما بينهم وبين الله وقد شوهد الكثير منهم يصلى فى الخلوات ولا يصلى بين الناس والتخريب هو أن يفعل من يظن به الصلاح شيئاً يوهم خراب باطنه وعدم صلاحه وذلك بأشياء كثيرة تدل على أن فعل كل واحد منها يدل على تهاونه بالدين وذلك ليحصل مقصوده فى نفى الصلاح عنه قال وإلى هذا أشرت بقولى فى قصيدتى :

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وبعض إلى التغريب مال تسترا لكى لا يرى فيه الصلاح ويحمدا

اه بنقل الأصل تنبيهان الأول قال فى العقايد النسفية لا يصل العبد ما دام عاقلا بالغاً إلى حيث يسقط عنه التكليف بالأمر والنهى لعموم الخطابات الواردة فى التكاليف وإجماع المجتهدين على ذلك خلافاً لمن خالف اه بزيادة من شرح سعد الدين عليه الثانى الاسلم التسليم لمن انتسب لجانب الله خيفة الوقوع فى أوليائه فى الصحيح أن الله يقول من عادى لى ولياً فقد أذنته بالحرب وفى حيات الحيوان عند الكلام على الذباب بعد ما حكى ما وقع باين السقا حين آذى الإمام يوسف الهمذانى الزاهد المشهور بالكرامات فعليك يا أخى بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين والعلماء العاملين والأولياء والصالحين فإن حرابهم مسمومة قل من تعرض لهم وسلم فسلم تسلم ولاتنتقد تندم واقتد بإمام العارفين ورأس الصديقين فى وقته السيخ محى الدين عبد القادر الكيلانى لما عزم مع رفيقين له على زيارة القطب الغوث بمكة فقال رفيقاه ما قالا وقال هو أما أنا فذاهب على قدم الزيارة والتبرك لا على الإنكار والامتحان فآل أمره إلى أن قال قدمى هذه على رقبة كل ولى وآل أمر أحد رفيقيه إلى الكفر والآخر إلى الاشتغال بالدنيا وتركه خدمة المولى فنتسئل الله التوفيق والهداية اه باختصار .

قلت والحكايات الدالة على انتصار أولياء الله على من انتهك حرمتهم أو أذى من حضر محالهم كثيرة ولو كان من أوذى ممن يستحق ذلك فى بادى الرأى نعم أن الحق الإنكار عليهم فيما يوجب الإنكار شرعا وإزالة المناكر بمحالهم لمن قدر على ذلك لكن بعد تصحيح النية بالغاية وتحقيق المقام فى النكير أى بأن يكون امتثالا لما جاءت به الشريعة السمحة غير مشوب بما فيه حض النفس والهوى مع اعتقاد كمالهم لأن وجود انتسابهم شاهد بتعظيمهم للجانب الذى انتسبوا إليه فى نظره ولذا ما تعرض أحد قط لمنتسبه إلا أصابه ضرر منه إذا كان تعرضه لمجرد هوى وحظ نفسانى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وذلك لأن الحق سبحانه يغار لهتك جنابه إلا بأمر منه فإذا رأيت من نفسك خلوص النية وتوفر فيك ما ذكرناه وأنكرت فبحول الله وقوته تكون آمناً من محاربته وإلا فالتسليم أسلم يؤيد ما ذكرناه كلام مولانا عبد السلام رضى الله عنه الآتى فى الباب الثالث عشر حين أنكر عليه سيدى سالم الحامدى ضرب الدف حيث قال لعل ذلك منه امتثالا للسنة لما ظهر له منها لأنى كم من مرة نعاينه كمعاينة القوس لنضربه بالسهام فتعرضنى دونه السنة ويكوش لى منه شوك من حديد كالرماح الطوال حتى لم نجد أين نضربه اه .

وكلامه الآتى فى الوصية الصغرى وإذا عارضوكم يعنى أهل العلم بشىء من الفتاوى الخ انظره هناك وكلامه الآتى فى الباب الخامس من المقصد ولا يدخل فى عـــدم تعظيم الفواتير الخ انظره هناك أيضاً وكلام سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى منته إياك يا أخى ورؤية نفسك على أحد إلا بطريق شرعى خال عن الكبر فإن كل من رأى نفسه على أحد فقد تعرض للسلب وفى موضع آخر منها إن كان ولا بد من الإنكار على أهل هذا المقام فليكن امتثالا لأمر الشرع فإنه لا يقدر أن يعطيك لاستنادك على حماية الشرع وفى موضع آخر منها قلت ولم يزل أمر الإنكار يقع من بعض الفقهاء فى حق أهل الله تعالى ولا يحصل له عطب فيتعجب الناس من ذلك غاية العجب وغاب عنهم أنه لم يقصد بإنكاره على الفقراء إلا نصرة جانب الشرع ولولا ذلك لغارت القدرة عليه فأهلكته اه .

وقال الشيخ العياشى نقلا عن شيخه سيدى عبد القادر الفاسى قد يكون على من يأوى إلى قبور الصالحين من الجناة حد من الحدود لا ينبغى إهماله وإن أخرج من المحل كان فى ذلك هضم لحرمة الولى واستهانة بقدره عند العلماء فليخلص من ابتلى بذلك عمله لله وليصدق الله فى أمره فإن الله جاعل له

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من أمره مخرجاً اه زاد الشيخ العياشي ولا ينبغي التغافل عن إزالة المنكر الواقعة بمحالهم ممن له على ذلك قدرة إن حسنت نيته انظر الرحلة فقد أطال في المسئلة والله الموفق .

المطلع الرابع

في الكلام على أن الأولياء غير معصومين
وإنما يمتازون على الناس بالمعارف الربانية
وأن الولي إذا خالف ظاهراً لا يقتدى به إلا فيما هو موافق للشرع

إعلم أن الأولياء محفوظون والحفظ يجوز معه الوقوع في المعصية وإنما يمتنع الوقوع فيها مع العصمة وليسوا بمعصومين نعم يصح أن يعبر في جانبهم بالعصمة ولكن يقيد ذلك بالجواز قال في الأصل قال سيدي أحمد زروق رضي الله عنه في حاشيته على الحزب الكبير للامام الشاذلي رضي الله عنه عند قوله واكسنا جلابيب العصمة مراده بالعصمة القوية وهي المنع من الذنوب بالستر من الوقوع فيها وذلك جايز في حق غير النبي وواجب له وللملائكة وقد قال العراقي عند قول الإمام الشاذلي والسلامة من كل إثم فيه جواز سؤال العصمة من كل الذنوب وذلك جايز في حق غير الأنبياء والملائكة وواجب لهم وسؤال الجايز جايز اه بنقل الأصل .

وقال سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه لو أن الناس الذين ألفوا في الكرامات قصدوا شرح حال الولي الذي وقع التأليف فيه فيذكرون ما وقع له بعد الفتح من الأمور الباقية الصالحة والأمور الفانية لعلم الناس الأولياء على الحقيقة فيعلمون أن الولي يدعو تارة فيستجاب له وتارة لا يستجاب له ويريد الأمر فإنه تارة يقضى وتارة لا يقضى كما وقع للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ويريد الولي فإنه تارة تظهر الطاعة على جوارحه وتارة تظهر المخالفة عليها كسايرِ الناس وإنما امتاز الولي عنهم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بأمر واحد وهو ما خصه الله تعالى به من المعارف ومنحه من الفتوحات ومع ذلك فالمخالفة إن ظهرت عليه فإنما هي بحسب ما يظهر لنا لا في الحقيقة لأن المشاهدة التي هو فيها تأبى المخالفة وتمنع المعصية منعاً لا ينتهي للعصمة حتى تزاحم الولاية النبوءة فإن المنع من المعصية ذاتي في الأنبياء عرضي في الأولياء فيمكن زواله في الأولياء ولا يمكن زواله في الأنبياء وسره ما سبق وهو أن خير الأنبياء من ذواتهم وخير الأولياء من غير ذواتهم فعصمة الأنبياء ذاتية وعصمة الأولياء عرضية فإن العارف الكامل إذا وقعت منه مخالفة فهي صورية غير حقيقية قصد بها امتحان من شاهدها واختباره ولذلك أسرار فنطلب من الله أن يوفقنا للايمان بأوليائه كما وفقنا للايمان بأنبيائه عليهم الصلاة والسلام اه ابريز

واعلم أن الولي المفتقر لله إذا خالف لا يقتدى به إلا فيما هو موافق للشريعة المطهرة قال في الأصل قال في العدة قال الشيخ أبو إسحاق الشاطبي رضي الله عنه كل ما عمل به الصوفية المعتبرون بهذا الشأن كالجنيد وأمثاله لا يخلو اما أن يكون مما ثبت له اصل في الشريعة فهم خلفاء به كما كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين وإن لم يكن له أصل في الشريعة فلا عمل عليه لأن السنة حجة على جميع الأمة وليس عمل أحد من الأمة حجة على السنة لأن السنة معصومة من الخطأ وصاحبها معصوم وسائر الأمة لم تثبت لهم العصمة إلا مع اجتماعهم خاصة فإذا اجتمعوا تضمن إجماعهم دليلا شرعياً فالصوفية كغيرهم ممن لم تثبت لهم العصمة يجوز عليهم الخطأ والنسيان والمعصية كبيرها وصغيرها والبدعة محرمها ومكروهها ولأجل هذا قال العلماء المحققون كل كلام منه مأخوذ ومتروك إلا ما كان من كلامه عليه الصلاة والسلام والعمل كذلك تابع له وقد قرر القشيري ذلك أحسن تقرير فقال فإن قيل هل يكون الولي معصوماً قيل أما وجوباً كما يكون في الأنبياء فلا واما أن يكون محفوظاً حتى لا يصر على الذنوب وإن حصلت هفوات أو زلات أو آفات فلا يمتنع ذلك في وصفه وقد قيل للجنيد أيزني

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

العارف فأطرق برأسه ملياً ثم رفعه وقال وكان أمر الله قدراً مقدوراً قال وهذا كلام منصف فالواجب علينا إذ أن نقف مع الاعتقاد بمن يمتنع عليه الخطأ ونقف على الاقتداء بمن يجوز عليه مطلقاً إذا ظهر فى الاقتداء به أشكال ثم قال فوجب بحسب الجريان على آرائهم فى السلوك أن نكون متبعين لآثارهم مهتدين بأنوارهم لكن لا نعمل بما رسموه مما فيه معارضة لأدلة الشرع خلافاً لمن يعرض على الأدلة ويصمم فى تقليدهم على مذهبهم فالأدلة الشرعية والانظار الفقهية والرسوم الصوفية تذمه وترده وتحمد من تحرى واحتاط وتوقف عند الاشتباه وتبرأ لدينه وعرضه اه .

وهو من مكنون العلم وبالله التوفيق اه مختصراً من الأصل .

المطلع الخامس

فى الكلام على جواز التوسل بالأولياء وزيارة قبورهم

إعلم أن مسئلة زيارة قبور الأولياء مشهورة والقول الفصل فيها أن التبرك بآثارهم وزيارة مشاهدهم من الأمر المعروف عند أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المجمع عليه خلفاً وسلفاً لا يسع إنكاره غير أن للزيارة آداباً تجب المحافظة عليها وشروطاً لا بد من مراعاتها والوقوف لديها وأن التعلق بهم يجب أن يكون مع أستحضار أن الله هو المطلوب على الحقيقة والفاعل للأشياء كلها لا معبود غيره ولا موجود سواه وأن التمسك بهم لأجل التبرك والاستشفاع بهم إلى الله لأنهم أبواب الله والدالوان عليه نفعنا الله بهم .

قال ابن عرضون أن التوسل بأولياء الله تعالى عموماً سبب فى قضاء الحاجات ونيل الكرامات وكذا التوسل بأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لكرامتهم عند الله وفى المعيار وأما الخروج لزيارة قبور العلماء والصالحين

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فجائز طال السفر أو قصر وممن نص على ذلك الإمام أبو بكر بن العربي في القبس والإمام الغزالي في الإحياء .

قال الغزالي ويعتقد أنه ينتفع بالميت وقال كل من ينتفع به حياً ينتفع به ميتاً .

وقال ابن العربي إنما ينتفع الميت بالحي لا الحي بالميت والذي نعتقده أن الحي ينتفع بالميت لكن هل يتوسل به إلى الله فيقول بحق هذا الصالح افعل بي كذا هذا نص أبي معروف الكرخي رضي الله عنه في الحلية وإنما يعتقد أن البقعة بقعة مباركة يدعو فيها الله من غير توسل هذا هو الذي عليه عمل الشيوخ اه .

وقال المحقق الزرقاني في شرح المختصر أوائل باب النذور ما نصه ومن المندوب زيارة حي وكذا ميت وان اعمل فيه المطي وحديث لا تعمل المطي مخصوص بالصلاة قاله ابن عبد البر ولا عبرة بتوقف بعض الناس في زيارة القبور وآثار الصالحين لأنه من العبادات قاله حلولو في مختصر البرزلي وكذا خبر لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد لا دليل فيه لمنع الزيارة إذ المستثنى منه المحذوف تقديره لمسجد من المساجد إلا الخ بدليل أن المستثنى مساجد والأصل فيه الاتصال اه .

وقال سيدي أحمد زروق في القواعد يجوز التوسل بالأعمال كأصحاب الغار الذين دعا كل واحد منهم بأفضل عمله وبالأشخاص كتوسل عمر بالعباس رضي الله عنهما في استسقائه ولما تكلم رضي الله عنه على زيارة المقابر قال كل من يجوز التبرك به في حياته يجوز التبرك به بعد موته كذا قال الإمام الغزالي في آداب السفر قال ويجوز شد الرحال لهذا الغرض ولا يعارضه حديث لا تشد الرحال إلا للمساجد الثلاثة لتساوي المساجد في الفضل دون الثلاثة وتفاوت العلماء والصلحاء فتجوز الرحلة من الفاضل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

للأفضل ويعرف ذلك من كراماته وعلمه وعمله سيما من ظهرت كراماته بعد موته مثلها فى حياته كالسبتى وأكثر منها فى حياته كأبى يعزى أو من جربت إجابة الدعاء عند قبره وهو غير واحد فى اقطار الأرض قال الإمام الشافعى رضى الله عنه قبر موسى الكاظم الترياق المجرب وكان شيخنا القديرى رحمه الله يقول إذا كانت الرحمة تنزل عند ذكرهم فما ظنك بمواطن اجتماعهم عند ربهم ويوم قدومهم عليه بالخروج من هـــذه الدار وهو يوم وفاتهم فزيارتهم فيها تهنية لهم وتعرض لما يتجدد من نفحات الرحمة عليهم فهى إذا مستحبة إن سلمت من محرم أو مكروه بين فى أصل الشرع كاجتماع النساء بالرجال وتلك الأمور التى تحدث هناك اه .

ونظم بعضهم هذا المعنى فقال :

أسرد حديث الصالحين وسمهم فبذكرهم تتنزل الرحمات
واحضر مجالسهم تنل بركاتهم وقبورهم زرها إذا ما ماتوا

وقال ابن باديس فى سينيته :

ولا تسمعن من قاصر النفع فيهم على من يكن حياً فذاك من الطلس
فإن شهود النفع ينـــفى مقاله ولا سيما والقوم نصوا على العكس

قلت وقوله إذا كانت الرحمة تنزل الخ بعض حديث على ما ذكره الإمام الغزالى فى الإحياء أى عند ذكر الأولياء الصالحين تنزل الرحمة لكن قال العراقى ليس له أصل فى الحديث المرفوع وإنما هو قول سفيان ابن عيينة كذا رواه ابن الجوزى .

وفى الأصل قال فى سفينة النجاء لأهل الالتجاء حقق ذوو البصائر والاعتبار أن زيارة قبور الصالحين محبوبة لأجل التبرك مع الاعتبار فإن بركة الصالحين جارية بعـــد مماتهم كما كانت فى حياتهم والدعاء عند قبور

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الصالحين والتشفع بهم معمول به عند علمائنا المحققين من أئمة الدين اه .

وفى المدخل وزيارتهم فى الحقيقة مواصلة للنبى صلى الله عليه وسلم وكذا التوسل بهم فاستحضر هذا المعنى عند زيارتهم والتوسل بهم يكمل حالك وتحصل لك آمالك اه أصل .

وفى المنن للشيخ الشعرانى ومما من الله به علىّ معرفتى بالولى إذا زرته فى قبره هل هو حاضر أو غائب فإن غالب الأولياء لهم السراح والإطلاق فيذهبون ويجيئون وقد زرت مرة سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه فلم أجده فى قبره فجاء إلىّ بعد ذلك وقال لى اعذرنى فإنى كنت فى حاجة ثم قال وهذا أمر لا يعرفه إلا من كشف الله على بصيرته وأما غيره فيزور بالنية وأجره على الله إذا لم يجده فى قبره وفى موضع آخر منها ومما منّ الله على به رؤيتى للأولياء الذين ماتوا ومباسطتهم معى وذلك لحسن أدبى معهم إذا زرتهم ومعاملتى لهم معاملة الأحياء ثم حكى حكايات تناسب الغرض انظره إن شئت .

وقال سيدى عبد العزيز الدباغ رضى الله عنه ومن آداب زائر القبور إذا أراد أن يدعو لصاحب القبر ويتوسل إلى الله تعالى بولى من أوليائه فى إجابة دعوته أن يتوسل إليه تعالى بولى ميت فإنه أنجح لمقصوده وأقرب لإجابة دعوته اه ابريز .

قلت وللزائر شروط وآداب تعرض لبعضها مولانا عبد السلام فى الوصية الآتية أثناء هذا الكتاب .

« تنبيه مهم » ومما ينبغى ذكره فى هذا المقام مقالة العلامة الهمام الشيخ سيدى أحمد الناصرى فى كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصا لانطباق غالبها على ما هو جار عندنا ببعض الأماكن بقطر افريقية وذلك كاجتماع النساء بالرجال وغير ذلك من المناكر عند زيارتهم أضرحة بعض

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الأولياء أو وقت استعمال الحضرة المعروفة فى هذا الزمان التى قواعد الشريعة السمحة تأباها فينبغى تنبه إخواننا المسلمين لمقالته هذه والعمل بمقتضاها وإليك ما قاله رحمه الله .

« تتمة مهمة » قد ظهر ببلاد المغرب وغيرها منذ أعصار متطاولة لا سيما فى المائة العاشرة وما بعدها بدعة قبيحة وهى اجتماع طائفة من العامة على شيخ من الشيوخ الذين عاصروهم أو تقدموهم ممن يشار إليه بالولاية والخصوصية. ويخصونه بمزيد المحبة والتعظيم ويتمسكون بخدمته والتقرب إليه قدراً زائدا على غيره من الشيوخ بحيث يرتسم فى خيال جلهم أن كل المشايخ أو جلهم دونهم فى المنزلة عند الله تعالى ويقولون نحن أتباع سيدى فلان وخدم الدار الفلانية لا يحولون عن ذلك ولا يزولون خلفاً عن سلف وينادون باسمه ويستغيثون به ويفزعون فى مهماتهم إليه معتقدين أن التقرب إليه نافع والانحراف عنه قدر شبر ضار مع أن النافع والضار هو الله وحده وإذا ذكر لهم شيخ آخر أو دعوا إليه حاصوا حيصة حمر الوحش من غير تبصر فى أحواله هل يستحق ذلك التعظيم أم لا فصار الأمر عصبياً وصارت الأمة بذلك طرائق قددا ففى كل بلد أو قرية عدة طوائف وهذا لم يكن معروفاً فى سلف الأمة الذين هم القدوة لمن بعدهم وغرض الشارع إنما هو فى الاجتماع وتمام الألفة واتحاد الوجهة وقد قال الله تعالى لأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية وقد ذم قوماً فرقوا دينهم وكانوا شيعاً وإنما الشأن فى أهل الخصوصية والدين أن يكونوا عند العاقل المحطاة لدينه كأسنان المشط بحيث يحبهم لله وفى الله ويستشفع بهم إلى الله ويسأله تعالى أن يكرمه بما أكرمهم به من الخير والهدى والدين وليحبهم حب التشرع لا حب التشيع ويتأدب معهم ولا يقدم على مفاضلتهم بالهوى والرجم بالغيب فإن ذلك متوقف على الاطلاع على منزلتهم عند الله وذلك محجوب عنا وإذا نزلت به حاجة فليفزع فى قضائها إلى مولاه الذى خلقه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ورزقه مستشفعاً إليه بنبيه الذي هداه للإيمان على يده ثم بخواص الأمة الذين هم آباؤنا في الدين فإن المطلوب من العبد أن يصرف وجهه وقصده في جميع أموره ويتعلق فيها بالله بحيث لا يطلبها إلا منه ولا يعتمد فيها إلا عليه قاطعاً للنظر عن كل من سواه اللهم إلا على سبيل التوسل والاستشفاع كما قلنا هذا هو التوحيد الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم وإليه دعا وعليه قاتل وسواه شرك ومناف لما جاء به إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله الآية ثم استرسل هؤلاء في ظلالهم حتى صارت كل طائفة تجتمع في أوقات معلومة في مكان مخصوص أو غيره على بدعتهم التي يسمونها الحضرة فما شئت من طست وطار وطبل ومزمار وغناء ورقص وخبط بالرجل وخص وربما أضافوا إلى ذلك نارا وغيرها يشعلونها على سبيل الكرامة بزعمهم ويستغرقون في ذلك الزمن الطويل حتى يمضي الوقت والوقتان من أوقات الصلاة وداعي الفلاح ينادي على رءوسهم وهم في حيرتهم يعمهون لا يرفعون به رأساً ولا يرون بما هم فيه من الضلال بأساً بل يعتقدون أن ما هم فيه من أفضل القرب إلى الله تعالى الله عن جهالاتهم علوا كبيرا ولا تجد في هذه المجامع الشيطانية غالباً إلا من بلغ الغاية في الجفاء والجهل ممن لا يحسن الفاتحة فضلا عن غيرها مع ترك الصلاة طول عمره أو من في معناه فما أحوج هؤلاء إلى محتسب يغير عليهم ما هم فيه من المنكر العظيم واللبس المقيم وأعظم من هذا كله أنهم يفعلون تلك الحضرة في المساجد فإنهم يتخذون الزاوية باسم الشيخ ويجعلونها مسجدا للصلاة بالمحراب والمنار وغير ذلك ثم يغمرونها بهذه البدعة الشنيعة فكم رأينا من عود ورباب ومزمار على أفحش الهيئات في محاريب الصلوات ومن بدعتهم الشنيعة محاكاتهم أضرحة الشيوخ لبيت الله الحرام من جعل الكسوة لها وتحديد الحرم على مسافة معلومة بحيث يكون من دخل تلك البقعة من أهل الجرايم آمناً وسوق الذبايح إليها على صيغة الهدايا واتخاذ الموسم كل عام وهذا وأمثاله لم يشرع إلا في حق الكعبة ثم يقع في ذلك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الموسم ولا سيما مواسم البادية من المناكر والمفاسد العظام واختلاط الرجال بالنساء باديات متبرجات شأن أهل الإباحة وشأن قوم نوح فى جاهليتهم ما تصم عنه الآذان ولا منكر ولا مغير للدين لا بل الحسب فإنا لله وإنا إليه راجعون على غفلة الدين وغفلة أهله عنه وياالله ويا للمسلمين لهؤلاء الهمج الرعاع الذين سلبوا المروءة والحيا والغيرة والعقل والدين والإنسانية فليسوا فى فطنة الشياطين ولا فى سلامة صدور البهايم ولا فى نخوة السباع فيغضبوا لدينهم ومروءتهم ومن جهالتهم الفظيعة جمعهم بين إسم الله تعالى وإسم الولى فى مقامات التعظيم كالقسم والاستعظام وغيرهما فإذا أقسموا قالوا وحق الله وحق سيدى فلان وإذا عزموا على أحد قالوا دخلت عليك بالله وبسيدى فلان وإذا عزموا على أحد من يعطينا على الله وعلى سيدى فلان فيعطفون إسم العبد على إسم مولاه بالواو المقتضية للتشريك والتسوية التامة فى مقام قد حضر الشارع أن يتجاوزوا فيه إسم الله بغيره وهذا هو صريح الشرك ومن اختراعاتهم تسميتهم لبدعتهم بالحضرة كما قلنا أخذا من إسم حضرة الله تعالى فى اصطلاح الأئمة العارفين من الصوفية كأهل رسالة القشيرى ومن فى معناهم فأوهم هؤلاء بهذه التسمية أنهم يكونون فى حالة انشغالهم بتلك البدعة فى حضرة الله تعالى ثم يذهبون فيسمون جنونهم وتخبطهم على تلك الطبول والمزامير بالحال أخذا من الحال التى تعترى السالك إلى الله تعالى فى حال ترقيه فى درجات المعرفة والوصول وهذا لعمر الله من أقبح الضلالات وأشنع الجهالات إلى غير هذا مما أغنى فيه العيان عن الخبر وعرفه الخاص والعام فى حالتى الورد والصدر ولسنا ننكر على أولياء الله وأهل الخصوصية منهم أو على من يسلك سبيلهم على الوجه المقرر فى كتب الأئمة المقتدى بهم منهم وإنما نشرح حال هؤلاء الجهلة الذين لم يأتوا الأمر من بابه ولا أخذوه عن أربابه وإنما حالهم ما رأيت وما علمت وهذه نبذة مختصرة صاحبها عند المنصف معذور فسأل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الله العظيم المولى الكريم أن يحرك همة من له القدرة والتصرف إلى حسم هذه الضلالات وقطعها عسى أن يرحمنا ربنا ويجبر كسرنا ويكبت عدونا إذا نحن راجعنا ديننا وسنة نبينا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له وما لهم من دونه من وال اه .

« تتميم » لما جرى فى هذا المطلع ذكر زيارة أضرحة ومقامات الصالحين تشوقت النفس لمسألة بناء تلك الأضرحة والقباب عليها وما لأئمة المذهب فى ذلك من الكلام فأقول سئل سيدى عبد القادر الفاسى عن البناء الذى بمقام سيدى عبد السلام ابن مشيش فأجاب لم يزل الناس يبنون على مقابر الصالحين وأئمة الإسلام شرقاً وغرباً كما هو معلوم وفى ذلك تعظيم حرمات الله واستجلاب مصلحة عباد الله من الانتفاع بالزيارة لأوليائه أهل الفضل والإشارة ودفع مفسدة المشى والحفر وغير ذلك والمحافظة على معالمهم خوف اندراسها ولو حافظت الأمم الأولى على قبور كافة الأنبياء لما اندرس الكثير منها وما ذلك إلا قلة الاعتناء نقله ابن الحاج فى حواشى الشرح الصغير على المرشد المعين وهذا الجواب يخرج على ما قاله ابن القصار من أن البناء ولو كان بيتاً أو قبة أو مدرسة حول القبر إذا لم يكن للمباهات جايز .

قال ابن الحاج المذكور ولا شك فى أولوية الجواز إذا كان بقصد تعظيم من بعضهم شرعا وذلك بشرط أن تكون الأرض ملكا للبانى أو لغيره بإذنه أو بموات وأن لا يكون ذلك البناء فيه مضرة على المسلمين .

قال الشيخ عبد الباقى فى شرح المختصر وبعدم هدم البناء ولو كثيرا فى الأراضى الثلاثة أفتى ابن راشد وهو ظاهر ما للمازرى وصاحب المدخل وظاهر اللخمى المنع .

وقال ابن القصار لا يكره بل يجوز وفى المعيار أثناء جواب عن المسألة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لأبي سعيد ابن لب أباح ذلك ابن القصار وابن رشد قال إن كان بناؤها في ملك بانيها فحكمها حكم بناء الدور وقيـــده ابن عرفه بما إذا كان في محل لا يأوى إليه أهل الفساد ابن عبد السلام وإن وقع ذلك فإنه يزال منه ما يستر أهل الفساد فتحصل أن المسألة فيها ثلاثة أقوال المنع للخمي والكراهة للمازري وصاحب المدخل وعلى الكراهة اقتصر خليل في المختصر والجواز لابن القصار وبه أفتى الشيخ عبد القادر الفاسي وعليه العمل قديماً وحديثاً في أقطار الأرض وهو ظاهر فتوى حافظ المذهب حيث قال حكمها حكم الدور والله المرشد لأوفق الأعمال ومهمات الأمور.

المطلع السادس

في الكلام على تعريف الكرامة وتقسيمها إلى ظاهره وباطنه

قال العلامة سعد الدين رحمه الله في شرح العقايد النسفية كرامة الولي ظهور أمر خارق للعادة من قبله غير مقارن لدعوى النبوءة فما لا يكون مقرونا بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوءة يكون معجزة والدليل على حقية الكرامة ما تواتر عن كثير من الصحابة ومن بعدهم بحيث لا يمكن إنكاره خصوصاً الأمر المشترك وهو مطلق خارق للعادة وإن كانت التفاصيل آحاداً وأيضاً الكتاب ناطق بظهورها من مريم ومن صاحب سليمان عليه السلام وبعد ثبوت الوقوع لا حاجة إلى إثبات الجواز.

وأثبتن للأولياء الكرامة ومن نفاها أنبذن كلامه

هذا وقد تظهر الكرامة على طريق نقض العادة للولي من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة كاتيان صاحب سليمان عليه السلام بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف مع بعد المسافة وظهور الطعام والشراب واللباس عند

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحاجة اليها كما فى حق مريم فانه قال تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا الآية والمشى على الماء كما نقل عن كثير من الأولياء وفى الهواء كما نقل عن جعفر ابن ابى طالب ولقمان السرخسى وغيرهما وكلام الجماد والعجماء واندفاع المتوجه من البلاء وكفاية المهم من الأعداء أما كلام الجماد فكما روى (١) أنه كان بين يدى سليمان وأبى الدرداء رضى الله عنهما قصعة فسبحت وسمعا تسبيحها وأما كلام العجماء فتكليم الكلب لأصحاب الكهف وكما روى (٢) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها إذ التفتت البقرة اليه وقالت أنا لم أخلق لهذا إنما خلقنا للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا وغير ذلك من الأشياء مثل رؤية عمر رضى الله عنه وهو

---

(١) قوله فكما روى أنه كان بين يدى الخ أخرج البيهقى وأبو نعيم عن قيس قال بينما أبو الدرداء وسليمان يأكلان من صحفة إذا سبحت ومافيها اه بنقل العلامة الشيخ يوسف النبهانى فى كتابه حجة الله على العالمين فى معجزات سيد المرسلين .

(٢) قوله وكما روى الخ اقول فى باب ما ذكر عن بنى إسرائيل من صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم أقبل على الناس فقال بينما رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها فقالت أنا لم نخلق لهذا وإنما خلقنا للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال فانى أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وماهما ثم وبينما رجل فى غنمه إذ عدا الذيب فذهب منها بشاة فطلب حتى كانه أستنقذها منه فقال له الذيب هذا أستنقذتها منى فمن لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم قال فانى أومن بهذا أنا وأبو بكر وعمر وماهما ثم اه وقوله قال له الذيب هذاى يا هذا فحذف حرف النداء .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

على المنبر بالمدينة جيشه بنهاوند حتى أنه قال لأمير جيشه يا سارية الجبل تحذيرا له من وراء الجبل لمكر العدو هناك وسماع سارية كلامه مع بعد المسافة وكشرب خالد (١) رضى الله عنه السم من غير تضرر به وجريان النيل بكتاب عمر رضى الله عنه وأمثال هذا أكثر من أن تحصى ويكون ظهور خوارق العادات من الأولياء أو الولى الذى هو من أحاد الأمة معجزة للرسول الذى ظهرت هذه الكرامة لواحد من أمته

والكرامات منه معجزات نالها من نوالك الأولياء

لأنه يظهر بتلك الكرامة أنه ولى ولن يكون وليا إلا أن يكون محققاً فى ديانته وديانته الاقرار باللسان والتصديق بالقلب برسالة رسوله مع الطاعة فى أوامره ونواهيه حتى لو أدعى هذا الولى الاستقلال لنفسه وعدم المتابعة لم يكن وليا ولم يظهر ذلك على يده اه كلام السعد ممزوجا بكلام المصنف مع بعض تصرف وقال ولى الدين ابن خلدون عند الكلام على رياضة المتصوفة والمعول عليه عند المتكلمين حصول التفرقة بين المعجزة

---

(١) قوله وكشرب خالد الخ حاصل القصة كان من عمر وابن نفيله خادم معه كيس فسأله سيدنا خالد رضى الله عنه عما فى الكيس فقال له سم ساعة فقال له ما الحاجة به قال خشيت أن تكونوا على خلاف ما رأيت وقد أوتيت على أجلى والموت أحب إلى من مكروه ينالنى فقال سيدنا خالد أنها لن تموت نفس حتى تأتى على أجلها وقال بسم الله خير الاسماء رب الأرض والسماء لن يضر مع أسمه شيء الرحمن الرحيم ثم تناول ذلك السم وابتلعه فقال عمرو والله لتبلغن ما أردتم مادام أحد منكم هكذا اه من ابن الشباط والفتوحات الاسلامية نقلوا ذلك عند التعرض لقصة فتح الحيرة .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والكرامة بالتحدى فهو كاف وقد ثبت «١» فى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن فيكم محدثين «٢» وأن منهم عمر وقد وقع للصحابة وقايع معروفة تشهد لهم بذلك ثم ساق قصة عمر مع سارية رضى الله عنهما وقصة سيدنا أبى بكر فى وصيته لابنته عايشة رضى الله عنهما المذكورة فى الموطأ فى باب مالا يجوز من النحل ثم قال ومثل هذه الوقايع كثيرة لهم ولمن بعدهم من الصالحين وأهل الاقتداء وقال فى فصل التصوف بعد مابين مجاهدة أهل التصوف وما ينشأ عنها من الكشف وهذا الكشف كثيرا مايعرض لأهل المجاهدة فيدركون من حقايق الوجود مالا يدركه سواهم وكذلك يدركون كثيرا من الواقعات قبل وقوعها ويتصرفون بهمهم وقوى نفوسهم فى الموجودات السفلية وتصير طوع أرادتهم فالعظماء منهم لا يعتبرون هذا الكشف ولا يتصرفون ولا يخبرون عن حقيقة شيء لم يومروا بالتكلم فيه بل يعدون مايقع لهم من ذلك محنة ويتعوذون منه إذا هاجمهم وقد كان الصحابة رضى الله عنهم على مثل هذه المجاهدة وكان حظهم من هذه الكرامات أوفر الحظوظ لكنهم لم يقع لهم بها عناية وفى

---

(١) قوله وقد ثبت فى الصحيح الخ أقول فى باب ماذكر عن بنى إسرائيل من صحيح البخارى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم محدثون وإنه إن كان فى أمتى هذه منهم فانه عمر ابن الخطاب قال الشيخ النووى قوله فانه عمر ابن الخطاب قاله على سبيل التوقع وكانه لم يكن أطلع على ذلك كاين وقد وقع وقصته بارية الجبل مشهورة مع غيرها اه .

(٢) وقوله محدثين جمع محدث بفتح الدال المشددة قال الاكثر هو الرجل الصادق الظن يلقى فى قلبه شيء من الملا الأعلى فيكون كالذى حدثه غيره وقيل مكلم أى تكلمه الملائكة بغيره نبوءة حكاهما السيوطى فى حاشيته على البخارى وغيره اه بنقل الشيخ المهدى فى فتاويه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم كثير منها وتبعهم في ذلك أهل الطريقة ممن أشتملت رسالة القشيري على ذكرهم ومن تبع طريقتهم من بعدهم ثم قال إن هذا الكشف لا يكون صحيحا عندهم إلا إذا كان ناشئا عن الاستقامة لأن الكشف قد يحصل لصاحب الجوع والخلوة وإن لم يكن هنالك إستقامة كالسحرة والنصارى وغيرهم من المرتاضين وليس مرادنا إلا الكشف الناشيء عن الاستقامة ولما عنى المتأخرون بهذا الكشف يتكلموا في حقايق الموجودات العلوية والسفلية وحقايق الملك والروح والعرش والكرسي وامثال ذلك وقصرت مدارك من لم يشاركهم في طريقتهم عن فهم أذواقهم ومواجيدهم في ذلك وأهل الفتيا بين منكر عليهم ومسلم لهم وليس البرهان والدليل ينافع في هذا الطريق ردا وقبولا إذ هي من قبيل الوجد أنيات ثم قال وأما الكلام في كرامات القوم وأخبارهم بالمغيبات وتصرفهم في الكاينات فامر صحيح غير منكر وإن مال بعض العلماء إلى إنكارها فليس ذلك من الحق اه محل الحاجة منه وقال العلامة الالوسي عند قوله عز من قائل قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله ان كل ما يحصل من العلم للمرتاضين من المسلمين الصوفية والكفرة الجوكية فانما بطريق الفيض ومراتبه وأحواله لا تحصى والتأهل له قد يكون فطريا وقد يكون كسبياً وطرق أكتسابه متشعبة لا تكاد تستقصى وإفاضة ذلك على كفرة المرتاضين وإن أشبهت أفاضته على المؤمنين المتقين إلا أن بين الأمرين فرقا عظيما عند المحققين وقد ذكر بعض المتصوفة إنه مامن حق إلا وقد جعل له باطل يشبهه لان الدار دار فتنة وأكثر ما فيها محنة ويلحق بعلم المرتاضين من الجوكية علم بعض المتصوفة المنسوبين إلى الإسلام المهملين أكثر الأحكام الواجبة عليهم المتهمكين في إرتكاب المحضورات في نهارهم وليلهم فلا ينبغي اعتقادات ذلك كرامة بل هو نقمة مفضية إلى حسرة وندامة اه (قلت) وله رحمة الله زيادة بسط على مسألة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الكشف مع تحرير وبيان فانظره إن شئت هنا وآخر سورة الجن وآخر سورة لقمان وبه تعلم أن قول من يقول أن الأخبار ببعض المغيبات ليس من باب الكرامات بل أن وقع فمن باب المصادفة فيه مافيه من المجازفة

وإذا لم تر الهلال فسلم ... لأناس رواه بالابصار

ولعل النوبة تفضي إلى زيادة كلام على بعض خوارق العادات فى باب الكرامات (وأعلم) إن أقسام الأمر الخارق للعادة ستة كما فى حاشية العلامة الخيالى وقد نظمها بعضهم فقال .

إذا ما رأيت الأمر يخرق عادة
بمعجزة أن من نبيء لنا صدر
وإن جاء منه قبل وصف نبوة
فالأرهاص سمه تتبع القوم فى الأثر
وإن جاء يوما من ولى فانه
كرامة فى التحقيق عند ذوى النظر
وإن كان من بعض العوام صدوره
بكونه حقا بالمعونة واشتهر
ومن فاسق إن كان وفق مراده
يسمى بالاستدراج فيما قد استقر
وإلا فيدعى بالأهانة عندهم
وقد تمت الأقسام عند الذى أختبر

أما السحر فليس من الخوارق لأنه معتاد عند تعاطى أسبابه ﴿ تنبيه ﴾ فى جواهر المعانى الكرامات على قسمين ظاهرة وباطنة كما عند الشيخ

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أبن عطاء الله فالظاهر هي التي يجريها الله على يد الصالحين من عباده كطي الأرض والمشي على الماء ونحو ذلك وشرط أعتبارها وجود الاستقامة بل لا تسمى كرامة إلا مقرونة مع ذلك وهذا إذا ظهرت على يد ثابت العقل ظاهر التميز وقد تظهر على يد مجهول ليظهر بها نصابه ويحمى بها من الاذاية جنابه فلا يشترط فيها حينئذ الاستقامة لكونه ساقط التكليف وكونها من ذوى الاستقامة على الخصوصية أدل وأعلا منصبا وأجل لجمعهم بين الفضيلتين دوام العبادات وخرق العادات والباطنة هي ما يمن الله به على عباده من المنن الباطنة كالمعرفة بالله والخشية ودوام المراقبة والرسوخ فى اليقين والفهم عن الله والثقة به والتوكل عليه إلى غير ذلك وهى عند أهل الله أفضل من الأولى وأجل اه باختصار وقال الشيخ الأكبر فى فتوحاته الكرامة على قسمين كرامة حسية كالمشى على الماء وكرامة معنوية وهى التوفيق لكمال المحافظة على حدود الشريعة ظاهرا وباطنا وما ينشأ عن ذلك من العلوم والمعارف الأهلية وقال إن الاكابر لا يحفلون بالكرامات الحسية وإن أعظم كرامة عندهم العلم بالله تعالى والدار الآخرة وما تستحقه الدار الدنيا وما خلقت له ولاى شيء وضعت حتى يكون الإنسان من أمره على بصيرة من حيث كان فلا يجهل من نفسه ولا من حركاته شيئا بل قال إن الكرامة ليست إلا العلم اه (قلت) لا شك أن المعنوية أفضل ومعرفة الله أعلى وأجل بمراتب لأن معرفة الله لا يعادلها شيء والولى المحمدى لا يليق به التعويل على غير هذه الكرامة فان آية النبي صلى الله عليه وسلم الكبرى معنوية والكرامة قبس من نور المعجزة وكلام أرباب البصيرة والمعارف والعرفان كثير فى هذا الشأن أذكر لك منه شيئا فاقول قال أبو العباس المرسى رضى الله عنه ليس الشأن من تطوى له الأرض فاذا هو بمكة أو غيرها من البلدان إنما الشأن من تطوى عنه أوصاف نفسه فاذا هو عند ربه وقال ابن عطاء الله ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قال ابن عباد التخليص ههنا هو أن يظهر الحق تعالى على بعض عباده أثرته وعنايته وبوليه لطفه ورعايته فمنهم من يستمر له ذلك حتى يتحقق بالعرفان ويتخلص عن روية الأغيار والأكوان وهؤلاء خواص المقربين أهل العلم بالله والحب له ومنهم من يوقفه على ذروة الكمال ويربيه فى حاله بما يليق به من علوم وأعمال وهؤلاء عامة المقربين بالله أصحاب اليمين والعباد والزهاد وأهل المجاهدة والأوراد وهؤلاء وإن شاركوا الأولين فيما يتحفهم به الحق من لطايف الكرامات وفيما يمنحهم إياه من المقام بوظايف الطاعات والعبادات يتخلصوا عن روية نفوسهم ولم ينكفوا عن مراعات حظوظهم بل ساكنون إلى الأسباب مرتبطون بوجود الحجاب وقد يخص الحق تعالى هؤلاء باظهار الكرامات على أيديهم وبسببهم تسكينا لنفوسهم وتثبيتاً لليقين فى قلوبهم ويمنعها الأولين لأنهم لا يحتاجون لما هم فيه من الرسوخ فى اليقين والقوة والتمكين قال صاحب عوارف المعارف وقد يكون من لا يكاشف شيئاً من معانى القدر أفضل ممن يكاشف وقيل للشبلى رضى الله عنه أن اباتراب جاع فى البداية فرأى البادية كلها طعاما فقال عبد رفق به ولو بلغ محل التحقيق لكان كمن قال إنى لا ظل عند ربى يطعمنى ويسقينى وقال اليافعى لا يلزم أن يكون من له كرامه من الأولياء أفضل ممن ليس له كرامة بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم أفضل ممن له كرامة لأن الكرامة قد تكون لتقوية صاحبها وكمال المعرفة بالله ولهذا قال قطب العارفين الامام الجنيد قدس الله روحه قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش رجال أفضل منهم وقال أبو يزيد رضى الله عنه كنت فى بدايتى يرينى الحق الآيات فلا التفت اليها فلما رآنى كذلك جعل لى إلى معرفته سبيلا « فان قيل » كرامات الأولياء فى أى أصل من أصول الشريعة يكون دخولها « أقول » حقق أبو اسحق الشاطبى إنها داخلة فى حكم الرخصة وبيان ذلك يتوقف على معرفة فايدتها وهى عند القوم تقوية اليقين ويصحبها الإبتلاء الذى هو لازم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

للتكاليف كلها والمكلفين أجمعين فى مراتب التعبد فكانت الكرامة كالمغوى لهم على ماهم عليه لأنها آية من آيات الله برزت على عموم العادات حتى يكون لها خصوص فى الطمأنينة كما قال أبونا إبراهيم عليه السلام رب أرنى كيف تحيي الموت الآية وكما قال نبينا صلى الله عليه وسلم عندما حكى فراق موسى للخضر عليهما السلام يرحم الله أخى موسى وددنا لو صبر حتى يقص علينا من خبرهما وإذا كانت هذه هى فايدتها كان ما ينشأ عنها مما يرجع لحظوظ النفس كالصدقة على المحتاج فهو مخير فى التناول والاستعمال فان تكسب وطلب حاجته من الوجه المعتاد صار كمن ترك التصدق عليه وتكسب وحينئذ رجع للعزيمة العامة وإن قبل الصدقة فلا ضرر عليه لأنها فى موقعها أيضاً فان القوم علموا أن الله وضع الأسباب والمسببات وأجرى العوايد فيها تكليفا وابتلاء وإدخالا للمكلف تحت قهر الحاجة اليها كما وضع العبادات تكليفا وابتلاء أيضاً فاذا جاءت الخارقة لفايدتها التى وضعت لها كان فى ضمنها رفع لمشقة التكليف بالكسب وتخفف عنه فكان قبوله لها من باب الرخص من حيث كانت رفعا لمشقة التكليف بالكسب وصار حكمها حكمها ولما كانت من غير اقتراح ولا ركون اليها كانت مراتب الربانيين بخلاف المتشوقين فانهم من المستدرجين وإن أردت زيادة معرفة ماقى المسألة من التحقيقات فعليك بآخر الجزء الأول من كتاب الموافقات فانه محرر المقام فرحم الله ذلك الإمام ونفعنا به وبالعلماء العاملين الاعلام إنه سبحانه ولى الأنعام .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المطلع السابع

فى الكلام على حكم السماع بآلة أو بدونها

وعلى الرقص والاعتبار وختم بلطيفة بها كرامات تناسب المقام

أقول إن مسألة السماع طويلة الذيل اختلفت فيها آراء علماء الظاهر والباطن قديما وحديثاً وتباينت فيها أقوالهم حتى خصها كثير منهم بالتصنيف كالقاضى أبى الطيب والعلامة أبى محمد بن قتيبة والأستاذ أبى منصور البغدادى والإمام عبد الوهاب ابن حبيب وأبى محمد ابن حزم وغيرهم ومن المتأخرين كمال الدين جعفر الأدفوى وشمس الدين محمد بن قيم الجوزية والحافظ عماد الدين أبو كثير والإمام الطرطوشى وأبو الوليد محمد التونسى وغيرهم والمشهور حرمة السماع مطلقا ومقابله الجواز مطلقا والرقص فى ذلك التفصيل كما سيأتى وبعد أن تلوت ملخص ذلك عليك نذكر لك مالا بأس بذكره مفصلا ثم الأمر بعد ذلك اليك والله المستعان وولى التوفيق والإحسان قال المحقق الشيخ الأمير فى حاشيته على شرح العلامة الشهير الشيخ عبد الباقى الزرقانى على المختصر آخر فصل الوليمه « أعلم » أن مبحث السماع طويل الذيل وقد أختلف فيه العلماء قديما وحديثا وعقد له القشيرى فى آخر رسالته مبحثا أجاد فيه والمشهور بين أهل العلم حرمة الآلات ويعللون ذلك باللهو قلنا مسلم والحكم يدور مع العلة وكتب السيد هنا السماع للآلة يكره فى عرس وغيره الفاكهانى لا أعلم فى كتاب الله آية صريحة ولا فى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا صريحا فى تحريم الملاهى وإنما هى ظواهر وعمومات توهم الحرمة لا أدلة قطعية اه السيد ومن أجاز سماع الآلات مطلقا الحافظ أبو محمد على بن حزم الظاهرى قال وجميع مافيها من أحاديث التحريم موضوع لكن لم يوافق على ذلك كما فى شيخ الإسلام على

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفية المصطلح وجوز الماوردى من أيمة الشافعية سماع العود لسلبه الأحزان قال الشهاب الخفاجى فى شرح الشفاء آخر فصل عدله صلى الله عليه وسلم كان الشيخ محمد البكرى رحمه الله ونفعنا به يقول عطروا مجالسنا بالعود وفى آخر مفاتيح الكنوز وهو كتاب شريف لابن غانم المقدسى أعلم انه تحتم هاهنا ذكر السماع وماهو محضور منه وماهو مباح وما هو مستحب ومستحسن فإن كثيرا من المتعمقين كرهوه وأنكروه أصلا وفرعا وحقيقة وشرعاً وهذا غلط منهم لأن ذلك يفضى إلى تخطية كثير من أولياء الله وتفسيق كثير من العلماء إذ لاخلاف إنهم سمعوا الغناو تواجدوا وأفضى بهم إلى الصراخ والغشية والصعق فكيف ينسب اليهم نقص وهم سالكون أتم الأحوال وإنما يحتاج ذلك إلى تفصيل ونظر فى أهل السماع واختلاف طبقاتهم فمن صح فهمه وحسن قصده وصقلت الرياضة مرآت قلبه فلانقول سماعه حرام وفعله ذلك خطأ قال أبو طالب المكى ان طعنا على السماع فقد طعنا على سبعين صديقاً وسئل الشبلى رضى الله عنه عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الاشارة حل له السماع وإلا فقد استدعى الفتنة ثم قال صاحب مفاتيح الكنوز أخرج البخارى ومسلم عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها أن أبا بكر رضى الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان فى أيام عيد تدفان أى تضربان بالدف والنبى صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما أبو بكر رضى الله عنه فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما ياأبا بكر فانها أيام عيد ثم قال إن السماع على ثلاثة أقسام حرام محض وهو لأكثر الناس من الشبان ومن غلبت عليهم شهواتهم وتكدرت بواطنهم وفسدت مقاصدهم فلا يحرك السماع منهم إلا ماهو الغالب عليهم وعلى قلوبهم من الصفات المذمومة سيما فى زماننا هذا حيث تكدرت أحوالنا وفسدت أعمالنا قال الجنيدى رضى الله السماع لايحسن إلا مع أهله من أهله فاذا أنعدم أهله أندرس محله فيجب على العارف تركه .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(القسم الثانى) مباح وهو لمن لا حظ له منه إلا السرور بالصوت الحسن واستدعاء الفرح أو يتذكر به غائبا أو ميتا .

(القسم الثالث) مندوب وهو لمن غلب عليه حب الله والشوق إليه فلا يحرك السماع منه إلا الصفات المحمودة وتضاعف الشوق إلى الله تعالى واستدعاء الأحوال الشريفة الإلهية اه مفاتيح الكنوز وفى الرسالة القشيرية أوايل باب السماع لاخلاف ان الأشعار أنشدت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاز سماعها بغير الألحان فلا يتغير الحكم بأن تسمع بالألحان المطربة اه (وقال أبو المواهب (١) شمس الدين) محمد ابن احمد التونسى عرف بها بابن زغبان فى رسالته .

أما بعد فهذه فوايد تتعلق باباحة السماع والغنا وسبب جمعها إنكار الجهال ووقوع الأنذال فى الابدال ثم ساق عن جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين والأئمة أنهم سمعوا وقد نقل الأجهورى فى شرحه فى باب الوليمة جملة منها ثم قال قال الامام عز الدين ابن عبد السلام فى القواعد من كان عنده هوى من مباح كعشق زوجته وأمته فسماعه لا بأس به ومن قال لا أجد فى نفسى شيئاً فالسماع فى حقه ليس بمحرم وقال السهر وردى المنكر للسماع اما جاهل بالسنن والآثار واما مغتر بما حرمه من الأحوال وأما جامد بالطبع لاذوق له فيصر على الإنكار ثم قال أبو المواهب القسم الثانى الغنا المقارن

---

(١) قوله أبو المواهب الخ هو الإمام محمد مالكى المذهب من علماء الأزهر الراسخين الظرفاء للاخيار الاجلاء الابرار أطال الشعرانى فى ترجمته فى الطبقات قال أعطى ناطقة سيدى على وفا وشرح حكم ابن عطاء الله وله كتاب القانون فى علم الطائفة وكان كثير الرؤيا للنبى صلى الله عليه وسلم اه أمير .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

للدف والشبابة أختلف العلماء فيه فذهبت طائفة إلى التحريم وذهبت طائفة إلى الاباحة وهو مذهب طائفة من الشافعية وأختاره الغزالى والرافعى فى الشرح الصغير وقال إنه الأظهر وقال فى الكبير إنه الاقرب وأختاره العز ابن عبدالسلام والامام تقى الدين ابن دقيق العيد والإمام قاضى القضاة ابن جماعة وقال إنه مقتضى المذهب ثم قال ولم يزل أهل الصلاح والمعارف والعلم يحضرون السماع بالشبابة (١) وتجرى على أيديهم الكرامات الظاهرة وتحصل لهم الاحوال السنية ومرتكب المحرم لاسيما إذا أصر عليه يفسق وقد صرح امام الحرمين وغيره من الأئمة بامتناع جريان الكرامة على يد الفاسق .

(وأما سماع الغنا بالاوتار وساير المزامير ومنه العود) فقد أختلف العلماء فيه وفيما جرى مجراه من الآلات المعروفة ذوات الأوتار فالمشهور

---

(١) قوله الشبابة قال الألوسى هى اليراع وهو مطرب بأنفراده لأنه آلة كاملة جامعة بجميع النغمات إلا يسيراً وقد أطنب الإمام الدولتى فى دلايل تحريمه ومنها القياس وهو إما أولى أو مساواه ومنه يعلم مافى قول التاج السبكى فى توشيحه لم يقم عندى دليل على تحريم البراع مع كثرة التتبع والذى أراه الحل فإن أنظم اليه محرم فلكل منها حكمة ثم الاولى عندى لمن ليس من أهل الذوق الأعراض عنه مطلقا لأن غاية مافيه حصول لذة نفسانية وهى ليست من المطالب الشرعية وأما أهل الذوق مجالهم مسلم اليهم وهم على حسب مايجدونه من أنفسهم وحكى عن العز ابن عبد السلام وابن دقيق العيد إنهما كان يسمعان ذلك والظاهر إنه كذب لا أصل له وبه جزم بعض لأجله ومن آلة اللهو والعود وهو غير الطنبور والملقه بعضهم عليه وحكاية ابن طاهر عن الشيخ أبى اسحاق الشيرازى إنه كان يسمعه من جملة كذبه كدعواه إجماع الصحابة والتابعين على اباحة الغنا واللهو اه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من المذاهب الأربعة أن الضرب به وسماعه حرام وذهبت طائفة إلى جوازه ونقل سماعه فى الصحابة عن عبدالله بن عمر وعبدالله ابن جعفر وعبدالله ابن الزبير ومعاوية ابن أبى سفيان وعمرو ابن العاص وغيرهم رضى الله عنهم ومن التابعين عن خارجه ابن زيد وعبدالرحمن ابن حسان وسعيد ابن المسيب وعطاء ابن أبى رباح والشعبى وابن أبى عتيق وأكثر فقهاء المدينة ونقل عن مالك سماعه وليس ذلك بالمعروف عند أصحابه وقال القاضى أبو بكر ابن العربى المالكى فى عارضة الأحوذى شرح الترمذى لما تكلم عن أباحة الغنا وإن أنضاف إلى ذلك عود فهو داخل فى قول أبو بكر الصديق رضى الله عنه أمزمارة الشيطان فى بيت رسوله الله صلى عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فانه يوم عيد وإن انضاف إلى ذلك الطنبور فلا يؤثر فى التحريم فانها كلها آلات تقوى بها قلوب الضعفاء وتستروح النفوس بها والعود يسمى طنبورا وهو المعروف فى اللغة ومال إلى إباحته الأستاذ أبو منصور البغدادى ونقل الشيخ أبو اسحاق الشيرازى إنه كان مذهبه ومشهوراً عنه حكاه ابن طاهر المقدسى عنه وكان قد عاصر الشيخ وحكاه عن أهل المدينة وأدعى إنه لاخلاف بينهم فيه وكان إبراهيم ابن سعد من علماء المدينة يقول بأباحته ولا يحدث حديثاً حتى يضرب به ولما قدم بغداد واجتمع بالخليفة هارون الرشيد قال له حدثنا يا إبراهيم قال أئتونى بالعود يا أمير المؤمنين قال أتريد عود الحمر قال لا عود الغنا فأحضر له فضرب به وغنا ثم حدثه وإبراهيم ابن سعد أحد شيوخ (١) الشافعى وروى عنه البخارى وهو إمام مجتهد مشهور عدل بار ثقة مأمون ولما ضرب بالعود بين يدى هارون الرشيد قال يا إبراهيم من قال بتحريم العود من علمائكم قال من ربطه الله يا أمير المؤمنين وذكر ابن عرفه فى

---

(١) قوله أحد شيوخ الخ وأحد رجال الكتب الستة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مختصر الفقهى عن إبراهيم بن سعد أباحة الغنا بالعود ونقل الإمام المازرى من أصحابنا المالكية عن ابن عبد الحكم انه مكروه وحكى عن العز ابن عبدالسلام إنه مباح ثم اختلف الذين ذهبوا إلى تحريمه هل هو كبيرة أو صغيرة والأصح الثانى وحكى المازرى فى شرح التلقين عن ابن عبد الحكم إنه قال إذا كان فى عرس أو ضيع فلا ترد به شهادة قال الأستاذ شرف الدين ابن الفارض رضى الله عنه .

ولا تك باللاهى عن اللهو معرضا فهزل الملاهى جد نفس مجدة

واما الرقص فاختلف فيه الفقهاء أيضا فذهبت طائفة إلى الكراهة مطلقا منهم القفال وقال الأستاذ أبو منصور تكلف الرقص عن الايقاع مكروه وذهبت طائفة إلى أباحته مطلقا قال صاحب العمدة من الشافعية الغنا مباح أصله وكذا ضرب القصب والرقص وما أشبه ذلك وقال إمام الحرمين الرقص ليس بمحرم فانه حركات عن إستقامة واعوجاج ولكن كثيره يحرم بالمروءة وكذا قال ابن العماد والسهروردى والرافعى واحتج عليه بما يقتضى اباحته وجزم الغزالى باباحته وقال الحليمى فى منهاجه إذا لم يكن فيه تثن وتكسر فلا بأس به وقال الإمام النووى فى المنهاج ويباح الرقص مالم يكن بتكسر وتثن كهيئة مخنث والأمر فيه مختلف باختلاف الأحوال والأماكن وذهبت طائفة إلى التفرقة بين أرباب الأحوال وغيرهم فيجوز لأرباب الأحوال ويكره لغيرهم وهذا القول هو المرتضى وعليه أكثر الفقهاء المسوغين لسماع الغنا وهو مذهب الصوفية رضى الله عنهم أجمعين واحتج من ذهب لاباحة الرقص بما روته عائشة رضى الله عنها كما فى الصحيح من رقص الحبشة فى المسجد يوم عيد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فوضعت رأسها على منكبه قالت فجعلت أنظر اليهم حتى كنت التى أنصرف عن النظر اه قلت وهذا كناية عن طول مدة الرقص والمشهور عن الإمام عز الدين ابن عبدالسلام إنه كان يرقص فى السماع ذكره غير واحد عنه فى كتب طبقات

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الشافعية كالأسنوى والسبكى وغيرهما من الأئمة الثقات وينقل ذلك عنه ابن عطاء الله فى لطايف المنن ثم قال أبو المواهب فممن حضر السماع بالدف والشبابة من أهل المشرق الشيخ عز الدين ابن عبدالسلام حكاه غير واحد من العلماء فى كتبهم وسئل عن الآلات كلها فقال مباح وحضر السماع الشيخ تاج الدين الغزارى شيخ دمشق ومفتيها وحضره غير مامرة وحضر السماع الإمام الحافظ الورع المجتهد تقى الدين ابن دقيق العيد غير مرة وعمل سماع فحضره الشيخ تقى الدين المذكور وكان المغنى يغنى والفقهاء والعدول حاضرون والفقراء يرقصون قال الأدفوى فقيل للشيخ تقى الدين ماتقول فى هذا الامر قال لم يرد حديث صحيح على عدم جوازه وهذه مسئلة إجتهادية فمن أداه إجتهاده إلى التحريم قال به ومن أداه اجتهاده إلى الجواز قال به وحضر هذا السماع أيضاً سيدى على الكردى نفعنا الله به وحصل للجماعة حال وغيبة عظيمة ثم حضرت الصلاة فتقدم بعض الجماعة للإمامة فقال الشيخ تقى الدين حصل فى نفسى شيء وقلت لو انه توضا فلما فرغت الصلاة قال الشيخ ماغاب عنى بحصل بهانقض الوضوء وقيل للشيخ تقى الدين ماتقول فى السماع بالشبابة والدف قال هو مباح ثم عدد أبو المواهب جماعة من أئمة المغرب حضروا السماع منهم ابن عبدالسلام وابن هارون شارحا ابن الحاجب قال وسمعت من غير واحد عن الشيخ الإمام قاضى القضاة شمس الدين البساطى رحمه الله إنه كان يرقص بالدف والشبابة وأخبرنى من شاهده وهو متعلق مع ولى الله الكبير سيدى على وفا رضى الله عنه يرقصان على الدف والشبابة وهذا هو المشهور عنه وعمل سماع (١) بالشام أيام وجود الناس بها وحضره كل عالم ومفتى كان بها حتى قيل لو وقع عليهم سقفهم لم يبق

---

(١) قوله وعمل سماع الخ هذا السماع وقع بدار أبى الحسن عبدالعزيز ابن الحارث التميمى شيخ الحنابله سنة ٣٧٠ حضره الشيخ أبو بكر الابهرى شيخ المالكية وأبو القاسم الداركى شيخ الشافعية والقاضى أبو بكر البقلانى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بها عالم ولا مفتى ومن له إتساع على وذوق ورقة طبع ادرك معنى السماع ومن حرم ذلك فهو محروم هالك وما يعقلها إلا العالمون ثم قال قال الإمام عز الدين ابن عبد السلام من ارتكب أمراً فيه خلاف لا يعزر عليه لقوله عليه الصلاة والسلام أدرارا الحدود بالشبهات قال الإمام الشافعي رضى الله عنه لا يعزر على أمر اختلف العلماء فيه واختلاف العلماء رحمة فى هذه الأمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفة السمحة وقال تعالى ماجعل عليكم فى الدين من حرج أى ضيق قال الإمام ابن عبد السلام أن الله تبارك وتعالى لم يوجب على أحد أن يكون حنفيا ولا مالكيا ولا شافعيا ولا حنبليا والواجب عليهم أتباع الكتاب المنزل والنبيء المرسل ومن أقتدى بقول عالم فقد سقط عنه الملام والسلام قال أبو المواهب فلا تلتفت إلى السفلة الأصاغر وعامهم عليه من عصبية الأنكار لاسيما على الأولياء الكبار اه ملخص مافى رسالة أبى المواهب المالكى الشاذلى الوفاءى وأنت إذا تأملت ماتلوناه عليك مما قاله القشيرى ومافى مفاتيح الكنوز وغيرهما ومن نصوص أئمة الحنفية التى لا تخالف الشريعة مع ماعلمت من كلام أهل العلم فى أنقالهم ومانقله

شيخ الطوائف وأمام وقته وأبو الحسن الطاهر ابن الحسين شيخ أصحاب الحديث وأبو الحسن ابن سمعون شيخ الوعاظ والزهاد وأبو عبدالله ابن مجاهد شيخ المتكلمين قيل لو سقط عليهم السقف لم يبق أحد بالعراق يفتى فى نازلة تشبه واحداً منهم وحضر معهم أبو عبدالله غلام بابا وكان يقرأ القرآن بصوت حسن وربما قال شيئاً فقيل له قل لنا شيئاً فقال وهم يسمعون

خطت أناملها فى بطن قرطاس رسالة بعير لا بأنفاس
إن زر بديتك لى من غير محتشم فان حبك لى قد شاع فى الناس

فكان قولى لمن أدى رسالتها قفى لا مشى على العين والرأس اه بعض اختصار من تبصرة ابن فرحون .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الشارح عن الشامل وما كتبه شيخنا البليدى وغير ذلك علمت انه لا يمكن أن صوت هذه الآلات محرم لذاته قال الغزالى فى الاحياء من أدعى ذلك فليحرم أصوات الأطيار الحسنة وغيرها إذ لا فرق بين الحيوان والجماد والكل من زينة الله التى أخرج لعباده والمستلذات غاية الأمر إن ساداتنا الفقهاء التفتوا لغلبة الفساد وسد الذرايع ولذلك قرنت المعازف فى حديث النهى والذم بالخمور ونحوها فهو حالة تحريمها وهو الوجه الذى جعلها منه الصديق مزمار الشيطان نظراً لشأنها الغالب أما مجرد الفرح والسرور فى غير أمر محرم فهو الوجه الذى قال به صلى الله عليه وسلم دعهن فانه يوم عيد فان ضمير دعهن كان سالما من هذا الشأن الذى لاحظه الصديق فأفاده صلى الله عليه وسلم مزيد علم ومن هنا ليس لأحد أن يقول التعليل باللهو تعليل بالمظنة يطرد لمخالفته لقول الشارح المذكور ولان من القواعد لاعبرة بالمظنة مع تحقق الماهية على إنه ليس كل لهو حرام فان الصيد للهو مكروه فإن قلت ما فعل على عهده صلى الله عليه وسلم لم يبلغ هذا الغلو والتعمق فى الأنغام قلت كل شيء كان على عهده صلى الله عليه وسلم زيد فيه تأنقاً حتى الملابس والطعام ولم يعد بالزيادة من الحرام فلما كان أهل الله تعالى دايما فى عيد صنيع الشهود لم ينهوا عن السماع بل أعلا من ذلك شهودهم آيات الحق الذى هو بالمرصاد على كل شيء شهيد وماهو الضارب والمضروب والسامع والمسموع إن هو الا سر الحق سار فى آفاق الكل وأنشدوا فى ذلك :

حدث عن الوتر أيها الوتر ... من فانه الخبر سره الخبر
هذه آثارنا تدل علينا ... فانظروا بعدنا إلى الآثار

ومن كلام سيدى عمر ابن الفارض رضى الله عنه .

تراه إن غاب عني كل جارحة ... فى كل معنى لطيف رائق بهج
فى نغمة الناى والعود الرخيم إذا ... تالفا بين الحان من الهزج

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وممن رأيته يتواجد فى السماع ويقوم ويرقص شيخنا العلامة العارف بالله السيد عبدالرحمن (١) العيدروس رحمه الله وكان يقول السماع كالمطر إذا نزل بأرض طيبة أنبتت طيباً والذى خبث لايخرج إلا نكدا قد علم كل اناس مشربهم اه أمير باختصار كثير (قلت) وقد بسط المسألة أيضاً شيخ الإسلام الألوسى ويؤخذ منه ترجيح القول بالحرمة قال قدس سره عند قوله عز من قائل ومن الناس من يشترى لهو الحديث الآية عند الاكثرين ذم للغنا بأعلا صوت وقد تضافرت الآثار وكلمات كثير من العلماء الأخيار على ذمه مطلقا لافى مقام دون مقام وقال ومثل ذلك الاختلاف فى الغنا الاختلاف فى السماع ثم قال بعد ما جلب كثيرا من النقول وأنا أقول قد عمت البلوى بالغنا والسماع فى ساير البلاد والبقاع ولا يتحاشى من ذلك فى المساجد وغيرها بل قد عين مغنون يغنون على المنابر فى أوقات مخصوصة شريفة بأشعار مشتملة على وصف الخمر والحانات وساير مايعد من المحضورات ومع ذلك قد وظف لهم من غله الوقف ما وظف ويسمونهم الممجدين ويعدون خلو الجوامع من ذلك من قلة الاكتراث بالدين وأشنع من ذلك مايفعله أبالسة المتصوفة ومردتهم ثم إنهم إذا أعترض عليهم بما أشتمل عليه نشيدهم من الباطل يقولون نعنى بالخمر المحبة الالهية وبالسكر غلبتها وبمية وليلى وسعدى مثلا المحبوب الأعظم وهو الله عز وجل فى ذلك من سوء الادب ما فيه ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه وفى القواعد الكبرى للعز ابن عبدالسلام ليس من أدب السماع ان يشبه غلبة المحبة بالسكر من الخمر فانه من سوء الأدب وكذا تشبيه المحبة بالخمر أم الخبائث فلا يشبه ما أحبه الله تعالى بما أبغضه وقضى بخبثه ونجاسته فان

---

(١) قوله السيد عبد الرحمن العيشخ له رسالة سماها تشنيف الاسماع ببعض اسرار السماع نقل منها الشيخ حجازى فى حاشية المجموح جملة فى الغرض أنظره .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تشبيه النفيس بالخسيس من سوء الأدب بلا شك فيه وكذا التشبيه بالخمر والردف ونحو ذلك من التشبيهات المستقبحات ولقد كره لبعضهم قوله « أنتم روحي ومعلم راحتي » ولبعضهم « فأنت السميع البصير » لأنه شبه من لا شبيه له بروحه الخسيسة وسمعه وبصره الذين لاقدر لهما ثم إنه وان أباح بعض أقسام السماع حط على من يرقص ويصفق عنده فقال أما الرقص والتصفيق بخفة ورعونة مشبهة برعونة الاناث لا يفعلها إلا أرعن أومتصنع كذاب وكيف يتاتى الرقص المتزر بأوزار الغنا ممن طاش لبه وذهب قلبه وقد قال عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ولم يكن أحد من هؤلاء الذين يقتدى بهم يفعل شيئاً من ذلك وإنما أستحوذ الشيطان على قوم يظنون أن طربهم عند السماع إنما هو متعلق بالله تعالى شأنه ولقد مالوا فيما قالوا وكذبوا فيما أدعوا من جهة أنهم عند سماع المطربات وجدوا لذتين أحداهما لذة قليل من الأحوال المتعلقة بذى الجلال والثانية لذة الأصوات والنغمات والكلمات والموزونات الموجبات للذات ليست من آثار الدين ولا متعلقة بأموره فلما عظمت عندهم اللذات غلطوا فظنوا أن مجموع ماحصل لهم إنما حصل بسبب حصول ذلك القليل من الأحوال وليس كذلك بل الأغلب عليهم حصول لذات النفوس التي ليست من الدين فى شيء وقد حرم بعض العلماء التصفيق لقوله عليه الصلاة والسلام إنما الصفيق للنساء ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء ومن هاب الاله وأدرك شيئاً من تعظيمه لم يصدر منه رقص ولا تصفيق ولا يصدران إلا من جاهل ويدل على جهالته أن الشريعة لم ترد بهما كتاب ولا سنة وقد قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ولقد مضى السلف وأفاضل الخلف ولم يلابسوا شيئاً من ذلك وفاعله إن كان ممن يقتدى به ويعتقد إنه ما فعله الا لكونه قربه فبئس ماصنع لايهامه إن هذا من الطاعات وإنما هو من أقبح الرعونات وأما الصياح والنغاشى ونحوهما فتصنع ورياء فإن كان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذلك عن حال لا يقتضيهما فاثم الفاعل من جهتين أحدهما ايهامه الحال الثابتة الموجبة لهما والثانية تصنعه ورياؤه وإن كان عن مقتض أثم رياء لا غير وكذلك نتف الشعور وضرب الصدور وتمزيق الثياب لما فيه من إضاعة المال وأى ثمرة لضرب الصدور ونتف الشعور وشق الجيوب إلا رعونات صادرة عن النفوس اه كلام العز ومنه يعلم مافى نقل الاسنوى عنه رحمه الله انه كان يرقص فى السماع والعلامة ابن حجر قال يحمل ذلك على مجرد القيام والتحرك لغلبة وجد وشهود وتجل لا يعرف إلا أهله ومن ثم قال الإمام إسماعيل الحضرمى موقف الشمس عن قوم يتحركون فى السماع هؤلاء قوم يروحون قلوبهم بالأصوات الحسنة حتى يصيروا روحانيين فهم بالقلوب مع الحق والأجساد مع الخلق ومع هذا فلا يؤمن عليهم العدو فلا يعول عليهم فيما فعلوا ولا يقتدى بهم فيما قالوا اه وما ذكره فيمن يصدر عنه نحو الصياح والتغاشى عن حال يقتضيه لايخلو عن شىء فقد قال البلقينى فيما يصدر عنهم من الرقص الذى هو عند جمع ليس بمحرم ولا مكروه لانه مجرد حركات عن إستقامة أو أعوجاج ولأنه عليه الصلاة والسلام أقر الحبشة عليه فى مسجد يوم عيد وعند آخرين مكروه وعند هذا القائل حرام إذا أكثر بحيث يسقط المروءة إن كان باختيارهم فهم كغيرهم وإلا فليسوا بمكلفين اه قال الألوسى وأنا أقول لايبعد أن يكون صاحب حال يحركه السماع ويثير منه ما يلجئه إلى الرقص أو التصفيق أو الصعق أو الصياح أو تمزيق الثياب أو نحو ذلك مما هو مكروه أو حرام ويظهر لى من ذلك انه ان علم من نفسه صدور ما ذكر كان حكم الاستماع فى حقه حكم ما يترتب عليه وإن تردد فيه فالأحوط فى حقه أن لم نقل بالكراهة عدم الاستماع ففى الخبر دع ما يريبك إلى مالا يريبك ثم ان من حصل له شىء من ذلك بمجرد السماع من غير قصد ولم يقدر على دفعه أصلا فلا لوم ولا عتاب فيه عليه وحكمه فى ذلك حكم من أعتراه نحو عطاس وسعال قهريين ولا يشرط

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فى دفع اللوم والعتاب عنه كون ذلك مع غيبته فلا يجب على من صدر منه ذلك إن لم يغب أعادة الوضوء للصلاة مثلا اه ثم قال وخلاف الراجح الاستدلال بالآية على حرمة الملاهى كالرباب والجنك والسنطير والكمنجة والمزمار وغير ذلك من الآلات المطربة بناء على ما روى عن ابن عباس والحسن رضى الله تعالى عنهما أنهما فسرا لهو الحديث بها قال ابن عطيه الراجح إن الآية نزلت فى لهو الحديث مضافا إلى الكفر فلذلك اشتدت الفاظ الآية لقوله تعالى ليضل الخ نعم إنه يحرم استعمالها واستماعها لغير ما ذكر لما صح من طرق الحديث الذى علقه البخارى ووصله الاسماعيلى وأحمد وابن ماجه وأبو نعيم وأبو داوود باسانيد صحيحة لامطعن فيها وصححه جماعة آخرون من الأئمة كما قاله بعض الحفاظ إنه صلى الله عليه وسلم قال ليكونن فى أمتى قوم يستحلون الخز والخمر والمعازف وهو صريح فى تحريم جميع آلات اللهو المطربة اه ثم قال أما الدف فيجوز ضربه من رجل وامرأة خلافا للحليمى وإستماعه لعرس ونكاح وغيرهما من كل سرور فى الاصح وبحل ذى الجلاجل منه وهى أما نحو حلق تجعل داخله كدف العرب أو صنوج عراض من صفر تجعل فى حروف دايرته جزم جماعة وجزم آخرون بحرمته وبعض المتصوفة الفوا رسائل فى حل الأوتار والمزامير وغيرها من آلات اللهو وأتو فيها بكذب عجيب على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه رضى الله عنهم والتابعين والعلماء العاملين وقلدهم فى ذلك من لعب به الشيطان وهوى به الهوى إلى هوة الحرمان فهو عن الحق بمعزل وبينه وبين حقيقة التصوف الف الف منزل واذا تحقق لديك قول بعض الكبار بحل شىء من ذلك فلا تغتر به لأنه مخالف لماعليه أئمة المذاهب الأربعة وغيرهم من الأكابر المؤيد بالأدلة القوية وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك ما عدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومن رزق عقلا مستقيما وقلبا من الأهواء الفاسدة سليما لا يشك في أن ذلك ليس من الدين وانه بعيد بمراحل عن مقاصد شريعة سيد المرسلين ثم انك إذا ابتليت بشيء من ذلك فاياك ثم إياك أن تعتقد أن فعله أو استماعه قربة كما يعتقد ذلك بعض المتصوفه وقد قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم ولو كان استعمال الملاهي المطربات أو استماعها من الدين وما يقرب إلى حضرة رب العالمين لبينه صلى الله عليه وسلم وأوضحه لأمته وقد قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده ما تركت شيئا يقربكم من الجنة ويباعدكم عن النار إلا أمرتكم به وما تركت شيئاً يقربكم من النار ويباعدكم عن الجنة إلا نهيتكم عنه وما ذكر داخل في الشق الثاني اهـ باختصار كثير من روح المعاني .

(لطيفة في الطبقات) للعارف بالله الشعراني آخر ترجمة الشيخ رسلان رحمه الله ما نصه قال تقي الدين السبكي حضرت سماعا فيه الشيخ رسلان فأنشد القوال شيئاً فكان الشيخ رسلان يثب في الهواء ويدور فيه دورات ثم ينزل إلى الأرض يسيرا يسيرا يفعل ذلك والحاضرون يشاهدونه فلما استقر على الأرض أسند ظهره إلى شجرة تين في تلك الدار قد يبست وقطعت الحمل سنين فاورقت وأخضرت وأينعت وحملت التين في تلك السنة اهـ وقريب من هاته الحكاية ما قاله الشيخ مقديش في تاريخه وابن ناجي في معالم الإيمان عند ترجمة أبي يوسف الدهماني القيرواني رضي الله عنه ان الشيخ أباعبدالله القرشي كان هاجر السماع فقيل له لم هجرته ومنعته قال لما حدث فيه من المقاصد لغير الله ولما قدم عليه الشيخ أبو يوسف الدهماني سأله الأذن فيه وحضوره معه قال هذا باب سددناه ومنعناه فقال له أنا قادم ولي عليكم كرامة القدوم فاجابه لذلك فجعل مجلس سماع حضر فيه جمع من أكابر الطلبة والمحبين فلما أخذوا في السماع تواجد الشيخ

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يوسف وارتفع فى الهواء وقام الشيخ القرشى على قدميه وكان رمناً مقعداً منذ أعوام قال ابو عبدالله القرطبي :

فدار البيت جميعه فى الهواء ثم عاد إلى موضعه اه وسيأتى فى الباب الرابع والعشرين أن مولانا عبد السلام رضى الله عنه قال ان لى دفا حين يضرب لى لا أسمع منه إلا ذكر الله ولا أسمع مافيه لهو وإنى أسمع عند ضربه بنانى تذكر معه كل أنملة من أصابع يدى تقول الله الله الخ وقال الشيخ السياشى يحكى عن الشيخ رضى الله عنه انه ضرب ذات يوم بالدف فلما نقره سمعه كل من حضر يقول الله الله بحيث لا يشكون فى ذلك وهذا شاهد صدق فى صحة سماعه وصدق حاله مع الله ومثل هذا له أن يسمع بأى شيء أراده من دف ومزمار لانقلاب سمعية الملاهى فى حقه درياقا فصارت المخالفة من المشروع بانعكاس اثمرة فسبحان من أخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين ومن بين الدفوف والمزامير أحوال السنية للمقربين فاذا وقع ذلك ممن هو ذو أحوال صادقة فلا يقتدى به فى ذلك والواجب اتباع السنة واجتناب مواقع الظنة وليست الأحوال مما تورث و لامما يصح فيها التقليد لأنها واردات من الحق تستعمل العبد بمقتضى وقته استعمالا جبريا كما وقع للشيخ فى ضرب الدف فليس لغيره اتباعه فى ذلك إن لم تظهر له موافقة المشروع اه ملخصا من رحلته عند تعرضه لزيارة سيدى عبدالسلام والله اسأل أن ينفعنا بأوليائه ويوفقنا لاتباع سنة أفضل أنبيائه آمين

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المطلع الثامن

فى الكلام على الإجتماع للذكر وكونه بإسم الجلالة

وذكر الخلاف الجارى فى تعين الإسم الأعظم

اعلم أن صاحب الأصل قد أطال فى هذا المقام بجلب نصوص الأئمة الأعلام الدالة على استحباب الإجتماع للذكر مؤيداً ذلك بأحاديث صحيحة وأخيراً قال والكلام فى هذا المعنى طويل يخرجنا إيراد بعضه عن المقصود وما ورد فى ذلك عن المشايخ أئمة هذه الطريقة كالشبلى وغيره أكثر من أن يحصر وقد ألمّ ببعضه العز ابن عبدالسلام وأتى فيه الإمام الغزالى بما تقربه الأعين أى فى فضل الذكر والاجتماع عليه فراجعه إن شئت وراجع كتب سيدى أحمد زروق كالقواعد وغيرها ومفتاح الفلاح لسيدى أحمد ابن عطاء الله وغيره وخلاصة ما فى الأصل وغيره ان الذكر جماعة ورد الترغيب فيه فى الأحاديث الصحيحة غير أن هناك أحاديث تدل على استحباب الجهر به وأحاديث تدل على استحباب السر به وقد جمع الإمام السيوطى بينهما فى رسالة خاصـــة فقال الحمد لله وكفى وسلام على عباده الصالحين الذين أصطفى سألت رحمك الله على ما أعتاده الصوفية من عقد حلق الذكر فى المساجد ورفع الصوت بالتهليل هل هو مكروه أم لا والجواب انه لا كراهة فى شىء من ذلك وقد وردت أحاديث تقتضى استحباب الجهر بالذكر وأحاديث تقتضى السرية والجمع بينهما يختلف بأختلاف الأحوال والأشخاص كما جمع النووى فى ذلك بين الأحاديث الواردة باستحباب الجهر بقراءة القرآن والأحاديث الواردة باستحباب الأسرار بها وها أنا أذكر لك الأحاديث الدالة على استحباب الجهر بالذكر الحديث الأول فى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أنا عند ظن عبدى وأنا معه أذا ذكرنى فإن ذكرنى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منه والذكر فى الملا لا يكون إلا عن جهر وأورد خمسة وعشرين حديثا ثم قال إذا تأملت ماأوردناه من الأحاديث علمت من مجموعها انه لا كراهة البتة فى الجهر بالذكر بل فيه مايدل على استحبابه اما صريحا أو التزاما وأما معارضته بحديث خير الذكر الخفى فالجواب عنه بأن الاخفاء أفضل حيث خاف الريا أو تأذى به مصلون أو نيام والجهر أفضل فى غير ذلك لأن العمل فيه أكثر ولأن فايدته تتعدى للسامعين ولأنه يوقض قلب القارىء ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد فى النشاطة اه وقال فى شرحه على الحصن الحصين كيف ينكر الذكر قائما وقد قال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية وقالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه اه وقال صاحب المنهاج الواضح فى تحقيق كرامات الشيخ أبى محمد صالح : الاجهار بالذكر ورفع الصوت به مشروع فى العبادات كلها افراطه وتوسطه وخفضه وهو عبادة مستحبة فى حق الخواص من العلماء والأولياء والأتقياء لما فيه من دواعى الاقتداء والتسبب الباعث على الاهتداء قال الله تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم (١) أوأشد ذكرا قد اجمع المفسرون على أن المراد بهذا الذكر ذكر اللسان والكاف متعلقة بمحذوف فى موضع صفة لمصدر تقديره أذكر والله ذكرا كذكركم آباءكم والتشبيه يقتضى الصوت والاجهار لأن ذكرهم آباءهم حينئذ إنما يكون على وجه المفاخرة والثناء

---

(١) قوله كذكركم آباءكم الآية كانت قريش إذا فرغوا من حجهم وقفوا بمنى فيذكرون مناقب آبائهم فيقول أحدهم كان أبى كذا وكذا ويعدد فضائله ويتناشدون فى ذلك الأشعار ويتكلمون بالفصيح من الكلام على سبيل الفخر والشهرة والسمعة فلما من الله عليهم بالإسلام أمرهم أن يكون ذكرهم لله لا لآبائهم .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عليهم بمكارم أفعالهم فى مجالسهم ولا يكون ذلك إلا بصوت لأن الشدة صفة القول وشدة القول اعلانه وإجهاره وتقييده بقضاء المناسك لا يمنع من الدوام على فعله والأمر هنا بالإجهار بالذكر محمول على الوسوب أو الندب او الاباحة وحيثما كان فهو مشروع والقول به مقطوع قال ابن العربى أعمال الظاهر للناسى والقدوة مضاعفة كما أن أعمال السر للتحرز من القوادح فاضله اه وقد أطال فى ذلك وأتى بالمنقول والمعقول ورجح عبادة الجهر على عبادة السر بست ترجيحات فانظره وقال الشيخ أبو محمد صالح فى آخر جواب له والحاصل أن النصوص والفتاوى قد تظافرت جملة منها باباحة الاجتماع على الذكر وتواتر العمل بذلك فى مشارق الأرض ومغاربها واستمر عمل الفقراء الأخيار على الاجتماع بالذكر فذلك هو دأبهم وعادتهم الخ وقال القاضى العميرى فى شرح قول أبى زيد الفاسى :

والذكر مع قراءة الأحزاب جماعة شاع مدى الأحقاب

قال أبو العباس سيدى أحمد بن يوسف الفاسى فى تأليف له الذى عليه الجمهور من سلف الأمة وخلفها المتحققون بقواعد الشريعة وفروعها واتفق عليه الصوفية وكافة أهل الأقطار فى آخر هذه الأعصار ومضى به العمل ولم يزل معروفا جواز الجهر بالذكر واستحبابه وكذا الجمع واستدل على ذلك كثيرا أنظره ، وقال سيدى أحمد بن المبارك فى جواب له عن المسألة بعد ما أستدل لذلك كثيرا أن فى النصوص الدالة على فضل الاجتماع للذكر عموما ما يزيح الأشكال ويصحح ذلك المقال ثم قال وبالجملة فكما أن علاج الأشخاص يختلف باختلاف الأوقات كذلك ماهنا له اعتبارات فقد كان الصحابة رضى الله عنهم قبل الإيمان على غاية البعد من الله ونهاية الصد عن سبيله يفتخرون بسفك الدماء ونهب الأموال ويراءون الناس بالأعمال ولا عمل من عملهم إلا وهو مدخول وبالعلة مردود ومعلول فلما آمنوا بنور

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم صدهم عن الأمور الدنيويه وأقبل بهم على الله تعالى بالكلية وصارت أعمالهم كلها اخروية وتولى الله تأديبهم وتطهيرهم وتهذيبهم حتى لو كشف لأحدهم الغطاء ما أزداد يقينا وحتى صار بعضهم كأنه ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق وحتى قال بعضهم كأني أنظر إلى عرش ربي وهو بارز والناس في موقف الحساب وحتى قال بعضهم كأني أنظر إلى أهل الجنة وهم يتزاورون وإلى أهل النار وهم يتحاوذون فكانهم رضى الله عنهم بين يديه تعالى في المحشر يعاينون الحساب والميزان مضروباً الى الجنان فصفت منهم الظواهر والبواطن فالحالة الأولى علتهم والحالة الثانية علاجهم ولما أنتهى الأمر إلى التابعين رضى الله عنهم ولم يصادفوا ذلك النور العام فانهم من الاقبال على الله تعالى بقدر مافاتهم من ذلك النور فصاروا يستكثرون من الأعمال الصالحة والأفعال الرابحة ولكن دون بصيرة الصحابة رضى الله عنهم فلما رأى الصحابة ذلك منهم جعلوا يعالجونهم وينبهونهم على ترك كل مايقدح في كمال العبادة وترك كل مزاحم لعظيم ثوابها فامروهم بأخفاء العبادة وكل مايقطع مادة الرياء والعمل لغير الله وحرضوهم على الإخلاص لله تعالى وعلى الزهد في الدنيا ولذا لم يحفظ عنهم في الغالب اجتماع للعبادة إلا فيما طلب فيه وذلك لأن فايدة الإجتماع هو التعاون على العبادة فينشط الضعيف ويتحرك الكسلان وهم كانوا أقوياء في طاعة الله فمنهم من يحي الليل ومنهم من يصوم الدهر وهكذا حالتهم ولذا هربوا من الإجتماع لما خافوا من علله وهكذا يكون علاج كل قرن بحسب مايقدح في عبوديتهم فاما زماننا هذا نسأل الله السلامة فعلته هو ترك الطاعة والهجران للعبادة والانهماك في الدنيا غافلين عن أمور أخراهم حتى كان الموت فرض على غيرهم والنجيب من الناس الذي بلغ الغاية هو الذي يحافظ على الصلوات المكتوبة فهذه علة أهل زماننا هذا وعلاجها لا يصح أن يكون مثل علاج التابعين فيرفق عليهم في أمور العبادة ويومرون بجزئيات الاخلاص فإن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التوفيق لا يقدر عليه إلا الصارم ومن شاخ فى الطاعة وارتكب شاذها وفاذها بل علاجها يكون بتهوين الحال وترتيب المقال وكل ما يعين على الطاعة مما ليس بمعصية ينبغى تصويبه ودلالة العوام عليه ويذكر لهم أحاديث سعة رحمة الله وكل ما يدل على التيسير لعل الله تعالى يقذف فى قلوبهم محبة الطاعة ويرزقهم بذلك ما يرجون من الشفاعة فمن أراد أن يمنع الناس اليوم من الاجتماع على الطاعة استدلالا بكلام الإمام مالك رضى الله عنه وقياسا على الصدر الأول فيقال له هذا قياس مع وجود الفارق فهو قياس فاسد واستدلال بارد اه وفى الأصل قال فى كتاب البركة لسيدى عبد الوهاب المدينى الشهير بتاج الدين سئل عن الجهر بالذكر ورفع الصوت والحركة هل يجوز أو يكره فأجاب انه لا كراهة فى شىء من ذلك وقد وردت أحاديث تقتضى استحباب الذكر بالجهر تصريحا أو التزاما ثم بعد ما نقل الاحاديث الدالة على ذلك قال والحاصل أن حديثا واحدا كاف فى إثبات الحجة على المانع المعارض اه باختصار من الأصل وقال صاحب المنهاج المبين فى شرح التلقين الذكر بالمناوبة سايغ حسن وأنه فعل بمحضر الشيخين أبى بكر ابن عبد الرحمن وابى عمران الفاسى وسوغاه قال ابن ناجى واستمر العمل عندنا بافريقية بمحضر غير واحد من أكابر الشيوخ وقال الشيخ جسوس فى شرحه على تصوف المرشد المعين ان الذكر غير موقت بوقت فما من وقت إلا والعبد مطلوب به اما وجوبا أو ندبا وهذا من خصائص الذكر قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يفرض الله على عباده فريضة إلا جعل لها حدا معلوما ثم عذر أهلها فى حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له حدا ينتهى اليه ولم يعذر أحدا فى تركه إلا مغلوبا على عقله وأمرهم بذكره فى الأحوال كلها فقال جل من قائل فاذكروا الله قياماً وقعودا وعلى جنوبكم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أذكروا الله ذكراً كثيرا أى بالليل والنهار وفى البر والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر والصحة والسقم والسر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والعلانية وعلى كل حال وقد قال مجاهد رضى الله عنه الذكر الكثير أن لا تنساه أبدا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا (١) ذكر الله حتى يقولوا مجنون وقال رجل يارسول الله كثرت على شعائر الإسلام فاوصنى بأمر أدرك به ما فاتنى واوجز قال لا يزال لسانك رطباً بذكر الله اه وقال ابن عرضون فى تأليفه المسمى بمقنع المحتاج بعد نقله الكثير من نصوص الأئمة الأعلام وحملنا على جلب هذا كله إنكار بعض الفقهاء المعاصرين الجهر بالذكر ويعلل ذلك بأنه بدعة وليس الأمر كما زعم بل مستحب مرغب فيه بدليل ما قررناه (قال) الإمام ابن البقال رحمه الله البدعة فى لسان الشرع هى الأمر المخترع بعد زمن النبى صلى الله عليه وسلم مما لم يدل عليه دليل من كتاب أو سنة أو اجماع أو قياس قال ونحن ندعى أن هذا الفعل يعنى الاجتماع على الذكر والصلاة بالجهر والمناوبة خارج عن هذا الحد ويدل عليه أحاديث فذكرها ثم قال أى شىء ينكر المنكر فى ذكر الله عز وجل بالاجتماع والمناوبة بقول القائل هذا الفعل بدعة باطل أن يكون من البدع المحرمة كاجتماع الرجال بالنساء فى الأعراس وباطل أن يكون من البدع المكروهة على المشهور المعمول به من الأقوال كالزيادة على القرب المندوبة المحدودة فأى السنة التى أماتت هذا الفعل وأى الواجب الذى صادمه ولئن سلمنا كون هذا الفعل بدعة تسليماً جدلياً فيكون من البدع المندوبة وهذا الفعل قد ائتلف من ثلاثة أمور أحدها الذكر الثانى الجهر به الثالث المناوبة فادعاء التحريم فى الأول كفر صراح وأدعاؤه فى الثانى باطل بدليل ماتقدم فيه عن الأئمة وأدعاؤه فى الثالث كذلك بدليل ماتقدم فيه من الأحاديث وكلام الأئمة المعول عليهم فبطل بهذا أن يكون

---

(١) قوله قال أكثروا الخ هذا الحديث نقله الشيخ الشعرانى فى طبقاته عند ترجمة أبى المواهب الشاذلى وقال رواه ابن حبان فى صحيحه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

جزء من أجزاء هذا الفعل محرما وإذا لم يكن جزء من أجزائه محرما فمجموعه ليس بمحرم لأنه لا معنى للمجموع إلا أجزاؤه فقد صح أن هذا الفعل ليس ببدعة محرمة وإذا لم يكن محرما فلا سبيل لإنكار المنكر بل انكاره هو بدعة محرمة وقد صرح بتحريم الإنكار على الذاكرين على الحالة المعهودة بعض العلماء اه (وقال) ابن عرضون أيضا اعلم أن فى الاجتماع على الذكر (خمسة أقوال مذهبية) (أحدها) المنع من ذلك قاله ابن شعبان لأنه قال من أدمن على ذلك فهو جرحة فى شهادته وأمامته وضعف هذا القول الشوشاوى وقال لما ورد فى الحديث أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يجتمعون على قراءة السورة الواحدة بصوت واحد (ثانيهما) الكراهة لمالك فى النوادر والعتبية وذهب إلى الفتوى بهذا القول جماعة من العلماء واليه مال ابن مرزوق فى كتابه المسمى بالنصح الخالص فى الرد على من يدعى رتبة الكامل للناقص ونقل هذا القول عن جماعة من المالكية وإلى هذا القول أيضاً جنح ابن الحاج فى مدخله وأطال الكلام فى ذلك ولاشك أن من اقتصر على مطالعته ومطالعة كلام ابن مرزوق بادر إلى الإنكار على الفقراء الأخيار (ثالثها) الجواز فى مكان خال فى قليل من الناس قاله الباجى (رابعها) الجواز مطلقاً قاله المازرى وبهذا جرى العمل فى أقطار الأرض عند السادات الأخيار لما ورد عن الصحابة رضى الله عنهم أنهم كانوا يجتمعون على قراءة السورة بصوت واحد وبهذا القول أفتى جماعة من الأئمة قال سيدى ابن عباد والذى يظهر لى أن الدين إذا ذهب والإيمان إذا سلب وتمسك الناس بشىء من آثاره كامثال هذه المسائل لا ينبغى لأحد أن ينكرها فيبقى الناس بلا دين ولا رائحة دين ولا ينبغى أن يقال لو كان هذا الفعل جائزاً أو مندوبا لفعله السلف رضى الله عنهم لأن أصول الدين كانت عندهم راسخة قوية وكذا فروعها كما تلقوها من رسول الله صلى الله عليه وسلم غضة طرية فلم يحتاجوا إلى استعمال شىء من هذه المراسم كما لم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يحتاجوا إلى تدقيق النظر فى نوادر المسائل الفقهية ولا وضعوا الكنانيش فيها فان فرضت تلك بدعة مذمومة فهذا أيضاً مثلها اه (وقال) سيدى عبد الله الهبطى وربما تجدعالما على كرسى وهو يعيب الذكر بالحلق ويعلله بأن ذلك لم يكن من فعل السلف الصالح أترى أن طلوعه على الأعواد ونقله العلم من الجلود هل هو من فعل السلف أم هو من محدثات الأمور اه (خامسها) الاستحباب قاله أبو الطاهر الفاسى فى تأليف له قال أول من سن ذلك بأفريقية محرز اه وقد أخذ هذا القول من الرسالة أبو القاسم ابن خجو وفى الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنه كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفى رواية أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أعرف إذا انصرفوا بذلك اه (ابن حبيب) كانوا يستحبون التكبير فى العساكر والبعوث أثر صلاة الصبح والعشاء تكبيراً عاليا وهو قائم وفيه اظهار شعائر الإسلام اه (وروى) مسلم عن أنس رضى الله عنه فى بناء مسجده عليه الصلاة والسلام قال فصفوا النخل وجعلوا عضادتيه حجارة قال فكانوا يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وهم يقولون :

اللهم لاعيش إلا عيش الآخرة ٭ فانصر الأنصار والمهاجرة

وهذا كله قاطع فى جواز اعلان هذه الاذكار والتناوب فيها (قال) ابن خجو ومما هو قاطع فى هذا الباب لقاء الصحابة رضى الله عنهم النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وانشادهم متراسلين

طلع البدر علينا ٭ من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ٭ مادعى لله داع

ووجه الاستدلال أنه ذكر له صلى الله عليه وسلم مقصود به التعظيم والقربة متراسل فيه فيلحق به غيره مما هو فى معناه بقياس لافارق وهذا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بين لمن أنصف أنه ملخص مافى الأصل وابن عرضون والشيخ محمد المهدى وغيرهم من الأئمة الأعلام وفيه كفاية وبالله التوفيق (تنبيهات) الأول أتخذ أهل الله كالجنيد وأضرابه الاسم المفرد أعنى أسم الجلالة ذكرا فانتج فى قلوبهم أمرا عظيما واختلف فى جواز الاكتفاء به وحده وعدمه والراجح الجواز والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة على أحد حتى لايقال فى الأرض الله الله وفى حديث آخر لاتقوم الساعة على أحد يقول الله رواهما القشيرى (وسئل) سيدى عبد القادر الفاسى عن قول الذاكر الله الله هل هو من السنة أم لا فقال لانزاع فى التلفظ بالاسم الكريم وحده وحيث لانزاع فما المانع من أن يكرره الإنسان مرات كثيرة وكونه لم ينقل عن السلف لايقتضى منعه ولا كراهته وكم من أشياء لم تكن على عهد السلف مع أنها جايزة أو مستحبة أو واجبة والبدعة التى تجتنب إنما هى التى تقتضى قواعد الشريعة كراهتها أو حرمتها فلا ينبغى التوقف فى ذلك اه (وفى الأصل) نقل الشيخ الخروبى عن بعض الشيوخ أن دليل الذكر بالاسم المفرد من القرآن قل الله ولذكر الله أكبر وهذا الذكر هو لب الأذكار وقطب أفلاكها وقد أجمع أهل العلم على أنه اسم الله العظيم الأعظم اه (وقال) الامام الشاذلى رضى الله عنه فى تقييد له فى الرياضات تعرض فيه لبيان فضل هذا الاسم وأطال وأخيرا قال فعليك أيها المريد بالمداومة عليه قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وأذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا معناه انقطاع من كل شىء والابتهال اليه بالكلية وهى أسماؤه الحسنى وصفاته العظمى وخصوصاً منها اسم الله العظيم فهو الذى اختص بهذا الاسم الدال على الذات الواجب الوجود المستحق للعبادة اه مختصراً من الأصل (قلت) اختلف العلماء فى تعيين الاسم الأعظم والجمهور على أنه اسم الجلالة ورجح الإمام النووى تبعاً لجماعة أنه الحى القيوم وبعضهم قال هو ذو الجلال والاكرام إلى غير ذلك من الأقوال والذى مال اليه أهل البصاير [illegible] أنه غير معين فى اسم مخصوص وإنما يتعين بالاضطرار

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الصادق أى بأن يكون ملتجأ إلى الله عند اشتداد الحاجة إلى المطلوب متوجها فى دعائه بقلبه وسائر جوارحه إلى علام الغيوب بحيث انه لم تكن به شائبة التفات إلى غيره فاذا تحقق لديه ماذكرناه ودعا قيل فيه حينئذ أنه دعا باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى وهذا هو معنى قول أبى يزيد البسطامى رضى الله عنه ونفعنا به لما سئل عن الاسم الأعظم فقال ليس له حد محدود وإنما هو فراغ قلبك إلى وحدانيته فاذا كنت كذلك فافرغ إلى أى اسم شئت فانك تسير به إلى المشرق والمغرب وإلى هذا القول ذهب الحافظ أبو الحسن القابسى المالكى نقل ذلك عنه البوسعيدى فى اختصار البرزلى إذا علمت ما قررناه تعلم أنه أعظم دعاء وأنه التوحيد الخالص وقلما دعاه أحد على الوصف المذكور إلا وأجاب الله دعاءه وها أنا أنقل لك حكاية تعلم منها كيفية الفراغ فى الدعاء إلى الله تعالى نقلها سيدى إسماعيل حقى فى روح البيان (ونصه) حكى عن بعض البله وهو فى طواف الوداع أنه قال له رجل وهو يمازحه هل أخذت من الله براءتك من النار فقال الابله لا والله وهل أخذ الناس ذلك فقال نعم فبكى ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق بأستار الكعبة وجعل يبكى ويطلب من الله أن يعطيه كتابة بعتقه من النار فجعل أصحابه والناس يلومونه ويعرفونه أن فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقى مستقرا على حاله فبينما هو كذلك إذ سقطت (١) عليه ورقة من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها وأوقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب أن يقرأ

---

(١) قوله إذ سقطت الخ قال الشيخ كنون فى شرح جوهرة الكمال مانصه قال الشيخ محيي الدين وقد رأيت ورقة نزلت على فقير فى المطاف العتقه من النار تقرى من كل ناحية الخ قال فى الفتوحات وهى علامة كون بكتابة من عند الله اه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فى كل ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعلم الناس إنها من عند الله اه قال الالوسى قال بعض العارفين مرجع الخواص إلى الحق جل شأنه من أول البداية ومرجع العوام اليه سبحانه بعد اليأس من الخلق وكان هذا فى وقت هذا العارف وأما فى وقتنا فنرى العامة إذا ضاق بهم الخناق تركوا دعاء الملك الخلاق ودعوا سكان الثرى ومن لا يسمع ولا يرى اه (الثانى) سئل الشيخ التاودى عن مسألة وهى أن العبد يدعو بقوله يا الله يا الله يارب فما السر فى الدعاء مع أن ما كتبه الله له فى الأزل لا يتبدل فاجاب الدعاء سره التعبد وامتثال الأمر واظهار الفاقة والذلة لعز الربوبية ولذلك كان مخ العبادة كما فى الحديث وقال تعالى « أدعوا ربكم تضرعا لعلهم يضرعون فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا أدعونى أستجب لكم » فالثواب حاصل على كل حال ويحصل المطلوب بعينه أن وافق القدر وقد قالوا يارسول الله أفلا نتكل قال أعملوا ولا تتكلوا اه (قلت) وقوله كما فى الحديث يشير للحديث الشريف الذى رواه الترمذى الدعاء مخ العبادة وروى البخارى فى الأدب المفرد وأصحاب السنن الأربعة وابن حبان وغيرهم من حديث النعمان ابن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم أدعونى أستجب لكم وعليه يكون تفسير الاستجابة بقبول العبادة (الثالث) قال سيدى أحمد زروق فى قواعده قاعدة استراق النفوس لما يلائمها طبعاً بما فيه نفع دينى مشروع فمن ثم رغب فى اذكار وعبادات لأمور دنيوية كقراءة سورة الواقعة لدفع الفاقة وباسم الله الذى لا يضر مع إسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم لصرف البلايا المفاجئة وأعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لدفع شر ذوات السموم والحفظ فى المنزل إلى غير ذلك من اذكار صرف الهموم والديون والاعانة على الأسباب كالغنا والعز ونحوها بيان ذلك أنها إن أفادت ماقصدت له كان ذلك داعياً لحبها ثم حبها داع لحب من جاء بها ومن نسبت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

له أصلا وفرعا فهي مودية لحب الله وأن لم تود ماقصدت له فاللطف موجود بها ولا أقل من حصول أنس النفس بذكر الحق ودخول ذلك من حيث الطباع أمكن وأيسر وإلى هذا الأصل أستند أبو العباس البوني ومن نحا نحوه في ذكر الأسماء وخواصها وإلا فالأصل أن لا تجعل الأذكار والعبادات سلماً للأغراض الدنيوية اجلالا لها اه قال سيدي عبد القادر الفاسي إذا تأملت كلامه يظهر لك أن مايذكر من الخواص لم يكن مقصوداً بالعبادات ويكون التوجه إلى الله من حيث ذاته بل لأن ذلك يجر النفوس الشاردة الغافلة من حيث أنه يلائمها طبعاً فيحصل له الأنس بالله والجمع عليه المقصود أولا بالذات وأحمل على ذلك مايذكر من هذا القبيل فلا تخط في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأحزاب أهل الله وأذكارهم فان القصد بها واحد وهو الدعاء إلى الله والجمع عليه بما أمكن وكيف ما أمكن وإنما النقص والتقصير لمن قصر فهمه وتقاعس إلى الحضيض الأسفل ورأى أن المقصود منها هو مايوصله مما يعود عليه لاغير اه إذا علمت ذلك فلا عبرة بمن أنكر الأحزاب كابن تيمية القائل في حقه الشيخ زروق هو رجل سلم له باب الحفظ والاتقان مطعون عليه في عقايد الإيمان ملموز بنقص العقل فضلا عن العرفان وقد سئل عنه الشيخ تقي الدين السبكي فقال هو رجل علمه أكبر من عقله وصرح البرزلي في نوازله بأنه رجل مبتدع (الرابع) في الأصل قال سيدي أحمد زروق فان قلت ما الدليل على جواز استعمال الأذكار والأدعية وإثبات خاصيتها بالاستنباط قلنا الدليل على ذلك صريح السنة والأحاديث النبوية بتقريره عليه الصلاة والسلام لادعية وأذكار سمعها من كثيرين في أوقات مختلفة بالفاظ متباينة ومعان واضحة وثناية عليها وعليهم باستعمالها مع أنه لم يتقدم لهم تعليم ولا تعلم منه عليه الصلاة والسلام في الفاظها وان عرفهم معانيها فمن ذلك حديث عبد الله بن بريدة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم إني اسألك فانك أنت الله لا إله إلا أنت الصمد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فقال لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى رواه أبو داوود والترمذي وحسنه وصححه ابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام سمع رجلا يقول ياذا الجلال والاكرام فقال استجيب لك فسل تعط خرجه الترمذي وحسنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بأبي عياش الزرقي رضي الله عنه وهو يصلي ويقول اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت ياحنان يامنان يابديع السموات والأرض ياحي ياقيوم ياذا الجلال والاكرام فقال لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى خرجه أبو داود وابن حبان والنسائي وقال الحاكم على شرط مسلم إلى أن قال ووقع من تلك الأذكار والأدعية مايفيد الجواز وتتبعه بوجه لايمكن دفعه فهذا أصل في هذا الباب والله أعلم اه بنقل الأصل (الخامس) قال بعض العلماء لايستعمل أحزاب الأولياء أحد إلا بعد المحبة لهم ومن أحب قوما حشر معهم كما قال عليه الصلاة والسلام وقال أيضاً للرجل يحب القوم ولم يلحق بهم أنت مع من احببت (قلت) روى الشيخان أن رجلا قال يارسول الله كيف ترى في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم يعني في الأعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب اه ويرحم الله الشيخ أبا عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم حيث قال اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فيك فانهم أحبوك وماأحبوك حتى أحببتهم فبحبك أياهم وصلوا إلى حبك ونحن لم نصل إلى حبهم إلا بحظنا منك فتمم لنا ذلك حتى نلقاك وأنشدوا :

لي سادة من حبهم أقدامهم فوق الجباه
ان لم أكن منهم فلي في حبهم عز وجاه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المقصد وفيه خمسة وثلاثون بابا

(الباب الأول) فى بيان الطريقة العروسية وأسماء مشايخ سندها وكيفية أخذ مولانا عبد السلام لها (اعلم) أن مولانا عبد السلام ذكر فى نصيحة المريدين وغيرها أسماء مشايخ طريقته نظماً ونثراً كما ذكرهم تلميذه الشيخ سيدى سالم السنهورى نظماً ونثراً وذكرهم أيضا فى الأصل نثراً وبيان ذلك هو أن سيدى عبد السلام أخذ عن سيدى عبد الواحد بن محمد الدوكالى وهو أخذ عن سيدى فتح الله بن أبى رأس القيروانى المفتى بها المدفون فى برنو بأرض السودان وهو عن الشيخ أحمد بن عبد الله الرشيد الساحلى مولدا المعروف بأبى تليس ودفن بالقيروان وهو أخذ عن سيدى أبى راوى الفحل واسمه عبد الله بن على القلعى مولدا اللواتى نسبا وقبره بسوسة معروف وهو أخذ عن الغوث الأعظم سيدى أحمد بن عروس وبه اشتهرت الطريقة وسميت عروسية لأنه أشهر المشايخ علما وحالا سنذكر ترجمة هؤلاء الشيوخ فى الخاتمة إن شاء الله وهو أخذ عن سيدى فتح الله (١) ابن يوسف العجمى توفى بتونس وقبره معروف قريب من الجلاز وهو أخذ عن سيدى ياقوت العرشى (٢) وهو عن سيدى ابى العباس (٣) احمد المرسى وهو عن الشيخ الكبير الشهير سيدى أبى الحسن الشاذلى وشيأتى شىء من ترجمته فى الخاتمة وهو عن الشيخ سيدى (عبد السلام) ابن مشيش وهو أجل مشايخه وعلى يده كان فتحه وهو أخذ عن القطب الشريف سيدى

---

(١) قوله سيدى فتح الله الخ فى الخلاصة النقية توفى فى شوال سنة ٨٤٧

(٢) قوله سيدى ياقوت العرشى فى الطبقات توفى سنة ٧٠٧

(٣) قوله أبو العباس المرسى قال فى نفح الطيب انتفع به تلميذه العالم العارف بالله سيدى ابن عطاء الله توفى بالاسكندرية سنة ٦٨٦ وقبره

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عبد الرحمن المدنى العطار الشهير بالزيات وهو عن القطب الشيخ تقى الدين (١) الفقير لقب نفسه بتقى الدين الفقير بالتصغير فيهما تواضعاً وهو عن القطب فخر الدين وهو عن القطب نور الدين أبى الحسن على وهو عن القطب تاج الدين وهو عن القطب شمس الدين محمد بأرض الترك وهو عن القطب زين الدين القزوينى وهو عن القطب إبراهيم البصرى وهو عن القطب أبى القاسم أحمد المروانى وهو عن القطب سعيد وهو عن القطب سعد وهو عن القطب أبى محمد فتح السعود وهو عن القطب الغزوانى وهو عن القطب أبى محمد جابر وهو عن أول الاقطاب أبى الحسن السبط وهو عن والده سيدنا على ابن أبى طالب كرم الله وجهه وهو عن سيد الكونين رسول رب العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ولسيدى أحمد بن عروس) طريقتان غير الأولى أحداهما ترجع شاذلية والأخرى عن الخضر فالأولى عن سيدى محمد المجاهدى عن سيدى سليمان الجزار عن الشيخ الجبنيانى عن سيدى محمد الحنفى عن ابن عطاء الله عن أبى العباس المرسى عن أبى

- يزار يتبرك به وقال سيدى أحمد بابا توفى سنة ٦٨٥ وابن عطاء الله توفى سنة ٧٠٧

(١) «قوله» وهو القطب الشيخ تقى الدين الخ هناك رواية أخرى نقلها سيدى محمد العربى الفاسى حيث قال وهو عن الشيخ أبى أحمد بن سيدبونه الخزاعى الأندلسى عن الشيخ أبى مدين وغيره وقيل أن الشيخ أبا محمد عبد الرحمن المدنى أخذ عن الشيخ أبى مدين بدون واسطة اه من مرآت المحاسن وفى الدر الثمين نقلا عن الشيخ اليوسى أن سيدى عبد الرحمن المدنى أخذ عن الشيخ أبى يعزى عن الإمام أبى بكر ابن العربى عن الإمام الغزالى عن أبى محمد الجوينى عن أبى طالب المكى عن الشيخ الجزيرى عن أبى القاسم الجنيد اه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحسن الشاذلى (وللشاذلى) رضى الله عنه طريقتان :

طريقة إراده وهى ماتقدم ذكرها وطريقة تبرك أخذها رضى الله عنه عن شيخه أبى عبد الله محمد ابن الشيخ أبى الحسن على المعروف بابن حرزهم وهو عن الشيخ أبى محمد الصالح محمد ابن منظار ابن غفيان الدوكالى المالكى وهو عن أبى مدين ابن شهيب الاندلسى الأشبيلى الانصارى وهو عن الشيخ العارف القطب الغوث أبى يعزى دار ابن ميمون الهزميرى الهنكورى وهو عن أبى شعيب أيوب ابن شعيب السارية الصنهاجى الازمورى وهو عن الشيخ الكبير بنور وهو عن الشيخ الامام أبى محمد عبد الجليل ابن ريخلان وهو عن الشيخ الجليل أبى الفضل عبد الله ابن أبى بشر الحسن الجوهرى وهو عن الشيخ أبى على وقيل أبى الحسن على النورى وقيل عن الجنيد (١) رفيق أبى الحسن المذكور وهو عن خاله السرى السقطى عن معروف الكرخى مولى على الرضى بن موسى الكاظم رضى الله عنهم عن داورد الطائى عن حبيب العجمى عن الحسن البصرى عن سيدنا على رضى الله عنه وأخذ حبيب أيضا عن أبى بكر محمد ابن سيرين وهو عن أنس ابن مالك وهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا معروف الكرخى أخذ عن على ابن موسى الرضى وهو عن أبيه موسى الكاظم وهو عن أبيه جعفر الصادق وهو عن أبيه محمد الباقر وهو عن أبيه على زين العابدين وهو عن أبيه الحسين رضى الله عنهم وهو عن أبيه على الامام كرم الله وجهه وهو عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وأيضاً أخذ الامام جعفر الصادق علم الباطن عن قاسم بن محمد ابن أبى بكر الصديق وهو أخذ عن سلمان الفارسى رضى الله عنهم وهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) قوله الجنيد أقول هو أبو القاسم سيد الصوفية توفى سنة ٢٩٧ قال الجلال المحلى فى شرح جمع الجوامع وطريقه خالية من البدع دايره على التسليم والتفويض والتبرى من النفس اه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(والثانية) التي أخذها سيدى أحمد ابن عروس فهي عن الخضر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم عن جبريل عن رب العالمين اه (وسيدى فتح الله العجمى) لما مات شيخه ياقوت العرشى بالأسكندرية أخذ طريقة إرادة عن الشيخ صدر الدين القاكورى وهو عن الشيخ نصير الدين محمود الأودعى عن نظام الدين زيد الخالدى عن فريد الدين ملاشكر كنجى عن معين الدين الجشتى عن السمعانى عثمان الهروى عن حاجب ابن حاجب شريف الدين عن شيخ الطريقة الجشتية قطب الدين مورود ابن يوسف أبى محمد بن سمعان الجشتى عن والده سمعان عن خاله محمد ابن أبى أحمد أبدال عن والده أبى أحمد فرشنافه عن والده أبى اسحق الشامى عن ممشاد الدينورى عن هبيرة البصرى عن حذيفة المرعشى عن إبراهيم بن أدهم عن الفضيل ابن عياض عن عبد الواحد بن زيد عن كميل ابن زياد عن سيدنا على رضى الله عنه وعنهم أجمعين عن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم اه سلسلة الطريقة العروسية بأسانيدها من الأصل مع تحرير من غيره (قلت) وقد من الله على بالاجتماع بالخير العفيف الثقة الشيخ الحاج إبراهيم الفرجانى الشنتاوى وعند الاجتماع به الفيته محبا لمولانا (عبد السلام الأسمر) وللعروسيين كاسلافه يحفظ وظايفه وكثيرا من مقطعاته وكراماته ويحفظ السلسلة الذهبية المنسوبة للشيخ الأسمر وسائلوها عليك عقب التذييل فرويتها عنه وهو رواها عن والده محمد وهو عن والده عمر وهو عن والده على وهو عن والده الصالح عبد السلام وهو عن والده السالك المربى الشيخ على الفرجانى وهو عن القطب سيدى أبى راوى حفيد مولانا (عبد السلام الأسمر) وهو عن القطب محمد وهو عن والده القطب سيدى عمر ابن جحا وهو عن القطب الغوث مولانا (عبد السلام) ابن سليم وترجمة الشيخ على الفرجانى ومن بعده تعرضت لها فى الخاتمة وقد ذيلت السلسلة الذهبية بأبيات فيها أسماء المشايخ الذين تلوتهم وهى :

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال ابن مخلوف عبيد ربه ... محمد غمدى أسير ذنبه
الحمد لله الكريم القادر ... مسير الأمور نعم الجابر
ثم الصلاة والسلام ربى ... على النبى والآل ثم الصحب
وبعد فاستمع أخى لقول ... مشايخ الاسناد أهل الفضل
أولهم شيخ أصيل فاضل ... الماجد إبراهيم نعم الكامل
فعن محمد أبيه المشتهر ... وذاك عن أبيه مشهور عمر
فعن أبيه شيخنا الفخر البلى ... من قد غدى يدعى أبا الحسن على
فعن أبيه العالم الجليل ... عبد السلام الصالح الأصيل
فعن أبيه شيخنا الربانى ... فريد عصره على الفرجانى
فعن أبى راوى أمام دهره ... غوث كبير واحد فى عصره
عن شيخه قطب الزمان الكامل ... محمد نجل حجا الواصل
فعن أبيه القدوة الزكى عمر ... ابن حجا غوث الانام المعتبر
عن شيخه عبد السلام الاسمر ... ابن سليم شيخنا المشتهر
فهذه الابيات تم عدها ... مشايخ الاوراد قد بينتها
زدها إلى السلسلة الذهبيه ... وفز بذكرها ترى المزيه

وهذه السلسلة الذهبية فنصها

(يقول راجى العفو والغفران ... عبد السلام ابن سليم الفانى
الحمد لله الذى هدانا ... إلى طريق الخير واجتبانا
ثم الصلاة والسلام أبدا ... على النبى العربى أحمدا
وآله وصحبه الأقمار ... ما صكور الليل على النهار
وبعد حمد الله والصلاة ... أذكر نظما فى ذوى السادات
مشايخ الطريقة السنيه ... وهى عروس الطرق الزكيه
مشهورة عند جميع القوم ... منصوصة فى كتب أهل العلم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رجوتها توسلا بجاههم ... لربنا وطالبا لفضلهم
نعم السادات الصالحون العلما ... العابدون الزاهدون الكرما
أولهم أستاذنا الدوكالى ... الزعفران أسد الرجال
وشيخه الولى فتح الله ... وهو أبو راس كبير الجاه
وشيخه أبو تليس الفاضل ... الساحلى العبدوى الكامل
وشيخه أبو راوى المعتدل ... وهو المعروف عند الناس بالفحل
فاشتهرت لنا به الطريقة ... طريقة الارشاد والحقيقة
وشيخه المعتمد الجليل ... ليس له فى دهره عديل
العارف المشهور فى الرجال ... السيد الموصوف بالكمال
أبو العباس ذو القرنين أحمد ... ابن عروس العمدة المؤيد
وشيخه بحر التقا والعلم ... الخرسانى فتح الله العجمى
أستاذه معين الدين الحبشى ... وهو المسمى بياقوت العرشى
وغوثه المضىء مثل الشمس ... قطب النها أبو العباس الحرسى
وشيخه أبو الحسن قطب الأنام ... امام القوم الشاذلى عالى المقام
كبير المقدار وشيخ العارفين ... دفين عيذاب مربى السالكين
وشيخه ابن مشيش الفايق ... عبد السلام معدن الحقايق
ابن أبى بكر اللبيب العارف ... ابن رواح القدوة المشرف
وشيخه المدنى الربانى ... أعنى الزياتى عابد الرحمن
وشيخه تقى الدين الدارى ... عن فخر ديننا من الأخيار
فنور الدين ثم تاجه العلى ... كذاك شمس الدين قل نعم الولى
وشيخه الولى زين الدين ... الصادق المعروف بالقزوينى
ثم بالشيخ إبراهيم البصرى ... كذا المروانى أحمد ابن النظرى
وشيخه القطب سعيد الصافى ... كذاك مفتاح السعود الوافى
وشيخه شعد الغزوانى المنتهى ... حجة ربنا العظيم ثق به

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بجابر ثم الحسن نجل علي ... السبط آية الإله الأكمل
بابه ليث الحروب الغالب ... أبي الحسن سليل ابي طالب
وسيد الكونين خير المرسلين ... محمد رسول رب العالمين
صلى عليه الله ربنا الكريم ... ماحرك الأشجار أرياح النسيم
بجبريل الروح الأمين الصادق ... نجنا يا ربنا من المضايق
وللأستاذ العجمي المذكور ... سلسلة أخرى عن الناكور
وهو صدر ديننا ذاك الهمام ... وقطب دايرتنا ذوي الكرام
عن شيخه نصير الدين الأودهي ... وهو محمود القطب شيخ عصره
عن شيخه نظام الدين الخالدي ... أخذ عن شكر كنج الراشدي
فعن معين الدين حبشتي ثم عن ... عثمان ابن الهروي شيخ الحسن
عن حاجب شريف الدين ذي الوفا
عن خاله مورود ابن يوسفا
عن أبه القدوة قطب المتقين ... محمد ابن سمعان المستبين
عن أبه ذي الرتبة العليه ... وهو سمعان حجة الصوفيه
عن خاله محمد ابن أبي ... أحمد من آل شريف النسب
عن خاله المكنى أبو أحمدا
دعى فرشنافة الدينوري ذي الأقتدا
عن أبه أبي اسحاق الشامي ... عن ممشاد الدينوري ذي الأفهام
عن الولي أبي البصري هبيره ... ثم حذيفة المرعشي نظيره
عن ابن أدهم الجليل العابد ... عن الفضيل ابن عياض الزاهد
عن عبد الواحد ابن زيد المقتدى ... فعن كميل ابن زياد المهتدى
فعن علي ابن أبي طالب ... عن النبي الهاشمي العربي
ثم عن جبريل عن رب العالمين ... فما تقدم إرادة اليقين
قد انتهت طريقة الإراده ... فادع بها تحصل لك الإفاده
ولإمام القوم الشيخ الشاذلي ... ورد تبركا بذي سلاسلي

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أخذه من بعد ما مات الامام ... ابن مشيش المرتضى عبدالسلام
عن أبي عبد الله أعنى شيخهم ... نجل على الفاضل ابن حرزهم
الزم نصـــايحى إذا أردته ... فى الجل منها ياخى ذكرته
وزاد ذو القرنين وردا آخر ... عن المجـاهد أديب الفقرا
أخـذه تبركا يا صاح ... عن الاساتذة أهل الصحاح
بسـند متصـــل مشهور ... مرجعه للشـاذلى المسطور
وهكذا من شيخ إلى شيخ إلى ... نبينا محمـد خير العـلا
فان أردت عدهم بالاسم ... راجع وصايانا تنـال العلم
وزاد أيضا تلقينا عن الخضر ... عن النبى الزمزمى خير البشر
صلى عليـه الله من رسول ... وآله وصحبـــه العـدول
عن الرسول الروح جبريل الأمين ... عن رب العزة إلاهنا المتين
فهـاذه سلسلة الابرار ... موصولة لربنـا الغفار
مشهورة أسنادها صحيح ... يعرفهـا المهارس الفصيح
سميتهـا السـلسلة الذهبيه ... عن سادة أكـابر مرويه
أشياخها من الكبار الصادقين ... من شيخنا الاستاذ للروح الامين
فى شهر شعبان تمام نظمها ... فى عام ٩٧٩ فكـن منتبهـا
توسـلنا اليك يامولانا ... بأنبيائك أجب دعانا
وبالصحابة معاً والتابعين ... والأولياء والرجال الصالحين
واغفر لنا ذنوبنا واسترنا ... وبالرجال الكاملين الحقنا
ونجنا من غلبات الدين ... وقهر الأعداء وكل مهين
واختم لنا بحسـن الاختتام ... بجاه سـيد الورى التهامى
وثبتنا عند سؤال الملكين ... بفضل الأزهرى شفيع المذنبين
ثم الصلاة والسـلام التام ... على العدنانى سيد الأنام
ماغردت قمرية بكيه ... وصدحت بصوتها عشيه
قد انتهت منظومة على المراد ... أبياتها ٧٩ يا آخى خذ بالعداد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الباب الثانى

﴿ فى بيان فضل الطريقة العروسية التى هى لب الطريقة الشاذلية ﴾

(اعلم) أن الطريقة العروسية هى لب الطرق وأقومها وأنفذها إلى الله عز وجل فمن سلكها وصل اليه مصحوبا بالسلامة محفوفا بالكرامة وهى طريق قويم وصراط مستقيم جامعة بين الشريعة والحقيقة وكان سيدى (أبو راس) يقول لا طريقة الا عروسية ولا سيرة إلا شامية (واعلم) أن الطرق شتى والمعبود واحد وقد أجمع القوم على الطريقة الشاذلية حتى قال مولانا (عبد السلام) من لم يتشذل أحواله تبدل والعروسية هى الشاذلية وقال سيدى (أحمد ابن عروس) من لم يثق بطريقتى لم يثمر ولم تحصل له نتيجة وقال مولانا عبد السلام طرابلس بلادى وأولادها أولادى فمن لم يثق منهم بأورادى لم يفلح هنا ولا غادى وقال أيضا قد أعطيت لى البلقاء بحذافيرها من أنسها وجنها فمن أعرض عن طريقتى وحاد عنها لم تحصل له مصلحة فى دينه ولا دنياه ما قلت هذا إلا بإذن من الله ورسوله لأنها شاذلية وهى لب الطرق قال بعض الشيوخ من حلف يميناً بالله أن الطريقة الشاذلية هى التى كانت عليها بواطن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بار فى يمينه وقال شيخنا الدوكالى من دخل فى طريقتى وصدق فى إرادته معى أنا أربيه سواء كنت حياً أو ميتاً وقال من عمل بكلامى رقا مقامى وقال طريقتنا العروسية أقرب إلى الله من كل طريقة وهى مأخوذة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلسلة ممتدة فمن حلف يميناً بالله أن الطريقة العروسية هى التى كانت عليها بواطن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحنث فى يمينه والطريقة الشاذلية تحتها طرق مرسية وماضوية ووفائية ودهمانية وزروقية والمرسية هى العمدة واليها ترجع العروسية أه من الأصل مع زيادة من النصيحة التى بعثها لأهل تونس وفى المفاخر العلية خصت الشاذلية بثلاث لم تحصل لأحد قبلهم ولا تعدهم الأول أنهم مختارون من اللوح المحفوظ

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الثانى المجذوب منهم يرجع إلى الصحو الثالث أن القطب منهم إلى يوم القيامة قال الشاذلى سألت الله أن يكون القطب الغوث من بقى إلى يوم القيامة فسمعت النداء ياعلى قد استجيب لك وإلى هذا المعنى أشار سيدى على وفا تلميذهم أستاذ كل زمان ومن خواصهم التربية بالهمة والنظر ومن خواصهم ماقاله رضى الله عنه قيل لى ياعلى ماشق من رآك بعين المحبة والتعظيم ولا من رأى من رآك ولو شئت لأطلعت ذلك إلى يوم القيامة ولله در سيدى محمد المغربى حيث يقول :

الشاذلية قادرية وقتهم ... قد خصصوا بحقايق العرفان
يهنيهم ماقد علاهم منة ... من نور معرفة وعلم بيان
صرح بذكر فضلهم تحضى بما ... قد شاهدوا من فضله بعيان

(الباب الثالث فى بيان نسبه من جهة أبيه)

(فهو) الشيخ العظيم الكامل القدوة العمدة الصالح العالم العامل شيخ زمانه ووحيد عصره وأوانه المربى الواصل القطب الغوث المكاشف ذو المقامات العلية والأحوال السنية والأفعال المرضية شيخ الطريقة وإمام أهل الحقيقة مولانا الشيخ سيدى (عبد السلام ابن سليم) ابن محمد ابن سالم ابن حميده ابن عمران الشهير بالخليفة ابن محيا ابن سليمان ابن عمران ابن أحمد ابن خليفة الملقب بفيتور ابن الشيخ الولى الصالح العابد الزاهد السعيد الشريف الحاج عبد الله الشهير بنبيل المقبور بمكة وستأتى ترجمته والكلام على الفواتير ابن عبد العزيز ابن عبد القادر ابن عبد الرحيم ابن عبد الله ابن إدريس ابن عبدالله ابن محمد ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن سيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (نقل) هذا النسب الشيخ بدر الدين بن نجم الدين فى تأليف له فى أشراف المغرب اه أصل (قلت) وقد أطلعنى أحد أحفاد مولانا عبد السلام على رسم شجرة بها بيان نسب الشيخ رضى الله عنه وبها ختم كثير من علماء طرابلس وغيرها

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأتى به على الوجه المذكور غير أنه لما بلغ إلى سليمان وتعرض لابنائه السبعة قال سليمان بن سالم بن خليفة بن نبيل بن عمران بن أحمد بن عبد الله إبن عيد العزيز ابن عبدالقادر بن أحمد بن عبد الله بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر إلى آخره اه تامل .

(الباب الرابع فى الكلام على الفواتير وبيان نسبهم)

(وسبب تلقيبهم بفيتور وذكر شيء من أحوال جده نبيل)

(أقول) ولد نبيل بفاس وذلك لأن أجداده انتقلوا فى زمن الحجاج من مكة إلى فاس حين كثر القتل فى الأشراف فلما بلغ من العمر عشر سنين انتقل به أبوه إلى أفريقية هو وأبناء جنسه وعاشر أولاد سعيد وتناسلت منه ومن أبناء جنسه ذرية وليس هو من أولاد سعيد بل هو مولى حلفة فيهم ولذا يقولون له سعيد لأن أولاد سعيد كانوا فى أفريقية فى غاية العز والمكانة والعادة عند العرب إذا ولى فيهم الشخص وعاهدهم بالأخوة يقولون له ذو كذا وكان للشيخ نبيل أبنة على غاية من الحسن والجمال زوجها لأبن أخ له فقام عليه أولاد سعيد يريدون أفتكاكها من عمها كرها فلم يمكنهم ذلك ولما خشى على نفسه رحل ونزل عند فرقة يقال لها دريد أحد بطون بنى هلال ثم لما جاء الركب رحل هو وأبناء جنسه وفريق من اللواته إلى طرابلس فاستوطن بها نحو العشرين سنة ولنبيل ولدان يوشف أبو عوسجة وهو جد العواسج القبيلة المشهورة وخليفة ويلقب بفيتور وهو جد الفواتير القبيلة المشهورة ماتا بالصابرية ودفنا فى وسط الجامع الذى أنشأه والدهما قال فى الأصل وشرفهما صحيح لاخلاف فيه مؤيدا بالنصوص كما رأيته فى أسفار عديدة عند المشارقة والمغاربة ورأيت فى سفر آخر سلسلة ممتدة أن الفواتير النبيليين بأرض طرابلس شرفا يرجع نسبهم إلى سيدنا الحسن بن سيدتنا فاطمة رضى الله عنها وقال سيدى عبد الرحمن المكى فى كبيره

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فى ذكر الشرفا أن الشيخ سليمان معدود فيهم مع أولاده السبعة بسلسلة ممتدة إلى النبى صلى الله عليه وسلم وكان سيدى أحمد الفيتورى الذى هو عم الشيخ ينتسب إلى الشرف ويلبس هو وأولاده العمايم الخضر التى هى الآن زى للشرف ولم ينهه سيدى أحمد زروق عن انتسابه للشرف بل قال له أنت شريف الطرفين وإنه لم يفعل ذلك إلا بعد صحته عنده لأنه كان من الصالحين وله خبرة بالعلم والنسب ثم قال سألت الشيخ سيدى (عبد السلام) عن نسبه إلى آل محمد صلى الله عليه وسلم فقال أنا منهم إلى أن قال كنت إذا اجتمعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكثر مايخاطبنى به ياولدى وسبب تسميتهم بالفيتورية لواقعة وقعت بعد موت نبيل بعشر سنين يروى بسند صحيح أن سبب تلقيب هذه القبيلة الفيتورية بذلك أنه لما غزى عليهم أولاد سعيد المخزومى وهم ببطرابلس وقتلوا كل من وجد منهم ومن أبناء جنسهم وبالغوا فى اذايتهم حتى صاروا يبقرون بطون الحوامل ويقتلون مافيها لقطع نسبهم حسدا وحقدا ولم يبق وقتئذ من نسل نبيل إلا ولدين أحدهما أسمه خليفة تحيلت عليه أمه فوضعته فى حثالة زيتون واقع فى معصرة المعبر عنه بالفيتورة فى عرفهم مخافة عليه من ضياعه بسببهم فسلمه الله ولقب بفيتور (والثانى) إسمه يوسف من امرأة أخرى القته أمه فى عوسجة خيفة عليه فاخفى الله الشعور بهاذين الولدين فسيدى سليمان أبو السبعة الأولياء المشهورين جده سيدى خليفة الملقب بفيتور وسيدى يوسف جد العواسج ومن أولاده سيدى على بن عبد الحميد العوسجى مولى الحمارة وكان سيدى سليمان مستوطنا بالزاوية الغربية التى هى منبت الأولياء مع العواسج فلما استولى العربان على الزاوية الغربية أنتقل مع أولاده السبعة ليزيليتين وحل بها وفيها إذ ذاك قوم يقال لهم العوامر وهم أهله وسكانه وكانت سكناه معهم على أسوأ جيرة ثم أن الشيخ قال لأكبر أولاده امش للحج فاذا قضيت المناسك وأتيت المدينة المنورة فانك تجد رجلا صفته كذا وكذا فى المسجد الشريف فسلم عليه فسافر الابن وحج وحين قرب المدينة نسى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أيضا والده ولما دخل المسجد الشريف وقع بصره على ذلك الرجل الذى أوصاه عليه والده فتذكر الايصاء وأتاه بعد أداء المطلوب فسلم عليه وقال له أن والدى يقرئك السلام فقال له عظم الله أجرك فيه فقال أو قد مات قال دله نعم مات أمس فى جهاد النصارى بطرابلس ودفن بمقبرة الشيخ عبدالله الشعاب فبكى فقال ذلك السيد مم بكاؤك أجزعا من قضاء الله فقال ياسيدى لا ولكن لى أخوة صغار السن فى بلاد أناس يسئون لهم وأنا أكبرهم غائب وقد مات والدى فذلك الذى أبكانى فلما سمع السيد كلامه قال له كم عدتهم قال نحو السبعمائة فقال له كم أنتم قال سبعة فقال هم السبع وأنتم السبعمائة وكررها ثلاثا ثم قال يجعل الله فيكم السبعة إلى يوم القيامة كررها ثلاثا هكذا سمعت هذا الكلام من متعددين وهو مشهور عندهم ومشهور أن العوامر لايزيدون على السبعة كلما أزداد لهم واحد مات منهم آخر وأما كون سبعة من أكابر الأولياء لايزالون فى الفواتير فهو مشهور عند أهل كل بلد وسمعته من كثير ممن رأيته من الصالحين ولم تزل فيهم البركة والانتساب إلى الله وهم أكثر جميع أهل قطر طرابلس فقرا وأكثرهم ذكرا لله وأقل القبائل ضرا للمسلمين ومشهور أن كل ظالم جار عليهم قصمه الله عاجلا اه من أول الباب إلى هنا من الأصل

الباب الخامس

فيما يطلب من الأدب مع الفواتير وتعظيمهم وايصاء الشيخ بذلك وغيره من الشيوخ وما يناسب ذلك من الحكايات

قال العلامة شمس الدين اللقانى الفواتير أهل عطف يقسمون كل من اساء معهم الأدب إلى ان قال ولاشك أن طيب الفرع يدل على طيب الأصل والظن أن هاته الأمور التى توجد فيهم خصوصاً خروج الأولياء منهم تدل على طيب أصلهم قال وقد سمعت من أستاذى زروق أن الفواتير والزاوية

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الغربية ينبتان الأولياء كما تنبت الأرض الطيبة الزعفران وما رأينا ولا سمعنا وليا له بصيرة نافذة دخل طرابلس إلا وهو متأدب مع الفواتير خايف من متصرفي أوليائهم وكان بعض العارفين يقول أن الفواتير وأولاد أبي جعفر بحزورهما عقبة أولياء المغرب إذا جاوزهما المار مشرقاً أو معربا سالما طمع بالنجاة فيما بعد وكان مولانا (عبد السلام) يقول للفواتير يا أبناء جنسي اضمنوا لي شيئين وهما أن لا تلبسوا الأسود ولا تغملوا عرسا على الصفة المنهي عليها وأنا اضمن لكم أن كل طير إذا نزل على زرعكم مات وقد أكثر الشيخ من الايصاء على تعظيمهم والتسليم لهم وعلل ذلك بأن المطيع منهم ينتفع به والعاصي اثمه على نفسه ولا يدخل في عدم تعظيمهم أمرهم ونهيهم امتثالا لظاهر الشرع بل ذلك من حيث خدمتك لهم في أنقاذهم من ذلك من تعظيمهم فامروا انه مع حسن الظن في الباطن والتماس المخارج الحسنة برفق ولين كما ينبغي حيث رجي القبول وإلا فالتسليم اسلم وبالجملة فبركة الفواتير كثيرة مشهورة وبلدهم أكثر البلاد قبابا على اضرحة الصالحين وذلك يدل على بركة أصحابها وكان أكثرهم مجاذيب وأكثرهم يتستر برثاثة الملبس وباللغو في الكلام ويكثر من ذلك حتى لا يثبت معه في الاعتقاد إلا كامل بصيرة نافذة وبعضهم تستر بخراب الظاهر وأكثر الناس تضررا بهم وحرمانا من الاستفادة منهم جنس المتطلبة أما الراسخون في العلم فلا يخفى عليهم ذلك بل يبادرون اليهم ويتملقون لطلب الدعاء منهم فكان سيدي أحمد زروق رحمه الله يطوف على فقراء الفواتير واحدا واحدا ويجلس بين أيديهم ثانيا ركبتيه جلوس المملوك بين يدي مالكه على علو مرتبته ويطلب منهم الدعاء له ولأصحابه وتلامذته ويأمر أصحابه بذلك وكان أصحابه كشمس الدين اللقاني واضرابه يتزاحمون على الواحد من الفواتير ليغتنموا السبق إلى مصافحته وتقبيل يده وضالح دعائه وكان سيدي محمد ابن عبد الرحمن الحطاب الكبير يعظمهم ويتواضع لهم ويتحبب اليهم بجميع التخيرات بداعبهم ويأخذ بخواطرهم ويفرح برؤية الواحد منهم أشد الفرح ويقول الفواتير هم اشرف

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الناس بهم العمارة وبهم الخلا وكان الفواتير يأوون اليه إيواء الوالدة لولدها وكان يقول لا يثبت قدم إنسان حتى يأتى جبل زغوان وأهل الزاوية الغربية والفواتير ويحل بهم ولو لمحة والفواتير هم معدن الولاية والبركة والطريق اليهم فمن عزلوه عزل ومن أوقفوه وقف بأذن الله وقال سيدى أحمد زروق فى القواعد المعتبر النسب الدينى فان انضاف اليه الطينى كان مؤكدا له ولا تلحق رتبة صاحبه بحال وقال ذات يوم لبعض أصحابه إنى لم أخف من أحد يخالف الشرع بل ننكر عليه ونهدده بما يظهر لى امتثالا عدى الفواتير لم أتكلم فيهم إلا بخير على ماظهر لى من بركاتهم فالفواتير فيما يظهر ينبغى التأدب معهم حيين أو ميتين ويؤيد ذلك أن الشيخ المكاشف سيدى عبد الرحمن السلطان الشهير بالبشت مع عظيم تصرفه إذا قدم لزيارة الفواتير لا يدخل بلادهم إلا حبوا إذا لم يجد من صغارهم من يمسك يده ويدخله أياها ويؤيد أيضا ما قاله سيدى عبد السلام أن فى مقبرة أولاد سليمان مايقرب من أربعمائة ولى من الذين ليس بينهم وبين الله حجاب وسبب مقالته هاته أنه أتى لمقبرتهم زايرا فلما بلغها مكث طويلا على خلاف عادته حتى أشتد بنا الحر وسال منا ومنه العرق الكثير وعلمنا انه فى حال آخر ثم بعد أن رجع لحاله المعتاد وسار سألناه بالله ان يخبرنا وكان لا يكتم شيئاً يسأل فيه بالله كاينا ماكان فقال ان أهل المقبرة أتوا إلى كلهم يسلمون على وسمى لنا أكابر الأولياء منهم ثم قال أربعة مقابرهم مداين الأولياء مقبرة الفواتير بيزليتين ومقبرة منذر بطرابلس ومقبرة الطلبة بجزور ومقبرة عوسجة بالزاوية الغربية فمن زارهم بنية مخلصة واعتقاد تام نال من المدد ما الله به عليم ففى مقبرة منذر خمسة عشر فواتير وثلاثة آلاف ولى وفى مقبرة الطلبة سبعة الاف ولى وخمسمائة طالب مسمين (بمحمد) يحفظون القرآن العظيم ما قلت ذلك إلا باذن من الله ورسوله ثم قال أكثروا من زيارة هؤلاء المداين تربحون وتنجحون وتثمرون منهم لاسيما مقبرة عوسجة ففيها عشرة الاف ولى من الأكابر اه اللهم انفعنا بهم وبساير الأولياء

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والصالحين انك قريب مجيب آمين واحفظنا من السلب فكم من ولى سلبوه الا ترى ما وقع للشيخ مفتاح الفيتورى خليفة مولانا عبد السلام أنه جلس يوما على سطح من قصور الفواتير فاعجبته نفسه لما شاهده من علو مقامه وقال فى نفسه ليس فى الفواتير الآن من هو أعظم درجة منى فما نزل إلى أسفل القصر حتى فقد جميع ما كان معه من المعارف والاسرار فجعل يجرى فى نواحى الفواتير وهو يصيح ويقول رزقى رزقى فبينما هو كذلك وقد أجهده العدو إذ خرجت له عجوز شمطا من خيمة بايده مرقعة وهى تقول يح يامجنون يح يامجنون لم يكفك الانتفاخ على الأرض حتى صعدت تنتفخ على رأس قصر فسقط نحوها يتملق ويقول أنا دخيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكرر فقالت لست صاحبتك ولكن أمش لذلك الرجل الذى يرعى البقر هو الذى يرد عليك فتركها وذهب لرجل ذى أطمار خلقه قد أخرج رأسه من قطوع فيها وهو يعدو ويقول رزقى فلما قرب منه شمت فيه وقال كما قالت له العجوز فطاح عليه يقبله ويقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه بعد أن استتابه فانظر رحمك الله هاته الحكاية وأمثالها فانها من مصداق قول الصادق المصدوق رب اشعث الحديث وتأدب بها وبأمثالها مع هؤلاء الناس بارهم وفاجرهم رفيعهم ووضيعهم (ويحكى) أن رجلا أقبل نحو الفواتير يسوق بقرا فلما أن قرب من الفواتير نام ساعة ثم استيقظ فلم يجد لبقره أثرا بعد أن بحث فلما أيس منه قال يارجال الفواتير خواطركم أنا خصيمكم على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ضاع فى حرمكم بقرى فلم يلبث ساعة حتى وجد بقره فساقه حتى دخل الفواتير وإذا برجل يعرفه قاعد مع أبيه عريانا مكشوف العورة ماعدى السوءتين فجعل يسبه فى قلبه ثم قام العريان ونزل سانية لهم يلتقط بلحا وراء طابية فلما أن قرب منه سايق البقر مد لة رأسه من وراء تلك الطابية وقال له مكاشفاً يا أخى رجال الفواتير كثيرون فاذا ضاع لك بقر وندهتهم فعين واحدا منهم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا تجملهم فعلم أنه من أولياء الفواتير الذين استتروا بخراب الظاهر فتاب واستغفر الله (ويحكى) أن الشيخ سيدى خليفة العاتى الفيتورى الذى ذكره الشيخ فى سلاسله وذلك أن رجلا حلف بتحريم زوجه على الحج فى عام معين فقدر أن مرض إلى قرب أيام الحج بحيث فاته فى ذلك العام فلما برئ جعل الناس يضحكون ويسخرون به فدله بعض الناس لبعض الصالحين المشهورين فى ذلك الوقت فذهب اليه وجعل يبكى ويتوسل اليه أن يحججه فلما ألح عليه قال له ياولدى والله لاأقدر على ذلك ولكن سر إلى بلاد الفواتير واجلس حيث يجتمعون للعب بالاكره فان أول من يأتيك شاب حسن الصورة واللباس ليس عليه شبهة فقير أصلا فاذا اجتمع عليه العوام يضع إزاره ويلعب معهم فى قميص بالاكره كواحد منهم فإذا جاء الليل وذهبوا بقى هو آخرهم فاذا رءاك جالساً بعدهم أتاك وسألك وعلم بأنك ضيف عزم عليك أن تروح معه فاذا رحت معه وأتاك بالطعام فامتنع من أكله حتى تشترط عليه حاجتك فانى مارأيت من يقضيها لك إلا هو فذهب الرجل وفعل ما أمره به الشيخ وهو متعجب من كون شخص يفعل مثل ذلك يقدر على قضاء حاجته حتى وقع ماقاله ذلك الشيخ وامتنع عن أكل الطعام إلى أن تحمل له بقضاء حاجته ووعده أن يأتيه يوم عرفه فى مكان معين وذكر له ان لم يجده فى ذلك الوقت فاته مايومله فأتاه لذلك الموضع فى اليوم الذى عينه وجلس إلى أن أتاه سيدى خليفة وأخذه بيده ساعة وإذا به فى غرفة ثم أمره بأن يقضى المناسك ويزور المدينة المشرفة وبعد ذلك يأتيه بموضع سماه له وتوعده بقوا رجوعه فى ذلك العام ان لم يجده هناك فى ذلك الوقت ففعل الرجل ما أمره به وكل من سأله عن مجيئه من أهل بلده أو ممن يعرفه يقول جئت فى البحر ثم طلب من معارفه أن يكتبوا له أوراقاً لأهاليهم ويذكر لهم بأنه يريد الرجوع إلى البحر ثم لما أتاه الشيخ ورجع به لم يصدقه أحد حتى أخرج لهم الأوراق وقدم الناس من الحج وأخبروا بصحة ذلك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن ذلك الوقت اشتهر سيدى خليفة قال فى الأصـــل سمعت ذلك من متعددين ثم قال ويقع العزل والولاية من الفواتير ويؤيده (حكاية) على إبن تليس وعزله على أيديهم وهى مشهورة وذلك أن عليا المذكور كان قبل ولايته قاعداً فى ملا من الناس وعليه أزار جديد فمر بهم رجل من الفواتير عليه لباس خلق فى يوم حر فلما رآه قام إليه وأخذ بيده حتى وصل به إلى محله فنزع أزاره وألبسه اياه ولبس هو أزارا آخر فلما جاء الفيتورى إلى محله افتكت منه زوجه الأزار خلقاً وبعد ذلك رآه على بن تليس لابساً أزارا غير الذى كساه اياه فقال له لم لم تلبس الازار الذى أعطيتك فاعاد له خبره وعند ذلك ذهب به إلى محله وأعطاه أزارا آخر فلما لبسه الفيتورى رفع بصره إلى السماء وبسط كفيه نحوها وقال:

كساه شخصاً محقور زوله ماهو مدور مطامع
يارب اعطه دوله ينال الثنا والسامع

فأستجاب الله دعاءه وأعطى لعلى ابن تليس من الولاية التى ماصارت لغيره فى قرى طرابلس يؤدون له الخراج ومكث كذلك ماشاء الله ببركة الفقراء الفواتير ثم لما أراد الله أدحاض حجته سلطه عليهم فطلب منهم الخراج على الطعام فجعل الناس يأتون اليه بالطعام ويضعونه حتى صار ربوة فبينما هو جالس حذاءه يوماً إذجاءه فيتورى بطعام فى غرارة على حماره ووضعه فقال لا أقبله منك حتى تصعده لأعلى عرمة الطعام وهو رجل كبير ضعيف فجعل يحرها وحده وهو وجماعة ينظرون إليه ما زحين عليه مما ناله من مشقة ذلك فلم يزل يعاندها حتى أوصلها رأس العرمة وفرغها ثم تنهد رافعاً رأسه إلى السماء يقول

أبلداه غرت للهب ما يتولى من ياوى
يا قادر هد المسرف يا هداد العيساوى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فسلط الله على ذلك الطعام ريحا عظيمة ففرقته فى الأرض حبة حبة ومن ذلك اليوم أخذ أمره فى الانحطاط حتى أذهبه الله وأذله وأذل قبيلته إلى الآن وبالجملة فان هاته القبيلة الفيتورية التى منها مولانا عبدالسلام يقال لها النبيليون والحسنيون صرح به كتاب النسب المشهور وغيره وقد شاعت بذلك الأخبار واستفاضت على ألسنة أهل العدل وغيرهم والله تعالى أعلم اه من الأصل مع زيادة تحرير من فتح العليم فى مناقب عبد السلام بن سليم لمؤلفه العلامة النحرير الشيخ عبدالسلام ابن الشيخ عثمان بن الشيخ عزالدين ابن الشيخ سيدى عبدالوهاب بن مولانا سيدى عبدالسلام الأسمر رحمهم الله ونفعنا بهم وبالأولياء انه قريب مجيب .

الباب السادس

فى بيان نسبه من جهة أمه وسبب تزويج والده بها وذكر شيء من أحوالها رضى الله عنها

(أقول) قال الأصل نسبه من جهة أمه رضى الله عنه هو عبدالسلام ابن السيدة سليمة الشهيرة بعيادة إبنة الشيخ العالم العلامة الولى الصالح المكاشف سيدى عبد الرحمن الدرعى بن عبد الواحد بن عبد القادر بن عبد العزيز ابن على بن سعد بن محمد بن ابى عبد الله بن الشيخ الكبير الشهير الولى الصالح المربى سيدى عبدالسلام بن مشيش نفعنا الله به فهو شريف الطرفين كما رأيته فى كتاب النسب المجمع عليه وكما رأيته فى سلسلة ممتدة أتى بها سيدى على ابن سيدى عبدالرحمن الدرعى خال الشيخ وذلك فى أيام زيارتنا لدرعه وأوليائها وكانت تلك السلسلة مبتداه من أبى سيدى عبدالرحمن إلى سيدى عبد السلام بن مشيش وكما رأيته فى عقود كثيرة عند المغاربة والمشارقة ونص ذلك بعد الحمدلة والتصلية عبدالسلام بن مشيش بن أبى بكر بن رواح ابن عيسى بن ابى القاسم بن ميروان بن حميده بن على بن عبد العزيز

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ابن إدريس بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي وفاطمة رضى الله عنهم واشتهرت بعيادة لكونها ولدت يوم عيد الفطر يذكرانها لما نزايدت ببلاد درعه وكبرت وعرفت ما يصلح بها من فرض العين وغيره نودي فى سر والدها أن لا يزوجها لأحد من الناس إلا لسيدى سليم بأرض طرابلس فكان الناس يرغبون فى خطبتها عند ابيها ويبذلون له فيها المهر الكثير فيقول مالى وتزويجها لكم ولو بوزنها ياقوتاً وسيظهر زوجها ان شاء الله من طرابلس شريف نسبه من آل محمد صلى الله عليه وسلم فلما أن أراد الله الجمع بينهما وبين سيدى سليم حملها ابوها لأرض طرابلس وعندما وصل عوسجة تلقاه سيدى سليم ومعه القاضى والشهود فزوجها له والدها (ح) بعقد وصداق ورحل بها سيدى سليم للزاوية الغربية وبنا بها هناك ولم يتزايد له ذرية سوى سيدى عبدالسلام وكانت فاضلة جليلة حاذقة كيسة تصوم من السنة الأيام الكثيرة وتتلو جزءاً من القرآن لم أرى فى زماننا مثلها عاشت مائة وعشر سنين ودفنت بالحجرة المقبور بها سيدى عمران جد الشيخ ولما توفيت نادى مناد هلموا إلى الصلاة على المرأة الصالحة الفاضلة السيدة الشريفة الجليلة كثيرة الإحسان عابدة الرحمن الدرعية رحمها الله اه من الأصل (تنبيه) اختلف المحققون من العلماء فى ثبوت الشرف من جهة الأم وعدمه فممن ذهب إلى الأول المشذالى وابن مرزوق والعقبانى والشريف التلمسانى وسيدى محمد السنوسى وممن ذهب إلى الثانى ابن عبد الرفيع واختاره ابن عبدالسلام وألف الفريقان فى المسئلة نفيا وإثباتا وإن اردت الوقوف على أقوالهم فعليك بالأصل لأنه كتب فيها نحو الخمسة عشرة ورقة والكلام فيها طويل الذيل ونقله يخرجنا عن الغرض

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الباب السابع

(فى ذكر شىء من أحوال سيدى سليم والد الشيخ سيدى عبدالسلام) رضى الله عنهما

كان والده سيدى سليم رحمه الله من رجال الله الصالحين صاحب كرامات وإشارات وخرق عادات وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب وكان يتكلم على معانى الكتاب والسنة كلاماً بليغا تحير فيه العلماء وكان يرد الغلط على القارىء إذا سمعه بدل أو غير أو زاد أو نقص أو انتقل من سورة إلى سورة وكان يجلس بالزوايا التى يتلى فيها القرآن العظيم وينصت لقرائته من أفواه الطلبة فإذا غلط القارىء أو بدل أو غير يقول له أسكت يافلان فإن قراءتك على غير الصواب فاذا قيل له كيف تعلم ذلك يقول ان القارىء إذا قرأ بازائى أصير أنظر نورا متصلا خارجاً من فيه إلى عنان السماء فاذا غلط القارىء أو بدل أو غير انقطع ذلك النور الخارج من فيه اه أصل (قلت) ولا عجب فى ذلك فقد كان سيدى عبدالعزيز الدباغ أميا ومع ذلك يفرق بين القرآن والحديث القدسى والحديث الغير القدسى ويفرق بين الحديث الصحيح والموضوع وله نفس عال فى تفسير القرآن والأحاديث أنظر الأبريز تعلم أن ذلك محض فضل من الله والله ذو الفضل العظيم وفى الأصل ان لسيدى سليم كرامات كثيرة منها اطلاعه على زوجه أم الشيخ قبل ولادتها وذلك انه إذا قيل له تزوج يقول حتى تزداد أم عبدالسلام وإذ ذاك لم يبن أبوها بأمها ومنها اخباره بابنه عبدالسلام ومايتزايد له من الذرية قبل ازدياد أمه ومنها كان يشفع عند الحكام فشفع امرة عند الحاكم فى إنسان فابى وقال له إن كنت شيخاً فانفخنى فقال بسم الله ونفخ فى وجهه فأنتفخ وتطرطرت يداه ورجلاه حتى صار يستعطفه ويستغفر الله فمسح بيده على وجهه فانفش وبعد ذلك صار مريداً له محباً فيه إلى أن توفاه الله ومنها

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كان يدعو الطير من السماء فينزل اليه ويدعوا السمك فى البحر فيخرج له وكان قايم الليل صايم الدهر رحمه الله ونفعنا به اه .

الباب الثامن

فى صفة سيدى عبدالسلام ولبسه وتختمه ومعواله وسبب تلقيبه بالأسمر وبيان مذهبه وعقيدته

كان رحمه الله متوسط القد فى الغلظ ربعة إلى الطول جميل الصورة ادم اللون لاتمل من النظر اليه أسود العينين والحواجب والهذوب وجهه كأنه يقطر منه الدهن فى عينه وسم وبهاء خفيف شعر العارضين فصيح اللسان عذب الكلام يلبس فوق مرقعته الثياب البيض ويتعمم بعمامة بيضاء أو خضراء ثم يتنقب بها ويرخى عذبتها حتى لايرى منه فى غالب أحواله إلا عيناه ولا ينزع ذلك النقاب إلا إذا اختلا مع أصحابه وباسطهم فاذا رأى عاميا رد النقاب كما كان وكف عن المباسطة ويقول الفقير الربانى كالعروس البكر لايطلع عليها إلا محارمها هكذا كان يفعل إلى أن توفاه الله وكان يتختم بخنصر يده اليسرى وذلك الخاتم أقل من درهم وكان له معوال ينقله فى يده وأصله من شجرة الزيتون وكان ذلك المعوال مربعاً على أربعة أوجه مرسوم فى الوجه الأول بسم الله الكافى وفى الثانى الغنى الفتاح وفى الثالث الرحمن الباقى وفى الرابع الرحيم الرزاق وكان يلبس النعل الأصفر الطرابلسى والمسد الكامل الساتر لكعبيه والمداسة القيروانية وتارة يلبس الخف والجورب من النعل الأصفر وذلك على اختلاف أحواله وكان ينهانا عن لباس النعل الأسود وكل السواد مدة حياته وسبب تلقيبه بالأسمر قالت والدته رحمها الله لما تزايد لى عبدالسلام وبلغ أربعين يوما أمرت فى عالم النوم أن تلقبه بالأسمر لمبيته الليالى سمراً فى طاعة الله ويؤيد إثبات هذا اللقب ما ذكره الشيخ فى كتابه المسمى بكتاب العظمة فى التحدث

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالنعمة من قوله سميت بالأسمر لمبيتى الليالى سمرا فى طاعة الله سبحانه وتعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم اه أصل وفيه كان مالكى المذهب أشعرى العقيدة .

الباب التاسع

(فى تبشير بعض الخواص به)

قال فى الأصل اعلم أن تبشير الخواص به من الأولياء كثير قبل ظهوره ونحن نشير إلى نزر يسير فمن (ذلك) ما حدث به الأخ الصالح سيدى عربى الورفلى عن سيدى أحمد الحداد كان متسوطا ببلد الفواتير قال كان الشيخ الولى الصالح المكاشف سيدى على بن درواز رحمه الله إذا مر عليه سيدى سليم والد الشيخ يقوم له إجلالا ويقبل يديه ويقول له إن فى ظهرك ولياً كاملا يبلغ صيته المشرق والمغرب وسيدى سليم إذ ذاك عازب وكان سيدى على المذكور صاحب كرامات ومكاشفات وكان يقول ما هجس هاجس فى قلب إنسان إلا وأظهرنى الله عليه وله مقطعات تشبه مقطعات سيدى ابن عروس وهو الذى غنى على على بن تليس فأهلكه الله عاش ١٤٠ عاماً توفى سنة ٩٢٨ وحدثنى الأخ الصالح سيدى عبد المنعم حفيد سيدى حامد كان مستوطنا بأرض الفواتير قال كنت أسمع من جدى الولى الصالح سيدى عبد الرحمن البشت وكان كثير الزيارة للفواتير إذا اجتمع بسيدى سليم يقول له يا سليم ان فى ظهرك سيد الرجال بطل الأبطال عبد السلام مجلى الغمام فيقول له سيدى سليم من جهة الكشف حتى تتزايد أمه ونبنى بها ثم لما ولد سيدى عبد السلام كان سيدى عبد الرحمن متى توجه للفواتير يأتى لسيدى سليم ويقول له أخرج لى ولدك عبد السلام أتبرك به فيخرجه فى غمره ويضعه فى حجره ويأخذ بيد سيدى عبد السلام ويقبلها ويقول مرحباً بعد السلام مجلى الغمام وكان سيدى عبد الرحمن من الأولياء

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الأكابر صاحب كرامات ورأيت فى كتاب مناقبه بخط الشيخ الخروبى انه ورث القطبانية العظمى من شيخه أبى جعفر الجزورى توفى سنة ٨٩٩ ودعى الله أن لا يلحق بالقرن العاشر وحدثنى الأخ الصالح سيدى أحمد اللواتى قال توجه سيدى سليم فى ابتداء حاله لتونس بقصد زيارة الصالحين بها وكان قد نطق بشىء من جهة الباطن فأنكر عليه أهل الظاهر من العلماء وعقدوا عليه مجلساً بأن يقتلوه ووقع عليه الحكم بذلك وحين ما قربوه للقتل جاءهم قطب الزمان سيدى على بوتربه يركض فرسه وقال لهم أطلقوا هذا الولى الصالح المظلوم فإن فى ظهره ولياً صالحاً يغاث به من قاف إلى قاف يسمى عبدالسلام ووصفه لهم بما سيقع فيه وقال طوبى لمن حضر هذا الولى وراءه وسمع شيئاً من كلامه فقالوا يالينتا نعاصروه ونسمعوا شيئاً من كلامه فقال لهم إنكم لن تروه بل تموتون قبل ولادته وإن أردتم أن تسمعوا كلامه سمعتموه فقالوا أسمعنا كلامه فنادى يا عبدالسلام تكلم بما أنعم الله عليك به فأجاب من صلب أبيه لبيك لبيك ثم نطق بمقطعة فى شكر النعمة وفى الوعظ والتذكير والتنفير من الدنيا قال فجاءت تلك الجماعة لسيدى سليم وجعلوا يقبلون يده ويقولون شىء لله شى لله بعد أن أمن من القتل ثم رجع لبلده وكان سيدى على هذا من أكابر الأولياء له مكاشفات من اللوح المحفوظ وكان إذا قال قولا يقع ولا بد على الصفة التى قال توفى سنة ٨٩٨ وحدثنى الأخ الصالح سيدى مفتاح العطوى عن التقى الصالح سيدى أحمد البازلى عن رجل من الصالحين بزليتن قال أغار بغاة الاعراب على الفواتير فى صغر الشيخ ففروا هاربين والشيخ معهم وكان الشيخ الكبير سيدى على الهوسجى مولا الحمارة معهم يقول أنظروا إلى سلطان طرابلس هارب إلى اين يا عبدالسلام السلطان ما هرب ويكرر فى هذا الكلام وسيدى على هذا من الأقطاب السبعة وكان يخبر بما يقع فى المدن والقرى وكان يقرأ القرآن بالسبع عاش ١٥٠ عاما توفى سنة ٩٢٥ أخبرنى بذلك ولداه عبدالحميد وإبراهيم ومن ذلك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حكاية فرسه سعيده حكى لى سيدى يحيى بن على الخروفى عن والده كان مستوطنا بجبل غريان بالقرب من دار الشيخ سيدى ساعد الغريانى قال كان السبب فى تسميتها سعيده كونها أهديت إلى الشيخ من الشيخ سيدى ساعد المذكور رباها حتى صارت من جياد الخيل وكان الناس يطلبون شراءها منه ويبذلون له فيها الدراهم الكثيرة وهو يقول لهم فارسها لم يظهر إلى الآن ومازال كذلك حتى ظهر الشيخ فقال لهم هذا فارسها وبعثها إليه هدية اه

ولها عجائب كثيرة مذكورة فى الأصـــل وفتح العليم وصغير الشيخ عبد الرحمن المكى وفى صغيره انها من نسل فرس سيدنا المقداد رضى الله عنه وذكر به سلسلة اتصالها أنظره ان شئت وقال سيدى يحيى المذكور كنت أسمع سمعاً مستفيضاً على ألسنة أهل العدل وغيرهم ان سيدى أحمد بن عروس كان يقول سيظهر بطرابلس الغرب رجل يعرف بعبد السلام فاتحاً لهذه الطريقة ومشهرها ويكون له شأن عظيم على أهل زمانه وهو خامس خليفة من بعدى وسمعت ممن أثق به أن الشيخ الولى الصالح القدوة المكاشف سيدى عبد الله العبادى كان إذا مر بالموضع الذى أسست فيه زاوية الشيخ سيدى عبد السلام يقول تنبنى هنا زاوية للقرآن والعلم والذكر على يد شيخ الأولياء الأكابر ويشير إلى سيدى عبد السلام وهو إذ ذاك فى بطن أمه ولسيدى عبد الله هذا كرامات كثيرة وهو أحد أركان هذه الطريقة وأعلى العلماء بها وكان سيدى أحمد زروق يذكره ويثنى عليه ويشهد له بالسلطنة ويقول أنه أكبر منى سنا وأكثر منى علماً وفهما وزهداً وعبادة وفقرا وكان يقرأ القرآن بروايتى ورش وقالون ويرسمه على نص الإمام الخرازى وكان من الماهرين به توفى سنة ٨٩٨ (وحدثنى) الأخ الصالح إبراهيم الطرابلسى عن خاله عن والده قال حضرت ذات يوم سنة ٨٤٥ بمجلس الولى الصالح سيدى محمد بن على الفيتورى الشهير بشأن الشمان بطرابلس ومعه جماعة من الفضلاء وجعل يتكلم لهم من جهة الكشف على ما يحدث فى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

طرابلس وغيرها من الأولياء الأكابر إلى أن وصل الكلام على الفواتير فقال يتزايد لسليم ابن عمي ولد صالح من أعظم الأولياء ومن اكابر مشايخ وقته صاحب كشف ومدد يجمع بين الطريقة والحقيقة ثم وصفه لهم بأوصافه المعلومة فيه من علم ووارد قوى وعلو مقام وغير ذلك فقال بعض الحاضرين من أصحابه أهذا الولى الذى تذكر فيه هو أعظم منك ومن سيدى عبدالقادر الجيلانى وسيدى معروف الكرخى وسيدى أحمد البدوى فقال تالله وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتربة أجداى الفواتير انه أعظم منى ومنهم فى الولاية والدرجة ووقت كلامه هذا سيدى عبد السلام لم يخلق وسيدى شان الشان هذا كان مجذوبا من أهل الحال أطبق الناس على ولايته وأجمع الناس على محبته وأطلق الله على ألسنتهم انه من الأوتاد وكان من أهل الكشف توفى سنة ٩٠٤ وحدثنى الأخ الصالح سيد طاهر القسنطينى كان من أجل تلامذة سيدى أحمد زروق قال دخل علينا الولى الكامل كبير الدايرة الشاذلية سيدى أحمد زروق ذات يوم للمكتب الذى يقرأ فيه سيدى عبدالسلام فوجد المؤدب يناول سيدى عبدالسلام للضرب فنزعه من يده وقال له يا مؤدب آخر الزمان الزم الأدب مع هذا الصبى الذى هو مولاك عبدالسلام اياك ثم اياك أن تضربه لأجل الدنيا الدنية التى هى جيفة مرمية وجبهـــا رأس كل خطية فهو والله من أكابر الصالحين وحدثنى أستاذى شمس الدين اللقانى قال كنت إذا توجهت مع شيخى سيدى أحمد زروق لزيارة الفواتير ولقيه سيدى عبدالسلام وهو صغير يقول له سيكون لهذا الولد شأن عظيم بطرابلس إلى أن يفوق أهل عصره اه من الأصل .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الباب العاشر

فى بيان ولادته وبيان من تولى تربيته بعد موت والده وبيان مدة حفظه للقرآن العظيم

اعلم أن مولانا عبدالسلام ولد يوم الإثنين ليلة إثنى عشر من ربيع الأنور سنة ٨٨٠ بزليتن ثم لما مات والد سيدى عبدالسلام وترك ابن سنتين وشهرين يتيما فى حجر أمه تولى أمره والقيام بشئونه فى الصغر عمه أبو العباس أحمد بن محمد الفيتورى وكان يحبه وينصحه ويالف اليه ويلبسه الثياب الثمينة ووضعه فى المكتب يقرأ القرآن إلى أن حفظه وهو ابن سبع سنين وصار من الماهرين فيه ويقرأه على أحسن هيئة بضبط وتجويد وكان مع قوة حفظه لا يقرأه إلا فى المصحف وكان عمه سيدى أحمد له باب فى الفهم والحفظ واتقان العربية وغيرها من العلوم وكان ماهراً فى الشعر وكان نظمه للشعر فيما هو غير مذموم كمدح النبى صلى الله عليه وسلم وكان هو أول مشايخ سيدى عبدالسلام فى النحو والمنطق والتوحيد والفقه وغير ذلك وكان لا يرضى مفارقته وقت الدرس اه من الأصل .

الباب الحادى عشر

فى بيان إبتداء أمره فى السلوك وكيفية تربية شيخه الدوكالى اياه

لما بلغ رضى الله عنه مبلغ أهل العلم والتأمين فى ذلك قال له عمه سر معى إلى شيخ من شيوخ التربية لتنسب إليه وتأخذ عنه فقال يا عمى كيف نحتاج إلى شيخ والله عز وجل كشف لى الحجاب حتى مشارق الأرض ومغاربها وما فوق الفوق وما تحت التحت فقال له ياعبدالسلام إن لم تنسب لى شيخ فلا يتم لك ذلك لأن شيخ التربية واجب وجوباً متأكدا فان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المريد وإن قرب من المنازل ورأى مالا يمكن وصفه فلا يأمن رعونة نفسه وغواية شيطانه إلا بمعرفة شيخ غالباً فلابد لك من الإنتساب إلى من هو عارف بالله فارغ من تأديب نفسه وعلى الله الكمال لأن الإنسان إذا لم ينتسب إلى شيخ قالوا كالشجرة الثابتة بنفسها لا يتم نتاجها ولا زال عمه يحثه على ذلك إلى أن سار معه إلى من أراد الله ظهوره على يده وهو الشيخ سيدى عبدالواحد الدوكالى فلما وصلا إليه فرح بهما فرحاً عظيما وقال مرحباً بأبى العباس وابن أخيه عبد السلام بن سليم وذكر نسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أجلسه بين يدى الشيخ سيدى عبدالواحد واستودعه وانصرف وبقى سيدى عبدالسلام عنده سبع سنين مجدا فى خدمته ليلا ونهارا يميناً وشمالا لا يتفرغ إلا ساعة الدرس فى علم التصوف فان الشيخ يريحه فى تلك الساعة من كل خدمة وقد أظهر فى خدمته واتباع مأموراته من غير تردد ولا تأويل عجايب لا يقدر عليها إلا من سبقت له العناية الربانية ووقعت له معه حكايات كثيرة فى أمر الخدمة منها قوله له فى ليلة شاتية ذات برد ومطر كثير إجلس تحت هذا الميزاب إلى أن تأتيك فامتثل وجلس تحته من بعد صلاة العشاء الاخيرة إلى الصبح والميزاب يصب على رأسه الماء ولم يتحول خوفاً من مخالفة شيخه إلى أن أتاه الشيخ ومنها أنه بعثه من مسلاته إلى ساحل حامد ليأتى بحاجة من إبنة الشيخ السيدة عائشة فى قصرهم المعروف بالساحل وقال له الشيخ عند بعثه محرضا له على الاستعجال إياك إياك أن تقعد فاسرع ولما وصل عزمت عليه إبنة الشيخ بعد أن حلفت له أن يمشى حتى تصنع له طعاماً ويأكله فخشى من تحنيثها وخاف مخالفة ظاهر نهى الشيخ له عن القعود فأخذ ولداً لها صغيرا وجعل يلوذ به فى نواحى الدار واقفا ليلا يبكى فيشغلها ولما صنعت له الطعام وضع له على مرتفع وأكله واقفاً ورجع ولم يقع منه القعود ذهاباً وايابا ومنها انه بعثه فى ليلة شاتية كثيرة البرد والمطر ليأتى له بالماء من سهريج بعيد عن البلد بنحو الأربعة أميال

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فذهب له وملا القربة وجعلها على ظهره ولما قارب البلد وهى زعفران أنفلت وكاؤها وأريق ما فيها فرجع ثانياً ولم يزل كذلك من المغرب إلى الصبح ولم يضجر ولم يتأوه ولما أصبح الصبح ملأها وجعلها على ظهره بدون وكاء فسلمت باذن الله تعالى فلما دخل بها على الشيخ قال له يا عبد السلام ورثت مقامى اذهب لتنتفع بك الناس الشيخ ما يخدم شيخا فامتنع من ذلك وطلب المكث فى الخدمة فأبى الشيخ من تخديمه فمشى من عنده كئيباً حزينا ثم جعل يطوف على الأولياء ويطلب منهم الاستخدام فاذا استخدمه الواحد منهم مدة يسيرة أطلع على علو مقامه فيمتنع عن تخديمه إلى أن بلغ ثمانين شيخاً من مشايخ التربية وكلهم امتنعوا منـــه لأطلاعهم على علو مقامه كسيدى عبدالله العبادى وسيدى عبد النبى بن عبد المولى وسيـدى على العوسجى وسيدى محمد بن عبد الرحمن الحطاب إلى الثمانين وهم مذكورون فى غير هذا اه من الأصل مع تحرير من فتح العليم .

الباب الثانى عشر

فيما وقع له مع شيخه الدوكالى حين أنـكر عليه ضرب الدف وبيان العلوم التى قرأها عليه

قال سيدى عبدالرحمن المكى فى صغيره قرأ على شيخه الدوكالى المختصر والرسالة والحـكم والتوحيد والمعقول وغير ذلك من العلوم وصـار فقيها متفننا محافظا على السنة وكان لا يحب البنايز ولا أهلهم ولا المجاذيب ولا قربهم وكان يغسل الحصر التى يجتمع عليها الفقراء ويشدد فى الإنكار عليهم وشيخه ينهاه عن ذلك المرة بعد المرة ثم ذات يوم قصد زيارة قبور أجداده أولاد سليمان السبعة فلما وصل وجد بازاء قبورهم طائفة من المغاربة يضربون الدفوف وينشدون أشعاراً منسوبة للشيخ شمشاد الدينورى قال خونا فى الله سيدى احمد الشريف المسلاتى لما سمعهم سيدى عبد السلام

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

خر مغشياً عليه وأخذه حال البكاء والجذب وبقي يشطح حتى أصابه حال عظيم وأمر الطائفة أن يضربوا له الدفوف إلى أن بلغ خبره الشيخ الدوكالى فتغير من ذلك ثم قال لاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم يضل من يشاء ويهدى من يشاء ثم أمر العبيد بالاتيان به فأتوا به مغللا ووضعه فى السجن وجعل عليه حراسا وجاءت له جماعة من الأشراف والقبايل وطلبوا منه اطلاقه من السجن واعطاء الإذن له فى ضرب البندير فامتنع وقال من اعان إنسانا على معصية كان شريكا له فيها لأن ضرب البندير معصية وليس بقربة إلى أن قال لهم إن الله لا يعبد بالشطح ولا بالردح ولا بالدفوف ولا بالكفوف ثم أتاه شيخ بالاذن من أولياء الله وهو فى السجن على صورة طير يطير فى الهواء وصفق بجناحيه وغرد ثلاثا فلما سمعه الشيخ وهو بالسجن خرق السجن وطار ونزل على شجرة فنزل عليه بندير وفيه خمسة أوتار وخمسة جلاجل من عند أهل الله فهبط به وهو فى يده اليمنى فتعجب الناس من ذلك وشاع الخبر حتى وصل شيخه الدوكالى فبالغ فى الإنكار عليه حتى قال لا يسوغ ضرب البندير مطلقاً نزل من السماء أو خرج من الأرض فتغير سيدى عبد السلام وبكى بكاءاً شديداً وجعل الدف على ظهره وقصد الشيخ الاستاذ سيدى فتح الله أبا رأس القيروانى فلما وصل اليه جلس بين يديه وذكر له ما وقع له مع شيخه الدوكالى فتغير سيدى فتح الله وبكا ثم ركب فرسه وسيدى عبد السلام يمشى خلفه راجلا حافياً فى يوم حر إلى أن وصلا إلى الشيخ الدوكالى فوجداه يتوضأ للظهر فصليا معه الظهر جماعة ثم قال سيدى فتح الله ما بالك ياعبد الواحد مع تلميذك عبد السلام فقال له عبد السلام ابتدع وركبه الجنون ورفض مذهب أهل السنة وطريقة الكتاب والسنة وعبد السلام خالف واتبع طريق الزفافين أهل الدفوف والكفوف والشيء الذى لا يعنى فسكت سيدى فتح الله ساعة ثم قال يا عبد الواحد معذور من ذاق الشراب ولذايذه ومعذور من لا ذاقه وأنت ياعبد السلام أرنا دفك وأضربه لنسمعوه فأخرجه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من تحت أزاره وأنشد يقول :

نبكى من الغبن يا سلطان الحضره داروني فى السجن
وكبلوني فى قعره راه ما يهز القصر إلا ربح القدره
والشوق مع المحن هزاز للفقره

(وجماعة من أولاد الشيخ قالوا قال أبونا)

يا رب يا واحد يا عزى يا عالى أهد شيوخ الورد
يسلموا لى حالى أنا هاض بى الوجد والطار فى بالى
ممحون نتنهد من قدوتى جالى والقلب متنكد
من الشيخ الذوكالى ما عدشى نرقد من قلة الوالى
والدمع يتبدد ولا نوم يهجالى أنا ما بقالى حد
والشيخ ورجالى حركات يا محمد أجب لى واعنالى
احضر يا محمد وانظر ما يجرالى نبغى شراب الورد
نروا ويحلالى عيبى على الاربد ابى راس يا والى
مع ابن عروس أحمد نقال العوالى يا رب يا فرد
اسخف على حالى أنزل عليهم ذوق يا من لاله ثانى
وهزهم بالشوق والذوق الربانى يارب حق الحق
لقولى ولسانى نيق مثيل البرق والنور يغشانى
وأجعل جميع الخلق تعشقنى وترانى حتى رجال الشرق
والغرب وأوطانى

وإذا بالشيخين قد أخذهما الجذب والارتعاش وقاما يرقصان فاما الشيخ الدوكالى فقد أغمى عليه وسقط على الأرض يتقلب يميناً وشمالا نحو الساعتين واما أبو راس بقى قايما يميد كالسكران ثم شخص نحو الثلاث ساعات ثم أفاق وقال ياعبدالسلام قد سرح لك أهل السموات والأرض فى ضرب البندير أنت ومن تبعك ولا قلت لك هذا إلا باذن من الله ورسوله وجميع أنبيائه وأوليائه والملائكة والجن والطير والوحوش والحور العين

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكل ناطق وجامد فمن ذلك الوقت سلم له الشيخ الدوكالى واعترف بفضله وصار لا يقدر أن يصبر على فراقه وكان رضى الله عنه إذا أنشد وضرب يهتز كل من كان حوله من الناس حتى الجوامد اه من صغيره باختصار وسيأتى من الكلام على سبب استعماله الدف فى الباب الذى تعرضنا فيه لبلوغه درجة الغوثانية وفى الأصل أن سجنه وتغليله غير ثابت قلت والأرجح وقوع ذلك لأن من حفظ حجة على من لم يحفظ ثم وقفت على وصية الشيخ الكبرى فوجدت فيها ما يدل على وقوع ذلك ونصه اخوانى لا يجوز لأحد منكم أن يتعمد سماع الباطل كالملاهى المحرمة فمنها الزكرة ونحوها ولا يجوز الرقص عليها من غير تواجد ولا حالة إلا البندير لأن أمره خفيف وقد أنكره شيخنا الدوكالى فى أول بدايتى وزجرنى على شانه وقد ضربنى والقانى فى السجن وأخرجنى الإله سبحانه من السجن ولا سلمه لى الشيخ المذكور إلا بعد هول ومشقة وهو أمر مختلف فيه ولو لم يسلمه لى لم أضربه ولم أقربه ولو أموت بالهيام وما قدره الله على يكون والحمد لله الذى أذهب عنا الحزن اه

الباب الثالث عشر

فى بيان ما وقع من انكار الشيخين سيدى سالم الحامدى وسيدى سعيد التطاونى عليه ثم رجعا وصارا من أعز تلامذته

قال سيدى عبد الرحمن المكى فى صغيره لما رجعنا ليزليتن ومكثنا بها على عادتنا وجدنا بها الشيخ الامام العالم العلامة سيدى سالم بن عبد القادر الحامدى قد جاءها من مصر فجلسنا فى حلقة درسه وفيها سبعون طالباً ولما مكثنا نحو الأربعة أشهر تكاثر علينا الفقراء والزيار والتلامذة وجاء من حلقة الشيخ سالم المذكور تسعة عشر طالباً واعترفوا بالشيخ الأسمر وأخذوا عنه الطريقة ونحن لا تفارقنا الحضرة منذ وصلنا البلاد ليلا ونهاراً فأنكر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

علينا الشيخ سالم وأرسل للشيخ الاسمر فى النهى عن ضرب البنادير والحضرة ولم يتغير منه الشيخ ويقول أحي الله من كان يحي طريق السنة وكان يعظم الشيخ كثيرا ويعترف بقدره ويقول رحمة للمؤمنين ونعمة أنعم الله بها على عباده الصالحين ثم أن سيدى سالم قال عبدالسلام يستتاب والا يقتل فاخذ الشيخ الأسمر حال عظيم وأنشد .

ان كنت جاهل ولى ما تقلب فيه (الخ ما قال)

ولما بلغت القصيدة للشيخ سالم قال هذه لا ترد الاعتراض ثم بالغ فى الانكار على طريقتنا العروسية بأدلة وأجوبة وضيق علينا تضييقاً شديداً فشكينا به إلى الشيخ الاسمر فقال لعل ذلك منه إمتثالا للسنة بما ظهر له منها لأن كم من مرة نعاينه كمعاينة القوس لتضربه بالسهام فتعرضنى دونه السنة ويكون لى منه شوك من حديد كالرماح الطول حتى لم نجد اين نضربه واستمر الشيخ سالم فى الانكار علينا إلى أن جمع جماعة من الفقهاء والطلبة وأهل البلاد والشيخ والقائد وجمعوا أسئلة ومناقشات والنازلة معهم المدخل وابن الحاجب والبرزلى والمعيار وغيرهم وقالوا فان أجابنا سلمنا له حاله وأحواله وإن لم يجبنا فالشريعة تجرى مجراها فاظهر الله له أسئلتهم وأجوبتهم وجميع أمورهم وهو فى خلوته مع جماعة من الفقراء فلما وصل الشيخ سالم ومن معه إلى حلقة الشيخ قام وأخذ البندير وضربه فتواجد وأنشد يقول .

إياك يا سالم لا تنكر الاذكار باريك لا تندم
واصمت على الانكار ذا أمر متعظم باين خفا وجهار
ان كان تبغى العلم أنا نحفظ المعيار عندى بحور الفهم
والنور والاسرار وان كان تبغى الحلم عليك بالاخيار
اخدم وتحزم وأعشق وجيج الطار وان كان تبغى الظلم
أدخل مع الامار تبقى كلاب الدم تأتيك من الاخبار
وإن كان تبغى الحكم عليك بالامصار لا عدت تتكلم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فى الذكر يانكار وإن كان تتقدم تبقى ميل حمار
فى الشور تتهشم تتغذى مثيل غبار أصحب رجال العلم
تورد على الابحار وإن كان تبغى السم نعطيك بالقنطار
إياك يا سالم أسطح على الاشعار أجذب ولا تفخم
وارقص على المزمار

الخ ما قال فماتم هذه الأبيات إلا وإذا بالشيخ سالم يشطح والجماعة كلهم يتمايلون فلما أفاقوا من ذلك قبلوا رأس الشيخ وتبركوا به بعد ماندموا على ماصدر منهم ثم قال الشيخ يافقرا من عنده منكم المدخل ومن عنده منكم ابن الحاجب ومن عنده المعيار وذكر لهم جميع ما جاءوا به ولم ينظر ذلك عندهم بعينه ثم قال هذا عنده المدخل أخرج الكتاب الذى تحت أزارك نقرأه عليك بتمامه من غير نظر فيه فقرأه عليهم وهم يسمعون وقال للذى عنده ابن الحاجب والبرزلى أخرج الكتابين نقراهما عليك من غير نظر فيهما فقرأهما وهم يسمعون ثم أجابهم عن المسائل التى جاءوا بها وفسر لهم جميع الألغاز والمشكلات فاعترفوا بفضله وأخذوا عنه الأوراد والطريقة وصار الشيخ سالم من أكابر تلامذته وكاتبا له واظهر فى طريقته العجب العجاب وإما ماوقع للفقيه سيدى سعيد التطاونى مع الشيخ الاسمر فقد كان ينكر على الشيخ حتى انه ذات يوم أنكر عليه فى وسط درسه وطعن فى عرضه الطعن الكبير فلتكن لسانه فى تلك الساعة ولم يعرف ما يقول فالقى الشرح فى الأرض وقام من وسط حلقته ومعه جماعة وجاءوا به إلى الشيخ الاسمر فلما رآهم أخذ البندير وضربه وأخذه حال عظيم وأنشد يقول :

اينك واين كتابك دعواك بالفقهية
للشوم رأيك جابك بعد أن نكرت على
مسلوب بين أصحابك ما عاد فيك ضويه
ما ينفتح لك بابك حتى تصفى النية

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وتجى تهز ثيابك فى الدايرة القدسية
اعمل الحضرة دابك تكسب علوم خفية

الخ ما قال فلما أتم هذه الابيات إلا والفقيه سعيد أخذه حال عظيم حتى صار يرقص ولما أفاق من تلك الشطحة جلس أمام الشيخ وبكا وطلب منه العفو ثم أخذ عنه الطريقة وصار من أعز تلامذته وكاتباً له ولازمه إلى الممات اه مارمنا جلبه من الصغير وستأتى ترجمة الشيخين المذكورين فى الخاتمة

الباب الرابع عشر

فى بيان ما وقع من إنكار العالم الشيخ سيدى سالم بن طاهر على الشيخ فى ضرب البندير ثم رجع وصار من أعز التلامذة كان الشيخ سالم يعترض عليه فى أول أمره من جهة استعماله الشطح بالبندير امتثالا لما ظهر له لا لهوى وحظ نفس حتى اعترض عليه يوما بحضور فقير له وأغلظ عليه بجاه ذلك الفقير شاكيا للشيخ فلطم الشيخ بيده فى الهواء وراء ظهره وقال الله أكبر سالم فوقعت على عينى سالم فتألمتا ألماً شديداً وجعل يقول عمانى الشيخ احملونى اليه فحملوه اليه ووضعوه بين يديه فوضع يده على عينيه فبرأتا وتاب لله وأخذ عنه التلقين اه من الأصل وستأتى ترجمته فى الخاتمة .

الباب الخامس عشر

فى بيان ماوقع من انكار الشيخ سيدى كريم الدين البرموني صاحب الأصل ثم رجع وصار من تلامذته

قال رحمه الله كنت فى إبتداء أمرى أيام مكثى بزاوية سيدى أحمد زروق أنكر مع من ينكر على هذا الشيخ وأبالغ فى الانكار عليه بجهل وأقول فيه ما أقول فلما كان ذات يوم تحركت نفسى وعزمت على المشى إليه ونقلت مسائل من جامع الوانشريسى تدل على منع ضرب الدف من غير حضور

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الوليمة فلما وصلت اليه وتكلمت معه فى ذلك قال يا برمونى نسبة علمك مع علمى كنسبة النقطة من البحر فشتان بين النسبتين فلما سمعت منه ذلك المقال ظننت انه يفتخر على بالمحال فبالغت عليه بما قصدته به ورغمت نفسى بالتحامل فأدخل سبابته فى فمه ومصها وقال هذا علمك يا برمونى فلم يتم مقالته حتى تغير حالى وتخبل مقالى ولم أجد شيئاً مما كنت أعرفه من العلوم وتألمت عيناى فخرقلت واسترجعت وعلمت انه البحر الذى لا يعارض والسابق الذى لا يجارى يقترف من فيض بحر الإلهى ومدد ربانى فجعلت نقبل يديه مظهرا للتوبة طالبا منه ردما ضاع منى من العلم وشفاء الألم الواقع ببصرى فلم يرد على ذلك إلا بعد جهد جهيد فمن ذلك الوقت أخذت عنه التلقين ولازمة صحبته والحمد لله الذى جعلنى من أهل طريقته وحزبه ذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اهـ أصل .

الباب السادس عشر

فى الكلام على محل إقامته بعد مفارقته شيخه ووفاة والدته وزيارته الأولياء ومدة اقامته بجبل زغوان

لما فرغ رضى الله عنه من خدمة شيخه الدوكالى ومن الطواف على الأولياء كما تقدم زار والدته عيادة بزليتن وهى مكفوفة البصر بصيرة القلب طرا عليها فى العام الذى قدم عليها الشيخ فمكث معها مدة يعبد الله حامل الذكر لم يفارقها إلى أن توفيت وبعد ذلك توجه لزيارة الأولياء الصالحين إلى أن زار كل من بالاقاليم ثم جاء لجبل زغوان وأقام فيه مدة يتعبد على ماجرت به العادة عند الأولياء يقال والله أعلم أن كل الأولياء عبدوا الله فيه ولو ساعة أو أقل وله فيه مقام معلوم باق فيه إلى الآن واليه يشير فى بعض مقطعاته

أنا تركى جبل زغوان مرقب ومشرف وعالى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأنا نظير وادى مليان إذا أحتمل فى الليالى
وأنا سيف مولاى حسان فى يوم نسوق المشالى
وأنا درع مولاى عثمان إذا تراكموا بالعوالى
وأنا ابن عروس الذى كان تغاث به الرجالى

إلى آخر ما قال وبعد ذلك رجع ليزليتن فلما حل بها وظهرت عنايته فيها حسده أهلها ورموه بالسحر وما زالوا به إلى أن نفوه منها سبع مرات ينتقل ثم يرجع ولم يستقر أمره فيها إلا بعد نفيه منها ومن غيرها ورجوعه إلى تورغا ومسراته اه من الأصل .

الباب السابع عشر

فى الكلام على إقامته بالساحل بعد إخراجه من يزليتن وتسليط قبيلة الأحامد عليه ومنهم همام والفقيه مبارك وذكر هلاكهم على يده ببركة دعايه لما خرج رضى الله عنه من يزليتن انتقل إلى الساحل ومكث به مدة وصحبه جماعة من فضلاء أهل ماجر وظهرت له هناك كرامات كثيرة ثم تسلطت عليه قبيلة الأحامد وكانوا فى غاية من العز والمكانة يذكر ان أن جدهم المنتسبون إليه هو حامد عريمة والعريمة فى عرف هذا الزمان هو ابن الزنا وكان همام الشيخ عليهم ومبارك مفتيهم وكان الساحل لأهل ماجر فلما كثر الظلم على أهل ماجر من بغاة العرب التجأوا إلى الأحامد وأسكنوهم معهم فى الساحل ليحموهم من أولاد البغاة ومن الجراية التى يأخذونها منهم ظلما فلما استوطن الأحامد معهم بالساحل وتمكنوا تعصبوا على أهل ماجر حتى أخرجوهم منه وصار أهل ماجر رعية للاحامد ولا زالوا فى أزدياد التعصب والحمية الجاهلية على أهل ماجر وغيرهم وبغوا وملكوا أكثر عقارات الساحل ظلماً وأهل ماجر فى اسوأ حال معهم فلما عتوا العتو الكبير والظلم الكثير سلط الله عليهم مولانا عبد السلام فسكن معهم ليكون هلاكهم على يده حسبما جرت به عادة الله قال جل من قائل وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الآية وقال ان الله لا يغير ما بقوم الآيه والسبب فى تسايطه عليهم هو أنهم تسلطوا عليه بالضرب والشتم وغير ذلك وكان السبب فى بغضهم له مع سبب هلاكهم هو الفقيه مبارك وابن عمه سالم المباركى كانا يرميانه بالسحر وشبيه ذلك حتى كرهوه مع جهلهم ومازال به الأحامد حتى أطردوه من قريتهم وكلما تكرر عليه الظلم منهم لم يدع عليهم بشىء حتى أذن الله له فى الدعاء عليهم (حكى) عنه رحمه الله قال أذن الله لى فى الدعاء عليهم فقيل لى يا عبد السلام أدع على الاحامد فقلت أدع لهم بالتوبة والموت على الخاتمة فقيل لى ثانياً أدع عليهم فقلت كذلك فقيل ثالثا أدع عليهم بالشتات إلى ان يبقوا على ثلاث فرق ثم بهلاكهم وخلاء بلادهم منهم إلا من تبعك ووثق بطريقتك فلا تدع عليه فأطلق الله لسان الشيخ عليهم بالدعاء نثرا ونظما فى كثير من مقطعاته كقوله :

يا الله يا واحـــد يا محيى العبد بعد الممات
شق وطن الأحامد حتى يبقى على ثلاث شضيات
وأجعل وكرهم بايد يا رب يا قابل الدعوات
نبات ليلى كامد مما جرى لى يا ولى حركات
نبكى ولانى جاحد يابو هادى قلع الوترات
دمعى يهيل بـــدايد وطن الساحل دالواعليه أزفات
همام خان العاهد الله يميته بين حلفيات
ودلى وزيد وزايد أهلكهم يا غافر الزلات
اين سيدى ساعد وأبى عيسى صاحب السطوات
يغبروا ناس الأحامد قبل أن نموت ونسكن اللحدات
ويهدوا الجدار البايد ويرموا سقفه لين يعود اشتات
ويخلوا الكلاب ربايد حتى يقولوا البلاد خلات

الخ وقال أيضا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مضمومه يا عطيه جالى على بلادى قلبى حيران

إلى أن قال :

نقله بو رقيبة وسيدى ابن عروس وجدى عمران
يعقوب فى السرية ومعه الشيوخ أولاد سليمان
إذا مالقوا عليه يجوا على سلاهب مثل الفيزان
باطل بغير سبب خانونى الأحامد وأنا مطمان
ويعطيهم بلية تخلى بلادهم من دون الاوطان

(الخ ما قال) فشتتهم الله على ثلاث فرق أولا ثم أهلكهم وأخلا البلاد منهم ولم يبق منهم الآن بالساحل إلا من هو واثق بطريقة الشيخ كأولاد سيدى عبدالقادر وهما الشيخ سالم وأخوه عطية اه من الأصل ومن فتح العليم (قلت) سيأتى الكلام على مبارك وابن عمه فى الباب السادس والعشرين فان قيل قد قام الدليل على عدم الدعاء على الناس بالشر فمن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام القاتل بدعوته كالقاتل بسيفه فما تقول فى دعاء الشيخ على آل حامد وغيرهم مع ماتذكر عنه من اتباعه للسنة وأخذه للأحوط والذب عن الدين قلت دعاؤه لم يصدر منه تعمداً بل بوجه شرعى واذن إلهى لانهم سعوا فى ظلمه وقتله ولم يمكنهم الله منه وقد ظفروا بابنه عبد الدايم وقتلوه على رؤوس الاشهاد ومع ذلك لم يدع عليهم إلا بعد الاذن من الله إذ يباح قتالهم بالسيف فما بالك بالدعاء والدعاء يصدر من الكامل وغيره (فقد حكى) العلامة الشيخ الرهونى فى حاشيته على شرح العلامة الشيخ عبدالباقى الزرقانى أثناء باب القضاء إن حجة الإسلام الإمام الغزالى دعا على إقليم الأندلس مع كثرة مافيه من العلم والخير أنظر الحكاية فيه ان شئت وقال ابن ناجى فى معالم الإيمان عند ترجمة أبى الفضل يوسف ابن نصر قال فى المدونة ولا بأس بالدعاء على الظالم اه وفى فتح العليم نقلا عن المعيار سمعت بعض الصالحين يقول لايسمى الولى ولى يعنى كاملا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حتى يقتل الله بسببه عدد شعر رأسه من الظلمة وتقل عن سيدى عبدالوهاب مثل هذا الكلام اه .

الباب الثامن عشر

فى اقامته بطرابلس بعد إخراجه من قرية الأحامد وما وقع له من الحسدة فيها

لما خرج من قرية الأحامد جاء لمدينة طرابلس وأقام بمسجد الناقة وله فيها خلوة باقية إلى الآن كان يعبد فيها فلما أراد الله اظهاره بها ونفع من أراد الله نفعه وضر من أراد الله ضره وشاع خبره فيها بالعلم والزهد والعبادة وإظهار الكرامات إلى أن اجتمع عليه خلق كثير من كل ناحية وصار يلقنهم ويربيهم أحسن تربية واستعمل لهم السماع المعبر عنه بالحضرة ليلتى الجمعة والإثنين واستمر على ذلك مدة حياته بعد قضاء الفرض فلما كان ذلك تحيرت منه قلوب الحسدة والمنكرين عليه وتقوت بهم مادة الاعتراض بالمحن والفتن والأغراض الفاسدة ولا زالوا على ذلك إلى أن أوقفوا الفتن بين الشيخ وأصحابه الطرابلسيين وسبب ذلك رمى الحسدة له بالزندقة وقالوا الحذر الحذر من الإجتماع به حتى تغير اعتقاد الكثير من الفقراء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ولم يقع للشيخ ضجر ولا تأوه من ظلمهم وتعديهم وتشتيتهم لفقرائه وذلك لسعة أخلاقه ولما رأوا منه ذلك إزداد تغيرهم حيث لم يمكنهم التمكن منه كالقاضى أبى محمد وبعض أصحابه وشكوا به إلى الوالى وقالوا له إن هاهنا رجلا من أهل بزليتن يزعم انه القطب ويأم الناس فأخرجه لئلا يشوش عليك بلادك فخرج من بينهم على غير اختيارك ولا زالوا على ذلك حتى الزمه الوالى بالخروج من طرابلس ومن سائر قراها وكنت معه يوم خروجه وقد أخذه حال عظيم وهو يقول

إذا ظلم الأمير وكاتباه ... وعم الحسد فى كل بلاد
وقاضى الحكم تاه فى هواه ... وأظهر بالفجور وبالعناد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فويل ثم ويل ثم ويل لكل فقير من قاضي البلاد
أقول أقول يا وحشتاه فلا يخلوا الفقير من النكاد
من البلقاء يا أخي خرجنا وكل مقيم يرحل باعتياد
اه من الأصل

الباب التاسع عشر

في الكلام على أن سبب الانكار على هاته الطايفة الشريفة هو الحسد وفي نقل شيء من كلام الشيخ على فضل الصبر

قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه مشيرا إلى بعض المنكرين عليه من اهل زمانه ولقد ابتلى الله هاته الطايفة الشريفة بالخلق خصوصاً أهل الجدال والتعنت فقل ان تجد منهم أحدا شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعلم أن لله أولياء وأصفياء موجودين ولكن أين هم فلا تذكر لهم أحدا إلا ويأخذون في الطعن فيه ويقولون لتلامذته فروا منه كما تفر الغنم من الذيب ويطلق لسانه بالاحتجاج بالأقوال الفاسدة والأدلة الواهية على كونه غير ولي وذلك من كثرة حسده وفساد سريرته وذريعة النفاق في قلبه وغاب عنه أن الولي لا يعرف صفاته إلا الولي فمن أين لغير الولي نفي الولاية عن الإنسان فماذلك إلا محض تعصب كما ترى في زماننا هذا من إنكار بعض الحسدة علينا وعلى اخواننا فاحذر يا أخي من كان هذا وصفه وفر من مجالسته فرارك من الأسد الضاري جعلنا الله وإياك من المصدقين لأولياء الله المؤمنين بكراماتهم اه من الأصل (قلت) وفي الحديث أن كل ذي نعمة محسود وهكذا جرت عادة الله بتسليط الخلق على الأولياء في كل عصر لاسيما أهل هاته الطريقة العروسية التي هي لب الشاذلية قديما وحديثاً إذا علمت ذلك فان مولانا عبد السلام حصل له من هؤلاء الحسدة أشد البلاء وأعظمه وهو ملازم للصبر مثل صبر أولي الألباب والصبر يعقبه الفرج في الدنيا وفي الآخرة الثواب والأدلة على ذلك من الكتاب والسنة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والآثار وكلام العلماء والأولياء الأخيار معلومة وجلب ذلك يخرجنا عن الاختصار ولكن لا بأس بجلب شيء من كلام مولانا سيدي عبدالسلام قال رضي الله عنه .

الصبر مر يرى الانسان والمر يرجع حلاوى
صبرت صبر أيوب ولقمان وغلبت نفس الشهاوى

وقال أيضا

صبرت صبر أولى العزم الأنبياء السادات الأخيار
إلى أن فقت عن أهل العلم بسر الإلاه خفا وجهار
إلى صبر رآه نال الحلم ومن لا صبر ما نال أسرار
مطرود من حزب القوم محسوب من ناس أشرار

الخ ماقال وقال أيضاً

صبرت والصبر عنانى وفرج الإلاه قريب
والعسر يعقبه يسران والى صبر فليس يخيب

وقال أيضا

أصبر وسامح يا جاهل الأحوال
ذا أمر واضح ما تعتريه أقوال
أصمت وأجانح للسادة الأبدال

الخ ماقال وقال أيضا

الصبر واجب يا فقراء كذا الصمت رافيه مزيه
يا مبتلى أصبر تبرا واصمت وسامح بالنيه
ما ذا يصير وما يجرا للعبد بعد أن يتهيه
ان كنت يا صاح تقرأ وتسمع كلام الصوفيه
اعرض على النفس الغرا هذيك اللئيمة المخزيه
واصمت لسانك عن هدرا لا تكثر الهدر وزيه
وشكم غزيرة الهدرا نفس البلاوى البدعيه
واخلص عمالك لتدرا بحسن العقيدة والنيه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وادخل معنا للحضرا تنجح وتظهر بضويه
وكى اشعرى يابن الغرا على العقيدة السنوسيه
صحح إيمانك واقرا فى النحو وكذا الألفيه
واحفظ موازين الشعرا وعلم العروض الكليه
ومختصر خليل وشراحه والتحفة واللاميه
وشكم غريزه المقباحه نفس الشهاوى الغريه
الصمت راهو الراحة والصبر أصل الجمليه
سبعة آلاف من الحكمه فى الصمت قالوا السنيه
وإذا وجب نطقك فاصدع والصمت مرات رزيه
محل الكلام انطق واصدع بالأمر والنهى بالنيه
بالك تفكر وتشنع بكلام ماليله نيه
والنفس خوانه تفزع فاترك مواها المدعيه
فوض بقلبك للاجمع اهل الجنان العليه
يا فقيه سلم واسمع لا تتعرض للصوفيه

الخ ما قال اه من الأصل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الباب العشرون

فى بيان اقامته بجبل غريان بعد اخراجه من طرابلس ثم خروجه من الجبل المذكور

لما خرج رحمه الله من طرابلس وقراها فر مقبلا إلى جبل غريان ومكث به مدة بكتاب هناك يسمى بتكيرة وقد وقع له هناك من الظلم واساءة الأدب مالم يقع له فى محل آخر عدا أولاد سيدى ساعد وأولاد بوسلامة فانهم عظموه واعترفوا بفضله وجلالته وشرفه ثم انتقل من جبل غريان ومن جميع البلاد الطرابلسية ولذلك يشير فى بعض مقطعاته :

أقلباه يفور من الهم وشديد البليه
انا جبالى مقهور نبكى دموعى سجيه
نجض كما المكسور الطف يا مولاى بيه
من الفتنة والزور ما نرقد ليلة هنيه
نصب دموعى ذرور من حاسد جار عليه
مزجور ومقهور عدوايا نكروا عليه
مثل فريد ندور متحير نارى قويه
مغبون ومكدور طردونى من غير سبه
منسى أنا مقهور ولا منه يفزع اليه

إلى ان قال

يا هل ترانا مسحور والا دعوة والديه
عدت كما الزرزور من رانى حام عليه

إلى آخره من الاصل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الباب الحادى والعشرون

فى الكلام على اقامته بقلعة سوف الجين بعد انتقاله من جبل غريان لما خرج رضى الله عنه من جبل غريان جاء إلى جبل عظيم قريب من وادى بنى وليديه قلعة يقال لها قلعة سوف الجين هو وأصحابه وسكنوا بها وقبل أن يأتى اليها لم يكن بها ماء فلما حل بها وأصابهم العطش واحتاجوا اليه والى الطهور جاءوا اليه يريدون الماء فلما سمع كلامهم على ذلك ذرفت عيناه واصابه حال عظيم وتلا آية من كتاب الله وأخذ معواله فضربه فى صخرة فنبعت عين تجرى بالماء وهى إلى الآن موجودة مسماة بعين سيدى عبدالسلام وله بتلك القلعة رابطة كان يتعبد بها فمكث بها سبع سنين دأبه الالتجاء إلى الله ورسوله واظهار الاضطرار اليه بالبكاء والتذلل والتوسل إليه بالانبياء والاولياء نثرا ونظماً أو تلاوة القرآن وكان حسن القراءة تسمع لقراءته وانشاداته الطيور والوحوش والهوام والجنون ويأوون اليه طائفة بعد طائفة ويحادثونه ويبشرونه ولم يكن عنده فى أيام مكثه بها زاد سوى أربعة صيعان تمرا فزانى ومثل ذلك من دقيق الشعير فى جراب فكان من ذلك قوتهم وهم يخرجون منها القدر الكافى فى كل يوم وهى تتزايد ولم تنفذ وله بقرة حمراء وعجلة منها للحليب ويشير للعجلة ان تشرق لترعى الربيع وللبقرة أن تغرب لذلك أيضا ولا يجتمعان إلا إذا جن الليل بين يدى الشيخ وقد ظهرت له بتلك القلعة كرامات لا يمكن استقصائها قال سيدى عبدالرحمن الغدشى صليت ذات يوم الصبح مع الشيخ بالقلعة فلما انتهى من قراءة وظائفه وأوراده جعل يقول بعد ذلك ما انجلت عنا الانسكاد حتى فارقنا الاضداد اه من الأصل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الباب الثانى والعشرون

فى الكلام على رجوعه من قلعة سوف الجين إلى تاورغا ثم إلى مصراته ثم إلى يزليتن

لما أكمل الشيخ سبع سنين بقلعة سوف الجين وأراد الله رجوعه منها ونفع من أراد نفعه وضر من أراد ضره سلط الله الحسدة على الوالى كما قيل:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار من جزل الغضا (١)
ماكان يعرف حسن عرف العود

فجعلوا يكلمون الوالى على أن يوجه له من يؤذيه ويسىء اليه ويقولون عنده بما يكرهه وما زالوا به حتى جهز له جيشا كبيرا وقصدوه بالقلعة يريدون اذاتيه وكبير الجيش الوالى ومعه القاضى أبو محمد الذى هو عين فيئة الاضداد وجماعة من اصحابه وجدوا فى السير فلما وصلوا واديا هناك يقال له وادى سوسو وباتوا به جاء الشيخ إلى الوالى فلم يشعر به حتى دخل خيمته وسط الليل فملا الله قلبه رعبا وذلا وقال له أنت حمار ثم أخذه من أذنه واخرجه من الخيمة وجعل على ظهره بردعة حمار وركب على ظهره وجعل يطوف بالجيش راكبا عليه ينخسه ويسوقه كالحمار إلى أن اصبح الصباح فغاب الشيخ عنه وترك البردعة على ظهره فنزعها واخبر بذلك القاضى فقال له هذه شعبذة صنعها لك عبدالسلام وأنت ظننت انها كرامة والله ماهى كرامة ثم رحل الجيش باذن الوالى والقاضى وتوجهوا للقلعة فعارضهم من طير الخطاف ما ملا الافق حتى انهم لم يستطيعوا رؤية موضع يذهبون اليه فاذا التفت أحدهم لناحية الجيش أبصره ولم ير شيئا من

---

(١) قوله جزل الغضا الجزل ما عظم من الحطب ويبس والغضا شجر معروف

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ذلك الخطاف وان التفت للناحية التى بها الشيخ لم ير شيئا لكثرة ذلك الخطاف فى الافق فتحير الوالى مما رأى وقال للقاضى أخبرنى على قصة هذا الطير وكثرته فى ناحية دون ناحية فقال نعوذ بالله مما رأيت فان ذلك شعبذة لاكرامه وأمر الجيش بالقدوم إلى الشيخ فبينما هو يحرضهم على ذلك ظهر غيم شديد وسواد هايل يرمى دخانا حارا حتى غشيهم فلما رأوا ذلك وأيقنوا بالهلاك وعلموا ان ذلك من بركة الشيخ ندهوه بعد الاستغاثة والتضرع إلى الله فازال عنهم ذلك الغيم ورجع الوالى والجيش إلى المدينة ثم بعث الوالى للشيخ يأمره بالمجىء إلى البلاد ويختار منها ما يوافقه للسكنى فجاء هو وأصحابه الذين معه فلما قرب من تاورغا جاءته طيور خضر على قدر العصافير من الجوف وجعلت تكرر التوارد عليه حتى تعجب من معه من ذلك ثم سئل عنها بعد مادخل البلد فقال لهم تلك الاطيار التى كانت تتوارد أرواح الأولياء يتبركون بقدومنا إلى البلد ودخل الشيخ تاورغا يريد المكث بها لأن أهلها يحبونه ويعظمونه وقد تلقوه بالاجلال والاكرام واقام بها فى أرغد عيش وصحبه بها أناس كثيرون وكنت أسمعه غير ما مرة يقول :

اطلب من الله الرحمن الا يطفى من تاورغا دخان

(الخ ماقال) فلما أراد أن يبنى بها دارا نودى فى سره ياعبدالسلام انتقل من تاورغا واسكن غيرها فان لك شأنا عظيما فى الانتقال منها فارتحل منها ودخل مصرانه يريد سكناها ففرح أهلها به واكرموه واقام بها مدة بدار سيدى على بودبوس بموضع يسمى بيدر وتبعه فيها خلق كثير زيد من ثمانمائة وأخذ موضعا ليبنيه ويستقر فيه وعند ما تسبب فى التأسيس سمع قائلا يقول يا عبدالسلام أرفع يدك عما انت تصنع من التأسيس بمصراته وانتقل منها عاجلا واسكن غيرها فان الله يأمرك بالخروج منها فى هذه الساعة لئلا يقع قتال بين ذريتك وذرية اولاد الترك فى آخر الزمان فخرج من مصرانه وأتى ليزليتن اه من الأصل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الباب الثالث والعشرون

فى اقامته بيزليتن ثم نزوله على قبيلتى البراهمة وأولاد غيث

وبناء الزاوية قربهم

لما أتى ليزليتن وأقام بها وهى قرية ابناء جنسه الفواتير وتسبب فى بناء زاوية بها بعد رضايهم عليه وفرحهم به ناداه هاتف من هواتف الحق جل جلاله يا عبدالسلام انتقل من أرض الفواتير واترك البناء والتأسيس بها لانهم أهل بلاء وبركتهم كثيرة وانت كذلك اما تضرهم أو يضروك إذ لا ينزل البلاء على البلاء لأن صاحب البلاء الاكثر يضر بصاحب البلاء الاقل ولا يكون نزولك وتوطنك إلا بين ظهر البراهمة وأولاد غيث فقال يارب أرحنى من أولاد غيث ومن القرب منهم لأنهم اناس سو. وفيما سلف تسببوا فى اذايتى وطردونى من يزايتن المرة بعد المرة ففى البعد منهم راحتى فنودى فى سره ثانيا ياعبد السلام لا تنزل بأرض غيرهم ولا يقف لك ساس ولا زاوية إلا بالقرب منهم ولو ظلموك أشد الظلم وتعدوا عليك ففى تعديهم عليك خير لك وزيادة حجة عليهم فان أحبوك أحببتهم وان ابغضوك أبغضتهم فارتحل من أرض الفواتير ونزل على قبيلتى البراهمة وأولاد غيث فأما البراهمة ففرحوا بنزوله وعظموه وأعطوه أرضاً أسس فيها الزاوية وغيرها واما أولاد غيث فكرهوا نزوله ووقع له منهم من الظلم واساءة الأدب ما الله به عليم ولو علموا ماسيقع لهم من الخير والرحمة وغير ذلك لفعلوا معه كل مايأمرهم به لاكن حرمهم الله من ذلك ثم نصره الله على أولاد غيث وغيرهم وسكن بلاده يزليتن ونارت به وأسس بها زاوية وكثر فيها ذكر الله وتلاوة القرآن ونفع خلايق لايحصون وقسم به جبابره كثيرون اه من الأصل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الباب الرابع والعشرون

فى الكلام على انه بلغ الغوثية وبقى فيها أربعين سنة وذكر مقطعة من كلامه وشرحها إليه وذكر سبب استعماله الدف

اعلم ان مولانا عبد السلام بلغ القطبانية العظمى أعنى الغوثية فى زاويته التى تقدم الكلام عليها آنفا ولذلك يشير فى بعض مقطعاته تحدثا بالنعمة :

أنا القطب الغوث السلطان ... ولى مشهور ظاهر
أولانى الإله الفرد الرحمن ... عن كل باد وحاضر
شمسى تبدت وضوت الأركان ... والرب عاطى وقادر
بالمدد والبركة ملئان ... والسر عندى تكاثر
أين الكهول وابن الشبان ... والرجال الحرايز
من الشرق وغرب الجوان ... إلى بلاد الجزايز
يحطوا الرواحل عندى حطان ... بخيلهم والبعايز
ينال للصلاح وسر وعرفان ... تفوح عنهم سرايز
أنا الولى المشهور الشان ... من الشيوخ الأكابر
نبرى العليل ونكسى العريان ... عارف وطبيب ماهر
تسرى أمدادى خافى وبيان ... حتى فى طير طاير
عندى علوم الخضر ولقمان ... وأنا محل الأشايز
فى وقت نومى رأيت الرحمن ... وجبريل بحذاى حاضر
ويقول أنت الغوث أنت السلطان ... حاكم وخبير شاهر
زوروا ضريحى بعد ان ندفان ... فإنى حى حاضر
لو حضرت للحلاج فلان ... نحميه ويعود شاكر
أذكر الله بخفى واعلان ... وأوقات بالجمع جاهر
لى دف تذكر معه البان ... مزنج ذو صراصر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(الخ ماقال) قال سيدى عبدالرحمن المكى سئل الشيخ عبدالسلام على معانى هذه المقطعة فقال قولى أنا القطب الغوث الخ نريد بذلك التحدث بالنعمة التى منّ الله علىّ بها وقد أمرت أن نقول للناس باظهار وسوط عال نثرا ونظما ياأهل المشارق والمغارب والقبلة والجوف هلموا بواحلكم وصغيركم وكبيركم واحراركم وعبيدكم واصمكم وبصيركم وانقلوا عنى الأسرار الإلهية التى ورثتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة أستاذى الدوكالى رضى الله عنه فأنا الآن بلغت القطبانية العظمى التى هى الغوثة قد أعطيت إلى أربعين عاما وإنى الآن أمام وقتكم فاعلموا بماأقول لكم ولم يكن أحداً أعلا منى درجة فى هذا الوقت إلا من ثبتت عصمته وإنى الآن محل البركات والآيات والكرامات وذلك بأدلة على نفسى منها قبول دعائى عند الله أقرب من لمح البصر ومنها انى أعرف ازقة السماء كما نعرف أزقة طرابلس ومنها أنى لأرفع قدمى فأرى الأرض كلها فى خطوة واحدة ومنها انى إذا استقبلت إلى الصلاة أنظر إلى الكعبة عيانا ومنها إنى إذا نظرت إلى الأرض أرى الأرض السابعة السفلى ومنها انى إذا أشرت إلى المطر أن تصب تصب بإذن الله وان تمسك تمسك ومنها انى نامر على الريح أن تسكن فتسكن لوقتها ومنها انى إذا خرجت إلى الصحراء تألفنى الطيور والسباع والحيات والهوام كل ذلك بأمر الله تعالى ومنها إنى إذا وضعت يدى على الأبرص والأجذم برئى باذن الله ومنها إذا تفلت على الحيات والعقارب تموت عاجلا باذن الله وإنى الآن مأمور بتربية المريدين وبالطب الغريب لتبرئى به الأسقام والعلل التى حار فيها الأطباء والحكماء وانى والله لينزل علىّ المدد إلى أن يتكاثر بى حتى أرى سريانه فى الماء والهواء والطير وفى كل من يجيئى ويزورنى بنية مخلصة وصدق تام وإنى الآن أظهرنى الله عز وجل على جميع الكائنات وعدد الرمال وإسم كل ذرة والنبات واسمائه واعماره والحيوانات وأعمارها وانسابها إلى أصولها من السمك والوحوش والحشرات

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وسائر الدواب وكشف لى عن ملكوت السماوات والأرض والجنة والنار وما فيهن ظاهرا وباطنا أنزل الله المطر بدعائى وأحيى الموتى على يدى وأجرا على يدى جميع ما أكرم الله به عباده المؤمنين والصالحين وإنى ما أموت ولا أغيب عنكم وانما موتى انتقال جسمى من دار الدنيا إلى دار الآخرة وإنى تصرف بعد الموت أكثر مما تصرف فى الحياة ولا قلت ذلك إلا باذن من الله ورسوله وإنى الهمت من أسرار الأسماء مالا يحصر ولا يقيد وقد أنفتح فى قلبى علوم لانفاد لها لو أن الجن والانس يكتبون عنى إلى يوم القيامة لكلوا وملوا وقال رضى الله عنه وقولى عندى علوم الخضر ولقمان الخ أى هلموا إلى أيها المريدون الصادقون وانقلو عنى العلوم الموهوبة اللدنية التى هى مثل العلوم التى كانت عند سيدنا الخضر عليه السلام الذى قال له سيدنا موسى عليه السلام هل اتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا وكذلك عندى الحكمة المكتسبة مثل الحكمة التى كانت عند سيدنا لقمان الحكيم رضوان الله تعالى عليه التى اختارها على النبوة حين قيل له إنى نبى وانى عندى الحكمة التى نص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا تؤتوا الحكمة لغير أهلها فتظلموا ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم وإنى رأيت فى المنام كأنى بين يدى الله بلا مكان وجبريل حاضر والله عز وجل يقول يا عابد السلام بعد العين فانت إذا القطب الغوث ثلاثا فقلت أنا عبدالله أنا عبد الله وقد رأيت فى المنام أكثر من الفى مرة ولقننى إذكاراً لا تحصى منها ياالله ياحى ياقيوم ياذا الجلال والإكرام لاإله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين ولقننى غير هذا اذكاراً كثيرة ذكرتها فى كتابى المسمى بكتاب العظمة فى التحدث بالنعمة وانى لو كنت حضرت (١) زمان الحلاج الذى هو حسين

---

(١) قوله لو كنت حضرت الخ هاته المقالة صدر نضيرها من سيدى عبدالقادر الجيلانى رضى الله عنه نقلها عنه سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى الطبقات

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ابن منصور حين أن عثر لأخذت بيده لأن أهل زمانه ظلموه ولم يخافوا الله فيه وانى لو كنت معه حين مصيبته نعرف كيف نأخذ بيده وانى لاذكر الله سراً تارة وتارة نذكره جهراً وتارة نذكره جمعا مع الفقراء على لسان واحد لأن المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيأنس بالاسرار وتارة يكل منهما فيأنس بالذكر فى الجماعة مع الاخوان وذلك على اختلاف أحوالى وإن لى دفاحين يضرب لى لا أسمع منه إلا ذكر الله ولا أسمع ما فيه لهو وانى اسمع عند ضربه بنانى تذكر معه وكل أنملة من أصابع يدى تقول الله الله وكنت قبل أن يحدث فى هذا الوارد لم أتعمد سماع الدف ولا غيره ولا أعرف إلا الكتاب والسنة فلما أن أراد الله بنزول هذا الوارد القوى وكان قبل مفارقتى لأستاذى بنحو شهرين حرت فى أمرى منه وقد أشتد بى حتى استكفيت بما يصدر منى من الذكر ولا نسمعه من الادميين فأمرت أن استعمل الدف لنستراح بسماعه من ذلك فبينما أنا نتردد فى استعماله وإذا بقائل يقول يا عبدالسلام إن كنت أنت المريد الصادق وبالشريعة والطريقة واثق فارض بما أنزلته بك من الوارد القوى فقلت رضيت يارب بما ياتينى منك فى السر والعلانية من محمود وغيره ثم وجهت وجهى للسماء وجعلت نقول بعد البسملة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم يا الله يا الله يا الله ياحى ياقيوم ياذا الجلال والاكرام ياأرحم الراحمين وياهادى المضلين ويا ناصر الناصرين ويا أرحم المساكين ويا مقيل عثرة العاثرين ويا ملاذ الخائفين ويا صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا جابر قلوب المنكسرين أسالك يارب العالمين بحق من حمل كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق إسمك المخزون المكنون الذى سميت به نفسك وانزلته فى كتابك واستأثرت به فى علم الغيب عندك وأسالك باسمك العظيم الذى إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وبجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين حاء الرحمة وميماء الملك ودال الدوام الفاتح الخاتم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سيد ولد آدم وبجميع أنبيائك وملائكتك المقربين والصلحاء المخلصين وأهل طاعتك أجمعين أجزل ثواب مولانا وأستاذنا عبد الواحد بن محمد الدوكالى وكل العلماء المتبعين وأرزقهم ثواب صبر الصابرين وأجعلهم من عبادك الصالحين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وانصر العلماء الحبين المنصفين وأحفظهم من كيد الحاسدين كما حفظت أنبيائك وأصفيائك وأوليائك أنك أنت الله الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد اللهم إنى أشهدك واشهد رسولك واشهد أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وبقية الصحابة أجمعين والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان إلى يوم الدين بانى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك خاتم الأنبياء وامامهم وأشهد ان كل ماجاء به حق من أمر ونهى وخبر عما كان أو ما هو كائن فهو صدق لاشك فيه ولا افتراء وإنى مقر لك يا إلهى بجنايتى ومعصيتى فى الخطرة والفكرة والارادة والفعلة وما استأثرت به عنى مما إذا شئت أخذت به واذا شئت عفوت عنه مما هو متضمن غير الكفر والنفاق والبدعة والضلالة والمعصية أوسوء الأدب معك أو مع رسولك وانبيائك من الملائكة والانس والجن وماخصصت به بين خلقك فقد ظلمت نفسى بجميع ذلك فامنن على بالذى مننت به على أوليائك فانك أنت الحليم العظيم الغفور الرحيم العزيز الكريم الجواد الحكيم وأجعل لى بما يكون فيه دواء حالى وواردى الذى أنزلته فى انك انت القادر العلى الكبير الأول الاخر الظاهر الباطن القابض الباسط الحكم العدل القادر الغفار المجيد الودود الملك القدوس المؤمن المهيمن القوى المتين الجليل الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحنان المنان المستعان الرحمن ارحمنى برحمة منك وانقذنى من الجهل فانت الله الحى القيوم لا إله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين كهيعص حمعسق سلام قولا من رب رحيم تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير فما أتممت هذا الدعاء إلا وإذا بدف مزنج ذى صراصر نزل على من الهوا فاخذته

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وجعلت نضرب به إذا أشتد بى الحال وقوى بى الوجد اه كلام الشيخ وكان الشيخ إذا نزل به الوارد يغشاه نور ساطع يكاد يخطف الأبصار إلى أن يغيب فيه عن النظر ولا تضرب له البنادير إلا من وراء حائط وكان لا يستراح عند هيجان الحال واحراق الوجد إلا بسماع الدف وقوة أصواتها اه من الأصل من أول الباب إلى هنا وقد تقدم شيء من الكلام على نزول الدف أثناء الباب الثانى عشر

الباب الخامس والعشرون

فى بيان الرتب التى تولاها الشيخ شيئاً فشيئاً إلى أن بلغ الغواثة وذكر المقطعة المسماة عند القوم بالحضرة

قد علمت أن مولانا عبدالسلام بلغ القطبانية العظمى أعنى الغواثة غير انه بقى علينا بيان الرتب التى حصلت له قبل ذلك وبيان ذلك على ما فى صغير سيدى عبد الرحمن المكى قال رحمه الله استنجب الشيخ عشرة سنين واستنقب خمس سنين ثم انتقل إلى البدالة ومكث فيها سبع سنين ومنها انتقل إلى القطبانية ومكث فيها إثنى عشر عاما ومنها أنتقل إلى الوتادة ومكث فيها ست سنين ثم إلى الغواثة وفيها لبس الثوب الذى بطوقين والبرنس وقد روى عن الشيخ الدوكالى انه قال إذا رأيتم الشيخ عبدالسلام قد لبس الثوب بطوقين وازداد البرنس فى ساعة واحدة فانه دخل طريق القطبانية فكان كما قال وقال أيضاً إذا رأيتم عبدالسلام قد لبس الثوب بأربعة أطواق وتعمم بالشاش فى ساعة واحدة فقد دخل طريق الوتادة فكان كما قال وانتقل من القطبانية ودخل طريق الوتادة ومكث فيها ست سنين وفيها لبس الثوب الذى بأربعة أطواق والشاش وانتقل منها إلى الغواثة ومكث فيها أربعين عاما وفى ليله الجمعة من العشر الأواخر من رمضان عام إحدى وأربعين وتسعمائة أولاه الله الحكم على كل شيء من ناطق وجامد فلما أصبح

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصباح صليا خلفه وقرأنا الوظائف وبعد ذلك نظرنا لوجهه المبارك فاذا مكتوب بالذهب الأحمر على جبهته خاتم شبيه بخاتم النبوة وبعد ذلك بنحو ساعتين قام ووجهه إلى المحراب وهام وغاب فى حب الله ثم تلى قوله تعالى الله لا إله إلا هو الحى القيوم إلى العظيم ثم نطق بهذه الابيات التى يسميها القوم بالحضرة

أنا اليوم كتبوا لى الصادات ... وثايق بخط عداله
وجاءتنى الطوابع والخشبات ... وجاءتنى جميع الرجاله
بالطبل يضربوا والفزعات ... يخلوا ديار الزفاله
سيدى أحمد جاء بعلامات ... والغرب جاء بكماله
سيوى الفحل جاء بالسطوات ... يبغى يحوم هاداله
ساحل الأحامد راح اشتات ... والمعترض كشفوا حاله
لوحوه ما بين ارشادات ... فى بيريا موسع جاله
وعموا عيونه الشبحات ... وأرزوه فى الولد ومالله
بوراس فى برنو ينعات ... هو لجام الختالة
كسانى والبسنى حلات ... راعى التليفه الولواله
اليوم أنا غوث المغاث ... جاتنى المشايخ تتكاله
يبغوا الكمامن والسمعات ... ويبغوا لباس الدرباله
ولى مصفى فى النيات ... نعطوه ما جاء فى باله
نرقوه فى أعلا الدرجات ... ونكسوه همة وازماله
ونسقوه من شهد اللذات ... ويرقى مقام أهل الحاله
واليوم فزت بالدرجات ... بعزة ربى واجلاله
عرجت للسبع السماوات ... ورأيت المبلغ برساله
وقرأت عنه أربع روايات ... وجبت الجواب وسواله
ووصلت للسدرة مرات ... والعرش لجته بكماله
ورقيت للجنة بالذات ... والحور بالعين واقباله
وجلت فيها بالخطوات ... ورقيت للرب تعالى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ثم قال مقطعات أخر ثم أفاق من تلك الحالة والطلبة دايرون به يكتبون مايصدر منه اه من صغير الشيخ المكى

الباب السادس والعشرون

فى الكلام على أن الشيخ لما رجع ليزليتن لم يبق عليه منكر إلا الفقيه مبارك وابن عمه وقد أهلكهما الله بسبب دعائه عليهما قد تقدم الكلام على قبيلة الأحامد والدعاء عليهم وماقيل فى الدعاء على الظالم فى الباب السابع عشر ولم يبق إلا الكلام على رئيسى القبيلة فى الظلم والانكار مبارك وابن عمه قال فى الاصل لما رجع الشيخ ليزليتن وقام بها وهو فى أزدياد المدد حتى اعتقده الخاص والعام ولم يبق عليه منازع إلا الفقيه مبارك وابن عمه وقد ماتا موتة شنيعة لانهما أكثرا من الاعتراض عليه بالهوى والحسد حتى قال فيهما الشيخ ما قال

ولا من نظر سيد الخلق وسايله عن مبارك
ولا عن نجله الاحمق المنهمك فى المهالك
وإن كان قولهما لنا حق وإلا ضلالا تدارك

ومع ذلك لم يدع عليهما بالشر إلا بعد أن إذن الله له ثلاث مرات فى الدعاء عليهما بما صورته اللهم أقطع البركة منهما وأمتهما بين الحر والبرد وسوء العاقبة فصدر ذلك منه امتثالا وقال فى ذلك مقطعات منها .

يارب يا عظيم يا جبار أنت المهيمن أنت الجبار
أقبل دعائى ياكريم عاجلا فى رجلين عاصيين بخلا
مبارك الغبى وابن عمه الق عليهما كثير الغمة
واقتلهما يا ربنا يا فرد ما بين الحر وكذاك البرد
وأقتلهما حتى يعودا حمما من بعد الدفن فى القبور المظلما
وأمنعهما من ملة الاسلام وآخرصهما فى النطق بالكلام
وأحشرهما فى النار يارب غداً مغللين خالدين أبدا
بجاه الهادى المصطفى المختار وآله وصحبه الأخيار

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال فى الأصل حدثنى سيدى سالم المهدوى قال لما اراد الله بلاكهما سلط عليهما مرضا ضيفا حتى أن الواحد يصيبه الحر فيقول لأجله صبوا علىّ الماء فاذا فعلوا يصيبه البرد فيقول أتونى بالنار وما زالا كذلك حتى ماتا بين الحالتين وسوء العاقبة اجابة لدعاء الشيخ وحدثنى سيدى سالم بن طاهر قال ان الشيخ يوم موت الفقيه مبارك كان بوادى ماجر ومعه جماعة من أصحابه تحت شجرة فاذا بالشيخ قال لهم أتونى بعظم فأتوه به فقال أدفنوه الساعة ثم قال أخرجوه فأخرجوه فاذا هو محترق فجعل الشيخ يقول أعوذ بالله فضيحة فى الدنيا وفضيحة فى القبر وفضيحة فى القيامة فقيد ذلك بعض الطلبة ثم كشف الغيب أن مبارك مات فى ذلك اليوم ودفنه أولاده ثم جاء من غاب منهم ولم يرض بدفنه هناك فأخرجه فاذا هو محروق كله وكان ذلك فى سنة ٩٧٤ ولذلك يشير فى مقطعة له :

حق الحق وانفصل ياسادتى ... من كان فى مغتاب
هلك الاعادى بعظيم بركتى ... بقدرة الوهاب
مبارك وابن عمه يا فقرتى ... العطاب
والله نعطب من طعن فى حضرتى ... بالقوس والنشاب
أنا الأمير الصادق فى مدتى ... خلقونى الأحباب
أنا صبى قبل آدم ونشاتى ... عطانى رب الأرباب
وشفعى فى وترى انطوى ياخيرتى ... يا له من باب
باب الفتح أفتح بعنايتى ... أدخلوا يا تياب
رأيت ربى بنضرة مقلتى ... فى النوم والأغياب
واظهرت كالشمس وبلغت دعوتى ... فى العجم والأعراب
فقت على كل الأنام بجمتى ... وانفرجت الاحكراب
أنخت ميراثى وكل فريضتى ... يا خلى يا حطاب
قولوا للفقرا يعتنوا بطريقتى ... تعلموا الآداب
رسم الولاية عتو فى لحتى ... ما لجاهل من نقاب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لابد نقتل من يبازر حرمتى ... ونسلب أنا سلاب
نكسر ونجبر والدوا رقيتى ... طبيب أنا طباب
أصحابى طرا يلبسوا من حيلتى ... نكسيهم الأثياب
ثياب التقوى يلبسونها أخوتى ... ياهم عن أصحاب
نرقيهم أعلا علو درجتى ... وكراسى وقباب
نفتح لهم مشكاة نور بصيرتى ... والسبعة الابواب
فوق الكراسى يجلسوا من جهتى ... والبيت والمحراب
فى القبة البيضا جلوس أخلتى ... تدور بى الأحزاب
وقاب قوسين ففيه جماعتى ... أيتها الطلاب
ومن انتسب إلى يحتسب من زمرتى ... نرد على الأنساب

﴿ وقال ﴾

طاب سكرى فى معانى حضرتى ... يا أولى الألباب
أعذرونى تشربوا من خمرتى ... يظهر الكذاب
أنطوى لى الكون قولوا لعترتى ... من ذوى الأقطاب
والشرق والغرب معاً فى قبضتى ... والعجم والاعراب
قربونى أهل الوفا أحبتى ... إلى أن شفت قباب
وصلونى بالوصول صفوتى ... لحضرة التواب
ناولونى بالكؤس عمدتى ... سكرت انا نهاب

﴿ اه ﴾

الباب السابع والعشرون

فى ذكر شىء من كراماته وما يتعلق بذلك

أقول تقدم الكلام على تعريف الكرامة ومايتبع ذلك مستوفى البيان والأدلة المنقولة عن أئمة الدين والملة وبقى الكلام على ما للشيخ من الكرامات وخوارق العادات وهو المقصود هنا قال فى النور النابر بعد أن تعرض لبعض كرامات الشيخ وللشيخ خوارق كثيرة رأيناها فمنها كان يشير

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على النار فيخمد وتبرد وعلى المطر فيصب وعلى الريح فيسكن لوقته وعلى الماء الاجاج فيصير عذبا وعلى الرحى فتطحن من غير واسطة وكان يرى الأكمة والأبرص ويشبع الكثير بالقليل من الطعام وأحى الله الموت على يده وقال فى الاصل ان كراماته كثيرة لا تستقصى خصوصاً فى طرابلس وافريقية إلى الغرب الأقصى فكان يشير على الدف فيضرب نفسه بنفسه بدون واسطة وكانت له سبحتان واحدة بيده والاخرى معلقة فى وتد فاذا سبح بالتى فى يده حبة تسبح التى فى الوتد حبة من غير واسطة كما رأيت ذلك مرارا ومنها كلامه فى المهد وحفظه لأصحابه حيث ما كانوا وحضوره فى الشدايد وانفجار الماء من الحجر والاتيان بالاسرى ومكالمته الطيور ومحادثتهم واجتماعه بملك الموت وخضوع طوايف كثيرة من الجن إليه وتعظيمهم إياه ورويته للنبى صلى الله عليه وسلم مناما ويقظة وغير ذلك ثم نقل من أنواع تلك الكرامات ما يقرب من ثمانين كرامة منها ما شاهده بنفسه ومنها ما نقله عن بعض الثقات وكنت لخصت غالبها فيما يقرب من خمسين صفحة ثم لاح لى الاضراب عن الاكثر من ذلك والاكتفاء بالإشارة عما ذكر هنالك وقد أثبت التاج السبكى ما يشبه ذلك من تلك الانواع وذكرها نوعا نوعا مع ذكر من وقعت له وكذلك أثبت غير واحد من الأئمة وقوعها لكثير من سادات الأمة ولا يسع إلا التسليم لأنه أمر لا يطلع عليه حقيقة إلا أولياء الله الذين غلبت روحانيتهم على جثمانيتهم فصاروا يكاشفون أسرار الله فى الملك الملكوت ويطلعون على أمور الغيب وأحوال الدنيا والآخرة والبرزخ مما لا يمكن لغيرهم أن يدركه مهما جمع من العلوم الظاهرة وإنما يلزم من لم يصل إلى مقاماتهم ويطلع على ما اتطلعوا عليه من مكاشفتهم أن يسلم لهم فى أحوالهم ويعتقد صدقهم فى أقوالهم وأفعالهم وقد تقدم فى المقدمة أن الكرامة تنقسم إلى قسمين معنوية وحسية والثانية أرباب البصائر لا يلتفتون إليها ولا يعتمدون فى أحوالهم عليها وأنهم يحملون بالمعنوية التى هى الإستقامة ومعرفة الله عز وجل وهى كما لا يخفى أعلا وأجل وشهر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الشيخ فى استقامته ومعرفته بالله كافية عن التعريف ومن طالع نصائحه ووصاياه علم منزلته واستغنى بها عن التوصيف إذا علمت ذلك علمت ان حذف ما حذفناه هو الصواب والاختصار هو غرضنا فى هذا الكتاب ولنذكر الأقل الذى أشرت اليه مستعينا بالله ومتوكلا عليه فأقول قال فى الأصل وكانت الكرامات فيه من حال الصغر (فمن كراماته) كان يحدث الصبيان فى المكتب ويقول للواحد منهم لقد أكل أهلك كذا وكذا ثم يتبين أن ذلك وقع (قلت) قال شيخ الإسلام الالوسى فى تفسير سورة الشعراء لله عز وجل خواص فى الأزمنة والأمكنة والأشخاص ولا يبعد أنه يجعل لبعض النفوس الإنسانية خاصية التكلم بما يصدق كلا أو بعضا مع اطلاع وكشف يفيد العلم بما أخبر به أو بدون ذلك بأن ينطقه الله سبحانه وتعالى بشىء فيتكلم به من غير علم بما أخبر به ويوافق الواقع ولا ينكر ذلك إلا جهول وقد اتفق لى عند ما شرعت ألعب مع الأطفال فى ليلة من الليالى أنى قلت لوالدتى عند ما منعتنى من اللعب وأذنتنى بالنوم لأستيقظ صباحا وأذهب للكتاب غداً يقتل الوزير ولا أذهب للكتاب قال فكان الأمر كما قلت اه وفى الأصل (ومن كراماته) أنه وقعت منى زلة فاستحييت أن أقابل الشيخ وغبت عنه أياماً فلما فقدنى خرج يبحث عنى فبينما أنا بزقاق أمشى وإذا بالشيخ فرعت عن طريقه إلى طريق آخر فعرضنى من قدام وحصرنى فى مضيق لم أقدر فيه على الفرار منه ولما قرب منى قال يا برمونى لما عرفتنى وعرفتك علمت أنك بشر غير معصوم فالمراد من العبد إذا أذنب التوبة والاعتراف بالذنب ثم حملنى معه لخلوته ووعظنى بأشياء كثيرة من كلام القوم وتاب الله علىّ .

(ومنها) ما أخبر به سيدى العاقب بن اقيث تلميذ الشيخ الناصر قال توجهت لزيارة الشيخ من طرابلس ومكثت عنده أياماً وكنا ذات يوم مقيمين عنـــده بارض الفواتير فلم نشعر بالشيخ إلا وهو قائم على حال يخالف لعادته وهو يبكى ويقول للعين تدمع والقلب يخشع ويحوقل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويستفسر فقلنا له ما يبكيك فقال أبكى على فراق أخيكم أحمد بن عبد الحميد اليربوعى توفى الآن بالزاوية الغربية فتكشف الغيب أنه مات فى تلك الساعة وبعد إخباره بذلك جعل يقول :

يا عين صب الدمع انسياح ... فوق الخـــدود طوفانى
وابك على نجـــل الصلاح ... من يوم غرب ما جانى
مريدى أحمد نظر الأشباح ... مولى الوفا والعـــرفانى
نجل الولى أسد الصلاح ... بحر الســـماح الربانى
سكن اللحود وعنى راح ... ما لاه يا شرح أذهانى
أحمد نجلنا كوكب وضاح ... نوره ضوا فى الأكوانى
سقيناه من عسل الأجباح ... تلميذنا ساســـه بانى
زوروا أحمد فى كل صباح ... يا أهل المدن والعربانى
زوروا الضريح مع المطراح ... تنالوا المـــدد والبرهانى
سره ظهر فى الوطن وفاح ... مشهور يا أهل البلدانى
معدود من فرسان أملاح ... من نسل يربوع السنانى

وترجمة الشيخ أحمد هذا تأتى فى الخاتمة ومن كلام مولانا عبد السلام

من نسب إلينا ما انخلوه ... ولو كان بعدت بلاده
وإن مات فليس ننسوه ... هو وجملة أولاده
ومن طاح منهم ننقلوه ... واحنـــا وفاية أعداده
ومن ترعة الخرف نحموه ... والشيخ يحمى أكباده
أحمد يا سعيد أنا بوه ... والله ما نخلى أولاده

ومن كراماته ما أخبر به سيدى إبراهيم الطرابلسى أن والده كان مجاوراً للشيخ بمسجد الناقة أيام مكثه به قال بينما الوالد كان ذات ليلة فى المسجد سحراً والشيخ فى خلوته ينادى يا فلان اخرج فخرج فقال له

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عظم الله لنا ولك الأجر فى أستاذنا الدوكالى توفى فظن أن أحداً من الناس أخبره فلما أصبح الصباح جعل يتجسس على ذلك فلم يجد لذلك خبراً وبعد ثلاثة أيام جاء الخبر بأنه مات فى تلك الساعة .

(ومن كراماته) ما أخبر به الشيخ محمد السملالى قال جئت للشيخ أواسط شهر مارس بقصد الاستسقا لزرع حل به العطش قال فندهت به ثم أخبرته فلم يتم كلامه إلا والشيخ أصابه حال عظيم وأنشد يقول :

زرعك يا خليلى يروى الآن بالأمطار
وعلى الله يتقوى وتفوح أسرار البارى

قال فلم يتم كلامه حتى ظهر السحاب ونزل المطر الذى عم مشارق الأرض ومغاربها اه أصل .

(قلت) مذهب أكثر أهل السنة القول بكرامة الولى بالاطلاع على الغيب قال شيخ الإسلام الألوسى عند قوله عز اسمه أن الله عنده علم الساعة الآية والذى ينبغى أن يعلم أن كل غيب لا يعلمه إلا الله عز وجل وليس المغيبات محصورة بهذا الخمس وإنما خصت بالذكر لوقوع السؤال عنها أو لأنها كثيرا ما تشتاق النفوس إلى العلم بها وقال القسطلانى ذكر صلى الله عليه وسلم خمساً وإن كان الغيب لا يتناهى لأن العدد لاينفى زايدا عليه ولأن هذه الخمسة هى التى كانوا يدعون علمها اه .

وفى التعليل الأخير نظر لا يخفى وأنه يجوز أن يطلع الله تعالى بعض أصفيائه على إحدى هذه الخمس ويرزقه جل وعز العلم بذلك فى الجملة وعلمها الخاص به جل وعلا ما كان على وجه الإحاطة والشمول لأحوال كل منها وتفصيله على الوجه الأتم وفى شرح المناوى الكبير للجامع الصغير فى الكلام على حديث بريده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس لا يعلمهن إلا الله ان الله عنده علم الساعة على وجه الإحاطة والشمول كلياً وجزئياً فلا ينافيه اطلاع الله تعالى بعض خواصه على بعض المغيبات حتى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من هذه الخمس لأنها جزئيات معدودة وإنكار المعتزلة لذلك مكابرة اه

ويعلم مما ذكر وجه الجمع بين الأخبار الدالة على استئثار الله تعالى بعلم ذلك وبين ما يدل على خلافه كبعض إخباراته عليه الصلاة والسلام بالمغيبات التى من هذا القبيل يعلم ذلك من راجع نحو أشفار المواهب اللدنية مما ذكر فيه معجزاته صلى الله عليه وسلم وإخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات اه والمسألة طويلة الذيل وفى هذا القدر كفاية والله الموفق .

(ومن كراماته) حظوره فى الشدائد قال فى الأصل ومن كذب فليجرب بأن يتوجه إليه فى شدائده بصدق وهمة على نحو ما نص عليه فى نصائحه من ابتدائه برفعه إلى الله ثم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم للشيخ ولعباد الله الصالحين فإنه تحصل له من ذلك الكرامات التى يراها مشاهدة قال ومما شاهدته بعينى عند التوسل به هو أنى كنت متوجهاً ذات يوم من مسراته ليزليتن نسوق جملاً وعليه زيت وكان بالطريق لص قتال ولم يكن لى به علم سابقاً فلما توسطت الطريق وإذا به راكباً فرساً يقول لى حط السلب واترك الجمل لئلا تموت وحين أيقنت بالهلاك توجهت لناحية الشيخ وناديته على نحو ما نص وعند ما قرب منى وجه لى البندقة فلما أطلقها انفلقت ورجعت رصاصتها عليه فمات وسلمت منه .

(ومنها) إنى كنت ذاهباً من طرابلس إلى الزاوية الغربية وكانت إذ ذاك أيام أسواق العيد وكان لى محرمة بها دنانير أمانة فسقطت ولم أتفقدها الا بالزاوية ولما اشتد يأسى توسلت ومضيت على حالى مشرقا فما أتممت عشرة خطوات إلا وإذا بكلام الشيخ من الهواء يا برمونى اذهب مشرقا مع الطريق التى أنت فيها فإنك تجد دراهمك فسرت كما أمرنى فلما جاوزت موضع الشيخ سيدى محمد بن قمرى بنحو ميلين وإذا بطائر قدر النسر ابيض على قارعة الطريق فلما قربت منه غاب عنى فوجدتها بمكانه فأخذتها ورجعت

(ومنها) ما أخبر به سيدى راشد المحجوب قال لما فارقت الشيخ وأقمت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بصرسان بلدى ظلمنى رجل من دائرة الوالى يقال له الشاوش جابر دبوب يزعم أن والده وضع مالا عند أبى يحيى قبل موته وأكثر على من التعدى وعلمت أنه يريد بى سوءا فاشتكيت من ظلمه إلى عمى زكرى فقال ماينجيك منه إلا أستاذك إما بعطب أو غيره قال فلما مضى من الليل نصفه دخلت خلوتى وصليت ركعتين ووجهت وجهى لناحية الشيخ وسألته على نحو ما نص ثم شرعت فى قراءة البردة فبينما أنا كذلك وإذا بالشيخ داخل علىّ يقول :

يا راشد يا نجل يحيى يا محجوب	يا صديقى يا حبيب
أنت تلميذى من حزبى محسوب	يا مولى العلم يا أديب
إسمك فى الدفتر عندى مكتوب	فنـــاديني نستجيب
قدمتك بين الرجال يا مندوب	واجعلتـك فيهم نقيب
علمك لدنى من المولى موهوب	من ناس أحرار منتخيب
إلى راكب على جمل عاتى دعبوب	كيف يحسب من كليب
لا تجزع يا نور عينى من دبوب	يأتيك النصر عن قريب
أنا أبوك أسد متوسد عرقوب	بين هناشير مرتقيب
أنا مدفعى على برجى منصوب	كوره منلوب عجيب
اللى يؤذيك نقتله ما فيه ذنوب	هذا المتعدى الكليب

قال فلما أصبح الصباح جاء الخبر أنه مات من غير مرض اه أصل قلت قد تقدم فى المطلع الخامس أن التعلق بأولياء الله يجب أن يكون مع استحضار أن الله هو المطلوب على الحقيقة والفاعل للأشياء كلها لا معبود غيره ولا مرجو سواه وإنما التمسك بهم لأجل التبرك والاستشفاع إلى الله لأنهم أبواب الله والدالون عليه فاحفظه واطلب من هو للنداء سميع قريب وللدعاء مجيب قال شيخ الإسلام الألوسى عند قوله عز وجل وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من دونه إذا هم يستبشرون رأينا كثيرا من الناس على نحو هذه الصفة التي وصف الله تعالى بها المشركين يهشون لذكر أموات يستغيثون بهم ويطلبون منهم ويطربون من سماع حكايات توافق هواهم واعتقادهم ويعظمون من يحكي لهم ذلك وينقبضون من ذكر الله وحده ونسبة الاستقلال بالتصرف إليه عز وجل وسرد ما يدل على مزيد عظمته وجلاله وينفرون ممن يفعل ذلك كل النفرة وينسبونه إلى ما يكره وقد قلت يوماً لرجل يستغيث في شدة ببعض الأموات وينادي يا فلان أغثني فقلت له قل يا الله فقد قال سبحانه وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فغضب وقال عند قوله عز اسمه ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون في الآية ما يدل على ضنيع أكثر العوام اليوم من الجوار إلى غيره تعالى ممن لا يملك لهم بل ولا لنفسه نفعاً ولا ضراً عند إصابة الضر لهم واعراضهم عن دعائه تعالى عند ذلك بالكلية منه عظيم وضلال جديد لكن أشد من الضلال القديم وقال من باب الإشارة عند قوله عز من قائل والذين يدعون من دونه لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون أموات غير أحياء وما يشعرون إيان يبعثون ما أعظمها آية في النفي على من يستغيث بغير الله تعالى من الجمادات والأموات ويطلب منه ما لا يستطيع جلبه لنفسه أو دفعه عنها ثم قال بالطريق المأمون عند كل رشيد قصر الاستغاثة والاستعانة على الله عز وجل فهو سبحانه الحي القادر العالم بمصالح عباده فإياك والانتظام في سلك الذين يرجون النفع من غيره تعالى وقال عند ذكره الخلاف في تفسير قوله تعالى والنازعات غرقا وقيل اقسام بالنفوس الفاضلة حالة المفارقة لأبدانها بالموت فانها تنزع عن الأبدان غرقاً أي نزعا شديدا من أغرق النازع في القوس إذا بلغ غاية المد حتى ينتهي إلى النصل لعسر مفارقتها إياها حيث ألفته وكان مطية لها لاكتساب الخير ومظنة لازديادة فتنشط

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

شوقاً إلى عالم الملكوت وتسبح به فتسبق إلى مضائر القوس فتصير شرفها وقوتها من المدبرات أى ملحقة بالملائكة أو يصلح هى لأن تكون مدبرة كما قال الإمام انها بعد المفارقة قد تظهر لها آثار وأحوال فى هذا العالم فقد يرى المرء شيخه بعد موته فيرشده لما يهمه وقد نقل عن جالينوس أنه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكماء فوصف له فى منامه علاجه فأفاق وفعله فأفاق وقد ذكره الغزالى ولذا قيل وليس بحديث كما توهم إذا تحيرتم فى الأمور فاستعينوا من أصحاب القبور أى أصحاب النفوس الفاضلة المتوفين ولا شك فى أنه يحصل لزائرهم مدد روحانى ببركتهم وكثيرا ما تحل عقد الأمور بأنامل التوسل إلى الله تعالى بحرمتهم وحمله بعضهم على الأحياء منهم الممتثلين أمر موتوا قبل أن تموتوا ثم قال وفى حملها على النفوس الفاضلة المفارقة إيهام صحة ما يزعمه كثير من سخفة العقول من أن الأولياء يتصرفون بعد وفاتهم بنحو شفاء المريض وإنقاذ الغريق والنصر على الأعداء وغير ذلك مما يكون فى عالم الكون والفساد على معنى أن الله تعالى فوض إليهم ذلك ومنهم من خص ذلك بخمسة من الأولياء والكل جهل وإن كان الثانى أشد جهلا نعم لا ينبغى التوقف فى أن الله تعالى قد يكرم من شاء من أوليائه بعد الموت كما يكرمه قبله بما شاء فيبرىء سبحانه المريض وينقذ الغريق وينصر على العدو وينزل الغيث وكيت وكيت كرامة له وربما يظهر عز وجل من يشبهه صورة فتفعل ما سأل الله تعالى بحرمته مما لا إثم فيه استجابة للسائل وربما يقع السؤال على الوجه المحظور شرعا فيظهر سبحانه نحو ذلك مكرا بالسائل واستدراجا له وقال فى سورة يونس عند قوله تعالى ادعوا الله مخلصين له الدين بعد تفسيره الآية وأيا ما كان فالآية دالة على أن المشركين لا يدعون غيره فى حالة إحاطة الهلاك بهم وأنت خبير بأن الناس اليوم إذا اعتراهم أمر خطير وخطب جسيم فى بر أو بحر دعوا من لا يضر ولا ينفع ولا يرى ولا يسمع فمنهم من يدعوا الخضر وإلياس ومنهم من ينادى أبا الخميس والعباس ومنهم من يستغيث بأحد الأئمة ومنهم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من يضرع إلى شيخ من مشايخ الأمة ولا ترى فيهم أحدا يخص مولاه بتضرعه ودعاه ولا يكاد يمر له ببال أنه لو دعا الله تعالى وحده ينجو من هاتيك الأهوال فبالله عليك قل لى أى الفريقين من هذه الحيثية أهدى سبيلا وأى الداعين أقوم قيلا وإلى الله تعالى المشتكى من زمان عصفت فيه ريح الجهالة وتلاطمت أمواج الضلالة وخرقت سفينة الشريعة واتخذت الاستغاثة بغير الله تعالى للنجاة ذريعة وتعذر على العارفين الأمر بالمعروف وحالت دون النهى عن المنكر صنوف الحتوف اه روح المعانى .

(وفى الأصل ومن كراماته إتيانه بالأسرى) قال وهو متكرر منه مشاهدة واشتهر بذلك فى سائر الأمصار وقد ذكر ذلك فى بعض مقطعاته تحدثا بالنعمة منها .

أنا اليوم مـــدردر مغروم هايم بشرب الكيسانى
أنا نضل مثل الصيد نزوم خلعت البـــلاد وعربانى
فقراى يضـوو مثل نجوم وبحرى وسيع الجيلانى
أنا القطب يا من هو مضيوم أنا اليـــوم الكيلانى
جبت الأسير من بلاد الروم هذا عطاء من سلطانى
هذا من الحى القيوم هو أنشانى وأعطانى

قال ومن إتيانه بالأسرى إنى وجدت أسيراً على سطح الزاوية آخر الليل مغلولا مخلط العقل فسألته عن ذلك قال بينما أنا فى بلاد الأفرنج بعد صلاة العشاء متوجهاً إلى الشيخ طالباً منه الخلاص فيما أنا فيه فإذا به قد أخذنى ثم طار بى فى الهواء ووضعنى هنا ومن كراماته ما حدثنى به خديم الشيخ الشوشان سيدى خليفة بلخير قال رمدت والدة الشيخ بعينيها أشد الرمد وطال بها وخشيت منه حتى رأت فى منامها الشيخ أبا رأس واشتكت له مما حل بها فقال لها اجعلى على عينيك ماء زمزم والذى يأتيك به إبنك عبد السلام وفى الصباح أعلمته بذلك وطلبت منه الإتيان بماء زمزم فلما

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صلى العشاء من ذلك اليوم أخذ إبريقاً وركب فرسه وأردفني خلفه وسار بنا قليلا وإذا نحن بأرض بين جبال شمخ ثم سرنا قليلا وإذا نحن بالمسجد الحرام فتركنا الفرس خارجه ودخلنا وطفنا بالبيت ومكثنا ما شاء الله ثم ملأ الشيخ الأبريق من زمزم وركبنا الفرس وسرنا نحو ساعة وإذا نحن ببرليتن قبل أن ينام الناس فأخذته السيدة وغسلت منه وبرئت بإذن الله تعالى اه أصل .

قلت قال شيخ الإسلام الألوسي عند قوله عز إسمه وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس احتج كما قال الإمام منكروا كرامات الأولياء بهذه الآية لأنها تدل على أن الإنسان لا يمكنه الانتقال من بلد إلى آخر إلا بشق الأنفس وحمل الأثقال على الجمال ومثبتوا الكرامات يقولون أن الأولياء قد ينتقلون من بلد إلى آخر بعيد في زمان قليل من غير تعب وتحمل مشقة فكان ذلك على خلاف الآية فيكون باطلا وإذا بطلت في هذه الصورة بطلت في الجميع إذ لا قائل بالفرق وأجاب بأنا نخصص عموم الآية بالأدلة الدالة على وقوع الكرامات اه .

ولعل القائلين بعدم ثبوت طي المسافة للأولياء يستندون إلى هذه الآية لا كن هؤلاء لا ينفون الكرامات مطلقاً فلا يصح قوله إذ لا قائل بالفرق ومن أنصف علم أن الاستدلال بها على هذا المطلب مما لا يكاد يلتفت إليه بناء على أنها مسوقة للامتنان ويكفي في وجود هذا في أكثر الأحايين لا أكثر الناس فافهم وقال عند قوله تعالى أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك بعد نقل الخلاف في كيفية وصول العرش إليه عليه السلام وأياما كان فقطع المسافة الطويلة في الزمن القصير أمر ممكن وقد أخبر بوقوعه الصادق فيجب قبوله وقد اتفق البر والفاجر على وقوع ما هو أعظم من ذلك وهو قطع الشمس في طرفة عين آلافاً من الفراسخ مع أن نسبة عرش بلقيس إلى جرمها نسبة الذرة إلى الجبل وقال من باب الإشارة عند قوله تعالى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سبحان الذى أسرى بعبده ليلا الآية ان قطع المسافة الطويلة فى الزمن القصير مما يكون كرامة للولى والمشهور تسمية ذلك بطى المسافة وهو من أعظم خوارق العادات والكتب ملأى من حكايات الثقات هذه الكرامة لكثير من الصالحين وكان مجهل قائلها بنا تجهيله على أن ذلك قولا بتداخل الجواهر وقد أحاله المتكلمون خلافا للنظام وبرهنوا على استحالته بما لا مزيد عليه وادعى بعضهم الضرورة فى ذلك وأنت تعلم أن قطع المسافة الطويلة فى الزمن اليسير لا يتوقف على تداخل الجواهر بجواز أن يكون بالسرعة كما قالوا فى الإسراء فليثبت للأولياء على هذا النحو على أن الكرامات كالمعجزات بجهولة الكيفية فنؤمن بما صح منها ونفوض كيفيته إلى من لا يعجزه شىء سبحانه وتعالى ومثل طى المسافة ما يحكونه من نشر الزمان وأنا مؤمن ولله تعالى الحمد بما صح نقله من الأمرين وقال عند قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها .

يحكى عن بعض الأولياء قدست أسرارهم أنهم يرون فى وقت واحد فى عدة مواضع وما ذلك إلا لقوة تجرد أنفسهم وغاية تقدسها بتمثل وتظهر فى موضع وبدنها الأصلى فى موضع آخر .

لا تقل دارها بشرقى نجد كل نجد للعامرية دار

وهذا أمر مقرر عند السادة الصوفية مشهور فيما بينهم وهو غير طى المسافة وإنكار من ينكر كلا منهما عليهم مكابرة لا تصدر إلا من جاهل أو معاند وقد عجب العلامة التفتازانى من بعض فقهاء أهل السنة أى كابن مقاتل حيث حكم بالكفر على معتقد ما .

روى عن إبراهيم بن أدهم قدس سره أنهم رأوه بالبصرة يوم التروية ورئى ذلك اليوم بمكة ومبناه زعم أن ذلك من جنس المعجزات الكبار وهو مما لا يثبت كرامة لولى وأنت تعلم أن المعتمد عندنا جواز ثبوت الكرامة للولى مطلقاً إلا فيما يثبت بالدليل عدم إمكانه كالإتيان بسورة مثل إحدى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سور القرآن وقد أثبت غير واحد تمثل النفس وتطورها لنبينا صلى الله عليه وسلم بعد الوفاة وادعى أنه عليه الصلاة والسلام قد يرى فى عدة مواضع فى وقت واحد مع كونه فى قبره الشريف يصلى وصح أنه صلى الله عليه وسلم رأى موسى عليه الصلاة والسلام يصلى فى قبره عند الكثيب الأحمر ورآه فى السماء وجرى بينهما ما جرى فى أمر الصلوات المفروضة وكونه عليه السلام عرج إلى السماء بجسده الذى كان فى القبر بعد أن رآه النبى صلى الله عليه وسلم مما لم يقله أحد جزماً والقول به احتمال بعيد وقد رأى صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به جماعة من الأنبياء غير موسى عليه السلام فى السماوات مع أن قبورهم فى الأرض ولم يقل أحد أنهم نقلوا منها إليها على قياس ما سمعت آنفاً وليس ذلك مما ادعى الحكيمون استحالته من شغل النفس الواحدة أكثر من بدن واحد بل أمر وراءه كما لا يخفى على من نور الله تعالى بصيرته اه تنبيه .

قال التاج السبكى ومن نشر الزمان ما سهل لكثير من العلماء من التصانيف فى الزمن اليسير بحيث وزع زمان تصنيفهم على زمان اشتغالهم بالعلم إلى أن ماتوا فوجد لا يفى به نسخاً فضلا عن التصنيف وهذا قسم من نشر الزمان وقد اتفق النقلة أن عمر الشافعى رحمه الله لا يفى بعشر ما أبرزه من التصنيف مع ما ثبت عنه من تلاوة القرآن كل يوم ختمة بالتدبر وفى رمضان ختمتين كذلك واشتغاله بالدرس والفتاوى والذكر والفكر والأمراض التى كانت تعتروه وكذلك إمام الحرمين والشيخ محى الدين النووى اه .

قال فى الأصل ومن كراماته ما حدثنى به الشيخ محمد بن على اليزليتنى وكان من أعظم أصحاب الشيخ وله تأليف فى مناقبه قال كان للشيخ سبحة موضوعة فى محل من داره ولما وقع بصرى عليها قلت فى نفسى آخذها حتى تجد غيرها فلما دنوت منها بذلك القصد وجدتها تمثلت أفعى لما أزير نفضت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

منها وفررت إلى الشيخ وأخبرته بما وقع فتبسم وقال ارجع فخذها فرجعت وأخذتها من موضعها اه .

قلت قال شيخ الإسلام الألوسى عند قوله تعالى فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين الآية من أقوى أدلة جواز انقلاب الشيء عن حقيقته كالنحاس إلى الذهب إذ لو كان ذلك تخييلا لبطل الإعجاز ولم يكن لذكر مبين معنى مبين وارتكاب غير الظاهر غير ظاهر اه .

وفى الأصل ومن كراماته رؤيته للنبى صلى الله عليه وسلم واجتماعه به فى النوم واليقظة حتى قال رحمه الله تعالى منذ بلغت درجة القطبانية وأنا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم واليقظة كل يوم وليلة وله فى ذلك أشعار عديدة تحدثاً بالنعمة قال وكنت إذا اجتمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم فى نوم أو يقظة فأكثر ما يخاطبنى به يا ولدى حتى قال لى ذات يوم أنت ولدى حقيقة ثم تكلم فى الأصل على رؤية النبى صلى الله عليه وسلم ورؤية غير النبى لله عز وجل وعلى رؤية البعض من أمته له صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً وعلى تفصيل المنامات وتعبيرها وأطال فى ذلك ولا حاجة لنا بذكره هنا .

قال ابن حجر فى شرح الهمزية أى بناء على إمكان ذلك وهو ما حكاه ابن أبى جمرة وغيره عن جماعة من التابعين ومن بعدهم أنهم رأوه فى المنام واليقظة وسألوه عن أشياء غيبية فأخبرهم بها فكانت كما أخبر قال ابن حجر وهذه من جملة كرامات الأولياء فيلزم منكرها الوقوع فى ورطة إنكار كراماتهم .

وقد حفظ أن القطب أبا الحسن الشاذلى وتلميذه أبا العباس المرسى وسيدى على وفا رأوه صلى الله عليه وسلم يقظة ومناماً اه .

وذكر الشعرانى فى كتابه اليواقيت والجواهر جماعة كانوا يرون

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ونقل شيخ الإسلام الألوسي عن سراج الدين ابن الملقن في طبقات الأولياء أن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا رسول الله أنا رجل أعجم كيف أتكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال تكلم على الناس وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج علي فرأيت عليا كرم الله تعالى وجهه قائما بإزائي في المجلس فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا أبتاه قد ارتج علي فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستا فقلت لم لا تكملها سبعا قال أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في ترجمة الشيخ خليفة بن موسى القهر ملكي كان كثير الرؤية له عليه الصلاة والسلام يقظة ومناما فكان يقول أن أكثر أفعاله يتلقاها منه صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما ثم قال ومثل هذه النقول كثير في كتب القوم جداً وفي تنوير الملك لجلال الدين السيوطي الذي رد به على منكري رؤيته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في اليقظة طرف معتد به من ذلك ثم أن رؤيته صلى الله عليه وسلم عند القائلين بها أكثر ما تقع بالقلب ثم يترقى الحال إلى أن يرى بالبصر واختلفوا في حقيقة المرئي فقال بعضهم المرئي ذات المصطفى صلى الله عليه وسلم بجسمه وروحه وأكثر أرباب الأحوال على أنه مثاله وبه صرح الغزالي فقال ليس المراد أنه جسمه وبدنه بل مثالا له صار ذلك المثال آلة يتأدى بها المعنى الذي في نفسه إليه قال والآلة تارة تكون حقيقية وتارة تكون خيالية والنفس غير المثال المتخيل فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق وكذا رؤيته سبحانه نوما فإن ذاته سبحانه منزهة عن الشكل والصورة لا كن تنتهي تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور وغيره وهو إله - قا في كونه واسطة في التعريف فقول الرائي رأيت الله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تعالى نوما لا يعنى به أنه رأى ذاته تعالى وقال أيضا من رآه صلى الله عليه وسلم منامًا لم يرد رؤيته حقيقة بشخصه المودع روضة المدينة بل رؤية مثاله وهو مثال روحه المقدسة عليه الصلاة والسلام قيل ومن هنا يعلم جواب آخر للاشكال وهو أن مرادهم ما يرى فى المنام ليس له حقيقة ثابتة فى نفس الأمر كما يظهر لها الأمور الغيبية بعد الموت والنوم والموت اخوان وفضل القاضى أبو بكر بن العربى المالكى فقال رؤية النبى صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة إدراك على الحقيقة ورؤيته على غير صفته إدراك المثال واستحسنه الجلال السيوطى اه الوسى .

وفى الباب الخامس من الابريزى أن الشيخ أحمد بن المبارك سأل شيخه سيدى عبد العزيز الدباغ هل استحضار صورة النبى صلى الله عليه وسلم فى ذهن المؤمن وتشخصه إياها هو من عالم الروح أو من عالم المثال أو من عالم الخيال وهل الصورة الذهنية وما اشتملت عليه من تعقل الحادثة والمكالمة محفوظ صاحبها من الشيطان مثل الرؤية المنامية عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من رآنى فقد رآنى حقا فإن الشيطان لا يستطيع أن يتمثل بى أو كما قال عليه الصلاة والسلام أو هى ليست مثلها فأجاب رضى الله تعالى عنه بأن ذلك الاستحضار من روح الشخص وعقله فمن توجه بفكره إليه صلى الله عليه وسلم وقعت صورته فى ذهنه فإن كان ممن يعلم صورته الكريمة لكونه صحابيا أو من العلماء الذين عنوا بالبحث عنها ثم حصلوها فإنها تقع فى فكره على نحو ما هى عليه فى الخارج وإن كان من غير هاذين فإنه يستحضره فى صورة آدمى فى غاية الكمال فى خلقه وخلقه فقد توافق الصورة التى فى فكره ما فى الخارج وقد تخالفه والحاضر فى الفكر هو صورة ذاته صلى الله عليه وسلم لا صورة روحه عليه الصلاة والسلام فإن الذى شاهده الصحابة رضى الله تعالى عنهم وأخبر عنه العلماء هو الذات لها الروح الشريفة ولا يحول فى الفكر إلا فى ما يعلمه الشخص ويعرفه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقولكم هل هو من عالم الروح إن أردتم به الاستحضار فهو من عالم الروح أى من روح المتفكر وإن أردتم به الحاضر أى فهل الحاضر فى أفكارنا روحه صلى الله عليه وسلم فقد سبق أنه ليس إياها وأما المحادثة والمكالمة إذا حصلت لهذا المتفكر فإن كانت ذاته طاهرة وتجهها روحه لم تحجب عنها أسرارها وكانت معها كالخليل مع خليله بالمحادثة معصومة وهى حق وإن كانت الذات على العكس بالأمر على العكس والله الموفق .

ثم قال وذكرت له ذات يوم أن بعض الصالحين كان يذكر جماعة من أصحابه ثم أن بعضهم تبدل لونه وتغير حاله وبدل جلسته قيل له لما فعلت هذا فقال واعلموا أن فيكم رسول الله يريد ان النبى صلى الله عليه وسلم حضرهم فى تلك الساعة وأنه شاهد ذلك فقلت للشيخ رضى الله تعالى عنه هل هذه المشاهدة التى وقعت لهذا الرجل مشاهدة فتح أو مشاهدة فكر فقال مشاهدة فكر لا مشاهدة فتح ومشاهدة الفكر وإن كانت دون مشاهدة الفتح إلا أنها لا تقع إلا لأهل الإيمان الخالص والمحبة الصافية والنية الصادقة وبالجملة فهى لا تقع إلا لمن كمل تعقله بالنبى صلى الله عليه وسلم وكم من واحد تقع له هذه المشاهدة فيظنها مشاهدة فتح وإنما هى مشاهدة فكر وهذا القسم الذى تقع له هذه المشاهدة وهو غير مفتوح عليه إذا قيس مع عامة المؤمنين كانوا بالنسبة إليه كالعدم ويكون إيمانهم بالنسبة إلى إيمانه لا شىء قال ابن المبارك ومما يؤيد المشاهدة الفكرية وانها تقع لغير المفتوح عليه كونها تقع لمن كملت صحبته فى شخص وان كان غير النبى صلى الله عليه وسلم ولقد اخبرنى بعض الجزارين أنه مات له ولد كان يحبه كثيراً وانه لم يزل شخصه فى فكره حتى أن عقله وجوارحه كلها معه فكان ذا دأبه ليلا ونهارا إلى أن خرج ذات يوم إلى باب الفتوح أحد أبواب فاس حرسها الله لشراء الغنم على عادة الجزارين فجال فكره فى أمر ولده الميت بينما هو يجول بفكره إذ رآه عيانا وهو قادم إليه حتى وقف إلى جنبه قال فكلمته وقلت له ياولدى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

خذ هذه الشاة لشاة أشتريها حتى أشترى أخرى وقد حصلت لى غيبة قليلة عن حسى فلما سمعنى من كان قريبا أتكلم مع الولد قال لى مع من تتكلم أنت فلما كلمونى رجعت إلى حسى وغاب الولد على بصرى فلا يدرى ما حصل لى فى باطنى من الوجد عليه إلا الله تبارك وتعالى اه قلت وشدة اشتغال الفكر بالمحبوب والإفراط فى المحبة والميل اليه يمثله له خياله أنه موجود حقيقة بين يديه فيخاطبه بما يليق من الكلام مع إجلال وتعظيم وإحترام

وفى ذلك قيل

يمثلك الشوق الشديد لناظرى فاطرق اجلالا كانك حاضر

وهذا المبحث خص بالتأليف وإن أردت الوقوف على أكثر مما كتبناه فعليك بروح المعانى عند قوله عز إسمه إذ يريكهم الله فى منامك قليلا الآية وقوله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما

الباب الثامن العشرون

(فى ذكر شطحته التى هى على منهاج الشطحة الجيلانية)

(اعلم) ان مولانا عبد السلام له قصائد فى أمر الشطح على منهاج الطريقة الجيلانية ولنقتصر من ذلك على القصيدة الآتيه على النمط الذى وجدته بالأصل قال رحمه الله:

شربت شراب العز من خمرة الصبا سقانيه محبوبى بسر العنايتى
وبانت لى الأنوار وانكشف الغطا والممت اسرارا بسر الجلالتى
إلى أن رأيت مالا يمكن وصفه من حلول فى مكان وجهتى
وعاينت ماتحت الأرض مع السما وما فوق كل الفوق حقا فى لحتى
وشاهدت مافى اللوح معنى وصورة وما هو مسوح وما هو مثبتى
فلو القى شىء من أسرار سرنا على الشامخات الراسيات لدكتى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أنا العز أنا الكنز والحق قال لى ... تمنى على ياحبيبى وصفوتى
فقلت له إلاهى إنى متيم ... وحبك يارحمن قصدى ومنيتى
فجاوبنى إنى سأفعل ما تشاء ... لأجلك يامن زج فى بحر هيبتى
فقال من غير صوت من كل جهة ... فانت إذا القطب مولى الأغاثى
تقرب الينا مرحبا بولينا ... وأهلا وسهلا بالحبيب المثبتى
فعدت بالطاف الإله مؤيدا ... على من الأنوار أفخر حلتى
ولا عجب بفضل رب إلاهنا ... يوتيه لمن يشاء دون عبادتى
وكوشفت بنور القرب والرضا ... وذقت أسرار الوصال بحضرتى
ونمقت منشورا إلى كل عاشق ... بأنهم حزبى وأهل إرادتى
وإنى إمام الكل فى حال مدحهم ... ولم يشربوا شربا بدون خمرتى
هم أهل نصرى يقتفوا آثارنا ... من العشق جمعا ينبعون طريقتى
وكنت أنا الساقى اليهم مبسملا ... أحوم عليهم طرا من سر هيبتى
أنا القطب أنا الغوث فى كل حاله ... وإن رسول الله جدى وقدوتى
أنا سيف ربى للذى كان باغيا ... وكل الورى فى كل أمر ربى رعية
أنا شمس بضل لا يغيب ضياؤها ... بذاتى تقدم الذات يوم القيامة
أنا حبى قبل كل حب وبقيتى
وسرى سرى فى الكون من قبل نشأتى

أنا الحق فى العليا وكل مكانه ... وأفديت إسماعيل يوم الذبيحة
أبوه أبو إسحاق اطفيت ناره ... وعادت له بردا سلاما بنفختى
واليوشع ابن نون حقا نصرته ... وانقذت يوسف الجميل بدعوتى
أخذت بيدى إدريس يوم صعوده ... إلى جنة الفردوس دار العليتى
وأنطقت عيسى بالجواب مخاطبا ... وكلمهم فى المهد من غير بريتى
وشفيت أيوب الصبور من الأذى
وانجيت دانيا لامن ليث بسطوتى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعلمت داود الرسول صناعة ... وطوعت لابنه الرياح بحكمتى
وكنت مع نوح فى حال ركوبه ... وسيرته فى البحر بكف قدرتى
وأمرى بأمر الحق جل جلاله ... وأذنى باذن الله سرا وجهرتى
واسمى عبد السلام بلا خفا ... سليل سليم الليث قطب الإرادتى
أيا معشر الإسلام أيتوا لبابنا ... ولوذوا به تنالوا سر الولايتى
فلله أفضال علينا ونعمة ... تجللتها من غير حول وقوتى
فكم من فقير خامل الذكر جاءنا ... فنال ما نال الصالحون بخدمتى
وكم من منادى مستغيث بأسمنا ... حضرنا له عند النداء بسرعتى
وكم من فقيه كان ينكر حالنا ... فصار بفضل الله من أهل حضرتى
فاعطى لى التصريف حيا وميتا ... وصرت إمام الوقت شيخ الطريقتى
وصلى إلاه العالمين على الذى ... أتا بطريق السنة والرسالتى
هو المصطفى المبعوث للناس رحمة ... وأشرف داع للعباد بملتى

قالها رضى الله عنه ليلة الجمعة غرة شعبان سنة سبعين وتسعماية اه أصل قال الشيخ عبد الرحمن المكى فى صغيره أوصانا الشيخ الأسمر عن هذه القصائد المسماة بالشطحة انه لا يحل لأحد أن يقولها لناقصى العقول الجاهلين الذين لا معرفة لهم لأن الجاهل لا خير فيه والمعنت مثله اه وفى الطبقات للشيخ الشعرانى بعد ماجلب قصيدة سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه التى هى على منهاج هذه القصيدة ما نصه قلت وجميع ما فيه إستطالة من هذه الأبيات أنا هو بلسان الأرواح ولا يعرفه إلا من شهر صرور الأرواح من أين جاءت وإلى أين تذهب وكونها كالعضو الواحد من المؤمن إذا اشتكى فيه ألما تداعا له سائر الجسد وذلك خاص بالكامل المحمدى لا يعرفه غيره وقد كان سهل التسترى رضى الله عنه يقول أعرف تلامذتى من يوم الست بربكم وأعرف من كان فى ذلك الموقف عن يمينى ومن كان عن شمالى ولم أزل من ذلك اليوم أربى تلامذتى وهم فى الأصلاب لم يحجبوا عنى الوقتى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هذا نقله ابن عربي رضي الله تعالى عنه في الفتوحات اه وقال في مقدمه الطبقات المذكورة سئل شيخ الإسلام تقي الدين السبكي رحمه الله عن حكم تكفير غلاة المبتدعة وأهل الأهواء والمنفرهين بالكلام عن الذات المقدس فقال رضي الله عنه اعلم أيها السايل أن كل من خاف الله عز وجل استعظم القول بالتكبير لمن يقول لاإله إلا الله محمد رسول الله إذ التكبير أمر هائل عظيم لأن من كفر شخصا بعينه فكانه أخبر أن عاقبته في الآخرة الخلود في النار أبد الابدين وانه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح مسلمة ولاتجرى عليه أحكام المسلمين لا في حياته ولا بعد مماته والخطأ في ترك الف كافر أهون من الخطأ في سفك محجة من دم امرئ مسلم وفي الحديث لأن يخطى الإمام في العفو أحب إلى الله من أن يخطىء في العقوبة ثم قال بالأدب الوقوف على أهل الأهواء والبدع والتسليم للقوم في كل شيء اه « قلت » وقد أطال رحمه الله في المقدمة المشار اليها بما يفيد أن التسليم المقوم في كل شيء أسلم ويؤيده ماحكاه الحافظ المقرى في نفح الطيب من أن مولانا محيي الدين ابن عربي رضي الله عنه لما نظم قوله :

يامن يراني ولا أراه كم ذا أراه ولا يراني

قال رحمه الله قال لي بعض إخواني لما سمع هذا البيت كيف تقول انه لايراك وأنت تعلم انه يراك فقلت مرتجلا

يا من يراني مجرما ولا أراه آخذا
كم ذا أراه منعما ولا يراني لايذا

قال الحافظ المقرى قلت من هذا وشبهه تعلم أن كلام الشيخ رحمه الله مؤول وانه لايقصد ظاهره وإنما له محال تليق به وكفاك شاهدا هذه الجزئية الواحدة بأحسن الظن ولا تنتقد بل اعتقد وللناس في هذا المعنى كلام كثير والتسليم اسلم والله تعالى يكلام أوليائه اعلم اه ورحم الله أبا مدين الغوث حيث قال حين اعترض عليه بعض المتطلبة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقل للذى ينهى عن الوجد أهله ... إذا لم تذق معنى شراب الهوى دعنا
إذا أهتزت الأرواح شوقا إلى اللقا ... ترقصت الأشباح يا جاهل المعنى
أما تنظر الطير المقفص يا فتى ... إذا ذكر الأوطان حن إلى المغنى
ففرج بالتغريد ما بفؤاده ... فتضطرب الأعضاء فى الحس والمعنى
ويرقص فى الأقفاص شوقا إلى اللقا ... فيهتز أرباب العقول إذا غنا
كذلك أرواح المحبين يا فتى ... تهززها الأشواق للعالم الأسنى
فيا حادى العشاق قم واحد قائما ... وزمم لنا باسم الحبيب وروحنا
وصن سرنا فى سكرنا عن حسورنا ... وإن انكرت عيناك شيئا فسامحنا
فانا إذا طبنا وطابت عقولنا ... وخامرنا خمر الغرام تهتكنا
فلم تلم السكران فى حال سكره ... فقد رفع التكليف فى سكرنا عنا

الباب التاسع والعشرون

فى ذكر شىء من مقطعاته

اعلم أن لمولانا عبد السلام مقطعات كثيرة فى الوعظ والتذكير والتنفير من الدنيا ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوسل به وبالأنبياء عليهم الصلاة والسلام وبالأولياء نفعنا الله بهم وغير ذلك كالدعاء على من ظلمه وقد ذكرنا فى أثناء الكتاب شيئا من ذلك وأردنا أن نذكر هنا شيئا من ذلك تبركا بكلامه وزيادة للفائدة وقد قال العلامة شمس الدين اللقانى لا بأس بكلام الصالحين وينتفع به ولو كان ملحونا لأن سرهم ممزوج مع كلامهم رضى الله عنهم ونفعنا بهم آمين ولخبر إنما الأعمال بالنيات فمن مقطعاته سلسلة الفزوع وتشتمل على مايزيد على الثمانماية بيت وها أنا اقتطف لك البعض منها فتقرأ الفاتحة ثلاثا بعد التعوذ والبسملة ثم تقول لا إله إلا الله مرتين ثم تأتى بها وهى

يامهون الأسباب العفو يا ربى ... عبدك عاصى كذاب لا تغير قلبى
ياطيب الأنفاس بالدوا داوينى ... يا مثبت الأغراس ثبتنى على دينى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بكرمة طيب الانفاس لا تضعف شيئي
وجيروني من الوسواس من الدهش وعيني
باهل العلم والادراس والحسن والحسيني

يامهون الأسباب العفو ياربي عبدك عاصي كذاب لا تغير قلبي
بصالحينك الأجواد النبي العربي نزور كيف المعتاد مع رجال الحبي
ماتنجي الأولاد ومن خرج من صلبي من حسابك وأعقاب النجا ياربي
ماتسرح الأحباب برونا بالقلبي أفتحوا لي الأبواب يارجال الحبي
عسى عبدك يهاب وأنت ذكرك طبي الرضى يا وهاب لك عيوني ترجي
أنا ذليل ومصاب وفيك عبدك يرجي لم شملي بالأحباب وغثني بالفرجي
خلفوني الأحباب ما تسرح نمشي إلى شفيع الميعاد النبي القريشي
يامهون الأسباب العفو يا رب عبدك عاصي كذاب وعلمي في نفسي
عبدك خاين ختال وفيك حاسن ظني وقت فسدت الأفعال ياالله ارحمني
جيرني من الأقوال يا الله سلمني من الغضب والعصيان يا الله أبعدني
من الحسد والأحزان ياالله أحفظني أنت الملك الديان بالنبي أرحمني
بالنبي العدنان يا الله أرشدني

ومنها

زودوني بالزاد ومن نظركم يبره حسن يا لندلسي يا محمد خيره
مع أبي بكر أحضر لي مع عمر وغيره بعلي نجيني مع رجال الحضرة
دهشت أنا وعيني ليس تنظر نظرة عبدك لاتؤذيني يا عزيز القدره
يا صلاح الديني غيثني بأهل الله إلى أن ما يأذيني حد من خلق الله
عرفتهم عرفوني وعرفوني بالله من الغرق شالوني الصادقين مع الله
بنورهم يكسوني والكمال على الله رأيت ركب الحجاج والخبير ينادي
سعدهم يارب زايرين الهادي ياعروس البركه حافلة بحليها
إن شاء الله بامكة نوصلك ونجيها نطوف بالكعبة وأندورو بجوارها

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يأعروس البركه يا حافلة بجنانى ... إن شاء الله يامكة نوصلك وانثانى
نطوفو بالكعبة وانزور الهادى ... مع رجال ساحوا شور مكة واحوا
سعدهم يارب من الذنوب ارتاحوا ... لا إله إلا الله طيبة محلاها
لا تخلف عله فى عضا مولاها ... يا الله ارشدنا تعرفوا معناها
بالسيد حمزة والسيد العباسى ... وأبى بكر وعثمان طيب الأنفاسى
وعمر الخطاب وعمرو بن العاصى ... الفرج يا رحمن نريد طيب أنفاسى
يامكون الأكوان الفرج يا رب ... نريد وصل العدنان النبى العربى
والصحابة الأعيان بفضلهم تقبلنى ... يعود كاسى مليان من شراب الضنى
من نظرها يطمان يقول ليلا حنى ... لئن نشاهد بأعيان زينها دورلنى
وقت هز الطيران الهوى مزقنى ... ما نطيق الكتمان يا الله ارحمنى
عاد قلبى حيران من أسوار الاسمى ... اشتعلتنى النيران لئن تبرد جسمى

ومنها

يا ولى يا عالى نريد منك النصره ... يا ولى الدوكالى مع جميع الفقره
وحامد الغزالى مع رجال الحضره ... فالولى الضبيانى والولى حرز الله
حشدوا الفرصانى والولى ضيف الله ... كيف يا علوانى تقبلوا يا اهل الله
وحشكم بكانى ومعرفتنا لله ... نفزع الدهمانى نمزجو بالقوه
حسن ياجردانى نريد شربة نروه ... زاغبى وارعانى من عيون الشهوه
يا جليزى هانى أبعدوا ذا البلوه ... فزعوا الإخوانى عسى أن بحرى يروه
بغيتكم جيرانى اعجلوا يا اهل الله ... خاطرى حيرانى ومن عرفكم يبره
وحشكم بكانى يارجال الحضره ... من هوى العرفانى ومن كئوس السكره
حالكم ربانى أحضروا يا اهل الله ... ياعمر يا شارف دخيل برسول الله
يا أمان الخايف ... أينكم يا اهل الله

ومنها

يا كلاعى خيره ما تنجى أصحابك ... نريد منكم خيره نذوقوا طيب شرابك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ومن هو أتوا غيره قطعوا بحرابك والوصيف عينه وانصروا باصحابك
ينال منك سكينة وادخلوا من بابك لاتجيه غبينه وقربوا لاصحابك
أنت شيخ مدينه غيثنا باحبابك لاتفرط فينا نريد لبس ثيابك
ومن بقا يأذينا مزقه بحرابك لئن ما يأتينا دخيل تحت جنابك
أبو السرايز خيره والولى سى محرز عصيت جزت قهيره بهمتك لا تعجز
لئن تشرك زيره ومن يغلب يفرز قل لسيدى الزيات يحصدوا بالمنجل
ماتمد الخطوات رآه بطاكم يقتل حضروا لى البركات لئن ما تتلتل
سكنونى وانبات شير ولا تغفل احفظونى من الآفات وشيروا بالمنزل
يا رجال الخطوات المحبة تقتـــل

ومنها

أنا نادى السقطى والولى أبو منديل مع رجال الساحل يخلصونى واحل
الفزع يافرسان نبغى الفزع بمراحل نريد غرسى ريان ليس تغرس فاسد
لايهزه شيطان يا الله يا واحد ولا تذله عربان وكل من هو حاسد
ريحونى تعبان دا زمانى فاسد يا اولاد سليمان طيبوا لى الحاسد

ومنها

بخالد والمقداد وطلحة والزبير بالسادة الأخيار أتحفنا بالخير
بالعشرة الأسياد يا دليل الطير بالسيد جعفر مع أبى هريره
مع سعد وساعد يكسونى وهره

ومنها

نظره ياسر السقطى نبغى منك وسيله نظره ياسيدى الكرخى أنت مولى الفضيله
نظره ياسيدى الجلانى احضر فى هذه الليله
خيره يا سيدى النورى من وجعى نشتكيله
بحامد الغزالى هو سلطان القبيله لم شملى باخوانى والعارف نشتكيله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالذكر والعرفانى طب النفس العليله أنا أنظرهم يرانى أهل الحضرة الجليله
وتواجد الإخوان بالشربة القتيله وتناولوا الكيسان والشيخ ضو القنديله
بالصدق والعرفانى ودمعهم سجيله ماطقت أنا الكتمانى ولا بيدى حيله
هذا عطا الرحمن بالنورى والفضيله وانهزت الطيرانى والعاشق قام عويله
وكل من عدانى يطفا مثل فتيله سيدى المجيدى فلانى مع رابعه الفضيله
سيدى الولى الجيلانى ميمونة الجليله أبو يوسف الدهمانى والثورى نشتكيله
هاج الغرام ادعانى للحلاجى نشتكيله يظهر لهم برهانى أهل الحزا والحيله
بحرمة السنوسى والبدوى نشتكيله إبراهيم الدسوقى سيدى الطاهر جيبه
ربى حسن خلوقى واجعل نفسى أديبه بالسر قوى شوقى والسكرة العجيبه
نفوزنا بالذوقى بجاه ساكن طيبه بحرمة المشايخ سيدى على البيونى
يكسونى سرا فايح يجعلهم ماينسونى لاتظهر لى فضايح يارب لايرونى

ومنها تبديل

بالبرهمى والقناوى والدردرى والدسوقى
يارب قوى غرامى نسجد ونعطى الحقوقى
نبغى الوفا واعتدالى جوا سادتى فى خلوقى
ويشير بالسلامة أين رجال الحقوقى
بأحمد شفيع القيامة نروى بسر العلومى ماعدت ننظر ندامه الله تجلى همومى
بالأفراد أهل الكرامة نرتاح ويهب عونى
لانكس الله اعلامه من حب ناس الفنونى
الاوتاديهم ننادى سادتى مايبعدونى والأبدال هم مرادى ناديتهم رشدونى
الاقطاب جملة أسيادى والأنبياء يحفظونى
والغوث فيه اعتمادى لاخيب الله ظنونى
يجونى ونبلغ مرادى نضو ابسر العلومى سيدى يسرح قيادى ونقول بالحق يرونى
يجونى جميع البلادى واللى عصوا مايجونى
يجونى كما سيل وداى حضرولى من كل فنّ

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نضرب لهم طبل صادى يحيى القلوب الذكى
سى أبو الحسن هو مرادى وأصحابه الشاذلى
مازلت بهم نتادى لشن يفتح الله على بجاه الخضر المنور واللى عرف من الرجالى
صفى دليلى تحير بالصدق يا أهل الكمالى فى بركة الشيخ الاسمر مفتاح والجبنيانى
وخليل والشيخ عسكر والشنبكى هانسانى

تبديل

بالمغربى والجزولى والثالث أبو سلامه
والتونسى جا مشرق ساعة ويرفرف علامه
مبهاه فى الدار نازل نازل مبند خيامه
الشيخ ابن عروس المقرب مكتوب من أهل الوسيله
الشيخ ابن عروس المفضل مكتوب من أهل الفضيله
مبهاه فى الدار نازل ياسعد من يجينا
رآه سلسلتنا متينه ياسعد من شد فيها ماتلحقوشى الغبتنة ياسعد من شد فيها
يامسلمين اعذرونى أمر العجب حل بى هاضت على فنونى والوجد جور على
يالايمى فى غرامى أقصر ملامك علىّ البارح فى منامى عاينت خير البريه
طلبت الشفاعة عطانى ربى كمل علىّ البارح رأيت بدرى ذاك الغزال المدلل
حب سكن وسط صدرى ذاك الحبيب المجمل
لما لحظت ببصرى والفرح عندى على اول
مخنونه زين التهامى صاحب الجبين المهلل
واجب تقول لى هنيتا إن شاء الله قبل موتى
نزور خير البرية إن شاء الله قبل موتى نزور الكعبة البهيه

تبديل

برجال فى العراق يارب قوى شوقى يا واحد يا باقى اجمعنى بأهل الذوقى
هاجت على أشواقى نفوز أنا بالذوقى وأحفظ عبيدك شاقى من عيب ذا المخلوقى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بمشايخ فى الصين والسند والسودانى يارب لا تؤذينى جيرنى من الشيطانى
اعطينى علوم الدين والسر والكتمانى

ومنها تبديل

واغفر لابى وأمى وأولادى والجيرانى

بجاه النبى الأمى سيدى النبى العدنانى

ياخالقى رشدنى وأبعد على أحزانى بجاه النبى صدقنى فيما يقول لسانى
وخلايقك تمشقنى عسى أن نبق هانى تغسلنى وترشدنى نبق طيب المعانى
برجال وادى مكة اللى سكنو المدينه ورجال القدس تجينى ورجال مصر حنينه
حضر لنا البركات مايقدر حد علينا تنجر من الآفات وعدونا ما يؤذينا
لايرى زمان أموات لاعاد يدول علينا نبغى نصرتكم لله تعينا فى الدين
ياسيدى الولى فتح الله حنوا على المسكين ماتعجلوا ياأهل الله هذا جنا بالعين
وجد المحبه جاير تابع طريق الدين التايب بين طاهر يعرف أمور الدين
سيدى طولت الغيبه مشاطى ارفع رأسك نبغى سر لثو الهيبه تكسينا من لباسك
وعى نفسك الذهيبه تضو امن بين ناسك رآه نارى لهيبه يارا قدشيع راسك
برجال فى المصامده أشتاقوا الينا حضرة هو لاناوا حده ورجال الله حنينا
ننال سره وفوايده والساقى مانسينا كيسان المحبه زايده من فضلك يانبينا
الذوق مع المواجده الله يعفو علينا الله يراجع بينا الله يلطف علينا

ومنها

بالولى فتح الله الحبيب الدجمى يامشايخ تونس انصرونى لله
رشدونى نضوه دخيل برسول الله لبسونى وهره بنور أولياء الله
ليس ننال الدعوه والتفيس العله ومن نظركم ببره تلبسوه الحله
ومن خدمكم يضوا أجيبونا لله يا رجال الدخله أوصلونا لله
حسن بن مروان اصرفوا ذا العله تحضروا بالكيسان هوعنا تعجلى
لازوا الشيطان دخيل برسول الله وأين سيدى أبو النور والولى الطفاوى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

شورولى بالشور يعود منزلى ضاوى يابو لبابه خيره والاولى الانداري
انا نريد بصيره عسى تفوح أسراري دلنا للخيره قل للهواري
أين سيدى عياد ياحبيب عبد الباري (ومنها)
ياعمر ياراعى وأين غيتم عنى أنا الغرام دعانى بفضلكم تقبلنى
وقت أبان أصلاعى يا الله ارحمنى

ومنها

العفو ياستار برجال المعله بالأنصار والأصحاب ليس ننضر وحله
والمرسلين الأخيار جيرنا من الغفله بالنبي المختار غيثنا وأسعدنا
يالله ياستار بجاههم ارشدنا واكسنا بأنوار وبالرضا فوزنا
يادليل الأطيار من الآفات احفظنا من كل ظالم جوار يالله سلمنا
بعثمان وجعفر يا الله اقبلنا أين سيدى أبو دخيل ومن ندهم يضوا
وأين ناس الخيرات يصرفوا اذا البلوى نختم قولى بصلاة على الرسول ونضوا
ننال سر وبركات نسكن جنان المأوى

اه مارمنا اقتطافه من هذه السلسلة أسأل الله القبول مع بلوغ النية
وفى النور النائر للشيخ سالم السنهورى قال : ومن كلامه رضى الله عنه

يا رب صلى على محمد وعلى آله الفضلا وأصحابه الكمل
يقول عبد السلام ابن الولى الفاضل أعنى سليمان ونجل السادات الفضل
إنى أحدثكم بما جرى يقظة بعين رأسى رأيت سيد الرسل
قد حل فى خلوته يمدنى مددا وفى أثناء حضرتى يهتز بالحلل
زين جميل بهى لا نظير له كأنه البدر أو كالشمس فى الحمل
يغار حسن النقا من حسن قامته ويختفى البدر تحت الغيم من خجل
حلو المراشف يشفى العليل به فكم شفى برحيق الثغر من علل
الله أكبر ما أحلى شمائله قد زاد حسنا وزينا غاية الأمل
بدا كبدر الدجى تجلى بحاسنه ياحسنه من مليح بالجمال حلى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنا المتيم فيمن قد سما وعلا فخرا على سائر الأملاك والرسل
هو النبي الذى ما مثله أحد وهو المبرأ من نقص ومن زلل
وهو الشفيع غدا من حر نار لظى والناس كلهم منها على وجل
صلى عليه إله العرش ما طلعت شمس وحل قمرى على طلل

﴿ ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

اصدع يادف واتكلم لسالم السنهورى جا بأجمعيا متحزم بافتاوى للفيتورى
يبغى يجادل ويحرم عن صوتك الموتورى
انطق بماذا تعلم بالحق لا بالزورى
لأن الدف محرم فى القول المشهورى
اصدع يادف واتزمزم بأسم البارى الغفورى
وانشد بانشادك وفهم للنبي المبرورى وزين مقالك وارزم بهذا عظيم الصورى
وانت عاجز معجم فيك أدوايا واعطورى
وانطق بالاسم الأعظم من قبل قرار القبورى
سلم يا سالم واندم يا سالم ياسنهورى
سألتك بالبارى الاعظم وبالنبي المبرورى
إذا تسلم تسلم يا سالم يا سنهورى
تتحصن بالأسم الأعظم تدخل غميق ابحورى

روى أنه لما أتم هذه الأبيات أخذ الدف يقول الله الله ... الخ

﴿ ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

العقل شور طار لشور النبى لابس الحله
والقلب راح غبار ماصبت كيف ندير ياخله
أنا هاض بى أذكار حير منامى كيف نعمل له
وفى العضا محوار مما صابنى ماشفالى غله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قلب العشيق احتار في كبدي نيران مشتعله
من شوق أبو الأسرار دمعي يصيب من مقلتي هميله
الهاشمي المختار من عرقو خلق الأنبيا جمله
العبد ماله خيار ولا يدري على ما يريد الله
أنا ما لي جار غريب جالي مستعان بالله
جليت من الأوكار وفرقة صغاري زادتني عله
أنا صرت في الأكدار منين غاب الشيخ ما وله
يا شيخ هذا عار يا ابن عروس اليوم في وحله
إن لم تجوا حضار باحت أسراري وهاضت الحمله
هذا كلاب النار ساحل حامد بلادهم تخله
وجيوش ابن الأحمر هم يعلفوا من عندهم خيله
خمسين الف كبار يعلفوا ويبدلوا الرمله
كبيرهم • بشار خان العهد ومتبع جهله
كلب الخديعة جار يموت مرتد مخالف المله
عيبي على النجار والشاطبي ومشايخ القبله
ورجال جبل الطار يأتوني بخيولهم عجله
يسيلوا الذي محتار ماتغفلوشي سألتكم بالله
صلوا على المختار المصطفى طه بن عبد الله

ومن كلامه رضي الله عنه

أول مانبدي نسمي باسم الله باسم الله السلطان القديم
ونصلي على الحبيب رسول الله سيدي النبي الكريم
بهملاته نطلب الرضا من فضل الله وبلغت لمقام عظيم
صلى الله عليه سيد خلق الله على قدر رياح النسيم
نفني جسمي على النبي زين الحلة قلبي من حبه سقيم
لو نلقى مهرة عشاري نوصله يبقى حالي مستقيم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ونزور لياه جماه منحفله ارحم عبدك يا رحيم
ولى قصدك ياالله كمله قصدك عبدك ابن سليم
ياأهل المغارب والمشارق والقبلة اجلو عنى كل ضيم
جالى من وطنى ومن ناس الجهله خلفت أهلى والحريم
فأساءونى بالعيب وحديث القله همام وزيد العديم
مبارك اللى أرتد على المله هاذوك أصحاب الجحيم
اخلى وكرهم يا الله بالعجله حتى لئن يغدوا رميم
واحفظنى من ذى العصاة أعداء الله

ومن حامد هو الزعيم
سألتك بطه ومن صام وصلى لا يبقى فيهم مقيم
صلى الله عليه و أصحابه جمله على قدر رياح النسيم

(ومن كلامه رضى الله عنه)

أنا الشيخ الاسمر أنا ريس الاقطاب أناحى ننظر أنا صاحب الأحزاب
مدفعى معمر لضرب العدو ينصاب ولازلت نضرب بالقوس والنشاب
بارودى صادى يأخذ على الأوجاب كورى ملولب ياحسنو مصواب
أنا سيفى ماضى لروس العدو يصاب اسمع كلامى أنا غوث بين الأقطاب
شدوا أحزابى تنجوا من كل عذاب اسمع كلامى نوصيك كن مصواب
أنا الصيد الأصفر أنا نايب النياب ناخذ غريمى فى ساع بالنشاب
عندى وصايه تغنيك عن كل كتاب معاهم احزابى تقراهم الأنجاب
أما الوظيفة حضروا فيها الأقطاب جاها الصحابه لسرها تهاب
زيد السلاسل ومافيهم من الأصحاب هم معاى فى حضرة النياب
هذا كلامى أنا الفارس المهاب جدى النهامى المصطفى المصواب
اسمع كلامى أنا شيخك أنا نهاب احفظ بحورى تبقى مع النياب
تغمس فى نورى وترفع كل حجاب أسمع كلامى تنجى من كل عذاب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنا الغوث الأزهر ورقيت كل حجاب ... فى الجنة ننظر بالإذن من التواب
من النار ننجى بقدرة الوهاب ... الحوض حوضى نسقى منه الأحباب
ثم أولادى نشفع لهم بخطاب ... فى النزع أجيبهم نلقنهم بخطاب
فى القبر نراهم نتورهم يا الحباب ... دايم نونسهم أنا الفارس المهاب
أنا الشيخ الاسمر وقريت كل كتاب ... منشارى ينشر الخاين الكذاب
بالله تخالف نرميك فى سرداب ... فى قعر جهنم يا حالف يا كذاب
الله أكبر أنا نعطب أنا العطاب ... بالإذن من الله أناندواى أنا الطباب
اقروا سلامى إلى فقرا الاصحاب ... صلوا جملة على جدنا المهاب

﴿ ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

إياك يا حساد اقرع وتكمش على الأولاد
توب عنهم توب يا الحرف راه خطاك الصوب
لا يصادفك خشنوب يخلى دمعك على عضاك أبداد
إن كان زاد عماك حاذر معوالى لا يصيب عضاك
انظر الشيخ وراك ندهوه وجابوه من الابعاد
يا ولاد أبو علاق عند أولادى نضرب البنداق
فى الراس قبل الساق ماذا نوقع من عدو حساد
إن كان ما وليت احسب روحك يا مشوم عديت
وإن كان قلت اهتديت نولى عنك ما تجيك انكاد
هم يندهوا بيه كل نهار صبحه وعشيه ... ماهو نت فيه حتى تجينى وتعملوا ميعاد
عملتهم أمرك ماتنفع وتنال غير شقاك ... بالله إيش عماك يا اللى تبغى تقامر الاسياد
دا بحر ما يقاس أبوراس معانا وابن عباس
ونعملوا مرداس من يلسعنا نحصدوه حصاد
رافق ولا تخدع باطل تقاسناه لا تنفع ... والله ماتدع لويبقى معاك عشر أجناد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رآه غرك الشيطان عرضت بروحك للهلاك أعيان
تلزز مع العقبان والله بالله ماتقود طراد
راك عنهم راك تفتخر وتقول ذوك أتراك
هاذوك هم نصراك فى الضيق إذا جاتك الحساد
لو كان تترك خير جبد أولادى تنال جاه كبير
نابوهم صيد غزير ما تركش من يظلم الأولاد
ها يا مشوم ارتاح ذا رأيك ما هوش رأى صلاح
لا نضربك بسلاح نخلى جأشك يا مشوم ارماد
طيع السادة طيع بالحرف لا تنفلق وتضيع
تهلك هلاك شنيع يا ليت أمك ما ضنت أولاد
طيع للرحمن ماتدخل سوق البلى يافتان تقتل ولا تدفن تقعد عشا اللحايم الفدفاد
عييت ننصح فيك وأنت معمى إبليس لاعب بيك
التاليه نرميك لاهل النوبة يحصدوك حصاد
ما راجعوك أقوال شقيت قلبك بالعمى ما زال
إن كان زاد ضلال إحنا نقمة للذى فساد
ارجع إلى عقلك راهم أهل الله يشركو طلبك
ماذا مزقوا قبلك من طاغى بخناجر البولاد هاذوك أنا أبوهم وإن راد الله مانخلوهم
احنا نلقوهم ولا ينفع فى الصالحين اعناد
هاذوك ضنوة صيد بسر من الله كل يوم يزيد
إهدا وكون حفيد لا يحصدوك الصالحين حصاد
هاذوك مغرسين غرستهم وصلت لقاع الطين
ضنوة عروسيين فارسهم عند الحرم صداد
هاذوك مثل الجور طيور ابرانه خالصين سقور
من قاسهم مكسور كلهم صيود يقتلوا بغير اعداد
هاذوك هم كبدى وأنت غالى مثلهم عندى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إياك يا ولدى لا تتبع نفسك برأى افساد
لو كان تتأدب وتحبنى وتقول أنا صاحب
نسقيك كاس الحب وتبقى ولدى كيف المعتاد
لو كان تهدى وتنى عنك النفس والصدا
أنا نغرسك وردا نحميك من الخوف والأنكاد
لا كن يا غدار ورق الدفلة ما يعود أزهار
ترجع حطب للنار يا سلاسل للهاوية تنقاد
والله يا مكمود عند أولادى نجوز كل حدود

نفزع رجال صيود من تونس إلى فاس إلى بغداد

مافادفيك كلام يامتحزم للكلوف احزام تغدى كا همام لاتنفعك باشا ولاقياد
لومت فيك كتير ما ردك لومى ولوم الغير
بعد أن ظهرت أمير لومى علىّ ولا عليك عداد
وما عاد فيها لوم بينى وبينك غير هذا اليوم
أما غدينا قوم والا طينا وانجلت الانكاد

﴿ ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

حماد سألتك بالرحمن وآل عمران بالله ما تدير تغرير
بارى نفسك والشيطان راه خوان من يتبعه ما ينال الخير
خليتنى بايت سهران دمعى غدران من مقلتى محدر تحدير
وأنت تقرأ فى القرآن ماندرى أفتان ساعد ولادى تنال الخير
راه لهم عند الله شان لهم برهان ناضنونى ناس فواتير
لايضربوك على المسلان تغدى طشان لا تنكسر ما لك تجبير
ناجدهم لسمر سلطان بحرى مليان نلقى لهم فى مشيل الطير
أنا الذى تفزع منى الجان وبر السودان بغداد والشام والمنستير

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هاذوك من رمش الاعيان باذن الرحمن ... ربى عطانى خير كثير
أناهنا صاحب الطبل الرنان مدفعى مليان ... والوطن وطنى فيه نسير
أنا اللى ندبب فى العيان نسقى العطشان ... أنا اللى بحرى بحر كبير
أنا اللى نفزع للرهقان فى كل مكان ... فى ساعة جبت مائة أسير
أنا اللى نهدم فى لجفان يغدو طشان ... ماذا نهدم صور الجير
نهيتك ما جابك نهيان ما فيك أمان ... ما ينصاغش فيك الخير
والله لا بد توهان وترى البرهان ... بعينك تشبح كيف يصير
نخليك مرشوق فى لغصان مالك دفان ... فى رأس شجرة قصم الطير

(اه من الأصل)

الأمر لله الرحمن قولوا لعمران ... لا بد ما يقتل بعدى
ويظل دمك ياعمران يجرى غدران ... مالاه يلعت كبدى
من عبرتك قلبى دهشان مثل السكران ... الدمع يسكب عن خدى
تبات يا كبدى سهران دمعى سكبان ... يا صيد عصرك يا ولدى
مايقتلوك إلا العدوان وانت مطمان ... من بعد تكتيف وقيدى
وتظل ياشرحة الأذهان مرمى عريان ... مسبول من بين الوتدى
يا صيد فى يوم الميدان عز الضيفان ... ما لاه يا شبهت جدى
فقلت يا رب يارحمن احفظ عمران ... من ذى السيوف اللى تردى
فقال ياذا السلطان ابنك عمران ... يقتل بسيوف الهندى
من غير شك ولا عدوان يقتل عمران ... موعود فى علمى عندى
اللى مقدر ربى كان يا بنى عمران ... الصبر لله يا ولدى

﴿ اه ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

يابن عروس يا مولى النور ... يا صاحب الجمش والتاج
يا صقر دامى بين طيور ... يا صيد فى الخنق لواج

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يا صاحب المدفع والكور ... يا مولى الصور والأبراج
يا فحل هايج بين ابكور ... يا بحر متلاطم الأمواج
يا فارس فى يوم مشهور ... يا بطل ظاهر يوم عجاج
يا ندهت البر والبحر ... يا نصرة العبد المحتاج
نادتك تأتى على الفور ... ألف على سابق حراج
أنت مع الغالى قدور ... ومعاك الشيخ الحلاج
أنتم اسيادى مثل بدور ... أنتم ضيا مصباح الداج
كونوا مع العبد المقهور ... سامور فى قلبى لهماج
من ذا العصاة كلاب الزور ... تركوا الحقيقة والمنهاج
يا شيخ يا سيدى منصور ... يا صاحب النور الوهاج
دمعى على الاخداد ذرور ... على اللى مسقم بعد عواج
سيدى أحمد مالك المشهور ... ألف على سابق هملاج
صلوا على الهادى المبرور ... أحمد محمد زين التاج

﴿ ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

حلاج يا نعم الحلاج ... يا شيخ عصرك ينفع بيك
ملاه يا سيدى الحلاج ... فقها زمانك آس فيك
قتلوك يا سيدى الحلاج ... ولا وجدت من يشفع فيك
لو كنت فى وقتك يا حلاج ... والله بالله إنا نحميك
غوثاه يا عز المحتاج ... فقها زمانك آس فيك
قتلوك يا سيدى الحلاج ... ولا وجدت من يشفع فيك
أنت على الحق والمنهاج ... والناس ما يدروا معانيك
ما يعرف الضو من الداج ... زاد الخطا والحق عليك
اسقوك من كاس الولاج ... حكم الإلاه سبق عليك
ما ينظر الأملاك أفواج ... والخضر حاضر بين يديك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ما ينظر اسياد دواج من الشرق للغرب تأتيك
ما ينظروش العالم راج والصالحين تفزع إليك
ما ينظر البدر الوهاج ضوا ضيا وحزن عليك
تهنيك يا سيدى الحلاج أهل السما يرضوا عليك
الحور حفت بالديباج شفت أمتاً تأتيك
يا سيدى دمع كحاج ما صبتش كيفاش أنجيك
حسيت قلبى راح اخماج كيفاش نصبر يا شيخ عليك
الله ولا سابق هملاج نبغى نزور ونعزم ليك
يا بحر متلاطم الأمواج بالعلم مولانا عاطيك
يا برق فى الظلما لعاج يا سيد عصرك ينفع بيك
نشروك يا سيد الحلاج ودقو مساميرهم فى يديك
ورموك فى سامر لهماج يا طمت هذا الرزى فيك
صلوا على النور الوهاج شفيعنا فى يوم الضيق

﴿ اه ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

ننصح فى المريد إن كان هو يقبل كلامى يعمل عزم جديد يربح وينال النجامى
إذا جوه محاسيد ينادى ياعبد السلام لانى عليه بعيد أخف من رمش الميام
رب على شهيد الواحد محيى العظام ما نخلى المريد حتى فى يوم الزحام
يوم الناس تميد يلقانى ناصب أعلامى نوردحوض جديد نسقى الفقرا بالتمامى
همام ما يفيد وآمنين شاهى خصامى
نسقوه كاس صديد آمنين يبدا عطشان ظامى
يتفدفد ويميد ما يشفع فيه التهامى صلوا على المجيد محمد بدر التمامى

﴿ اه ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

هيا رجال الحال الجذب والتخمير ما غاضكمش الحال على المرتمى فى بير

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يبقى الفزع ينهال بكبيركم وصغير — الشيخ رد وقال شدد على كثير
غمق عليه الحال واشتد فى التفكير — وقال ذا محال لم يضرب البندير
وقال ذا خمار زيدوه كفل كبير — لعل به هبال أو به جن غزير
مربوط فى الحدان مسلسل مثيل أسير — عيبى على الأبطال أبو راس مع بالخير
يا شيخ ابن رحال الفا مثيل الطير — ذا عار يا فرسان هيا يا رجال الدير
فى شرعكم نهان يا أسد فى هنشير — ما تعملولى حال أرانى ذليل حقير
والشيوخ فى جمال أهل الوفا والخير — يا شيخ مصر كمال الفا مثيل الطير
مالى معاك رجال يا عز كل فقير — أناخاطرى مذبال أجلوا عليه الضير

طال المرجا طال دمع العيون غزير

﴿ ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

يا قمرة الليل اضوى على — من نور جدى خير البريه
يا قمرة الليل ماذا جرى لى — وأنا مكدر بين الرجالى
ساحل الأحامد ذكروا احوالى — النار تشعل فيهم قويه
يا قمرة الليل خانوا الطريقة — قلبى مغير ويبس ريقه
وانا نفزع فى أهل الحقيقة — شيخ الطريقة غيب عليه
يابو السرايز غوث الرجال — ألف بسيفك وقت المشالى
ساحل الأحامد ناس الضلالى — يشتتهم ربى يغدوا رزيه
فرقهم ربى بين النزال — يعطيهم الذل بين الرجال
بحرمة جدى بحر الكمال — الهادى أحمد خير البريه
وانا نفزع فى أهل الهنود — ورجال مكة تأتى صيود
بخيول تحضر مثل الجنود — وسلاح تلفا من كل فيه
عبد السلام ماذا جرى لى — تحضر جدودى أهل الكمال
فواتير تفزع ما لهم مثالى — بالسيوف تلمع نغروا على
ساحل الأحامد يقطع رجالهم — والنار تشعل تحرق عضاهم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والظلم دايم حاضر معاهم ... يسلط عليهم جنون قويه
دعيت لله يقبل دعاى ... يشتتهم ربى بين الثنايا
أنا الشيخ الاسمر مولى الغايه ... شريف طاهر من الهاشميه
لا تتعرض لى أيا جهول ... سيفى ورمحى بين الفحول
أنا عطانى الهادى الرسول ... والنور دايم يخفق عليه
اللى خدمنى ينال الكمالى ... نحضر عندو فصل السؤالى
وينور قلبه بإذن الجلالى ... بالنور يخفق مثل الثريه
نحضر له عند السؤالى ... بكلمة عليه أحسن مقالى
أنا الشيخ الأسمر غوث الرجالى ... أنا عروسى درجه عليه
اللى ندهنى نلقى خطيف ... كالبرق يلمع فصل الخريف
نحمى مريدى يوم المخيف ... بسيف دايم معلق عليه
أنا سلمولى أهل الكمالى ... وأنا طاهر مثل الهلالى
وجدى عطانى نور الجلالى ... والخضر حاضر ينظر إلى
أنا استوليت يوم الأحد ... وصلاح جاتنى ما لها عدد
وخاتم عن وجه من الله الصمد ... والنور دايم يخفق على
أنا استوليت غوث الرجالى ... أربعين عام عدد بالكمالى
وجدى عطانى علم الوصالى ... ورب أعطانى حسن العطيه
عطانى ربى نور الجلالى ... عطية الدايم مولى الكمالى
عمرى ميه وعشرين بالكمالى ... مثبوت عندى محقق إلى
نظرت العرش بنظر النعوت ... وعطانى الحى الذى لا يموت
هو ربى حق بالثبوت ... عطانى وتمم بحسن العطيه
للقبر رفعونى سريع ... ولحدنى جدى الهادى الشفيع
وضع علىّ لحد وضيع ... والروح رآه صلت على
والروح تنظر للناس جهاراً ... والجنه فى القبر صارت أنوار

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يوم القيامة الجنة نهار والرب عالم بسر الخفيه
ولدى واقف بين الصفوف وصلاح تنظر إليه وتشوف
عبد الوهاب دمعى سخوف على خدودى تجرى سخيه
والآن عطيت إليه فى حياتى تلقين وعاهد بسر الثبات
ولدى حقيق زرعى نباتى بالسر ظاهر بين البريه
نجلى عثمان صيد عاتى وكذا عمران بحر النجاتى
فى الوطن ظاهر بسر النعاتى أولادى حقاً أهل المزيه

﴿ ومنها ﴾

يا قمرة الليل فيها خيالك وكساك بالنور ليلة كمالك
وامساك الخير ترجع ليالك وأعطاك ربى رتبة عليه
يا قمرة الليل زيتك يوقد فى كل ليلة يصبح مجدد
بيك الخلايق للفرض ترشد سبحان من دل بيك الثنيه
أنت جمالك يحلى السقم فيك الفوايد لجميع الأمم
ناداك طه قلت نعم واشتدت أنوارى القدسيه
يا قمرة الليل اجلى كباسى بحب جدى يا شيب راسى
ياهل ترى كيف كائن خلاصى ما صبت من دل بى الثنية
يا قمرة الليل اعملى مروة واضوى عليه ما صبت قوه
منضام من أجل نفسى عدوه رآه رمتنى فى فم حيه
يا قمرة الليل اضوى بزايد قلبى مغير والجسم بايد
والقلب مشغول فيه الوكايد والشيخ جلول غيب عليا
ضوك يجلى علىّ الهموم ونصيب راحة وتمشى الغموم
ليلة كمالك تغيب النجوم مبهى خيالك يجلى الغميه
يا قمرة الليل نورك عجيب الليل موحش وقت تغيب
يشتد حزنى وأنا غريب منضام ربى يهون عليه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يا قمرة الليل ضوك يونس ... مبهى خيالك والليل عسعس
وعقب الليل والفجر نفس ... وأنت معايا جميلك عليا
يا قمرة الليل نورك يوقد ... وقت تغيب نبدأ منكد
حالى مغير كيفاش نرقد ... لو كان ترى ما حل بيا
يا قمرة الليل حالى مكدر ... من أجل فعلى خايف مدردر
نفسى قبيحة لا بات تصبر ... ولا بات تأخذ بيا الثنيه
يا قمرة الليل يا آية الله ... فيك الفوايد من حكمة الله
فى كل ليلة تزداد حلة ... سبحان من دل بيك الثنية
يا قمرة الليل نورك تلالا ... وارحم يارب بيك العماله
واهبط للنبى زين الرساله ... وأكساك بالنور خير البريه
زرت النبى عليه السلام ... وخاطبته بأحسن كلام
قلت له صدقت ياذا الإمام ... عليك من الله أزكى التحيه

﴿ اه ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

يا محمد يا تاجورى ... يا لندلسى قولى نورى
يا محمد يا لندلسى ... يا شفيع القرن التاسع
يابن سالم كلت نفسى ... يا رفيع الشأن النافع
يا قطب يا مربوع النفس ... يا دوا للقلب اللايع
يا معدن الفقه والدرس ... امتى تجى بجيوشك فازع
كل المراكب عندى ترسى ... ورواحل بينك جمايع
حكمك على الجن والإنس ... كل شىء لأمرك طايع
من لا يطيعك يغدى منسى ... ولا يحصل منك نفايع
أنت ظهرت مثل الشمس ... فى المداين خبرك شايع
أنت ظهرت كما يقوت العرش ... أنت طبيب وطبك نافع
يا محمد يا تجورى ... يا لندلسى قوى نورى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يا دوا للقلب الفـــانى يا عروسى يا ربانى
يا خال فتح الله السودانى يا تقى يا نظر أعيانى
بالله بالله ما تنسانى بالنبى الهادى العدنانى
احفظ لى غرسى وجنانى واسقه من غير سوانى
بالله وســـع فى ميدانى ميدان قلبى ما هنانى
ودمعى يسكب طوفانى من البكا والحزن أعمانى
يابن سالم باح لسانى وان تنادى بالسلطانى
إن كان ما زربت جنانى ننتقل من هذه الأوطانى
أنا عدت مثل العصفورى حاموا على ناس الزورى
يا محمـــد انظر ليه ساحل الأحامد جار عليه
والمصايب حلت بيه إمتى تجى وتروح بيه
والشيخ الأصفر غاب عليه ورجال سكنوا فى المهديه
بالله ما تأتوا فى سريه همام راه ناكر فيه
دقوه يغدى ما له ديه لا مال عنده ولا ذريه
بأهل الغروب وأهل الشاميه والجنيد والصوفيه
بمكة والروضة المبنيه والصحابة الكل جمليه
ومن تبغى بقاب ونيه محفوظ ما تأتيه بليه
أنا حضرتى حضرة سنيه دخلها النبى خير البريه
يوم القيامة يشفع فيه أنا وكل من يسمع فيه
باسمك والبيت المعمور تمحى ذنوبى يا غفور
سيدى محمد خير باطى لا فزع لا جا لعياطى
عيبى على الشيخ المشاطى وسيدى زيد هو والنفاتى
عبد الواحد يا مسلاتى عيبى على الشيخ الغرناطى
ورجال سكنوا فى فصاتى نبغى فزعكم فى ساعة ياتى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ديروا واشفوا عبراتى من البكا فاضت دمعاتى
همام ومبارك الأرفاطى هما سبب نكدى وجلاتى
صدوا عنى يا ساداتى وروحوا بى إلى بلداتى
بالنبى سيد الساداتى يا رب اقبل دعواتى
واحفظ فقراى من الآفاتى يجوز الصراط كما الرمشاتى
وتبقوا مع سيد السادات ونسكنوا عالى الدرجاتى
ونمشوا فى الجنة خطواتى ونتمتعوا من أكل الثمراتى
يا نوار وروايح واعطورى والمسك فيها والكافورى
سيدى محمد انظر دونى أنت مع الشيخ الزيتونى
ساحل الأحامد هم بغضونى ومن البلاد أنا طردونى
فى راس قلعة أنا جلونى لا من فزع ولا ردونى
وفى فج خالى أنا خلونى عيبى على الشيخ الدنونى
وفى مغارة ما عزونى وأين القراوة يأتونى
مفتاح يا راقد حسدونى ما تقصروا بالله من دونى
بسركم بالله عزونى وإلى الأعادى ما تخلونى
همام والكلب الزهرونى قتلوا ربيع نظر اعيونى
والنار تشعل فى مكنونى نبكى أنا بدمعات عيونى
قرباتى جو عزونى ملاه يا عمران ازبونى
قدر علىّ رب الكونى على فرقتك ربى يصبرنى
قتلوك يا ولد مغدورى سكنت فى الجنة وقصورى
يا محمد يا ربانى يا رفيع القدر الشانى
يا ولى بالك تنسانى أنت وفتح الله السودانى
لا من لقى منكم رضانى ساحل الأحامد أنا جلانى
فى راس قلعة أنا وإخوانى عامين واربعطاشر عامى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ودمعتى تسكب طوفانى جالى عن ناسى وإخوانى
يا محمـــد شيخ زمانى يا عروسى يا حقانى
سيدى زلى باجيوشه جانى ورجال سكنوا فى غريانى
عبد الجليل وأبو جعفر جانى وأبو عجيلة ما خلانى
قالوا لى يا ولدى فلانى هيـا روح للأوطانى
ورجال الدخلة والقيروانى كلهم جونى لمكانى
مزين فزعهم وقتا جانى وينظهر السرى وبرهانى
قالوا لى روح يا فيتورى وتفوز بين رجال النورى
سيدى محمد بيك للنادى يالندلسى صف لى زادى
وفزعو لى جملة الاسيادى وأهل الغروب يجوا من غادى
عيبى على صلاح بلادى مفتاح والشيخ العيـادى
ورجال سكنوا بطن الوادى أبو رقيـة يا صدادى
همام دقوه بالأعرادى ما عاد يلقى للميعادى
وأنال مقصودى ومرادى بجاههم ينحل قيـادى
وتنجلى عـنى الأنـكادى واحفظوا جملة الأولادى
ومن دخل حزبى وأورادى نلجم عنهم كل عادى
ولم شمـلى يا جوادى ويظل دفى يضرب صادى
والذكر يعمر بالأنشادى يارب اجمعنى بأسـيادى
ما تعاند يا مكسورى ولا تنجم خوض البحورى
سيدى محمد انظر فينـا أمتى تجى وتروح بينا

﴿ اه ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

سميت باسم الله محيى الأنفاس ربى خلقنى وانشانى
واعطانى من غير قياس بركه وسر وبرهـانى
وأروانى من طيب الكاس هاذى معاطى سلطانى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسيدى النبى طيب الأنفاس منه ضوات الأكوان
وفى الديوان لبست لباس ليس بنظرته أعيانى
جات الأقطاب مع أبوراس والشاذلى والجيلانى
سيدى ابن عروس لفا حراس ومعه جملة الاخوانى
وأرجال تونس والرصاص وابن خلف والقيروانى
فرحونى وذهب الباس واعتدل لى زمانى
أنا اليوم ركزت أساس بحرى مالى طوفانى
أنا القطب ظاهر بين الناس حاكم الإنس مع الجانى
أنا نقمة للوسواس أنا لجام الشيطانى
صلوا على طيب الانفاس محمد طاها العدنانى

﴿ اه ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

اسمع كلامى ورد البال تنال درجات عليه
أنا أبوك فارس فعال عبد السلام اندهوا بيه
اللى تبغى فى الأقوال وتبع أحوال الصوفيه
نسقيه من كيسان زلال وانقرب والله ليا
ويفوز ما بين الرجال ونقد له كل ثنيه
واطلب من مولاك تنال هو محل العطيه
أنا بطل ما بين الأبطال مشهور ولد الدرعيه
اسم محمد عندى فال مسمى على سيدى رقيه
عجبتنى قوالك بأسوال خذ الطريقة واتهيه
واترك الهلس مع المحال من صغرتك مسمى عليه
مربيك أنا تربيه دلال ونحميك من كل أذيه
الله يسهل لك الاحوال بجاه النبى سيد رقيه
صلوا عليه الكل كمال عدد النجوم الكليه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

﴿ اه ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

يا أهل الله طال مجيكم ... يا أهل المحبة والكمال
ما تفزعوا نشكى اليكم ... مما جرالى يا رجال
طال الرجا والعار عليكم ... ما تفتحو لى ذى الأقفال
بالانبيا أنا نندە فيكم ... رآه تقوى بى الحال
يا سيادى العداد عليكم ... نبغى الفزع منكم ينهال
فقيركم منسوب عليكم ... أنا عدت هايم فى الجبال
قربونى زلفا لديكم ... واعطونى علم الوصال
نبغى انجونى وانشاكيكم ... ردوا على ذى الارذال
أنا رافع أمرى اليكم ... فكوا قيادى والاغلال
عييت وأنا أراجى فيكم ... وما دريت أين المجال
القلب رآه شايق بيكم ... بالله جودوا بالوصال
اجبروا من نادى بيكم ... انظروا ورود البال
الرأى والتدبير اليكم ... من هجركم دمعى همال
الامر عند الضيق يسهل بيكم ... وتنصلح بيكم الاحوال
وينصلح من شد فيكم ... وتنقذوه من الظلال
والفاجر ما يدورش بيكم ... وتحضروا عند السؤال
المولى ربى عاطيكم ... وبحركم صافى زلال
السر والتصريف اليكم ... يا أهل الله يا أهل الحال
والرحمة رآه تنزل بيكم ... وتشفعوا يوم المسال

﴿ اه ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

يا رب يا معبود بجاه محمد صاحب الانوار
مولى اللوا المعقود سيد الأمة شارق الأنوار

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أقهر كل حسود نجسا من سر صمد النار
وبلغ لنا المقصود يا الله يا عالى الأقدار
بجاه النبي داود والصحابة العشرة الأبرار
والشيخ ابن مسعود والسادات الأولياء الأخيار
هم محل الجود من ندهم رآه ما يحتقار
شجعان مثل صيود دقافين بالزان والبنيار
هم يضربوا بالعود واللى ندهم رآه ما يخار
أيا شيخ يا محمود الفالى أنت وأبو الاسرار
الفوا بالتلمود والسيف الماضى من الاشفار
بالكور والبارود لهاذا الكلب الفاجر البكار
أعطوه بالسفود لئن يغدى على ثلاث أشطار
صلوا على الموجود محمد شارق الأنوار

(اه ومن كلامه رضى الله عنه)

أنا الشيخ الأسمر سرى ظاهر أنا سقانى أبو الاسرار
أنا عروسى بحرى زاخر يا ويل من جا فى التيار
إللى تعرض يغدى خاسر عظمه نكسر وما فيه جبار
أعمى البصيرة قلبو دامر غره إبليس الغدار
أنا عطانى الرب القادر شربت من كاس الخمار
أسقانى جدى من الكوثر رويت وأعطيت الجبار
أنا شريف ونسلى ظاهر جدى النبى سيد الأبرار
أنا الذى جبت المستأسر مغلول من بلد الكفار
أنا هو الغوث الحاضر نايب فى البر والأبحار
والأوليا جاتنى تتهادر من الصحارى والأقفار
جانى معاهم عبد القادر ينظر فى السر و الأنوار

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قالي يا غوث يا شاكر فوضك رب الأسرار
اللى دخل فى حزبك فاخر محسوب من الناس الأخيار
نحضر له كالبرق الطاهر نجيه يوم المحشر أجهار
أنا عطانى الرب القادر نحكم فى الجنة والنار
زيدوا الصلاة يامن هو حاضر على النبى شارق الأنوار

(اه ومن كلامه رضى الله عنه)

ياسيدى الدالى يانجل الصلاح اصغ لقولى يا ولد اللحلاح
طال المرجا طال ياقطب أهل الله انظر ورد البال وأنظر لى لله
كيف يكون الحال الصور عمل فله أنا رانى جالى خلفت المطراح
أنا رآنى جال من بلادى مطرود رؤف على حالى وباغنى المقصود
أين الدوكالى تأتى معه اصيود يروف عن حالى ويعطينى المطراح
ياشاويش الديوان يامولى الهيبه اسقينى الكيسان من خمرة عجيبه
خيرك ياسلطان طولت الغيبه أنت فى بالى وأنا مانرتاح
أنت فى بالى صبحة وعشيه رؤف عن حالى وأعرف مابيه
دخيل الدوكالى وكل الأهليه وجميع اخوالى اللى بدو سياح
لى كم من حول وأنا نستنه لاجيت بخيول ولا رأينا رنه
لاش الأمر يطول يا ناس الجنة ماعندى والى إلا الله الفتاح
يرزقنى بأرضه ماغيره غاطى فى الخير جل ثناه ماهوشى باطى
يواجب من نداه يسمع لعياطى الرب العالى المالك الفتاح
رقينا فوق الساس لقيناه صحيح وعرفنا ذا الناس بوجه مليح
يا أهل مدينة فاس مافيكم تجريح رقونى لعلالى نرقا بغير جناح
يا أهل البقا أنتم رجال صيود رقونى نرقا ينتم المقصود
تقوى العشقا ويحن المعبود الرب العالى المالك الفتاح

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ اه ومن كلامه رضي الله عنه ﴾

يا عجمي اسمع نداي خاطري محتار
أنا نكروني واتقوا وجواي جرا دمعي قطار
طال الرجا وأنا بداي وأنت طبيب أخيار طبي بالله وشفاي الدايم الستار
ياأهل المذاين والزواي ما فيكم نظار ولا من يظهر بالمزاي يقطع ذا الغدار
تغدى همومي وبراداي وتزول عني الأكدار
يارب سرح خطاي ونرجع للأوكار
نقهرنا جملة أعداي ونبداهم بالدار من الساحل تقوى وجاي الله يبليهم بالعار
همام نكار الولاي ولاشبح لسرار ومبارك تبع براي قلبو عامه اخمار
مليت من ناس الجناي والزور والأشرار
منهم تقوى وجاي وجليت أنا منهم محتار
مكروب وزايل هناي وممتحن صبار نطلب عفو الله مولاي ننجي من كل غيار
حزت العلم والولاي وطريقة الأبرار إللي تعرض عدم رأي لابد مايغتار
أنا الشيخ حاضر معاي أحمد أبو لسرار صلوا على سيد البراي الهاشمي المختار

(اه ومن كلامه رضي الله عنه)

هايم في الأسحار طال الرجا وأنا نادي نعيط على الأنصار يفزعو ويحلو اقيادي
أهل الله الأخيار من الغرب للشرق غادي يأتوني حضار نبلغ ونتال المرادي
نرجع للأوكار نقهر شاهي عنادي ونقول الاذكار بأشواق من وسط الفؤاد
دمع الحجا قطار سكب على رؤس الخدادي
من تحت الأشفار هايم بشوقي ننادي
برأ يانكار ليهرسك تيار وادي ماتقيسش الأبحار تتهري تغدى رمادي
احنا شيخنا جزار قطب ظاهر في البلادي
أحمد أبو الاسرار مشهور عروسي يا سيادي
ماذا خلا من دار سيسانهم رجعت رمادي
صلوا على المختار شفيعنا يوم التنادي

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

(اه ومن كلامه رضى الله عنه)

يا فقرا بالله إيش أغواكم ختتم عهد الله يا الخوان
حسيبكم رب الكريم أنشاكم عالم فيكم بالخفا والإعلان
ساعدتم الشيطان لانه أغواكم تبعتم الدنيا حبها فنان
تبعتم العدو لانه زاد عماكم لأن نكرتم حضرة الرحمان
رآه المفسد فى الفريق رماكم ابعد عنه ليس ليه أمان
نقضتم عهد الله يا ويلاكم مثل الذى مرتد على الإيمان
اتفكروا يوم اللحود وركم والقبر مظلم ما له ضيان
يوم التنادى كيف أنباكم مالكم حسنات فى الميزان
والحضره ما هى ملقاكم أنتم كبار الكذب والبهتان
أنتم عصيتم مادريت أهواكم والطاعة تبغى قلوب حنان
تبعتم الدنيا لئن بان شقاكم تلدغ رآه سمها مكان
أنا بعين ما بقيت نراكم بادرتم بالنكر والخذلان
أنا الذى ساعدتكم بهواكم سبعين الف فقرتى من الجان
يقروا على فى المقام معاكم يبدوا الحضرة عقبها طيران
تبعتم الدنيا غاب ضى ضياكم يافقرا ما هيش دار أمان
لو تتبع الله بان أدواكم وتعودوا فى حضرتى فرسان
أدع لله عسى يجيب دعاكم يعفو عنكم هو عظيم الشان
تعودوا كما المعتاد يا مبهاكم قلوبكم تضوا وحالكم يزيان
وتجوا للحضرة ياهنا من راكم وتعود مع جملة الإخوان
وانفو الوسواس الذى يغواكم ذاك الكلب الساحر الفتان
صلو على من هو يشفع فيكم يوم اللقا من صهد النيران

(اه ومن كلامه رضى الله عنه)

كل عالم جاته تجره وكل تاجر من شاريه
بالعلم الظاهر يا أهل مصره عبد السلام ما تقول فيه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

علم الباطن مزق صدره رب الإلاه إللى عاطيه
أنا بحركم عايم من قبله وبحرى ما تعموش فيه
جدى محمد هيا فقره رسول صلى الله عليه
الطار يرزم ليلو وهره فيتورى غاث ربى به
الشيخ الدوكالى سلم أمره وفى السابق متقول فيه
ما ريت ولى يجهل فى أمره والطار لا يتقول فيه
سنهوركم يا أهل مصره من الهوى ما يملى يديه
شيخى الدوكالى نابع صدره وكل علم ينطق بيه
الشيخ الزروق سيد مصره وكرامته كالشمس عليه
عبد القادر ساكن شرفه كم من كرامه صارت ليه
يا أبا الحسن يا شيخ الفقره الشاذلى ينفعنا بيه
أبو راس فى برنو يا فقره صقر مر فالله عطيه
جدى سليمان ساكن بحره مرسى البقا حايط بيه
جبت القصّر من بلاد الكفره وزينب تتغوث فيه
أصبح الرأى مختار فى أمره من قصره كيف صاير فيه
اركب فى مركب وخش الظهره وأتى لمصر سأل عليه
قالوا له أهل مصره عبد السلام الوقت اليه
اركب فى مركب جايصحح خبره القى الخبر صحيح عليه
إدخل معانا وشطح فى الحضره وشعشعت الأنوار عليه
صلوا عليه سمح البشره محمد صلى الله عليه

﴿ اه ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

ياسيدى شاذى نظره ياصلاح بلادى ياسيدى منذر إللى جاك زاير متعذر
أنا الشيخ الاسمر فزع لى مولى بغداد
يا أهل الجبانه وأهل التربه إللى جيرانه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بركة مولانا يجمعنا ربى فى الوادى بجاه القرآن والمرغنى سر وبرهان
سيدى الدنان أنت هو شيخ الأورادى ياسيدى حموده يامولى الشمعه الموقوده
فزع لى صيوده بهم أنا يرسم ميعادى
ياشيخ ابلادى ياذا الغوث أنا بيك النادى
طعنى وزنادى بهم أنا فقطع حسادى ياسيدى سالم يامولى الحضره ومعالم
باسرارك هايم دمع عيونى على الأخدادى
بين البيبان سيدى عبد الوهاب الثانى
حبو بكانى هو عمدتى ومرادى أنا عرت نقاسى هاذا الحب ساكن فى راسى
أندبر بخلاصى كيف نعمل أيا أسيادى فى قفرا جالى وأنا نعيط يا دوكالى
فزع لى رجالى بهم أنا نرجع لبلادى صار لى صار نظره ياسيدى الهدار
نبغى مشوار أنت طبلك يضح صادى جدى عمران ماترسم عندى الديوان
قلبى حيران أنت حريص على أولادى
ياسيدى اخليفه إللى يندە بيك اتغيثه
اركب نحيفه واجلى عنى كل انكادى

﴿ اه ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

بل صداى خاطر حيران يا شيخ بو لفران
بسم الله الكريم بديت فى مدحى على النبى صليت
بأهل الحرم والبيت شفيع الأمة قرة الأعيان
يا بو سعيد أحضر يا متورع يا بن عبد البر
يا سيدى انظر للعبد الجالى من الأوطان
يا بو سعيد بطيت يا ربانى يا مليح الصيت
بالهاشمى والبيت حل قيادى وأفتح البيبان
أنا دخيل عليك وقت انضاق الحال تنده بيك
والقلب شاغب بيك نبغى سرك ياولى نطمان
أنا عليك دخيل تنده ونادى نهار وليل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إضوى مثيل سهيل ... ابعد عنى الهم والأفتان
بلغنى المقصود ... وأتينى بالشيخ والتلموذ
أنتم رجال أسود ... من يندهكم راه ما يهان
انحشد السادات ... والكلاعى شيخنا ينعات
وأولاده الثيقات ... نفزعهم يأتوا كما العقبان
انحشدهم فى الظن ... وأولاد يوسف وأبو مدين
والشيخ مولى الفن ... عبد القادر فارس الميدان
شيخك خيار الناس ... الأندلسى مشهور بين الناس
برجال مصر وفاس ... دايما يزوروا فيها الأعيان
جيبوه من الأبعاد ... الأفق القبلى وكل بلاد
يعطيهم الأوراد ... شيخ مربى مشتهر سلطان

﴿ اه ما وجدنا منه ومن كلامه رضى الله عنه ﴾

ياسيدى ممشاد هيا دينورى ... دبر يا صداد وقوى لى نورى
دبر لى قولى ما بين الاسياد ... يحضر كل ولى ويرسملى الميعاد
لغن يبقى طبلى يسمع كل بلاد ... من فاس إلى بغداد بر وابحورى
من قاف إلى قاف تفزع لى السادات ... ورجال الأحقاف يأتوا بالعادات
ينحل الإيقاف بالعشره السادات ... وجميع الاسياد دخلوا فى صورى
دخلوا صور حصين ولاذ الكل بيه ... وجميع السلاطين صاروا لى رعيه
وجميع الثقلين ما بين إيديه ... صارت كل بلاد ملك الفيتورى
خمسة وسبعين الف طاعونى فى الحين ... بإذن الجواد وجمع السلاطين
والملى ما يعرف ذا السر المبين ... ذاك من الفساد ومن أهل الزورى
من آدم للصورى أغواث وأقطاب ... عن إذن المبرور مدولى الأقارب
قدمى على الجمهور نحكم فى النواب ... أقطاب وأوتاد ليوم النشورى
مدولى الأعناق وعلاهم قدمى ... بإذن الخلاق صاروا فى حكمى
حرقتهم الاشراق واشتاقوا لعلمى ... علمى بالاسناد مروى مأثورى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كل ولى فى الأرض من آدم للصور ... عليهم طول وعرض وكل ولى مشهور
حكمى عليهم فرض وذامنى سرور ... مديتهم بالامداد من فيض الجورى
فسرت التورات وكذاك الإنجيل ... ونظرت الآيات ورويت التنزيل
والسبع روايات والعشر التفصيل ... والرسم والاعداد ورمز الزابورى
والبحر مع البر فى حكمى وحدى ... والخير مع الشر خزنتهم عندى
حتى يوم الحشر تشفع فى جندى ... ندخل بالميعاد فى أعلى قصورى
فى أعلا عليين أمقام أولادى ... فى جوار الحسنين مسكنهم غادى
فى ليلة الاثنين يرسم ميعادى ... أقطاب واوتاد وولدان وحورى
خبرنى جدى عليه السلام ... على ناقل وردى يموت على الإسلام
نحسبه عندى فى أسياد كرام ... ومن أهل الإسناد مصابيح النور
من جاز طريقتى بنية وعقيده ... يتكلم بريقى من كذا قصيده
هاذاك صديق وأيام سعيده ... نعطيه المراد من شرب اخمورى
من يقرأ أورادى بعقيده وسرور ... هاذاك ولدى دار به الصور
داخل فى جندى بحول الله منصور ... على جميع الحساد فى كل أبرورى
أنا بحر الفنى أنا بحر الياقوت ... ومن خالف عنى يخشى فى بهموت
كالسكوت المدنى تقطع فيه الموت ... معذب بأنكاد وعظمه مكسورى
من خالف فنى وخان العهد وطار ... ماهوش منى ذاك مأواه النار
مطرود من حصنى وفى الدنيا يحقار ... فى الهم والانكاد والفقر الغورى
من بدل وردى وخان عهودى ... وخرج من جندى مطرود ومحصود
ذا خاين عهدى محسوب يهودى ... ذا يوم الميعاد يبقى مغصورى
إللى صدق يتوب يدخل فى حزبى ... لاتأتيه كرب فى حضرة ربى
يصلى على المحبوب الهادى العربى ... إللى نوره يزداد يضوى ببدورى
الكوكب الأزهر بنوره يضويه ... طاهر مطهر صلى الله عليه
انا الشيخ الأسمر مريد نحميه ... على الفقرا نشاد يابن الدينورى

(اه وفى هذا القدر الذى جلبناه من كلامه كفاية)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الباب الثلاثون

أذكر فيه وصية الشيخ الصغرى لمن أراد الدخول فى الطريقة من الفقراء المشتملة على آداب الذكر وآداب الحضرة ووقت ضرب البنادير وآداب ذلك والكلام على الورد وتفصيله وذكر الوظيفة ووقت قراءتها وختمها بوظيفة سيدى أحمد بن زروق رضى الله عنه .

فأقول قال فى الأصل: اعلم أن نصائح الشيخ كثيرة لا يمكن حصرها فمن ذلك التحفة القدسية لمن أراد الدخول فى الطريقة العروسية والنصيحة الكبرى المسماة بنصيحة المريدين فى الأولياء الصالحين وأربع نصائح سماها نصايح التقريب فى الفقراء والنقيب وسائل أخر وقد كان له أربعون كاتباً متجردين لكتب كلامه منهم سبعة لا يفارقونه وكتبوا من مقطعاته ونثره فى التصوف شيئاً كثيراً وآخر كتاب أملاه كتاب العظمة فى التحدث بالنعمة ورسالة الانوار السنية فى أسانيد الطريقة العروسية وكتب بخط يده من التآليف والنصائح مالا يحصى وأكثره انتهب يوم قتل المنابوة سيدى عمران اه (ونقل فى الأصل إحدى عشر نصيحة من كلامه مجموعة فيما يزيد على الثمانية كراريس) ومحصل جميعها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجتناب ما فيه شبهة إلا واحدة وهى التى بعثها لأصحابه بجبل غريان تعرض فيها لما يجب فى حق الله عز وجل وفى حق رسله عليهم الصلاة والسلام وفى حق الملائكة وجميعها يدل على علو مرتبته رضى الله عنه فى العلوم الظاهرة فضلا عن الباطنة وحيث كان جلها أو بعضها يؤدى إلى التطويل الذى هو خلاف العرض وكان محصلها ماذكرناه والحلال بين والحرام بين تركنا ذلك ولكن يتعين علينا جلب نصيحة من نصائحه رضى الله عنه تبركا بها وما لا يدرك كله لا يترك أقله ولم أر فيما وقفت عليه أحسن من النصيحة الصغرى لمن أراد الدخول فى طريقتنا من الفقراء لأنه اجتمع فيها ما تفرق فى غيرها سيما وقد تعرض فيها للأوراد والوظائف وآداب ذلك كما سنقف عليها إن شاء الله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهي تذكرة لمن قرأها وتذكير لمن ألقى السمع وهو شهيد قال فى فتح العليم : المطلوب منك ياأخى أن تقرأها لنفسك وتنصح بها من قبل منك برفق ولين كما ينبغى وإياك ثم إياك أن تقرأها وترغب فى حيازتها لتعترض بها على ذرية الشيخ وتنسبهم للابتداع ومخالفة طريق جدهم فانك إذا فعلت ذلك حصل لك به عدم انتفاعك مع الضرر المستديم وقد كان بعض الصالحين يبخل بها ولا يمكن منها أحدا خوفا أن يكون بإظهارها متسبباً فى إيذاء ذرية الشيخ قال فى فتح العليم ولما قرأ الوصية الآتية سيدى الشيخ محمد بن ناصر دعا لمن أطلعه عليها وهو سيدى بوراوى وقال له جازاك الله خيرا إذ عرفتنا بمقدار هذا الشيخ وقد آن لنا أن نذكر النصيحة المذكورة بنصها نقلا عن فتح العليم (قال رضى الله عنه ونفعنا به بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين من العبد الفقير عبد السلام بن سليم القيتورى الحازمى نسبا اليزليتنى بلداً ومسكناً إلى إخواننا الفقراء الاحباب فى الله تعالى العاطفة قلوبهم الينا وسائر الإخوان ومن أراد الدخول فى طريقتنا العروسية نفعنا الله بها وبالشيخ الولى الصالح القطب الربانى الساقى لكل عطشان والغوث لمن استغاث به أبى العباس سيدى أحمد بن عبد الله بن أبى بكر الشيخ الولى الصالح الزاهد سيدى عروس الهوارى التميمى رحمه الله ورضى عنه وسقانا من كؤوس خمرته ورزقنا وإياكم اتباع طريقته بمنه وكرمه آمين

(أما بعد) السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته (علموا) أرشدنا الله وإياكم ووفقنا لما يحبه ويرضاه ورزقنا توفيق العارفين به آمين ـ أن الدنيا دار من لا دار له وأنها دار فناء ولا إقامة لاحد فيها إلا الذى أنشاها من العدم سبحانه وتعالى وبها يفرح من لا يقين له والله لا يحب الفرحين بها وعليها يحرص من لا توكل له عيشها مذموم وبنيانها مهدوم وميتها إن كان من

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الذاكرين الله كثيراً مرحوم فهذا حال أهلها ولا يبقى إلا الحى القيوم وهى جيفة وطلابها كلاب والحارصون عليها فوق المأكول والمشروب والملبوس والمسكون هم أخسف عقلاً من القرد والفأر لأنها فانية لا بقاء لها فعليكم بالزهد فيها مادمتم أحياء والرزق يطلبكم فلا تتعبوا أنفسكم إلا من كان له عيال فيكون تعبه فى التسبب بقدر الكفاية من الأكل والشرب واللباس (وعليكم) بالتوبة عند كل ذنب ومعصية صغيرة أو كبيرة واغتنموا التوبة قبل الموت (وشروط التوبة) الندم على مافات وجزم النية أن لا تعودوا إلى ذنب فى بقية عمركم وترك المعصية لمن حدثته نفسه بها فانه يجب تركها فى التو والساعة ورد المظالم إلى أهلها وإن كانت فى عضو أو قتل نفس فمكنوا أنفسكم من الذى وقعتم فيه او من ورثة المقتول إن كانت نفساً والعياذ بالله ومن شروطها غض البصر عن المحارم ومن لم يغض بصره من الفقراء فقد نقض عهد الله وعهدنا والمحارم بحر لا قعر له وغض البصر سفينته فمن غض بصره ركب السفينة ونجا ومن لم يغض بصره فقد غرق وهلك فى بحر لا قرار له فخذوا حذركم من النسوان ومخالطتهن والنظر اليهن ومكالمتهن والذكر معهن من أكبر الفتنة وأكبر منه فتنة سماع زغاريتهن فاحتفظوا جهدكم من مصائد إبليس والنساء للشيطان مثل الشبكة للصياد، ومن شروطها، حفظ اللسان من الكلام القبيح وجميع الفواحش وحفظ القلب من الاعتقاد الفاحش القبيح فى حق الله عز وجل وفى حق رسله وفى حق أنبيائه وفى حق ملائكته وأوليائه وجميع خلقه فلا تعتقدوا إلا مايوافق الشرع العزيز وترك أيمان الفساق وسب المسلم وتخويفه وإهانته لغير وجه شرعى وترك سب جميع الناس إلا مايترتب عليه مصلحة شرعية فافهموا والاشتغال بذكر الله تعالى على الدوام من غير فتور ولا تراخ ولا تكاسل مبدوءا بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فهذا حال الفقير الصادق التائب الراجع إلى الله تعالى إن تكلم ذكر وإن صمت تفكر فى إيجاد الخلق وإعدام الخلق بعد الوجود ولا يبغض شيئاً من خلق الله تعالى كلهم لأنهم منسوبون بقولك خلق الله وحرمة العبد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

على قدر حرمة سيده فعاملوا خلق الله تعالى باللين والرقة والشفقة والحنان والنصيحة لهم ولا تبغضوا من الخلق إلا من أوجب الله بغضهم مثل الكفار وشبههم ويحفظ التائب لسانه من الكذب والغيبة والنميمة لأنها من أفعال أهل النار وهي من الكبائر ، وأحفظوا أنفسكم ، من الظلم والخيانة والأفعال والأقوال الكفرية والعياذ بالله وجحد الأمانة والبغض والشك في قدرة الله تعالى والمخالفة لما أمر الله به والتغافل عن السنن التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والرياء والتفاخر والبطر واتباع الهوى والزور والبهتان والغش وخديعة المسلم والتفريط في الشريعة والحرص على الدنيا الدنية متاع الكلاب والكفار وأما المؤمن فهي سجنه وهمه وغمه فاذا خرج منها استراح من علته وسجنه فلا تجمعوا منها إلا ما يسد الضرورة وإياكم واتباع الشهوة المهلكة والشح المطاع والهوى المتبع والرغبة في الباطل والزيغ عن الحق والصواب والقساوة في القلب واللسان والبخل والأمل الكاذب ، وإياكم والطمع ، وإياكم والطمع وإياكم والطمع قال شيخنا رحمه الله تعالى الطمع اسمه أبو فاضح في الدنيا والآخرة ، وإياكم والكسل عن الصلوات المفروضة ، في أول وقتها في الجماعة والنوافل والذكر والأوراد وجميع أفعال الخير فان ذلك من رأى الشيطان لعنه الله فلا تتبعوا رأي إبليس اللعين العدو المحارب لله ورسوله ، وإياكم والزندقة ، وهي تزويق الظاهر وفساد الباطن فيما بين العبد وربه والحسد هو المهلك وأخاف منه على ذريتي بعدي فمن كان منهم من الحاسدين فهو بري ، مني وأنا بري ، منه مادام يحسد الناس على ما أعطاهم الله تعالى ومن تاب تاب الله عليه والله هو التواب الرحيم ، وإياكم والتجبر ، والعجب والكبر والغل والغفلة والمنكر والحقد والقساوة في القلب والمخالفة لأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والغفلة عن الذكر باللسان والقلب وتجب منها التوبة على الفور ، وإياكم واتباع الشيطان ، في كل ما يأمر به والنفس لها شهوة ظاهرة وخفية ما يعرفها إلا من عرفه الله بها ووفقه فردوها عن شهوتها غاية الرد بقدر جهدكم ، وإياكم واتباع الهوى ، والدنيا الجيفة ولا منجا أنجى لكم من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فعليكم باتباع السنة المحمدية فعليكم باتباع السنة المحمدية فعليكم باتباع السنة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام قال لي شيخنا رحمه الله تعالى : السنة هي الطريقة البيضاء فعليكم بها وباتباع الشرع العزيز وما فرض الله عليكم ، وعليكم بمعرفة فرائض الطهارة من الجنابة ، والوضوء والصلاة والتيمم والصيام والزكاة والحج وجميع الواجبات لأن الفروض لا تصح إلا بمعرفة واجباتها ومبطلاتها وسننها ولا تكمل إلا بمعرفة مندوباتها فعليكم بمعرفة الواجبات والمبطلات والمندوبات والمكروهات والجائزات بجميع العبادات فافهموا وعليكم بمعرفة عقائد الإيمان ، وهو مايجب في حق مولانا جل وعز ومايجوز وما يستحيل وفي حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفي حق الملائكة ومن لم يعرف العقائد فليس بعارف والله الموفق ، وعليكم بالتواضع ، لجميع خلق الله برا وفاجرا إن كان تقياً تقتبسوا منه نورا وإن كان فاجرا ففجوره على نفسه وتواضعوا ولا تتكبروا فان التواضع طبع الأولياء والتكبر طبع الشياطين ، وعليكم بتعلم الآداب ، في كل فعل من الافعال والاقوال فمن لم يتأدب فأفعاله وأقواله على غير صواب والبركة في العلم والعلم هو الادب وإن صاحبكم مسلم فتأدبوا معه وإن كان عاصياً وقلوبكم تلعنه فمن لم يتأدب مع جميع المسلمين فقد اخطأ طريق الحق والصواب ، وعليكم بالسخا ، مافي أيديكم ومن لم يكن سخياً فلا يصلح للطريقة العروسية ولا أحب أكثر من سخي وكثير ذكر الله تعالى فعليكم به على قدر طاقتكم من يسر وعسر فافهموا وذلك بعد كفاية عيالكم وإياكم والرياء في السخاء والسخاء نور واشجع ظله (وعليكم بالنصيحة) لكل مسلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليكن بلين ورفق كما يشترط فيهما الادب (وعليكم بالحياء) والمحبة القوية ومن لا محبة له ولا عقيدة له في شيخه وإخوانه فهو بعيد من الله تعالى ولا تؤثروا محبة فوق محبة الله عز وجل فهو الفاعل بكم جميع الإحسان وأما النبي صلى الله عليه وسلم فلا تحبوا أحدا من الخلق مثل محبته ولا يكمل إيمانكم حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم أحب اليكم من أنفسكم وأهلكم وآبائكم وأمهاتكم وأولادكم وأزواجكم وأصحابكم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وجيرانكم والناس أجمعين فلابد من إيثار محبته (ص) على كل محبوب سوى الله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم هو المنجى لكم من الهلاك وهو باب الله تعالى فافهموا ومن لامحبة له قوية غاية القوة فى النبى (ص) فايمانه ناقص ناقص ناقص (وعليكم بكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم) بشوق واهتمام وصلوا عليه من صميم قلوبكم فهو سامع لـكل من يصلى عليه فاستحيوا منه أن تصلوا عليه باللسان دون القلب وهو سامع لكم (ص) (واعلموا) أن محبته صلى الله عليه وسلم لاتصح إلا باتباع سنته ومن أحبه وادعى محبته ولم يتبع طريقه فهو كاذب فى محبته لان حقيقة المحب أن لايخالف محبوبه وإلا فليس بمحب وشرط المحبة طاعة المحبوب فى كل شىء وإلا فلا عبرة بها فافهموا واعرفوا حق المحبة وشروطها فى حق الله عز وجل وفى حق رسوله (ص) (وعليكم) أيضاً بمحبة أولاده وأصحابه وأزواجـــه رضى الله عنهم أجمعين وجميع من انتسب اليه صلى الله عليه وسلم وامسكوا عما وقع بينهم من التنازع والمشاجرة وغيرهما مما يشبهها ، وعليكم بمحبة الشرفاء الأشراف ، رضى الله عنهم لانهم بضعة من النبى (ص) وتأدبوا معهم غاية الادب وتواضعوا لهم كل التواضع لاننا بمنزلة المماليك وهم رضى الله عنهم بمنزلة الأسياد وإن تنازعوا بين أيديكم فاسكتوا عنهم وعن حالهم لأن العبد ليس من شأنه أن يتكلم أو يصلح بين أسياده وإن وقعت بكم مصيبة منهم فانزلوها بمنزلة الأمر السماوى الذى يقع من الله بلا سبب وإن طلبوا منكم شيئاً فاعطوهم لأننا مماليك لهم ومولانا جل وعز أمر بمحبتهم والمحب لا يملك شيئاً دون محبوبه ، ويجب عليكم ، أن تعتقدوا فى حق رسول الله (ص) أنه لا يفضل عليه شىء لا رسول ولا ملك ولا ولى ولا عالم ولا جن ولا إنس ولا غير ذلك بل هو أفضل من كل ما خلق الله عز وجل وكيف يفضل عليه شىء ولولاه (ص) ما أوجد الله شيئاً من جميع المخلوقات (وإذا فرغتم من أورادكم) فلا تشتغلوا بذكر آخر غير الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم حتى تظهر لكم نتيجتها ونتيجتها هو أن ينجلى القلب ويصحو

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من الغفلة عن الذكر وإياكم ثم إياكم أن تتركوا الصلاة على النبي (ص) فانه لايفتح الباب إلا بعد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ولا سبيل لروح آدمي من الناس كلهم أن تقدم على الله تعالى إلا الروح الزكيه وهي روح النبي (ص) فافهموا (وعليكم بالتوكل على الله) في جميع الأمور كلها لأنه كاف من توكل عليه سبحانه ولا تأثير لقدرة مع قدرة الله تعالى لأن التأثير لله لا لشيء سواه (وعليكم بالوفاء) لكل من له عليكم حق فأوفوه به قبل أن تدركم الموت (وعليكم بترك الجفا وعليكم بالوفا بالعهود) والرجوع إلى الله تعالى في كل فعل من الافعال لأنه خالق للأفعال كلها سواء كانت مليحة أو قبيحة وعليكم بمداومة الطهارة والنظافة من الأوساخ والنجاسات فان الشيطان لعنه الله تابع للنجاسة حيث كانت (وعليكم بطلب الحلال) وترك الحرام والافتقار إلى الله تعالى الغني الفتاح وترك الأعتذار والثقة بالله والندم والاستغفار وتعظيم الواجبات كلها وتلاوة القرآن لمن كان قارئا فانها ترضي الرحمن وتطرد الشيطان وتصفي القلب من الأحزان فعليكم بها إن كنتم تحفظوه فان لم تحفظوه فاقرءوا من المصحف فان كنتم أميين فعليكم بالانصات والاصغاء لقارئه فان لم يمكنكم ذلك فزوروا حملة القرآن وعليكم بمحبتهم والأدب معهم والبر بهم والصدقة عليهم لأنهم أهل الله وحاملو راية الإسلام وشفعاء يوم القيامة ولا يبغضهم إلا زنديق أو شيطان فافهموا (وعليكم بالبكاء والتيقظ للعيوب النفسانية فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا (وعليكم بالقناعة) بالوجود والشكر عليه والاجابة لمن نادا كم بأدب ورقة واجتناب كل فعل قبيح (وعليكم بالإخلاص) في كل فعل من الافعال ولا تعرفوا أحد إلا لله تعالى (وعليكم بالخضوع) واليقين والمعرفة والهداية والورع والتقوى والتسليم والرضا بكل ما يقع بكم من الله تعالى (وعليكم) بترك الناس جانباً بالعزلة عنهم إلا عند ضرورة فلا بد من الصمت عند الخوض في الكلام معهم إلا لحاجة ضرورية (وإياكم وصحبة الارذال) والفساق ومن لا يوافقكم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فى طريقتكم فانكم لاتنالون منه إلا العلة والعطلة وفساد القلب ومجالستهم تذهب الأنوار كما تذهب الشمس الجليد(وعليكم بالمحبه) والهشاشة والبشاشة وتليين القول كله والزيارة (وعليكم بالزيارة) وعليكم بالزيارة والزائر مثل من يفتش ضالة لايدرى أين توجد فكذالك تكون فى الأدب مع كل من تزورونه لأنكم لاتدرون أيهم المقبول الذى يقبلكم الله بسبب قدومكم اليه وإذا زرتم فزوروا زيارة لايتضرر منها أحد بسبب قوتكم أو قوت دوابكم أو مبيتكم ولاتنزلون إلا عند من تعلمون أنه يرضى بكلفتكم وكلفة دوابكم إن كانت عندكم دواب واختبروا عياله هل كانوا يرضون بكم أم لا والقرينة تدل على الحال ومن أضر بالناس فى زيارته فلا يصح له منها إلا العلة وسلب الانوار والعياذ بالله وربما يخرج الزائر وقلبه مملوء بالأنوار فيرجع وقلبه مملوء بالاغيار وهو فى غضب الجبار فاحذروا الهلاك فى الزيارة غاية الحذر وأما من راح للزيارة بالجد والاجتهاد والتسليم والتواضع والرقة ورفع زاده معه إن تيسر وإلا رضى بما يرزقه الله تعالى ومشى على رجليه ان قدر على المشى وإلا ركب بحيث لاتضر دابته أحدا وخرج بإذن شيخه إن كان له شيخ وإلا فبعد الاستخارة النبوية وزار بالأدب وطريق السنة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وزار كل من كانت بركته ظاهرة كالشمس أو مظنونا بالبركة أو مشكوكا فيه ولم يتكبر على أحد لأنه كفتاش الضالة فافهموا فاذا خرج بهذه الشروط المذكورة رجع وهو موضوع الأوزار وقلبه محشو بالأنوار وهو فى رضا الرب الغفار فعليكم بالزيارة مادام خروجكم لايؤدبكم إلى محرم أو مكروه من كل جانب فافهموا مثل من يخرج للزيارة مع عدم رضا والديه أو شيخه أو يضر بعياله إذا خرج ولم يترك لهم ما يكفيهم ولا من يتكفل بهم فافهموا والزيارة لايتركها إلا مغرور تابع لهوى نفسه وتابع للشيطان ولا يقول لكم اتركوا الزيارة إلا زنديق يظهر الحق ويخفى الباطل أو شيطان من الشياطين حفظنا الله وإياكم ممن ينهانا عن طاعته ويرزقنا بمن يدلنا عليها آمين

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(وعليكم) بمحبة أهل العلم فإنه مثل الذي يرفع أعلاماً للناس فيقتبسونه وهم أصحاب النور في الدنيا والآخرة ومنهم يخرج الحق وبهم يدفع الباطل ومحبتهم واجبة عليكم فتأدبوا معهم غاية الأدب واطلبوا منهم أن يدعوا لكم لأنهم العارفون بالله تعالى وبالأدب كله وإذا عارضوكم بشيء من الفتاوى في الحضرة والبنادير فلا تؤاخذوهم لأنهم معذورون والشرع العزيز يأمرهم بذلك وخلوا بيني وبينهم سواء كنت أنا حياً أو ميتاً أما من كان قصده امتثالاً لما ظهر من الشرع فلا بأس عليه إلا أن يخرج عن الحق فيخاف عليه الموت على سوء الخاتمة والعياذ بالله بسبب خروجه عن الحق معنا وأما من يقصد التعنيت عليكم فخلوا بيني وبينه أيضاً سواء كنت أنا حياً أو ميتاً فلا بد من هلاكه ولو بفقد عليه دون موته كافراً والعياذ بالله من ذلك .

ومن التعنيت على الفقراء المنسوبين إلى الله تعالى لأنه عرض نفسه إلى الهلاك بسبب رده علينا تعنيتاً والعلماء رضي الله عنهم ورثة الأنبياء والأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يأمرون بحط نفس ولا يردون على أحد تعنيتاً وإنما يأمرون وينهون امتثالاً لما أمرهم الله تعالى به وكذلك الفقيه العالم العامل بعلمه لا يأمر ولا ينهى بحط نفس قط أبداً بل إنما يكون أمره ونهيه امتثالاً لما أمره الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وحاصله لا بد لكم من التسليم لكل معارض سواء كان فقيهاً عالماً أو جاهلاً أو ظالماً جهولاً أو سلطاناً أو فاسقاً مجاهراً بالكبائر أو كيفما كان فسلموا له واتركوه وأطلقوني بما فعل بكم إن كنت حياً وإن كنت ميتاً فتوجهوا الناحيتي ونادوني وخلوا بيني وبين المعارض لكم فإن الحق يظهر لكم وله مشاهدة ظاهراً بلا خفاء ولا شك واحذروا إذا عارضكم أحد أن تتحرك أنفسكم وتكلموه أو تضربوه أو تنازعوه فإنكم ولو نادتموني لا تظهر لكم نصرة من أجل تحريك النفس اللعينة وأما من قام وتحرك لوجه الله تعالى فلا بأس عليه ولا بد من نصرته فافهموا وعليكم بالتسليم والتواضع .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(وكذلك) إذا نزلت بكم مصيبة مثل اللصوص والسراق أو ظالم غشوم أو حية مضرة أو عقرب مهلكة أو حرق نار أو ماء جار أو خوف غرق أو خوف جن أو شيطان أو سقوط شيء مهلك أو فجاءة شديدة أو تضيق سلطان أو خوف شيطان أو تضيق شديد من دين ولم تجدوا من أين تعطونه أو أي مصيبة كانت فالجئوا إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما وتوجهوا لناحيتي وقولوا يا الله ويا رسول الله ونادوني ويا عباد الله الصالحين فإن الله تعالى يهون ما نزل بكم عن قريب ويظهر لكم الحق عياناً ظاهراً تقولون ذلك بقوة وصوت قوى إن كانت المصيبة شديدة وان كانت غير شديدة فيكون ذلك بصوت غير قوى فافهموا .

(واعلموا) أنه من رآني ومن رأى من رآني إلى تسعة وعشرين جداً حرمه الله على النار ما قلت ذلك إلا بإذن من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والله على ما نقول وكيل وتلك الرؤية تكون بنية طيبة وعقيدة خالصة مع محبة أجارنا الله وإياكم من الإعجاب ورؤية الفضل على الغير آمين آمين آمين وحصول فائدتكم تكون برؤيتي واتباع السنة والحق والصواب لا برؤيتي فقط فافهموا ومن ظن أن رؤيتي تنفعه من غير اتباعه للطريقة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام واتبع هواه وخالف الحق والصواب واتكل على رؤيتي بلا عمل فهو على غير شيء ولا ينتفع بشيء مني والله الموفق فافهموا .

(واعلموا) أن الفقير المرسي المنسوب إلينا يكون في النظافة مثل الحمام الأبيض ولو كانت أثوابه قليلة الثمن فلا بد من تنظيفها من الأوساخ على الدوام وإياكم واللباس الأسود والأحمر وإياكم واللباس الأسود والأحمر وإياكم واللباس الأسود والاحمر ومن لبسه منكم وأصابه شيء من الهموم والغموم والأحزان وشبهها فلا يلوم إلا نفسه لأننا لا نلبس ذلك قط حتى نلاقي الله فاتبعوني في هذه الخصلة ولا تخالفوني ولا بد من ذلك وكذلك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كل لون مخالف للبياض فاتركوه فاتركوه فاتركوه ولا تلبسوا إلا الذي لونه أبيض محضا غير مخلوط بشيء إلا الأحمر على الرأس والرجل فلا مضرة فيه إن شاء الله لأنه لبس مشايخ طريقتنا نفعنا الله بهم ولم ينهونا عنه ونهونا عن الأسود غاية النهي والله أعلم بما يخفى عنكم فافهموا قولي والأخضر لا بأس به أيضاً دون غيره من الألوان فلا بد من هذا في حق الفقراء وحق ذريتي وكل من يتبعني ويعمل بقولي ومن خالف لا يلوم إلا نفسه ولو أجازه الشرع إلا لمن كان عادة بلده لبس سائر اللباس والألوان فلا بأس به فافهموا .

(وكذلك) الفواتير لا بد لهم من ترك اللباس وغيره من الألوان إلا الأبيض والأخضر فإن ذلك يضرهم أشد الضرر لأنه مخالف لأهل طريقتهم والله الله في الفواتير لأنهم مني وأنا منهم من أحبهم أحبني ومن أبغضهم أبغضني وتأدبوا معهم وتواضعوا لهم تنتفعوا منهم ومن كان منهم مطيعاً فقد تبع الأصل ومن كان عاصياً فشؤمه على نفسه وعليكم بالأدب معهم وبزيارتهم والتواضع لهم فإنهم لا يتكبر عليهم أحد إلا هبط بإذن الله تعالى ولا يتعمدهم ظالم بظلمه إلا وأهبطه الله وعجل بهلاكه فعليكم بمحبتهم ويتأكد هذا في حق ذريتي ومن لم يواصلهم من ذريتي فالله حسيبه ولا تدخلوا بلادهم إلا بذل وتواضع وإياكم أن تفعلوا العرس بشيء من المحرمات مثل الغنا والزعاريت والصراخ والتصفيق والرقص والمزاهير كالعود والرباب والشبابة والفحل والزكرة والطبل فهذه كلها حرام في العرس وغيره ولا تنصتوا لصوتها فإنها من الشيطان لعنه الله وتجمع جنوده كما يجمع المؤذن جماعة المسلمين للصلاة فافهموا .

وأما اجتماع الرجال والنساء في العرس بأن ينظر بعضهم بعضاً فهو من أكبر فساد الدين والعرسي لا يرضى شيئاً ولا يفعل شيئاً من كل ما حذرتكم منه في العرس فمن فعل شيئاً من هذا في العرس فهو بريء منا ونحن بريئون منه ومن تاب تاب الله عليه وعليكم بالنصيحة للذرية ما استطعتم ومن لم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يقبل النصيحة لا خير فيه وبيناكد فى حقهم نصيحتكم ومحبتكم ومن لم يأدب منهم مع الفقراء فقد أخطأ الطريقة العروسية ولا ينفع منى بشيء وعليكم بمحبة الفقها أصحاب الفقه وعظموهم لأنهم حملة الشرع العزيز وحاذروهم ولا تخالطوهم لأن أنفسهم غالبة عليهم ولا يخلصون من النفس حتى يسلكوا مذهب التصوف رضى الله عن أهله وإياكم وخلطه أبناء الدنيا الذين ليس لهم همة إلاهى والظلمة والسلاطين فلاتخالطوهم بل ولاتقربوا الجميع ولاتقفوا بأبوابهم إلاالضرورة ومشقة فادحة ولم تجدوا غيركم يقضى لكم الحاجة منهم فلا بأس عليكم إذا اجتمعتم بهم ولا تضروا بأحد من المسلمين وإياكم ثم إياكم ثم إياكم أن تأكلوا من طعامهم شيئاً إلا لضرورة قوية مثل إنقاذ هالك عندهم مظلوم وشبه ذلك فكلوا قليلا وتصدقوا بمثله ولا يقع منكم طمع فى دنياهم وأما إذا التقيتم بهم فى طريق أو غيرها فسلموا عليهم بأدب وانطلاق وجه وادعوا لهم فى حضرتهم وغيبتهم بالمغفرة والموت على الإسلام لأنهم من الأمة المحمدية وإن علمتم أنهم يقبلوا منكم النصيحة فانصحوهم بترك الظلم وإن علمتم أنهم لا يقبلون فاتركوهم فى حالهم وإياكم أن تدعوا على أمة الرسول صلى الله عليه وسلم بالهلاك إلا من أفسد فى الأرض ولم يكن فيه من أفعال الخير شيء وأضر بالمسلمين ضرراً بيناً فطريقنا أن نجزروه بسيف قدرة الله تعالى ونمحوا أثره من الأرض وكذلك من أضر بتلميذنا ضرراً بيناً من سائر ما يوجب الضرر فلا بد من هلاكه أيضاً فافهموا وأما غير هذا فلا تدعوا عليه بشر ولا بهلاك أبداً بل إنما نحن رحمة للمسلمين إن شاء الله تعالى فهذا حال أهل الطريقة العروسية رضى الله عنهم ونفعنا بهم آمين آمين آمين .

(وعليكم) بذكر الله فى كل فعل من الافعال فإذا أكلتم أو شربتم أو نمتم أو لبستم أو دخلتم بيتاً أو خرجتم منه أو ركبتم أو جلستم أو توضأتم أو اغتسلتم أو قرأتم أو كتبتم فقولوا: بسم الله فى بداية كل فعل تفعلونه وعند نهايته قولوا : الحمد لله .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(وعليكم) بتعليم أولادكم القرآن وعقائد الإيمان والفرائض والواجبات والسنن المؤكدات والفضائل المندوبات وعلموهم التحذير من المحرمات والمكروهات فإن لهم عليكم حقاً وأكرموهم وعلموهم الآداب الشرعية وكل ما يلزمهم مع الله تعالى وعلموا أزواجكم وبناتكم ومماليككم فرائض الغسل والوضوء والصلاة والتيمم وكل ما يجب عليهم وعلموهم الآداب لأن لهم عليكم حقاً شرعياً وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فافهموا .

(وعليكم) بسعة الخلق على أزواجكم وأولادكم فإن ذلك من مكارم الأخلاق ويؤثركم محبتهم ويؤثرهم محبتكم وتنتفعون من بعضكم بعضاً والله الله فى المماليك فأطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون وعاملوهم بالشفقة والحنانة ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فإنهم إخوانكم فى الدين وملكهم الله لكم ولو شاء الله لعكس وملككم لهم فاحمدوا الله على ذلك فالله الله فيهم وعلموهم الآداب برفق فافهموا .

(وعليكم) بحفظ الجيران والإحسان إليهم وإن كان عندكم شيء من الحوائج والمأكول والمشروب فاعطوهم منه وأحسنوا الأدب معهم ومن مرض منهم فزوروه ولا تؤاخذوهم إذا أساءوا معكم الأدب واسمحوا لهم مافرط منهم وكذلك تعاملوا بتلك الخصال كل من وقعت لكم معه معاشرة أو هجرة فى سفر أو حضر .

(وعليكم) بحفظ الحريم جهدكم فلا تأمنوا على حريمكم ومالكم إلا من جربتموه ألف مرة أنه يخاف الله ويتقيه ومن خالف لا يلوم إلا نفسه لأن هذا الزمان زمان فساد وخيانة لا خير فيه وهو أقبح مما مضى من الزمان من حين علمنا وأوجدنا الله إلى الآن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

(وعليكم) بالتواضع للوالدين والأدب معهم غاية الأدب ولا تعصوهم طرفة عين قط فى شيء من الأشياء ولو كانوا عصاة إلا أن يأمروكم بمعصية فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وكذلك إذا كانوا كفاراً فلا بد من التواضع

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والبر بهم . فانما كفرهم على أنفسهم بهذا أمركم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

(وعليكم) بالتواضع والاعتقاد فى أهل الله كلهم وجميع الفقراء الصادقين مع الله عز وجل رضى الله عنهم ونفعنا بهم فإنكم تنتفعون منهم وينتفعون منكم ولا بد من التواضع لكل من لاقيتموه منهم ولا يسمى العارف عارفاً عند أهل الطريقة حتى يعرف من هو على الهدى ومن هو على الضلال بعلم لدنى من الله تعالى بل الذى عرف الله تعالى لا يخفى عليه شيء فى الأرض ولا فى السماء ولا فى جميع الكون وهذا مقامى الآن والحمد لله على نعمائه التى لا تحصى والله المعطى الوهاب يهب لعبده ما يشاء سبحانه وتعالى .

(وإياكم) والغفلة عن الذكر فإن العروسى يفعل ثلاثاً ويترك ثلاثاً يفعل الفقاة وهى توليد الحيوان الحلال ومما تنبت الوطاة وهى الحراثة والفلاحة الحلال ويخرج الزكاة إذا وجبت عليه ويحذر ثلاثاً إن أتجر فجر وإن ترك الذكر فتر وإن قرب النساء انكسر والعياذ بالله من ذلك فافهموا فهذا حال الفقير العروسى الصادق مع الله تعالى يفعل كل ماذكرناه ويكون بين يدى شيخه كالميت بين يدى الغاسل يقلبه كيف يشاء ويكون مثل الدابة إن حملوا عليها شيئا حملت وإن تركوها رضيت ومن لم يكن على هذا الوصف لا ينتفع من شيخه بشيء ولا بد له من قضاء ما فى ذمته من حقوق الله عز وجل التى ضيعها قبل أن يتوب مثل قضاء صوم شهر رمضان والصلاة المفروضة إن ضيع منها شيئاً ومظالم الناس وجميع ما يلزمه من الأقوال والأفعال .

(ومن أتاكم) يريد الدخول فى هذه الطريقة العروسية فأمروه بقضاء ما فى ذمته من كل ما ذكرناه وإن لم يقم بقضاء الصلاة المفروضة والصيام والمظالم وغيرها فلا تقبلوه فلا تقبلوه فلا تقبلوه ولا بد من اختباره هل نيته صادقة بأن يؤدى كل ما سبق عنده مما ذكرناه وغيره وإن لم يفعل فلا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تقبلوه قط لأنه تابع هوى نفسه وحقيقة اتباع الهوى هو أن يشتغل المريد بالأوراد والفضائل ويترك ما أوجب الله عليه ولا يتعلم الواجبات فمن كان هكذا وصفه فلا تقبلوه قط بالكلية لأنه لا يفلح أبداً ومن أقام نفسه فى مقام نصيحة طريقتنا هذه وأتاه تابع الهوى والنفس مضيعاً للفرائض وعليه المظالم ولا يريد فعلها وقبله ذلك النصيح وأدخله فى طريقتنا هذه فالله حسيبه وأكون يوم القيامة خصيمه وأرجو الله أن لا يفلح الجميع بسبب كذبه علينا ودعواه الكاذبة فحاذروا أنفسكم أن تقبلوا أحداً تابعاً لهوى نفسه لا يؤدى الفرائض بل لا تقبلوا إلا من تعلموا منه أنه يعمل بكل ما ذكرته لكم فى هذه الوصية فافهموا .

(وإياكم) والصراخ عند موت الميت والنياحة وضرب الخدود وتقطيع الأثواب وتقطيع الشعر من الرأس والنساء والخيل وضرب الطار والنداء عليه فإن ذلك من أفعال الجاهلية فمن فعل واحدة منها عند موت أحد فقد تبرأ من الله ومنا وتبرأنا منه لأنه محارب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من ذلك .

(وإذا أتاكم أحد) ونسب نفسه إلينا فى الطريقة وانه منا وأنتم لا تعرفونه قبل ذلك فاختبروه فإن وجدتموه على الطريقة مستقيما فاقبلوه وإن لا فلا تقبلوه لأنه نسب نفسه إلينا لغرض من الأغراض فافهموا .

(وإياكم) أن تفعلوا شيئاً من الأفعال الدنيوية والأخروية لغرض من الأغراض فالذى عرف الله ودخل فى طريقتنا هذه لا يفعل شيئاً إلا لوجه الله تعالى لا لغرض من الأغراض أبداً والله هو الوهاب والفقير إذا أحب شيخه لأجل غرض من أغراض الدنيا والآخرة فقد عصى الله لأن الحق والصواب أن لا يحبه إلا لله لا لشىء سواه وصاحب الأغراض عند أهل الطريقة لا عبرة به لأنه لمسجون فى بيت مظلم فافهموا .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(وعليكم) بزيارة قبور الأولياء والصالحين وإذا زرتموها فسلموا على أهلها فافهموا وادعوا لهم بالرحمة والمغفرة والأدعية المأثورة على النبي صلى الله عليه وسلم (وإذا أردتم أن تقضوا حاجة) فقدموا لها الدعاء لتكونوا بالله لا بأنفسكم فافهموا ولا يذكر أورادي إلا من اتصف بما ذكرته في هذه الوصية .

(وإياكم) والاستدراج واتباع نزغات الشيطان اللعين في اليقظة والنوم فإنه يغري المؤمن بالأحلام الكاذبة والصادقة والتأثيرات وهي التي يقول لها العامة العربون ويعمل مكاشفات وقضاء حاجات وارتعاش في الأذكار وحضرات وعربونا في الناس وطيرانا في الهواء ومشيا على الماء وصحبة الناس وغير ذلك فهذه كلها من علامات الاستدراج إذا وقعت من المغرور وهو الذي يكون منكبا على الدنيا انكباب الكلب على الجيفة تابعا لهوى نفسه مجاهراً بالبدع المحرمة طائعا للناس لم يعبأ بفرض ولا سنة ولا أدب فمن كان هكذا وظهرت منه العلامات المذكورة فإنه مستدرج لا محالة وتلك العلامات المذكورة لا تكون ربانية إلا إذا خرجت من رجل تابع للكتاب والسنة زاهد في الدنيا مستغرقا أوقاته بالذكر والعبادة بالشوق والوجد والمحبة قد مزقت قلبه وقلبه غائب عن الخلق متعلق بالحق سبحانه وتعالى فمن كان هكذا وصدرت منه تلك العلامات فإنها ربانية فافهموا .

(وإياكم) والدعوى الكاذبة مع الله تعالى وهو أن يدعي الفقير التقوى وهو كاذب والشوق والمكاشفة والعلم والعمل به أو شيئا من الخصال الرفيعة كلها أو مقامات الذكر والولاية فمن ادعى شيئا منها ولم يكن كذلك وكان في تلك الدرجة ولم يؤذن له في الدعوى ولم يعرف الإذن فيها كيف هو وقد نقض عهد الله وعهدنا فهو مغرور ونعوذ بالله منه وأما من عرف الله ووصل لتلك المقامات فهو على ما يلقى الله إليه فاتركوه بينه وبين ربه سواء ادعى أم لا فافهموا .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(وعليكم) بتعلم العلم الواجب عليكم الذى يقربكم من ربكم مثل التوحيد والآداب الشرعية وما تصححون عبادتكم به من الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج وعلم الأحكام لمن احتاج إليه منكم ولا تفعلوا فعلا حتى تعلموا حكم الله فيه فإن لم تعرفوا فاسألوا العلماء التابعين لسنة النبى صلى الله عليه وسلم وهم العاملون بعلمهم وإياكم أن تسألوا الجهال وتقتدوا بهم فتكونوا مثلهم وعليكم بمحبة أهل العلم ومزاحمتهم والمشى معهم وزيارتهم والصدقة عليهم واعتقاد الخير فيهم فافهموا .

(وإياكم) أن تفسروا الرؤيا بغير علم أو تقصوها على جاهل لتأويلها فافهموا فإن ذلك يؤدى بكم إلى مخالفة الطريق والصواب والأحلام لا تعمل عليها لأنها تكون من الشيطان ومن النفس ومن الجن والرؤيا الصالحة كرامة من الله تعالى مثل رؤيا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والأولياء وشبه ذلك ولا تفرحوا بها ولا بمكاشفة ولا بمحاضرة ولا بمشاهدة ولا بوجد ولا بتواجد ولا بخمرة (تخمير) ولا بسكر ولا بطيران فى الهواء ولا بخرق العادة كلها ولكن يكون فرحكم بالذى خلقكم من العدم وخلق لكم ذلك الحال الواقع بكم ومن فرح بشىء سوى الله تعالى من هذه الدرجات وشبهها فإنه جاهل بالله تعالى لأنه فرح بغير الله عز وجل ومن أحب شيئا وفرح به فهو عبد له فليكن فرحكم بالله عز وجل لأنه هو الذى جمعكم بكل ما أنتم فيه من الدرجات والمقامات والمكاشفات وجميع الحالات وغيرها فلا تفرحوا بها ولا بكل حالة أوردها الله عليكم ولكن يكون فرحكم بالذى أهداها لكم سبحانه وتعالى واستعملكم بطاعته ووفقكم بمحبته سبحانه وتعالى علواً كبيراً وكذلك الدعاء لا تفرحوا فيه بالإجابة ولا يكون مقصودكم به حصول الحاجة ولكن يكون مقصودكم خطاب ربكم الذى خطابه أحلى من خطاب كل شىء ويكون فرحكم فى حالة الدعاء بالذى وفقكم لخطابه سبحانه وتعالى وأما الإجابة منه تعالى فهى حاصلة قطعا لأنه كريم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

رحيم والكريم لا يرد السائل بلا شيء قط ، حاصله لا تفرحوا بشيء أعجبكم سوى الله تعالى ولو عرفتم الحق حق معرفته ما أعجبكم شيء سوى الله تعالى جعل الله الكريم فرحنا وإياكم به وبالرضا منه آمين آمين آمين بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما .

(وإياكم) ومخالطة أهل الهوى والبدعة والخوارق والمستدرجين فإنكم لا تنالون منهم إلا الظلمة والشك فى الاعتقادات الجميلة فلا تخالطوهم ولا تقربوهم قط

(وإياكم) وعمل الكيمياء والكنوز فإن ذلك بعد من الله تعالى (وإياكم) والتفاوش والعزائم وجميع الأسحار فإن ذلك كفر بالله نعوذ بالله من ذلك (وإياكم) ومخالطة فقراء هذا الزمان الذين لا يرجعون لأصل ولا قاعدة والغالب عليهم الجهالة ولا يتبعون سنناً ولا فرائض فإن مخالطتكم لهم تورث العلة والفساد .

(وإياكم) ودخول السوق من غير حاجة ضرورية قوية الضرور فإن كان ولابد من دخوله ولم تجدوا من يقضى تلك الحاجة غيركم فإذا دخلتم فلا تبكروا بالدخول إليه بأن تكونوا من أول الداخلين إليه فإن ذلك مكروه إلا لضرورة فلا بأس به واقضوا الحاجة بالعجلة واخرجوا منه سريعا بلا توان فيه بعد قضاء الحاجة ويدخله الفقير وهو ساتر رأسه وجميع جسده إلا وجهه ويديه والعروسى يكون فى الحياء مثل حسنة الصورة من النساء فى السوق وغيره ويقلل الكلام وانهوا أولادكم ومماليككم عن دخوله لغير ضرورة فادحة لأن دخوله فى هذا الزمان فيه علة عظيمة وفساد فى الدين والعقل فافهموا .

ويتأكد فى حق الذرية أن لا يدخلوا السوق كبارهم وصغارهم إلا لضرورة فيقعدون خارج السوق ويأمرون من يقضى حاجتهم منه ومن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وجدتموه منهم فى السوق فأمروه بالخروج منه وحرضوا عليه لئلا يصيبه شيء من مصائب الزمان فيشغلنى ومن خالف منهم فلا يلوم إلا نفسه .

(واعلموا) أننى إذا وقع ظلم فى ذريتى أو بالفقير الصادق فى طريقتى يكون فى تحريك قلبى مثل طير الصغر إذا أخذوا أولاده وكذلك أكون على تلك الحالة إذا نادانى المظلوم والملهوف من المسلمين كلهم ويتقوى بى الحال إذا بكى وهو ينادينى فالله الله لا تظلموا من لاذ بجانبى ومن كان بجانبى ووقع فى شدة ونادانى ولم تقض حاجته فإنه هو الظالم وينسب نفسه إلى مع فساد طريقتى على الشروط التى ذكرتها فى هذه الوصية وهى الوصية الصغرى وتكلمت فيها على حال الفقير المبتدىء وعلى من يريد الدخول فى طريقتنا العروسية وتكلمت فى ذلك بتخفيف الكلام وهذا ما يسره الله فيها وفى حال الفقراء .

(ومن أراد) منكم أن ينظر فى سيرة العارفين بالله تعالى فى حالهم كيف هو وأورادهم واشتغالاتهم ونومهم ويقظتهم وآدابهم فلينظر الوصية الكبرى فإنى تكلمت فيها على ذلك ومن عمل بقولى فيها من الفقراء المنسوبين إلينا فهو منى وأنا منه ومن لم يعمل فقد تبرأ منى وتبرأت منه وكذلك ذريتى .

(ومن أراد) منكم أن يعرف الله فلينظر عقيدتنا ويعتقد ما فيها فإنه يخرج من التقليد الردىء المذموم القبيح الذى من كان عليه لا يسمى عارفا (وعليكم بالذكر فى الحضرة والأوراد والدعاء فى الوظائف وغيرها) أما الذكر جله آداب تلزم الذاكر قبل الشروع فى الذكر وآداب وهو فى حالة الذكر وآداب بعد الفراغ من الذكر .

(فأما) التى تلزمه قبل الشروع فيه فهى التوبة وطرد النفس وتنظيف القلب من الغش والكبر والمنكر وشبهها لأن الظلمة والنور لا يجتمعان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وترك العوائق والعلائق ومعرفة علم الأبدان والأديان والملبس الحلال والمأكول الحلال وتطييب اللباس بطيب غير طيب النساء إن تيسر .

(وأما) التى فى حالة الذكر فالإخلاص بأن لا يذكر رياء ولا سمعة وإنما يذكر محبة وتعظيما للمحبوب سبحانه وتعالى وتطييب المجلس لأجل حضور الجن والملائكة والجلوس متربعا إن كان وحده وإن ذكر مع جماعة فكيف تيسر ووضع اليدين على الركبتين إن كان جالسا وإن كان قائما فيرسلهما مع الفخذين ما دام يعقل ومن غاب سقطت عنه الآداب وتغميض العينين عن المحسوسات ويتخيل الذاكر شيخه بين عينيه ويعتقد أنه يستمد منه وهو يستمد من النبى صلى الله عليه وسلم وأن يذكر الله بالتعظيم .

(وأما) التى بعد الفراغ من الذكر فهى الدوام على حضور الذكر فى القلب إذا سكت متلقيا للوارد الذى يحصل بعد الفراغ من الذكر عادة وهو السكينه والوقار والحضور والغيبة عما سوى المذكور والغيبة بعد الفراغ من الذكر تسمى عند أهل الطريقة : النومة فافهموا .

والذكر إذا كان بآدابه وشروطه فى محله مع أهله يحصل منه لجلاء القلب ما لا يحصل بالمجاهدة ثلاثين سنة فافهموا فعليكم بكثرته بلا عدد وهذه الآداب تلزم الذاكر الواعى الصاحى وأما السكران مسلوب العقل فهو ما يرد عليه من الله تعالى فاتركوه بينه وبين ربه سواء نطق بالذكر بلحن أو نطق به كما ينبغى بلا لحن وسواء قال (الله الله الله) أو قال (هو هو هو) أو قال « أ أ أ » أو قال « لا لا لا » أو زعق كالغراب أو صوت بغير حروف أو صراخ أو تخبط على وجه الأرض أو جرى أو تخبط لأعلى وأسفل فاتركوه ولا لكم عليه سبيل وخلوه بينه وبين ربه وإن شوش عليكم فى الحلقة فأخرجوه إلى خارجها برفق ولين وأدب وعلامته أن يكون بعد الوارد ساكنا ساكتا لا يخالف الشريعة إن صحى وهذه الآداب لا تلزم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

إلا الذاكر باللسان وأما الذاكر بالقلب فلا يلزمه منها شيء والتفكر بالقلب والعقل فى مصنوعات الله تعالى هو سراج القلب فإذا سكن القلب عنه بقى مظلماً وساعة من التذكر تعدل عبادة سنة وهو هداية من الله تعالى (وأما الحضرة) ويقال لها عند أهل الطريقة: أسماع فإن لها آداب الذكر المتقدمة ويزاد فيها غير ذلك وهى تغميض البصر وتحضير القلب بأن تفرغوا قلوبكم من كل مخلوق وتعرفوا من تذكرونه وترك الوسوسة لأنها من الشيطان وترك الالتفات وترك الحركة ما دمتم تشعرون بأنفسكم وأن يخرج الذكر من أفواهكم بميزان واحد من غير اختلاف للصوت ومن خالف صوته صوت الآخرين فأسكتوه وعلموه الأدب برفق وإن لم يفهم أخرجوه من الحلقة لئلا يشوش عليكم وعدم دخول النساء للحضرة وإن دخلها النساء فهى حضرة الشيطان فاحتفظوا من النساء ومن الذكر منهن جهدكم وطرد الخواطر كلها حتى لا يبقى فى القلب إلا الله تعالى .

ومن شروط حضرتنا أن تكون معزولة على الناس الأرذلين والفساق وشاربى الخمر والنساء وتاركى الصلاة والظلمة وأن تكون فى موضع طاهر وأن تكون بعد أداء الفرض إذا كانت فى وقت صلاة وأن تكون مع أهلها لأنها إذا كانت مع العامة فى ضوء من غير ظلمة لا يظهر فيها شيء من الحضور فى الغالب إلا فى قليل من الأوقات بل ولو ظهرت ثمرتها فإنى أخاف على ضعفاء العقول من الرياء وشبهه فلا خير فيها مع العامة إلا إذا كانوا قليلين والحضرة فى الظلماء لا بأس بها إن شاء الله تعالى .

ومن شروطها التواضع وتليين الجانب لمن يليك من الإخوان والاعتقاد فى كل من تذكر معه أنه أفضل منك وإلا فلا تنال منها شيئا وعدم الدخول لوسط الحلقة فإن فى ذلك مضرة شديدة إلا لمن غاب عن المحسوسات أو كان نقيبا على الفقراء ودخل وسطها ليسوى الحلقة ويحرضهم على الذكر أو كان شيخا عارفا بالله وبالطريقة فإن دخوله أيضا لوسط الحلقة فيه صلاح

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

لهم أو من أذن له الشيخ بالدخول وإياكم ثم إياكم ثم إياكم والدخول لوسط الحلقة فإن ذلك يسلب من الأنوار سلبا لا توفيق بعده إلا من ذكرتهم وهو النقيب والغائب السكران فى حب الله والشيخ ومن أذن له الشيخ ومن شرطها أن تكون فى موضع مظلم وأن لا تصفقوا فيها اختياراً ولا تصرخوا فيها اختياراً ولا تضربوا بأرجلكم الأرض اختيارا ولا تخرجوا منها بلا إذن الشيخ اختيارا ومن خرج من الحضرة اختيارا بلا إذن الشيخ ولا إذن نقيب الحضرة فمثله مثل الذى رمى نفسه من رأس جبل طوله ألف ميل فما له إلا الهلاك وقلة النجاح فحاذروا الخروج بلا إذن الشيخ أو النقيب والنقيب هو الذى يقيمه الشيخ فى موضعه ويرضى بكل ما يفعله لأنه ما خلفه فى موضعه إلا بعد أن علمه أنه عارف بالطريقة وشروطها وهو يقوم مقام الشيخ وتجب طاعته كما تجب طاعة الشيخ فافهموا فهذا حال طريقتنا العروسية وشيوخها ونقبائها نفعنا الله بهم آمين ولا تخرجوا من الحضرة إلا من به عذر مثل البرص وشبهه .

ومن شروطها تطييب المجلس بالطيب لأجل حضور الجن والملائكة ورأس ثمرتها خروج الأكوان كلها من القلب جملة وتفصيلا لأنها ماشرعها أهل الطريقة إلا للفقراء المبتدئين لكى تخرج الأكوان من قلوبهم بسبب ذكرهم فيها لأن الذكر من أفواه كثيرة له تأثير قوى فى القلب فافهموا .

وأما المنتهى فى الطريقة فلا يحتاج إلى دخولها لأن قلبه فى حضرة القدس دائما وهى حضور القلب مع الله على الدوام ولا يغفل عن مولاه طرفة عين فهذا حال المنتهى ولا يدخل الحضرة إلا لكى ينفع الفقراء لأنهم إذا ذكروا مع صاحب هذا المقام خرجوا من الغفلة فى الحين ومثلهم مع المنتهى كمثل رجل دخل بيتا فوجد فيه رجالا نائمين فلما أن دخل البيت قال « الله الله الله » بصوت قوى فاستيقظ كل من فى البيت فهذا حال المنتهى فى الطريقة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مع المبتدئين فعليكم بالقرب من أهل الله كلهم تنتفعوا .

ومن شروطها أن لا تدخلوها إلا متوضئين فان لم يتيسر لكم الوضوء فلابد من إزالة النجاسة من أجسادكم وأثوابكم ومكان الحضرة وخذوا حذركم من الحركة النفسانية فى الحضرة وهى أن يترك الفقير وهو يهتز وقلبه محشو بالأكوان فافهموا فان النفس لها طرب شديد عند اعتدال الأصوات فاذا مالت فى الحضرة إلى استماع الأصوات فردوا قلوبكم للذى خلق الأصوات سبحانه وتعالى وخذوا حذركم من أن يغضب أحد على أحد فى الحضرة فانكم لا تنالوا شيئا .

ومن شروطها فراغ البطن من الطعام إلا بقدر مايسد عن الجوع الذى لا يقدر الإنسان معه على القيام والقعود وكل أحد يعلم بحال نفسه وعليكم بالجوع لأن المأكول يصير نجسا فى الجوف والنجس ظلمة والذكر نور والظلمة والنور لا يجتمعان فى مكان واحد فافهموا والجوع يقهر النفس والشيطان وفيه صحة الدين والجسد والشبع يقوى النفس ويقرب منكم الشيطان خصوصا إذا كان طعام من حرام ففيه فساد الدين والجسد وفضل الصوم كثير عند الله تعالى .

(وأما البنادير) فلا تضربوها إلا بعد أن تظهر (الخرة) ولا تضربوها إلا وأنتم طاهرون من النجاسات كلها وإذا فرغتم من الحضرة فلا تضربوها ولا تمكنوها للنساء ولا للصغار فان ذلك يضركم ويضرهم وإياكم ثم إياكم ثم إياكم أن تضربوا البنادير لأجل طلب الدنيا فان ذلك يضركم مع الله مضرة شديدة ولا أرضى ذلك ولا من يفعله ومن خالف لا يلوم إلا نفسه فافهموا .

ومن كمال سر حضرتنا هذه أن نبدؤها بوظيفتنا فلا بد لكم من بدايتها بالوظيفة فافهموا .

ثم تقولوا « الله الله » بالجد كثيرا تذكرون هكذا حتى يقع فى القلوب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

نشاط وحضور فاذا وقع النشاط فبدلوا النص تقولون: الله يمد أقصر من الأول بقليل تذكرون بشد وهو تغليظ الذكر فى أفواهكم وقلوبكم ولا تزالون تذكرون حتى تظهر فيها (الخمرة) وهى السكر والسكر هو الغيبة عما سوى الله تعالى وعلامة ذلك بينة لا تخفى على أحد إلا على أعمى البصيرة والعياذ بالله ثم بعد ظهور (خمرتها) اضربوا البنادير وقولوا كلامى وتأملوا معناه وتحركون البنادير على قدر الحاجة وإذا تكلم من يقول كلامى فأسكتوا البنادير حتى يسمع الفقراء الكلام ويذوقوه فان كل من يسمع كلامى ولم يتحرك قلبه لذكر الله تعالى فهو مطموس القلب مع البصيرة وجربوه تروا ثمرته إن شاء الله

ومن سمع كلامى ولم يتحرك قلبه للذكر فهو شيطان أو قلبه متوكل عليه شيطان فليتعوذ بالله منه ويتوب ويحضر قلبه لكلامى ومن قال كلامى بشوق ومحبة وعقيدة حضرت روحى بين يديه ولا تزالون تارة تضربون البنادير وتارة تقولون كلامى حتى تظهر لكم ثمرة ضرب البنادير وهى تحريك القلب وشوقه للذكر فاذا رأيتم ذلك من بعضكم بعضا فارجعوا إلى حلقة الذكر وكونوا كما تقدم فى شروطها فى الذكر حتى يظهر لكم ثمرتها فاذا ظهرت فاختموا الحضرة بختمى للوظيفة وبعد الحضرة احذروا أن تخالفوا الشريعة فإن ثمرة وارد الذكر التوفيق من بعده .

ومن شروط حضرتنا هذه أن لا يقربها حائض ولا جنب ولا آكل ثوم وبصل وكراث وشبه ذلك ومن دخلها بآدابها وشروطها وكان منعزلا عن الناس خرج منها ولم يبق عليه من الذنب شىء نقلت ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم ولو كان أحد الناس مارا لحاجة فوجد الفقراء يذكرون فيها فقعد ينصت للذكر بنية الاعتقاد قام وهو بلا ذنب .

وأما وقتها الذى تعملونها فيه فهو ليلة الاثنين وليلة الجمعة من بعد صلاة العشاء إلى الفجر ذلك كله وقتها فاعملوها فيه متى شئتم .

(وإياكم) أن تعملوها فى مكان بقرب النساء مثل وسط الدار والنساء

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فى جهة أخرى فان الشيطان يجرى بينكم وبينهن ولو بالرؤيا فاذروهن ومن خالف فلا يلوم إلا نفسه ، وأما الأوراد ، فكل منكم له ورد يخصه فورد المتجردين : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم مرة ثم لا إله إلا الله اثنى عشر ألف مرة وقبل ذلك تبدؤن بالتعوذ والبسملة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم مرة ثم استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه مائة مرة ثم إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مرة اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ألف مرة واثنى عشر تسليمة فى جوف الليل ويدعو بعدها ويسأل الله ما يريد وإن كان ممن يقرأ القرآن يقرأ كل يوم عشرة أحزاب بين الليل والنهار فى صلاة أو بلا صلاة ويحمد الله بعد تمام كل ذكر ثلاثا (وورد الطلبة والفقها والمشتغلين بتعليم العلم والنسيخة والنساخين وما أشبه ذلك) التعوذ والبسملة وآية الاستغفار مرة أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه مائة مرة وآية الصلاة مرة ثم اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما خمسمائة مرة ثم ، شهد الله ، الآية مرة ثم لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مرة وخمسة أحزاب كل يوم بين الليل والنهار لمن يقرأ القرآن فى صلاة أو بلا صلاة وخمس تسليمات فى جوف الليل غير الشفع والوتر ويصلى بعد صلاة العشاء وختم دلائل الخيرات كل يوم جمعة ويقولون : الحمد لله ثلاثا عند تمام كل ورد .

وورد أصحاب الفلاحة والاشتغال : التعوذ والبسملة وآية الاستغفار مرة أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب اليه مائة مرة ثم آية الصلاة مرة ثم ، اللهم صل على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وسلم تسليما خمسمائة مرة ثم شهد الله الآية ثم لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مرة .

بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ألف مرة فاذا ورد كل صنف وحده : وأما الأذكار التي يذكرونها كلهم فهو بعد أن تختموا وردكم فأستغفر الله العظيم لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات سبعا وعشرين مرة وبعد الصلاة المفروضة بعد السلام منها تقولون اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت ياذا الجلال والإكرام اللهم لامانع لما أعطيت ولامعطي لما منعت ولاينفع ذا الجد منك الجد اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك مرة واحدة ، سبحان الله والحمد لله والله أكبر ، ثلاثا وثلاثين مرة وتختمون المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مرة ثم آية الكرسي مرة والإخلاص والمعوذتين مرة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما تيسر من مائتي مرة ، اللهم ، صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ثلاثا وبارك وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وارض اللهم عن الصحابة أجمعين ، والحمد لله ، رب العالمين مائة مرة وأستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاثا .

، اللهم ، صل على سيدنا محمد النبي المصطفى وسلم عليه مرة والتعوذ والبسملة والفاتحة مرة والبسملة وسورة قريش مرة ، اللهم ، آمنا من كل خوف ثلاثا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تقولون ذلك بعد كل صلاة إلا المغرب فقولوا بعد ماذكرناه الخ سبحان الله وبحمده سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك بما تختمون فافهموا ، ويزاد بعد صلاة الصبح والمغرب قبل المعقبات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات .

(بسم الله الرحمن الرحيم) لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم عشر مرات اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله عشر مرات وصحبه وسلم تسليما اللهم إني أسألك رزقا طيبا وعلما نافعا وعملا متقبلا وقلبا سليما والفوز بالجنة والنجاة من النار مرة اللهم أجرنا من النار سبع مرات اللهم أجرنا وأجر والدينا وأجر جميع المسلمين من النار ومن عذاب النار ومن الكفر والفقر ومن عذاب القبر ومن كل قول وعمل يقربنا إلى النار بعفوك وأصلح لنا شأننا كله وأدخلنا الجنة ثمان مرات برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . (والحمد لله) رب العالمين وفي الصباح والمساء تقولون وظيفة الشيخ العارف بالله أبي العباس أحمد زروق وهي المسماة بسفينة النجا لمن إلى الله التجا وهي من جملة أورادنا ويقال بعدها في الصباح والمساء . (لا إله إلا الله) وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مائة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه مائة مرة اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مائة مرة وبعد صلاة العشاء اقرؤا وظيفتنا والله أكبر مائة مرة صباحا ومائة مرة مساء .

وأما وردكم عند النوم فهو أن تقولوا باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك أرفعه ، اللهم ، إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك .

(اللهم) باسمك أموت وأحيي والتعوذ والبسملة وسورة تبارك الملك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لمن كان يحفظها أو قادرا على حفظها أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاثاً والتعوذ مرة والبسملة والفاتحة ثلاثا وآية الكرسى مرة وقل هو الله أحد ثلاثاً والمعوذتين ثلاثا .

(أشهد) أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا تجعلون ذلك آخر كلامكم فافهموا .

(وهذه وظيفتنا المشار إليها) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبى الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما الفاتحة ثلاثا والمعوذتين ثلاثا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثلاثا فضل من الله ونعمة شكر من الله ورحمة الحمد لله على التوفيق ونستغفر الله فى كل تقصير غفرانك ربنا وإليك المصير نعم المولى ونعم النصير ثلاثا سبحان ربى العلى الأعلى الوهاب ثلاثا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك سبحانك ما عرفناك حق معرفتك ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى دائم لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير ثلاثا ثم تقول : وإليه النشور مرة واحدة إن كنت فى الصباح وإن كنت فى المساء « قلت » : والله المصير لا إله إلا الله الملك الحق المبين لا إله إلا الله الملك الحق المتين لا إله إلا الله الملك الحق اليقين لا إله إلا الله أرحم الراحمين لا إله إلا الله أكرم الأكرمين لا إله إلا الله حبيب التوابين لا إله إلا الله غياث المستغيثين لا إله إلا الله أبدا حقا لا إله إلا الله إيمانا وصدقا لا إله إلا الله تلطفا ورفقا لا إله إلا الله تعبدا ورقا لا إله إلا الله القوى الجبار لا إله إلا الله الواحد القهار لا إله إلا الله الحليم الستار لا إله إلا الله العزيز الغفار لا إله إلا الله هو رب كل شىء لا إله إلا الله هو قبل كل شىء لا إله إلا الله هو بعد كل شىء لا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى ويموت كل شىء لا إله إلا الله المعبود فى كل مكان لا إله إلا الله المعبود فى كل مكان لا إله إلا الله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المذكور بكل لسان لا إله إلا الله المعروف بالإحسان لا إله إلا الله الحليم المنان لا إله إلا الله العزيز الرحمن لا إله إلا الله العظيم السلطان لا إله إلا الله كل يوم هو فى شأن .

« لا إله إلا الله » وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا شيء قبله ولا شيء بعده لا إله إلا الله له النعمة وله الفضل وله الثناء وله الإحسان لا إله إلا الله لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير تكرر من قوله حسبنا الله ونعم الوكيل إلى قوله ونعم النصير ثلاثا ثم تشرع فى التهليل وهو على أربعة نصوص ولا لحن فى جميعها تقول :

لا إله إلا الله احدى عشر مرة ثم تقول لا إله إلا الله ثلاثا وعشرين مرة ثم لا إله إلا الله ثلاثا وثلاثين مرة ثم لا إله إلا الله ثلاثا وثلاثين ثم تشرع فى الذكر وهو الجلالة خاصة الله الله وذلك نصان ولا لحن فيهما أما الأول يقف على التحريك وهو ضم آخره أى رفعه وأما الثانى يقف على السكون وهذه النصوص إنما ألزمها لمن كان فى جماعة من الناس وأما من كان وحده إن شاء ذكر الوظيفة مجردة وإن شاء ذكرها بنصوصها والنصان المذكوران فى التهليل عدد كل واحد منهما مائة تقول فى الأول بالتحريك الله الله وتقول فى الثانى بالتسكين الله الله ويؤتى بالهمزة فى أول الذكر كل واحد منهما

وختم الوظيفة : « أشهد » أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسوله ثلاثا اللهم أحينا عليها وأمتنا عليها وانفعنا بها عند الشدائد والحاجة إليها يا رب العالمين .

« يا الله » ثلاثا اللهم احينا سعداء وأمتنا شهداء ولا تخالف بنا عن طريق الهدى يا رب العالمين يا الله ثلاثا ثم تدعو بما شئت سرا إن كنت وحدك وكذلك إن كانوا جماعة دعا بهم إمامهم وأكبرهم قدرا ثم بعد ختم الدعاء المذكور تقول جهرا أجب دعانا يا مولانا أجب دعانا وارحمنا يا الله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أجب دعانا يا مولانا أجب دعانا وأجرنا يا الله أجب دعانا يا مولانا أجب دعانا واسترنا يا الله أجب دعانا يا مولانا أجب دعانا واحفظنا يا الله أجب دعانا يا مولانا أجب دعانا ولا تفضحنا يا الله صلوات دائمة طيبات على محمد ثلاثا سلام دائم طيب على محمد ثلاثا تحيات زاكيات طيبات على محمد ثلاثا ياذا الجلال والإكرام يا الله اختم لنا بالإسلام يا الله ثلاثا ياذا الجلال والإكرام والعزة القاهرة ثبتنا بالقول الثابت فى الدنيا والآخرة ثلاثا آمين آمين آمين يا رب العالمين ثلاثا وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

ثم الفاتحة ثلاثا ثم إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثلاثا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وهذه وظيفة الشيخ العارف بالله أبي العباس أحمد زروق المشار اليها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو الحي القيوم بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم وعنت الوجوه للحي القيوم الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم .

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير لله ما فى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السموات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير .

آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا أيها الكافرون إلى آخر السوره والبسملة وسورة إذا جاء نصر الله الخ والبسملة وسورة الإخلاص ثلاثا والمعوذتين ثلاثا ثلاثا مع تكرار البسملة ثم تشرع فى الدعاء وهو اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك مما لا أعلم ثلاثا اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ثلاثا اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر وأعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت ثلاثا اللهم عافنى فى سمعى اللهم عافنى فى بصرى لا إله إلا أنت ثلاثا اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثلاثا اللهم إنى أصبحت منك فى نعمة وعافية وستر فأتم علىَّ نعمتك وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة ثلاثا .

اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ثلاثا يا رب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك ثلاثا رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد صلى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الله عليه وسلم نبيا ورسولا ثلاثا سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاثا .

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاثا أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا والبسملة ثم تضع يدك على رأسك وتقرأ هو الله الذى لا إله إلا هو إلى آخر السورة ثم تنزل يدك من على رأسك وتقول سبحان الله العظيم وبحمده ثلاثا تحصنت بذى العزة والجبروت واعتصمت برب الملكوت وتوكلت على الحى الذى لا يموت اصرف عنى الأذى إنك على كل شيء قدير ثلاثا .

من قوله اصرف إلى قدير ثم تقرأ البسملة وسورة قريش مرة ثم تقول : اللهم كما أطعمتهم فأطعمنا وكما أمنتهم فأمنا واجعلنا من الشاكرين مرة سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا انت أستغفرك وأتوب إليك ثلاثا أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاثا .

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثلاثا ثم تقول: عدد ما أحاط به علمك وخط به قلمك وأحصاه كتابك والرضا عن ساداتنا أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم بإحسان الى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

ثم تقول لا إله إلا الله مائة مرة وأزيد ان شئت الى الألف ثم تقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم تقول :

ثبتنا يا رب بقولها ثلاثا وانفعنا يارب بفضلها ثلاثا واجعلنا من خيار أهلها ثلاثا آمين آمين آمين أمن رب العالمين ثلاثا أصبحنا فى حماك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يا مولانا أسبلنا فى رضاك يا مولانا ثلاثا آمين آمين آمين أمن رب العالمين ثلاثا لا إله إلا أنت لا أحد ربنا يا جمعنا اغفر ذنوبنا ثلاثا آمين آمين آمين أمن ثلاثا اغفر لنا ما مضى وأصلح لنا مابقى بحرمة الأبرار يا عالم الأسرار ثلاثا آمين آمين آمين أمن رب العالمين ثلاثا ياعالم السرمنا لا تكشف الستر عنا ثلاثا آمين آمين آمين أمن رب العالمين ثلاثا يامولانا يامجيب من يرجوك ما يخيب اقض حاجتنا قريب يا حاضرا لا يغيب ثلاثا آمين آمين آمين أمن رب العـــالمين ثلاثا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد عشرا آمين آمين آمين أمن رب العالمين ثلاثا ثم تقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة والبسملة والفاتحة ثلاثا إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مرة صلوات الله وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما عدد الشفع والوتر وكلمات ربنا التامات المباركات ثلاثا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مرة وهو حسبنا ونعم الوكيل فنعم المولى ونعم النصير سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اه

ما قصدته من هذه الوصية لمن أراد الدخول فى طريقتنا العروسية فهى منى إليكم نصيحة ونرجو الله أن لا يبدى لنا ولكم فضيحة فنى القول وعليكم بالعمل بها فانى أرجو الله لمن عمل بها أن يموت على خاتمة الإسلام بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما .

اللهم من عمل بما قلت فيها ارزقه السلامة فى الدين والدنيا والآخرة إنك على كل شىء قدير وأمته على خاتمة الإسلام ووسع عليه معيشته من الحلال الطيب وارزقه نورا فى قبره ونورا فى حشره وثبته عند السؤال اللهم آمين اللهم آمين اللهم آمين واجعله شفيعاً فى الدنيا والآخرة آمين

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والسلام عليكم يا فقراء يا إخواننا فى الله وعلى كل من يقف عليها ورحمته وبركاته .

« يقول العبد الفقير إلى الله أحوج عبيد الله إليه خديم الفقراء محمد بن عطية بن إبراهيم دعى ميلاد »

انتهى ما أملاه علىّ شيخنا وقدوتنا ووسيلتنا إلى ربنا الشيخ الولى العارف بالله وبسنة رسول الله أبى محمد سيدى عبد السلام بن سليم الأسمر الفيتورى كتبتها وهو يملى على كلمة بعد كلمة وفى بعض الأوقات يسكت يسيرا ثم يملى على فكتبتها من غير زيادة ولا نقصان إلا فى بعض الكلام نصلح لفظه مع حصول مقصود الشيخ فى المعنى وذلك بعد استئذانه فيأذن وقال: هذه وصية اسمها الوصية الصغرى لمن أراد الدخول فى طريقتنا مع الفقراء أملاها على وكتبتها إلى آخرها فى أوائل شهر محرم عام ٩٧٩ هـ تسعة وسبعين وتسعمائة وأملى على أيضا الوصية الكبرى وقال : رسمها نصيحة المريدين المحبين فى سر الأولياء والصالحين فى أواسط شهر رمضان عام ٩٧٢هـ اثنين وسبعين وتسعمائة وأملى على أيضاً عقيدة فيما يجب على فى حق الله عز وجل وفيما يجب فى حق رسله عليهم الصلاة والسلام وفى حق الملائكة .

وقال لى : نقلت ذلك عن شيخنا رحمه الله بعد أن كتبت النصيحة الكبرى بشهرين والسبب فى إملائه على جميع ذلك أننى فى كل مرة نسأله ذلك فيجاوبنى بعد سؤالى بأيام يسيرة فيما سألت وأملى على غير ذلك رسائل ينصح فيها الفقراء ويأمرهم فى تلك الرسائل وينهاهم وأملى على نحو العشرين ورقة مكتوب فيها أخبار غيبية وكلام على ما يقع فى بر طرابلس الغرب وغيرها من المدن والبلدان والعمارة والخلا والإمارة والعزل وعلى كل شىء وكثير من المغيبات وأملى على غيرى من الإخوان كلاما كثيرا لم نطلع عليه واجتمع عندنا قبل موته أربع مجلدات كل واحد منها من نحو العشرين

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كراسا كلها مناقب له بعضها بخط يدى وبعضها بخط غيرى كل منقبة مسندة إلى ثقة من الفقراء وغيرهم اه .

انتهى ما نقله جامع هذه الأوراق من خط الشيخ العارف سيدى أبى راوى ورواها عنه وهو نقلها وقابلها من خط الحاج ميلاد كاتب الشيخ .

وكان سيدى أبى راوى يثنى عليه أشد الثناء فى العلم والصلاح وكفاه شرفا أن ارتضاه كاتبا لأسراره ووصاياه بل قد سمعت أن الشيخ لما بلغ القطبانية قال له . يا ميلاد أنا السلطان وأنت وزيرى نفعنا الله بهم وجمعنا بهم فى أعلى درجات الفردوس سالمين من كل بؤس بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم آمين اه فتح العليم .

﴿ الباب الحادى والثلاثون ﴾
أذكر فيه أحزاب الشيخ

« اعلم » أن للشيخ رضى الله عنه أربعة أحزاب ذكرها فى وصيته الكبرى وقال فعليكم بحفظها وتلاوتها على الدوام إن قدرتم والصواب أن تقرءوها جماعة فى كل يوم بعد صلاة العصر استحبابا .

وقد جرى الأمر والفعل بذلك على أيدى المتصوفة وصالحى الأمة كالشاذلى وتلامذته وغيرهم وقال : لا تلحنوا فيها ولا تعطوها لغير أهلها ، وقال : من بدل أو غير فالله حسيبه ومحل قراءة الحزب الكبير بعد صلاة العصر وكذلك قبل دخولكم للأمراء والمداين ومحل قراءة حزب الطمس بعد صلاة العصر أيضاً ومحل قراءة حزب الخوف قبل الفجر وعند السفر فى البر والبحر ومحل قراءة حزب الفلاح والنجاح قبل النوم وعند المصيبة وها أنا أنقل لك الأحزاب المذكورة بنصها من الوصية المذكورة بعد تحرى أصح النسخ الموجودة .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحزب الكبير

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ، الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اللهم يا جبار يا متكبر يا قهار يا مصور ويا ناصر أسألك اللهم بعزتك وجلالك وبهائك وكلماتك وأسألك ، اللهم ، باسمك العظيم الأعظم ، وبالاسم ، الذى أنزل على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين وصل وغاب فى قاب قوسين أو أدنى ، وبالاسم ، المكتوب على كف ملك الموت الذى يقبض به أرواح الخلائق ، وبالاسم ، المكتوب على ساق العرش الذى له نور تغشى به الأبصار وهو اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

، وبالاسم ، الذى تلقاه آدم عليه السلام حين أكل من الشجرة وهبط إلى الأرض ، وبالاسم ، الذى أضاءت به الشمس ، وبالاسم ، الذى أنرت به القمر ، وبالاسم ، المكتوب على باب الجنان ، وبالاسم ، المكتوب فى جبهة جبريل عليه السلام ، وبالاسم ، المكتوب فى جبهة مكايل عليه السلام ، وبالاسم ، المكتوب فى جبهة إسرافيل عليه السلام ، وبالاسم ، المكتوب فى جبهة عزرائيل عليه السلام ، وبالاسم ، المكتوب على ورق الزيتون ، وبالاسم ، الذى دعاك به الخليل عليه السلام حين ألقى فى النار فلم يحترق ، وبالاسم ، الذى دعاك به الخضر عليه السلام فمشى به على الماء ، وبالاسم ، الذى دعاك به دانيال عليه السلام فأخرجته من فم الأسد ، وبالاسم ، الذى دعاك به زكريا عليه السلام فأجبت دعاءه على الفور ، وبالاسم ، الذى دعاك به يحيى عليه السلام فأعطيته الحكم صبيا ، وبالاسم ، الذى دعاك به عيسى عليه السلام حين رفعه الله إليه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

« وبالاسم » الذى دعاك به موسى بن عمران عليه السلام فانفلق له البحر « وبالاسم » الذى دعاك به نوح عليه السلام فنجيته وأهله من الطوفان « وبالاسم » الذى دعاك به يعقوب عليه السلام فرددت له بصره « وبالاسم » الذى دعاك به إلياس عليه السلام فنجيته وأهله « وبالاسم » الذى دعاك به أيوب عليه السلام فشفيته « وبالاسم » الذى دعاك به اليسع عليه السلام فحفظته « وبالاسم » الذى دعاك به ذو الكفل عليه السلام ففى رحمتك قد أدخلته « وبالاسم » الذى دعاك به داوود عليه السلام فسخرت له الحديد ولينته وبالإسم الذى دعاك به صالح عليه السلام فأخرجت له ناقته من الصخرة « وبالاسم » الذى دعاك به ذو النون عليه السلام حين ذهب مغاضبا فاستجبت له « وبالاسم » الذى دعاك به أهل الكهف عليهم السلام فاستجبت لدعائهم وهيأت لهم من أمرهم رشدا « وبالاسم » الذى دعاك به كل أحد من خلقك اللهم أن تجعلنا فى مكنون حفظك وعافيتك وهيبتك (يا الله يا الله يا الله) اللهم إنى أسألك يا الله بما تلقى آدم من ربه كلمات وبما أنجى الله به حواء من الموبقات وبما دعاك به يونس ابن متى فأخرجته من الظلمات وبما تعوذ به موسى من قوم فرعون فصاروا أشتاتا وبما ابتهل به هارون فانكشفت له المذهلات وبما تكلم به يوشع بن نون فتقهقرت له الشمس ونصره الله سبحانه على جميع العدات . وبما تحصن به ذو القرنين فانطوت له الأرض والسموات وبما تكلم به إلياس فتجلت عنه الغمرات وبما دعاك به أيوب فعوفى من الأذيات

اللهم اعف عنا ونجنا واحفظنا من كل هم وغم وجار علينا وشيطان مريد وضعيف من خلقك وشديد ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ماضرى فى الأرض وما يخرج منها .

اللهم إنى أعوذ بك من فتنة الليل والنهار ومن كل طارق وخارق

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يا رحمن يا رحمن يا رحمن اللهم إني أعوذ بك من فتنة الشيطان وجنوده ووزرائه وقضاته وحكامه وأعوانه وأضداده وأهل أجناده وقعاده من العامة والخاصة ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم.

اللهم إني أعوذ بك من كل لسان ينطق ومن كل عين ترمق ومن كل قلب يخفق ومن كل أذن سامعة ومن كل عين ناظرة ومن كل يد باطشة وقدم ماشية اللهم ألجم عنا جميع الأعداء وامسخهم على مكانتهم واكفنا شرهم واطبع على قلوبهم واجعل لهم شاغلا من أنفسهم وأكبلهم بحولك وقوتك وملكك يا أرحم الراحمين.

أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأول والآخر والظاهر والباطن
أنت الله القادر الكبير السميع البصير العزيز الحكيم الرءوف الرحيم.
اللهم سهل لنا الأمور تسهيلا من كل الجهات ومن كل ما ننظره بأعيننا ونسمعه بآذاننا.

اللهم اصرف عنا كيد الأعداء أجمعين من الظالمين والحاسدين والضالين والمخاصمين وأشرار خلق الله من الآدميين والجنون والناظرين الينا بالبغض والأذية والسوء والضرر والمكر.

اللهم اجعل على أعينهم ظلمة فهم لا يبصرون وصم آذانهم فهم لا يسمعون واطبع على قلوبهم فهم لا يعقلون وأشل أيديهم فهم لا يبطشون واكسر أرجلهم فهم لا يمشون ولا يؤذن لهم فيعتذرون.

اللهم إني طمستهم بطه وأعميت أبصارهم بسورة الشعراء اللهم اجعل خيرهم بين أعينهم وشرهم تحت أقدامهم اللهم إني اعتصمت برب الملكوت وتوكلت على الحي الذي لا يموت حسبي الله وآمنت بالله وتوكلت على الله وفوضت أمري إلى الله نعم القادر الله ما أعظم شأنه الذي نجى من اعتصم به وعصم من توكل عليه حسبي الله رب العالمين حسبي الله رب المؤمنين حسبي الله الخالق من المخلوقين حسبي الله الرازق من المرزوقين حسبي الله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الرب من المربوبين حسبي الله من هو حسبي هو حسبي ولم يزل حسبي وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم حسبي الله من كل شيء ولا يغلب الله شيء الله غالب كل شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

اللهم اصرف عنا الهم والغم والحزن والكسل والهزل والحقد والجلاء والجبن والبخل والبلاء والنكل سألتك باسمك العظيم الأعظم المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من خلقك أنت الله ربنا قد أشرقت بنورك السموات والأرض لا إله إلا أنت رب العرش الكريم .

اللهم لين لنا قلوب عبادك كما ليت الحديد لداود عليه السلام بغير نار ولا فحم فإنهم لا ينطقون الا بإذنك نواصيهم في قبضتك وليس لهم إله غيرك (طسم) فهم طامسون (طسن) فهم صامتون (طسم) فهم ساكتون (حم عسق) فهم يعمهون (يس) فهم خامدون (كهيعص) فهم عجزون تبارك الذي نزل الفرقان فهم مطرودون هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون وربطنا على قلوبهم فهم لا يفقهون ورأيتهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين .

اللهم اني أعوذ بك من قهرهم وغلباتهم اللهم اني أعوذ بك من شرهم ومكرهم اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن ومن العجز والحجز والحزم والهرم وأرذل العمر وفتنة المحيا والممات والبلاء والبلوات ومن الشقاء والخديعات ومن الخبيث والخبيثات ومن شماتة الأعداء والعدوات والدعاوى والدعوات .

اللهم اني أعوذ بك من العلة والشر والذلة والقهر والقلة ومن زوال النعمة اللهم اني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اللهم انى أعوذ بك من المقص والبرص والقـــولنج والفالج والألم والجنون والجذام وسوء الأسقام ومن كل داء أنت أعلم به منا .

اللهم اصرف عنا أشرار الظلمة وأدخلنا مدخل صدق وأخرجنا مخرج صدق واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا الأمر كله بيدك إلاهى شهدت أن لا إله إلا أنت فاصرف بها عنى أعدائى إلاهى شهدت بأن لا إله إلا أنت فثبت بها أقدامى إلاهى شهدت بأن لا إله إلا أنت فاغفر بها ذنوبى يا خير الغافرين ويا من شأنه الكفاية ومراده الرعاية يا من هو الرجا والأمل إلاهى توكلت عليك قد مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين وضاقت بى المذاهب وأنت خير الرازقين .

وكيف أخاف وأنت رجائى وكيف أضيق وأنت سيدى الاهى بجلال جلالك وبكمال كمالك وأنت الله الواحد الأحد الفرد الصمد سبحانك أنت الله ربى لا إله إلا أنت هب لى حكما والحقنى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرين واجعلنى من ورثة جنة النعيم واغفر لأبى أنه كان من الضالين ولا تخزنى يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

اللهم سلمنا ونجنا واحفظنا واعصمنا وتب علينا يا تواب ويا شديد العقاب إلاهى بك يشفى ما نزل بى فاجعل لى منه فرجا ومخرجا إنك على كل شىء قدير يامنان ثلاثا يا رحمن ثلاثا يا رحيم ثلاثا اللهم انصرنا نصرا عزيزا وافتح لنا فتحا مبينا واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا حسبى الله لا إله إلا أنت عليك توكلت وبك توسلت .

اللهم إنك إلهنا وسيدنا لا تردنا خائبين ولا تقطع رجاءنا من رحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أمدنى بدقائق اسمك الحفيظ الذى حفظت به جميع الموجودات واكسنى بدرع من كفايتك .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اللهم اجعلنى فى كنفك وكفالتك وقلدنى سيف نصرك وحمايتك والبسنى تاجا من تيجان عزك وكرامتك وهيبتك وعافيتك إلاهى ركبنى مركب النجاة فى الحياة وبعد الممات إلاهى ادفع عنى من أرادنى بسوء من جميع الأضرار المؤذيات إلاهى ولنى ولاية النصر حتى يخضع لى بها كل جبار عنيد وشيطان مريد وضعيف من الخلق وشديد .

يا عزيز يا عزيز يا عزيز يا جبار يا جبار يا جبار اللهم لك الحمد ولك الثناء والشكر اللهم عافنى فى بدنى اللهم عافنى فى باطنى اللهم عافنى فى ظاهرى اللهم عافنى فى سمعى اللهم عافنى فى بصرى اللهم عافنى من كل بلاء ومن كل ألم وداء وقرينة وسقم واحرسنى بعينك التى لا تنام أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يعافينا ثلاثا وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين انتهى .

﴿ وهذا حزب الطمس للشيخ المذكور رضى الله عنه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم يالله خمساً ياقدوس خمساً ياودود خمساً ياشكور خمسا ياقابض ياباسط ياذا الجلال والإكرام اللهم انصرنا وارحمنا واعف عنا واهدنا ونجنا من القوم الظالمين وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم وجد علينا إنك أنت الجواد الكريم واجعلنا من التابعين للطريقة والحقيقة اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك فازجر عنى أعدائى واسمخهم على مكانتهم فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون لا إله إلا الله وحده لاشريك له توحيدا واحداً محققاً مخلصاً عارياً عن كل الشبهات وعن جميع الشكوك والأوهام والظنون والشوائب والزلات لا إله إلا الله وحده لاشريك له المنفرد بالبقاء والعزة والكبرياء إلاهى تعاظمت عظمتك وتكون كونك بعزتك واستويت على العرش بقدرتك وقهرك وعدلك وحكمك إلاهى إن الخير كله بيدك وأنت واهبه ومعطيه لعبدك فقد أمرت ونهيت ولا قوة لى على الطاعة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولا حول لى على المعصية إلاهى فبقدرتك وقوتك على الطاعة قونى وبحولك وقدرتك على المعصية جنبنى إلاهى واطمس على وجه أعدائى وأعداء فقرائى اللهم عجل دمارهم حتى لا يستطيعون مرصدا ولا يستقيمون مسندا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون بسم الله ثلاثا والحمد لله ثلاثا الشكر لله ثلاثا الله أكبر ثلاثا سبحان الله ثلاثا وجل ثناء الله ولا إله إلا الله عدد ٢٠٠ الجليل عدد ١٠٠ الرحيم عدد ١٥٠ الحكيم عدد ٢٣٠ العليم عدد ١٦٠ الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون اللهم انصرنى بها ألم الله لا إله إلا هو الحى القيوم اللهم انفعنى بها المص اللهم اصرف عنى بها شر جميع الأعداء وأجعل كيدهم فى نحرهم الر اللهم أنسنى بها وأجعلها بينى وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً الر الر الر الر الر الم الم طه يس كهيعص حم حم حم حم حم حم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثلاثا قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد إذا حسد ثلاثا قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس ثلاثا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

إلاهى أدعوك بأم والكتاب وبسورة الأحزاب وبيوم الحساب لا تجعلنا من المغلوبين اللهم ولا تجعل فى قلوبنا غلا ولا ذلا ولا قلا على الذين آمنوا بالله ورسوله واجعلنا من أهل السنة والجماعة ولا تجعل فى ساعتنا هذه ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته ولا عدوا من أعدائنا إلا قهرته وطمسته وسجنته وأكبلته اللهم اصلح لنا ديننا ودنيانا اللهم اعصمنا وأصلح لنا آخرتنا التى فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا فى كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر اللهم آنس وحشتنا وانصرنا على أعدائنا ولا تقطع رجاءنا من رحمتك يا أرحم الراحمين اللهم إنى أدعوك بجميع الأنبياء والأولياء وسيدى أبى مدين وسيدى أحمد البدوى وسيدى عبد القادر الجيلانى وسيدى أحمد بن عروس وسيدى محرز بن خلف وسيدى أبى يعزى وسيدى محمد بن عيسى وسيدى يونس أبى غرارة وسيدى أبى عبد الله وسيدى أبى جعفر وسيدى سالم المشاطى وأهل طريقتنا هذه وسيدى محيى الدين ابن عربى وسيدى البوصيرى وبكل آية من كتابك وبفضل تابوت أرمياء عليه السلام وبما نزل على شيث عليه السلام وبالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان أن تجعلنا من أهل الإرشاد والنصح لجميع العباد وأن تصرف عنا الكسل والكساد وابعد عنا الدنس والفساد وعدك يا من لا يخلف الميعاد اللهم إنى أعوذ بك من همزات الشياطين ومن مخاتل ابليس اللعين اللهم إنى اعوذ بك من البخوص والقطاع واللصوص والوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس ونفخ فى الصور ففزع من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت اقتربت الساعة وأنشق القمر ورجت الأرض رجا وبست الجبال بسا (الف الف لا إله إلا الله) من ورائنا (الف الف لا إله إلا الله) عن يميننا (الف الف لا إله إلا الله) عن شمائلنا (الف الف لا إله إلا الله) أمامنا (الف الف لا إله إلا الله) لم تزل فى قلوبنا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ (اللهم) احفظنا وأجعل علينا سورا دائرا بنا كما دار بمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام والجم عنا كل متمرد ومعاند وفاجر وساحر ومخالف سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهى

﴿ وهذا حزب الخوف للشيخ المذكور رضى الله عنه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم (يا الله) يا حفيظ ياعلى ياعليم ياقوى ياحليم يارب الأرباب ويا مسبب الأسباب ويا معتق الرقاب ويا شديد العقاب ويا عزيز ياوهاب ويامنزل الغيث بإذنك من السحاب وياعالم مافى قلب عبدك من الوساوس الواردات المذمومات والمحمودات ياحاضرا لى فى كل شدة ويامؤنسى فى كل غربة ويا مفرج عنى كل كربة ويامخلص وحلتى ويامباعد غفلتى علنى من علمك واحفظنى بحفظك ونجنى من الضلالة والجهالة واسقنى من كؤوس الوصال ومن شراب الصوفية فى الحضرة العلية بين سادتى وأحبتى (اللهم) قربنى ولا تبعدنى واحبنى ولا تبغضنى وأسعدنى ولا تشقنى وأصلحنى ولا تذبذبنى اللهم ولا تسلط على عبدا من عبيدك لا يخافك ولا يرحمنى واحفظنى بحفظك الذى حفظت به أنبياءك وأولياءك وأصفياءك اللهم نجنى بنجاة منك فى الدنيا والآخرة كما نجيت سيدنا موسى عليه السلام من فرعون عدوه ونجنى من أعدائك ونج فقرائى وأحبابى وأولادى من أعدائهم كما أنجيت أبينا إبراهيم الخليل عليه السلام ومن النار والزمهرير اللهم ولا تشف فى أعدائى كما لم تشف فى أبينا إبراهيم النمرود لعنه الله اللهم نجنا وسلنا واحفظنا كما نجيت وحفظت سيدنا نوح عليه السلام فى السفينة من الغرق والطوفان ياعزيز يارحمن يامالك يادیان اللهم وسخر لنا بإذنك كل شىء واجعله مطيعاً لنا وسميعاً وتابعاً لنا كما سخرت لسيدنا سليمان عليه السلام الريح والطيور والإنس والجان اللهم احفظنا وأنصرنا نصرا عزيزا كما حفظت ونصرت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على أبى جهل لعنه الله اللهم أولنا كما أوليت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سيدنا يوسف عليه السلام بعد رميه فى الجب وسجنه فى مصر فعززته بعد ذله وسلطنته بعد إثقافه وأظهرته بعد احتقاره عليه الصلاة والسلام وعلى أبيه وأمه وإخوته وأصحابه فاحفظنا ياحفيظ وأحفظ ذريتنا وأولادنا وعيالنا وآلنا وأصحابنا وفقرائنا وتلامذتنا وأموالنا فى الدين والدنيا والآخرة حفظاً دائماً مادام ملكك وتعاظم قدرك: اللهم إننا نتقرب إليك لدخول جنتك والتخليد فى رضوانك مع أحبابى وإخوانى فى أعلى عليين مع الأنبياء والاولياء والأتقياء والأصفياء يارب، يتضرع اليك عبدك وأقل عبيدك يشتكى اليك من عظمة الأمر ووساوس الصدر وظلم الخلق وكشف الستر وإشكال الأمر وقلة النهى وتبديل الأمور والنطق بالباطل وشهادة الزور وجور المخازنية وظلم الجبابرة العاديه اللهم احفظنا وقنا منهم واجبرنا ياجابر العظم المكسور. اللهم واحرسنا بعينك التى لاتنام ولا تغفل عنا ياعزيز ياغفور. اللهم واله عنا أعداءنا وألجمهم بلجام قدرتك واكفلهم ياكمال حكمتك واله عنا جميع الهمازين واللمازين والغمازين والمغتابين والنمامين والمنغصين والمبغضين والمستكبرين من الجاهلين الحالفين الحانثين الذين هم على مافرض الله ورسوله مخالفون. اللهم وغطنا برداء سترك وردداء عافيتك ودور بنا سورك الحصين اللهم إنا نعوذ بك من شر أنفسنا وشر أعدائنا وشر القوم الظالمين اللهم وكن لنا ناصراً وحافظاً ومعيناً يارب العالمين، ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير. الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ثلاثا فالله خير حافظاً وهو أرحم الرحمين ثلاثا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين انتهى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

﴿ حزب الفلاح ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم يا الله ياالله ياالله يارب الأرباب يامن خلق آدم من التراب اللهم إنى اسألك بعظمتك العظيمة وأنت العظيم الأعظم اللهم إنى اسألك بحكمتك الحكيمة وأنت الحكيم الأكرم اللهم أنت الإله وأنا عبدك الفقير وأنت الرحيم الأرحم اللهم إنا بأمرك نتصرف ونخفى ونظهر ولايخفى عليك شيء فى الأرض ولا فى السماء وأنت الكريم الأعلم . إلهى تكرم علينا وجد علينا بنعم منك لاتحصى ولا يعلم بها أحد إلا أنت وهب لنا منك رحمة خافية وعفواً منك وعافية فى الدين والدنيا والآخرة وفى إيماننا وأرواحنا وأبداننا وأسماعنا وأبصارنا وعيالنا وأموالنا وأولادنا وأصحابنا فى الدين والدنيا والآخرة يارب العالمين اللهم إننا نطلب منك عفواً تاما ودينا سالماً وقلبا خاشعاً وبصرا باكياً وسمعاً سامعاً ولساناً ذاكراً حامداً شاكراً إنك ودود غافر لعبد متبع هوى نفسه عاصى فيا مولاى اغفر لمن عصاك ولا تؤاخذ من نساك وتب عليه وأنت التواب الرحيم اللهم واجعله من أحبابك اللهم وأسقه من كؤوس مودتك وغطه بردائك وأجعله من أهل الكمال مقبولا معشوقا اللهم أصرف عنه بلاءك واجعل حاله مصونا ولفظه موزونا وحزبه مكرونا محفوظاً من النفس والهوى والشيطان وتخبط الجنون وبهم بالفنون اللهم ونجه من الفتن واعف عنه وأغفر له إنك أنت الغفور الرحيم اللهم أقل عثرته واغفر زلته إنك على ما تشاء قدير ياسميع يابصير اللهم إنى اسألك بالصفات العلى وبأسمائك الحسنى أن تحفظنا وتحفظ ذريتنا وفقرائنا وأحبابنا وأهل حزبنا وكل من انتسب الينا وارحمنا برحمتك ياأرحم الراحمين ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اه حزبنا المسمى بحزب الفلاح والنجاح والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم انتهى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ الباب الثانى والثلاثون ﴾

فى الكلام على أنه لابد من صحبة شيخ عارف والكلام على الشروط التى تطلب فى الشيخ وكيفية أخذ العهد عنه وعلى حكم المصافحة والمعانقة وتقبيل اليد والأعذار المبيحة للتخلف عن الحضرة ومالا يجوز فعله فيها وأن الشيخ رضى الله عنه محب لمن انتسب اليه

اعلم أن المريد يطلب منه الأخذ عن شيخ عارف فارغ من تأديب نفسه قال الشيخ ابن عاشر فى المرشد المعين :

يصحب شيخاً عارف المسالك يقيه فى طريقه المهالك

قال مولانا الشيخ سيدى عبد السلام نفعنا الله به فى النصيحة التى بعثها لأصحابه من أهل سوس الأقصى قال سيدى أحمد زروق: لابد فى طريق المعرفة من شيخ ناصح أو أخ صالح فالمجاهدات ثلاث : مجاهدة التقوى والشيخ فيها شرط كمال، ومجاهدة استقامة والشيخ فيها شرط صحة ومجاهدة كشف والشيخ فيها شرط وجوب ولكل مقام مقال ولكل عمل رجال وشهادة أهل الله أصل كل خير وشرط الشيخ الذى يلقى المريد اليه نفسه خمسة : علم صحيح وذوق صريح ؛ وهمة عالية وحالة مرضية وبصيرة نافذة ثم قال: ولا تصلح المشيخة الكاملة إلا لمن كان على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من كملت أحواله واستقامت أقواله وأفعاله وكان متخلقاً بالقرآن العظيم متحليا بمعانى أسماء الله الحسنى، وكان ذا علم راسخ وعقل سليم ونفس طاهر قد ذهب هواه وانشرح صدره وتنور قلبه بأنوار المعرفة فسلمت بواطنه وفطرته وتنورت بصيرته وترجح رأيه وأخذ من وارث ومن كانت فيه خمسة لا تصح مشيخته. الجهل بالدين، وإسقاط حرمة المسلمين، والدخول فيما لا يعنى، وأتباع الهوى فى كل شىء وسوء الخلق من غير مبالاة ثم قال قال شيخنا الدوكالى الطريقة الشاذلية فى التربية إنما هى بالهمة والسر كله فى صدق المريد فصدقه هو شيخه وهو الذى يرد له كل شيطان ثم قال ولابد من تصحيح النية عند

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أخذ العهد وهو السر فى جميع ماتقدم لأن الصوفية قالت النية هى المطية ومن لم تكن له نية فليست له مطية وهذا عند أخذ التلقين والتوبة على يد شيخ أو نقيب مأذون له قال النبى صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات ولكل امرىء مانوى ثم قال واعلموا أن أخذ العهد له أصل فى الشرع العزيز قال تعالى (وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم) انتهى وفى مختصر البوسعيدى لأحكام الإمام البرزلى مانصه: والذى يفعله أهل العصر أن يذكر له شروط التوبة ويأخذ يده فى يده ويعاهده الله تعالى على اتباع الطاعة واجتناب المعصية ثم يتلو عليه (فمن نكث فانما ينكث على نفسه) الآية فهذا كله مأخوذ من بيعة الصحابة رضى الله عنهم اه وقال مولانا عبد السلام رضى الله عنه فى النصيحة التى بعث بها لأصحابه بطرابلس والمصافحة تجلب المودة وتذهب الوحشة وأما تقبيل اليد فقد كرهه الكثير من الكبراء، ثم قال ولا بأس بالمعانقة ولو كرهها بعضهم والجل من أشياخ شيخنا وغيرهم أجازها اه قلت: وسئل عز الدين عن المصافحة عقب صلاة الصبح والعصر هل هى مستحبة أم لا فاجاب بأن ذلك من البدع إلا للقادم من سفر يجتمع بمن يصافحه لأنها مشروعة عند القدوم وذكر البرزلى فى الرسالة أنها من حيث الجملة حسنة وأما كونها عقب الصلاة فظاهر المذهب الكراهة وفى الترمذى من طريق البراء بن عازب: ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفارقا وما المعانقة ففى الحديث عن عائشة لما قدم جعفر من أرض الحبشة خرج عليه النبى صلى الله عليه وسلم فعانقه رواه الدار قطنى وفى إسناده رجلان ضعيفان وأما تقبيل اليد فانكره مالك. البرزلى: ذكره الترمذى فى حكاية طويلة لليهوديين حين سألاه عن التسع آيات فقال فقبلوا يده ورجله ثم نقل أحاديث أخر تدل على ذلك قال عقبها وللعلماء خلاف مشهور ومنهم من يفرق بين الأب والأستاذ والكبراء والسلطان وقد فعلت ذلك مع شيخنا البطرنى وشيخى الإمام وغيره ولا ينكرون على ذلك وقصدى بذلك التعظيم لهم ولما تقرر عندى من الأحاديث اه البرزلى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال فى نصيحة المريدين الأعذار المبيحة للتخلف عن الحضرة كاعذار صلاة الجمعة ولايتوهم أحد منكم أنها فرض أوسنة وإنما هى أمر يستحب عندنا والحضرة هى قطب الورد والطريقة عند العروسيين فمن أقامها فقد أقام الورد والطريقة ومن تركها فقد ترك الورد والطريقة فلا تتخلفوا بدون عذر وقال من الجنون وعمل الشيطان والاستدراج ومخالفة السنة أكل السمومات ولحس المناجل المحميات بالنار والضرب بالسيوف والسكاكين على يمينه وشماله وبطنه وقال إخوانى حضرتنا صباغة غسالة تغسل جميع الأوساخ إخوانى حضرتنا قوية تنبت الاولياء كما ينبت البقل حميل السيل والله والله من افتخر علينا واستهزأ بنا وتكبر علينا بغيرنا لاتظهر له نتائج ولا بركة ولا تلقح له شجرة والله والله لايربح من عاندنا إخوانى آه آه يا روحاه يا روحاه أنا مع الخشين منكم دون الأديب إن اتبعتم نصيحتى إخوانى أنا معكم أينما كنتم فى سفر أوحضر وفى كل نهار نقلب مريدى سبع مرات على طول الدوام مادام منتسباً لله وإلينا إخوانى من أحبنى منكم بالمحبة القوية وعمل بما فى هاته الوصية تالله تالله تالله أنا معه أينما توجه إخوانى أنا الكل من عشر جواده من أصحابى وفقرائى وأحبابى وتلامذتى وتلامذة تلامذتى إلى يوم القيامة اه ملخصاً

﴿ الباب الثالث والثلاثون ﴾

أذكر فيه كيفية سلوكه فى عبادته ربه إلى أن توفاه الله

كان رحمه الله ورضى عنه لايفتر عن قراءة القرآن والذكر والدرس فى كل زمان وإذا صلى العشاء الأخيرة يتنفل بمائة ركعة ويختم ورده وبعد ذلك يذكر سبعين الفا لاإله إلا الله وسورة الاخلاص سبعين الفا واسم الجلالة خمسماية ويختم البردة والمرزوقية واسماء الله الحسنى كل ليلة وبعد صلاة الصبح يقرأ وظيفته وأدعية ووظيفة الشيخ أحمد زروق وأحزاب الشيخ الشاذلى بأجمعها ويختم القرآن ودلائل الخيرات ويقول سبحان الله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العظيم ويحمده الف مره وأحزابه الأربعة قبل ان يصير الضحى وبعد ذلك يقرىء درسا فى التوحيد إلى أن يصير الظهر وبعد صلاة الظهر يقرىء المختصر والرسالة إلى أن يصلى العصر وبعد ذلك يقرىء الحكم إلى صلاة المغرب ثم يقرىء النحو والمعقول إلى توسط العشاء اه من صغير سيدى عبد الرحمن المكى « قلت » وهذا على سبيل الكرامة وخرق العادة لا يستبعد صدور منه رضى الله تعالى عنه فقد ذكر من الف فى كرامات الأولياء من يختم القرآن العظيم فى اليوم الواحد العشرة والعشرين وأزيد وقد سبق فى باب الكرامات الكلام على كرامة نشر الزمان وهذا منه

﴿ الباب الرابع والثلاثون ﴾

أشرح فيه حكاية وفاته رحمه الله

قال فى الأصل : جمعنا الشيخ فى خلوته ثم نظر الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم يانعم الأصحاب والأحباب والأولاد إن الرحيل قد قرب من داره الدنيا إلى دار الآخرة وأخذ فى الأنين ويقول : أن يبطئ قولنجا عرض لى وأظنه السبب لحضور أجلى فلما سمعنا منه ذلك أشتد بنا الهم والغم والحزن ثم استراح وقعد متربعاً ساعة وقال ائتونى بسعيدة مسرجة واحملونى عليها إلى بلاد جنسى الفواتير لنمرض عندهم ونقبر بمقابرهم وأبعدونى عن أولاد غيث ولاتدفنونى ببلادهم لكى تخلوا منهم فاذا اقبرت بإزائهم صار لهم على حق الجوار فبكى سيدى عبد الرحمن وسيدى عمران وبقية أولاده ثم قال له سيدى عمران إنك جعلت الزاوية هنا وأمرت بدفنك بعيداً عنها فاذا جاء الزائرون صعب علينا الإتيان اليهم بالطعام ومازال معه حتى أمر بعدم نقله وبالدفن فى الزاوية قرب أولاده ثم قال إخوانى أوصيكم بتقوى الله العظيم وبالإحسان للحاضر والغايب واعطوا لكل ذى حق حقه وارحموا الفقراء والمساكين واجبروا خاطر المجذوبين وإذا مت يغسلنى سالم بن طاهر والذى يصب على الماء عمر بن حجا ويكون إمامكم فى الصلاة على سالم بن طاهر ، فلما سمعنا ذلك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

منه بكينا بكاء شديداً وقلنا : ياقدوتنا وياوسيلتنا إلى ربنا إذا فارقتنا فمن يكون لنا بعدك يكشف كربتنا ويرينا مايصلح بنا فى أمور ديننا ودنيانا قال : تركت لكم عمر ابن حجا فهو الخليفة فيكم بعدى وسيكون له مقام عظيم وهو باب من أبواب الله سبحانه فقال له بعضنا حتى أولاد صلبك من تحت خلافته قال نعم إلا عمران فانى قدمته على إخوته وعلى الزاوية ثم جمع أولاده بين يديه ووضع أيديهم فوق أيدى بعضهم وجعل يد عمران فوق الجميع ثم جعل يد سيدى عمر بن حجا فوق يدسيدى عمران وقال يا عمر أنت الأمير وعمران الوزير فكرره ذلك سيدى عمران وسل يده فقال له الشيخ إن لم تردها يا عمران لا تنال منى شيئاً لا فى الدنيا ولا فى الآخرة ثم خلا بسيدى عمر وأوصاه بأشياء كثيرة واختصه بما خصه الله به من البركات ثم قعد متربعاً وطلب الماء فجئنا به فشرب ثم توضأ وضوء الصلاة حتى ظننا أنه برىء وكانت تلك راحة الموت وقد أوصى بأشياء كثيرة منها حفظ أحزابه وأحزاب الشاذلى والبردة وغير ذلك ثم أسند ظهره إلى الحائط وجعل يقول :

شورى دعانى يا من ينادعنى ... مريض وفانى يا من يساعنى
وفرقة إخوانى بالمرض زادتنى ... ووحشت أضغانى زادت على حزنى
ومدامع أعيانى تسكب على خدى ... وليعت أكنانى من فقد جيرانى
وقلبى شقانى يبكى على فقدى ... والقبض جانى والقبر حدثنى
وأجلى أتانى والموت زارتنى ... وأمرى تهول مولاى صبرنى
حالى تبدل آه على قرنى ... من هو يعدل من بعد حضر أجلى
وعصرى تنكل يا سليم يا حنى ... وغزلى تخبل وتصممت أذنى
وعقلى تدرول نسانى فراق أهلى ... نبغى نحول ونفارق الوطنى
دمعى تهطل والشوق بكانى ... هذى المنية والعمر حدد لى
حالت ضبابة بينى وبين أهلى ... وأنتم طرابة وأنا مختبل غزلى
أين الصحابة وأين النبى وعلى ... أين القرابة يحوا يحضروا دفنى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يابو لبابة بالشـــاش لثمنى الله واحد ورسوله العربى الخ ما قال

ثم بعد ذكره لهذه المقطعة اضطجع على جنبه الأيمن ووجهه إلى القبلة وجعلى يقول :

أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله يكرر ذلك إلى أن خرجت روحه وكانت وفاته يوم الخميس بعد صلاة العصر فى العشر الأواخر من شهر رمضان سنة ٩٨١ هـ وبات مغسلا فى خلوته ودفن بعد صلاة الجمعة بعد ماغسل أيضاً بزاويته المعروفة بيزليتن وكان الذى تولى غسله والصلاة عليه سيدى سالم بن طاهر كما أوصى اه أصل .

وفى صغير سيدى عبد الرحمن المكى عاش مائة وعشرين عاما وقال سيدى أبو مدين السقنى وسيدى محمد بن جعفر الكندى وجماعة عاش ١١٠ سنة وهو الصحيح وقال سيدى عمران ابنه عاش ١١١ عاماً اه .

قلت ويؤخذ مما تقدم فى باب من تولى تربيته ولد سنة ٨٨٠ هـ مع ماهنا أنه عاش مائة سنة وسنة تأمل: قال فى الأصل وقد رأينا نوراً ساطعاً فوق نعشه بلغ إلى عنان السماء وطيوراً خضراً ترفرف على جنازته وسمعنا قبل الصلاة عليه ضجة عظيمة واصواتاً بالتهليل والتسبيح والتكبير فلا شك أن ذلك الملائكة اه قلت وقوله طيوراً الخ :

حكى الشيخ الشعرانى فى طبقاته أن سيدى ذا النون البصرى رضى الله عنه لما رفعت جنازته رأى الناس عليها طيوراً خضراً ترفرف حتى وصلت إلى قبره اه .

قال فى الأصل :وقد عرضت حكاية النور على نصر الكبير فأنكر على ذلك ثم جلب مايدل على وقوع ذلك وأطال ولاحاجة لجلبه حيث خصصنا مبحثاً لوقوع الكرامة فى المقدمة من الأولياء ثم جلب فى الأصل مرثيات

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قيلت فى الشيخ بعد خروج روحه فرثاه صاحب الأصل بقصيدة تشتمل على أبيات ١١ ومطلعها :

احمـــد لله فيما قضى وارى سبحانه من إله ما أراد جرى

ثم رثاه سيدى عمران بن حجا بأبيات ١٩ منها :

أيا فقراء الله حق لنا البـكا لموت إمام عظيم الله منشاه
وأعنى به شيـخ المشايخ كلهم سليل سليم الليث ظاهر مسماه

ومنهـا :

فخطب عظيم يا لها من مصيبة ورزء عظيم يالهـا من زرياه
ومن لـكتاب الله والشرع بعده ومن لأحاديث النبي ومسراه
ومن للفتاوى والعلوم بأسرها ومن لتصاريف الـكلام ومعناه
ومن لعلوم النحو والفقه ثم من لتوحيد رب العـالمين ومسراه

ورثاه سيدى عبد الحميد ضى الهلال وسيدى أبو مدين وسيدى العربى الورفلى وسيدى عبد الرحمن ابن الشيـخ المعروف بالبشت وجميعها مشروح بالأصل وتركـتها خشية التطويل ورثاه سيدى عبد الرحمن ابن عطية القدشى بقوله :

بعد أن زهينا وانشـرحت الأذهان

إلى آخرها قال فى الأصل بينما هم ينشدون وإذا بهاتف يقول :

كنا على ظهرها والدهر يجمعنا والشمل مجتمع والدار والوطن
ففرق الدهر بالتفريق الفتنا وصار يجمعنا فى بطنها الـكفن

قال فنام سيدى عبد السلام حينئذ بعد موته وقال :

أنا الشيخ الأسمر أنا فارس الميدان أنا حى نظهر من بعد ما ندفان
نجبر ونـكسر وننجى من النيران كما الأسد ننبر حطام للفرسان
ومهما ننزر تغدوا العدا طشان مدفعى معمر ملحق عراه أمتان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حكوره مطهر ما هو من بنيان وقوسى موتر وسيفى من الرحمن

ثم قال ولا زال يحدثنا عما رآه بعد موته إلى أن بلغ ثلاث ساعات ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم الخ القواعد وسقط ميتاً اه أصل .

« قلت » لعله وقع له إغماء شديد من شدة المرض الذى حل به حتى صار فى نظر من حضر موطن الاحتضار أنه لا روح به أى ميت حقيقة ثم فاق من إغمائه الذى ظنوه موتاً وهذا الحال الذى لم يقع فى نقله شك ولا احتمال وقع لكثير من النساء والأطفال حتى إن بعضهم بعد الدفن وجد حياً غير أن كلامه صريح فى أنه مات حقيقة ثم وقعت له الحياة وأخبر عن أمور رآها فى الدار الآخرة وهو نقل يحتاج إلى نظر وتأمل وإن كنت ولله الحمد ممن يقول بثبوت الكرامات ونظير هذه الحكاية ما نقله العلامة الشيخ سيدى محمد كنون فى حاشيته على شرح العلامة سيدى عبد الباقى الزرقانى أثناء باب النذور ونصه عن سيدى عبد الرحمن الثعالبى بسنده إلى الإمام الطبرى قال : مات غريب عندنا بمكة فأخرجناه إلى باب المعلاة وجلسنا لإصلاح دفنه فاستوى جالساً قلنا ألست قد مت قال بلى ولكن رجعت لأحدثكم وأبشركم أنفع ما عندنا محبة الصالحين وموالاتهم ثم رجع ميتاً اه

« تتميم » قال مولانا عبد السلام رضى الله تعالى عنه فى النصيحة التى وجهها لأصحابه من أهل الزاوية الغربية ويتأكد فى حقكم أن تفدوا أنفس ميتكم من النار والفدية لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون ألفاً بشرط الجمع بين اللفظين بحيث لو ترك أحدكم محمد رسول الله مرة واحدة لم يحصل الفداء ويكون ذلك فى ليالى الجمعة والاثنين وينبغى أن يقول القائل منكم صلى الله عليه وسلم مرة أو مرتين عند الشروع ليخرج من وعيد أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل على ويقول بسم الله الرحمن الرحيم اثنى عشر ألف مرة وصفة الصلاة :

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ومن قل هو الله أحد مائة ألف مرة ثم زيدوه القرآن بتمامه على أحسن قراءة فإن لم يمكن ذلك فى ليلتى الجمعة والاثنين ففى ما يمكن من الأيام بل متى يتيسر لكم إلى أن تتموا والاستعجال أحسن خوفاً من الموت الفراق اه .

الباب الخامس والثلاثون

أذكر فيه أسماء أولاده الذكور الذين مات عنهم وشيئا من ترجمة بعض أولاده

قال فى الأصل : أولاد صلبه غير البنات الذين مات عنهم خمسةعشر كلهم بلغوا درجة الولاية ولكن أحوالهم مختلفة بين مجذوب وسالك وهم ساداتنا عبد الرحمن وعبد المومن وعبد السميع وخليفة وعبدالله الشهير بالمصرى وعمران ومحمد وأبو القاسم وسليم وأبو راوى وأبو فارس وحمودة وعبد الحكيم وفتح الله وعبد الوهاب .

وقال فى فتح العليم : المشهور بالصلاح من الخمسة عشر جدنا عبدالوهاب وسيدى أبو فارس وهو أصغر أولاده ثم تعرض لترجمة البعض منهم وها أنا أقتطف لك شيئا من ذلك تبركا وتتميما للفائدة فأقول :

قال رضى الله عنه فمنهم الولى الكامل العابد الزكى الفاضل الشيخ عمران كان رحمه الله ملازما لوالده فى حياته ومتوليا أمر أولاده فى حياته وبعده وقام بذلك أحسن قيام إلى أن توفى وقد قال له يوما والده إن السمن واللحم والقمح على أنفق ولا تشفق فسمعت أنه كان يأتيه كل يوم من الغنم بأربعة شياه فأكثر ومن القمح عشرة مكاييل وكذلك من السمن فينفقها كلها وإذا أراد أن يستبقى من ذلك شيئا ما انقطع فنهاه الشيخ عن ذلك وبلغ من السخاء والمسارعة إلى خدمة الشيخ الغاية القصوى .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكان الشيخ فيما بلغنا يقول عيبت وأنا أريد أن أمحو مشقة عمران من اللوح المحفوظ فلم تتم ويقول له لا بد لهذه الرقبة من سيوف المغاربة فقتله الشقي يحيى الزهروني في سوق بلد أولاد غيث سنة ٩٩٥ هـ ودفن بالمقبرة التي هي قرب الزاوية المشهورة الآن به وذلك لأجل تخوفه منه حين علا صيته وطاعته الناس كلهم فقتله ونهب الزاوية نهبا شنيعا فضاع من الكتب نحو الخمسمائة مجلد محبسة على الزاوية منها مناقب الشيخ ووصاياه وأخباره بما سيقع ومن الأموال شيء كثير لأن الزاوية كانت في غاية البسط ولم ينج من أولاد الشيخ والأموال إلا من احتمى بسيدي سالم المهدوي لأنه كان مشهوراً بالصلاح وكان الشيخ قد سلب له حاله في حياته ثم ردها إليه في حكاية يطول شرحها قال وذكرنا بعضها في غير هذا ثم إن يحيى لم يلبث بعدها إلا قليلا حتى أهلكه الله على يد عمارة قدمت من السلطان العثماني كان السبب فيها سيدي أحمد المكني جد شيخنا أحمد وكان سيدي عمران محبا لإخوته مواصلا لهم بكل ما يطلبونه ومنهم سيدي أحمد بن عروس ويقال له البكري وهو المقبور بعزيرة من بلد مصراته مات قبل والده وذلك أنه طار من فوق الحضرة ووالده فيها فقال له الشيخ احتملنا لك كل شيء حتى صرت تطير فوق رقوسنا انزل فنزل ثم أمره أن يمشي إلى مصراته وأمر أخاه عمران أن يلحقه ويدفنه بها .

ولما وصل إلى مصراته مات فدفنه ورجع وهو الذي اخترع الذكر الذي تقوله طائفة الزيار بعد أن كان الشيخ يقول ذكراً آخر فلما سمعه الشيخ يقوله أمرهم أن يقولوا مثله وقال لهم ما قاله حتى سمع ملائكة السماء السبع تقول ومنهم سيدي أبو فارس المشهور بالصلاح المقبور بساحل حامد قرب حسنون .

كان رحمه الله مجذوبا متقشفا عاري الرأس يلبس غرارة وله كرامات كثيرة منها ضرب إبريقا على سارية من سواري المسجد فلم يتكسر ومنها

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنه دعا على رجل فجاءته ريح فرفعته والناس ينظرون فى حكاية يطول جلبها ومنهم سيدى عبد الحميد الصغير المقبور عند سيدى عمران جد مولانا عبد السلام وهو الذى أمر بدفنه هناك .

وقال تراب عبد الحميد شفاء من العلل العظام وفيه الشفاء كما قال ويعرف عند الناس بأبى تربة وقد جئته مرة زائرا وبعينى رمد فجعلت فيها شيئا فبرأتا بالقرب وشاهدت غيرى جعل التراب على عينه فبرىء فى يومه والحاصل أن ذلك مما جرب فصح، ومنهم سيدى جمودة المقبور بمصراته فى موضع يعرف بالمساورة معروف يزار وكان له التصرف القوى والخوارق الكثيرة فى حياة والده وبعده ومنهم سيدى أبو القاسم مات بعد والده ودفن بمقبرة أولاد سليمان بالقرب من قبر أخيه جدنا سيدى عبد الوهاب عن يمين الداخل لروضة أولاد سليمان وهما مشهوران وسيدى أبو القاسم هذا كراماته كثيرة وهو الذى دعا على بلد قنون بالخلا فأخلاها الله فى حكاية طويلة مضحكة يطول جلبها ومنهم جدنا الشيخ الكبير الشهير سيدى عبد الوهاب .

كان رحمه الله ذا همة عالية وسيرة طيبة وسمة حسنة زاهدا ورعا لا يأكل إلا من صنع يده وينفق منها على عياله والواردين وقد تفل فى فيه والده فظهرت عليه بركة ذلك صلاحا وخرق عادات وكرامات كثيرة مات بالطاعون سنة ١٠٣٠ انتهى ما أردت اقتطافه من فتح العليم ببعض تغير وإن أردت الوقوف على كراماتهم فعليك به وتعرض هنا لترجمة بعض أحفاد مولانا عبد السلام انظره إن شئت — إلى هنا اه بنا الكلام والحمد لله العزيز العلام على ما رمنا جمعه فى المقصد من هذا الكتاب والله أسأل أن ينفعنا بهذا الشيخ وبكل من انتسب إليه وبكافة الأولياء والأقطاب آمين يا رب العالمين .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الخاتمة

ختم الله لنا ولكم بالحسنى وزيادة وفيها ترجمة بعض مشايخ مولانا عبد السلام البعض بواسطة والبعض بدونها وترجمة بعض تلامذته المشهورين فمنهم الإمام الشاذلي فأقول : اعلم أن مناقبه وترجمته هي أشهر من أن تذكر وأوسع من أن تحصر وقد أفرده الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله هو وتلميذه أبو العباس بالترجمة فما في تأليف خاص ولكن لا بأس بجلب شيء منها على وجه التبرك .

قال في المفاخر العلية في المآثر الشاذلية هو السيد الأجل الكبير القطب الرباني العارف الوارث المحقق بالعلم الصمداني صاحب الإشارات العلية والحقائق القدسية والأنوار المحمدية والأسرار الربانية الحامل في زمانه لواء العارفين والمقيم فيه دولة علوم المحققين كهف الواصلين وجلاء قلوب الغافلين منشيء معالم الطريقة ومظهر أسرارها ومبدىء علوم الحقيقة بعد خفاء أنوارها ومظهر عوارف المعارف بعد خفائها واستتارها الدال على الله وعلى سبيل جنته والداعي على علم وبصيرة إلى جنابه وحضرته أوحد أهل زمانه علما وحالا الأستاذ الشريف الحسيب النسيب إلى الحبيب المقصد لمن له يقصد مولانا أبو الحسن الشاذلي ابن عبد الله بن عبد الجبار ابن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع ابن ورد ابن أبي بطال علي بن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس المبايع له في بلاد المغرب ابن عبد الله بن الحسن المثنى بن سيدنا شباب أهل الجنة سيدنا الحسن بن أمير المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه وسيدتنا فاطمة رضي الله عنهم أجمعين .

حكى الشيخ تاج الدين في لطائف المنن قال دخل الشيخ مسلم السلمي على الشيخ أبي الحسن الشاذلي وهو بقلعة الإسكندرية فقال له يا سيدي

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

دلونى عليك أنك تدل الخلق على الله فقال : ذلك لعامة الأولياء بل الرجل الكامل أن يقول ها أنت وربك .

قال سيدى عبد الوهاب الشعرانى : بلغنا أن الشيخ الكامل سيدى أبا الحسن الشاذلى لما فنى اختياره مع الله مكث نحو ستة أشهر لا يتجرأ أن يسأل الله فى حصول شىء ثم نودى فى سره اسألنا عبودية لا ترجيح فيها للعطاء على المنع قال فسألت الله ورجوته امتثالا لا تحجيرا عليه فإنه يخلق ما يشاء ويختار .

قال المكاوى فى الكواكب الدرية : كان الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه إذا ركب تمشى أكابر الفقراء وأكابر الدنيا حوله وتنشر الأعلام على رأسه وتضرب الكاسات بين يديه ويأمر النقيب أن ينادى أمامه من أراد القطب فعليه بالشاذلى وكان رضى الله عنه يتكلم بنور البصيرة على السرائر وكان عالما عارفا بالعلوم الظاهرة جامعا لدقائق فنونها من حديث وتفسير وفقه ونحو ذلك من سائر العلوم وأما علوم المعارف فهو قطب رحاها وشمس ضحاها .

قال ابن مغيزل : إن الشاذلى رضى الله عنه لما قدم من المغرب الأقصى إلى مصر صار يدعو الخلق إلى الله فتصاغر وخضع لدعوته أهل المشرق والمغرب قاطبة وكان يحضر مجلسه أكابر العلماء من أهل عصره مثل العز بن عبد السلام وتقى الدين بن دقيق العيد وابن عبد العظيم المنذرى وابن الصلاح وابن الحاجب وجمال الدين بن عصفور وفقيه الدين ابن عوف وهؤلاء سلاطين علماء الدين شرقا وغربا فى عصرهم .

قال رضى الله عنه : قيل لى يا على اهبط إلى أناس ينتفعون بك فقلت يا رب أقلنى من الناس فلا طاقه لى بمخالطتهم فقيل لى انزل فقد أصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة فقلت يا رب تكلنى إلى الناس آكل من

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

دريهمانهم فقيل لى أنفق يا على وأنا المملى لمن شئت من الجيب وإن شئت من الغيب قال : فدخلت تونس وسكنت فيها وقال: لما دخلت مصر وسكنت بها قلت يا رب أسكنتنى بلاد القبط فقيل لى يا على تلطف بأرض ما عصيت عليها قط .

وحدث الشيخ العارف شرف الدين ولد الشيخ رضى عنه قال كان عندى شاب يقرأ القرآن وكان يرى معنا لا أب له وكانت أمه فى الدار عندنا فلما أراد الشيخ السفر أمرنا أن نتحرك معه بجميع الأهل والولد فتشوف الشاب للسفر معنا فقال الشيخ احملوه فجاءت أمه للشيخ وقالت يا سيدى هل أن يكون نظرك عليه فقال لها يكون نظرنا عليه إلى حميثراء إن شاء الله فلما وصلنا البرية مرض الشيخ والشاب فمات الشاب قبل أن يصل حميرة فلما وصلنا غسلناه وصلى عليه الشيخ ودفناه بها فكان الشاب أول من دفن بها وتوفى الشيخ فى تلك الليلة وكان قد جمع أصحابه فى تلك العشية فأوصاهم بأشياء وبحزب البحر وقال حفظوه أولادكم فإن فيه إسم الله العظيم الأعظم .

قال واختلى بسيدى أبى العباس المرسى وأوصاه بأشياء وقال لهم : إذا مت فعليكم بأبى العباس فإنه الخليفة من بعدى وسيكون له مقام عظيم من بينكم وهو باب من أبواب الله قال فلما كان بين العشاءين قال لى يا محمد املأ لى إناء بالماء من هذه البئر فقلت له يا سيدى ماؤه ملح والماء عندنا عذب قال ائتنى منها فإن مرادى غير ذلك قال فأتيته منها بالماء فشرب منه ومضمض فاه وبج فى الإناء ثم قال لى رده إليها فرددته فحلى ماء البئر وعذب وكثر بإذن الله وهو ماء تلك الأرض إلى قيام الساعة ببركته وبات متوجهاً إلى الله ذاكراً متضرعا وسمعته يقول : إلاهى إلاهى حتى انشق الفجر فلما كان وقت السحر سكت فظننا ه نام فكلمناه ثم حركناه فوجدناه ميتاً فغسلناه وصلينا عليه ودفناه بحميثرة وهو موضع برية عيذاب فى وادى على طريق

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال الامام ابن حجر ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح ، وأهل بيت النبوة ، وفيه فضل العباس ، وفضل عمر لتواضعه للعباس ومعرفته بحقه قال شيخنا سيدى محمد بن عبد القادر الفاسى وانظر هل المراد بالتوسل الاتيان للمتوسل به حياً أو ميتاً أوطلب الدعاء منه وتقديمه ، أو هو أعم فيشمل قولنا مثلا اللهم إنا نتوسل إليك بفلان وسواء كان حاضرا أو غائباً .

وفى عمر رضى الله عنه كنا نتوسل إليك بنبيك إشعار بالحضور عنده وطلب شفاعته وإلا فما المانع أن نتوسل به الآن أيضا ولم يعدل عنه إلى غيره .

وقد يقال المراد الجمع بين الحالتين بأن يتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم قولا حيث تقرر الحضور معه ثم يقدم الشفاعة والدعاء ممن ترجى بركاته فيتوسل ذلك المقدم بالنبى صلى الله عليه وسلم اه .

وبالجملة فالتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة العظمى فى حضوره وغيبته معا لا توقف فيه .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب بحق محمد لما غفرت لى فقال الله يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه فقال يا رب إنك لما خلقتنى رفعت رأسى ورأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لا تضيف إلى إسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم ولولا محمد ما خلقتك ولا غفرت لك اه .

قال شيخنا وعلى اعتبار القياس عليه فكل من تصح شفاعته يصح التوسل به فيدخل غيره من الأنبياء وكذلك الأولياء .

ويظهر من كلام الشيخ عز الدين تخصيص ذلك به صلى الله عليه وسلم فقد سئل هل يقسم على الله بعظيم من خلقه كالنبى والولى والملك أو يكره؟

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأجاب : إن صح اللهم إنى أقسمت عليك بنبيك محمد يكون مقصورا عليه صلى الله عليه وسلم لعلو درجته وارتفاع رتبته اه .

وقيل كان ابن عرفة يميل إلى الجواز ويحتج بقول عمر اللهم إنا نتوسل إليك بعم نبينا وفيه حكايات لا تحصى .

قال الشيخ أبو عبد الله القصار إن التوسل غير القسم اه .

قال شيخنا وفيما قاله نظر لأنه إذا كان لا يراد بالقسم اليمين لما علم من النهى من القسم بغير الله لم يبق إلا استعماله فى معنى التوسل والاستشفاع والتأكيد به وأطلق « أقسم » على ذلك مجازا اه .

ثم قال والقسم على الله مسألة أخرى منها ما وقع فى حزب سيدنا الشاذلى حيث قال أقسمت عليك ببسط يديك قال المحشى هو قسم بصفات الله تعالى فهو على حقيقته ولكنه قاصر بالمحبوبين المتدللين على الله كما يشير إليه حديث إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره ، ويحتمله حديث والله لا تجتمع بنت عدو الله مع بنت رسول الله أبدا فى قضية خطبة علىّ ابنة أبى جهل على فاطمة اه .

(تنبيه) قوله فيما سبق « بحق محمد » أى بما يستحقه عندك من الكرامة وفيه دليل على أنه يجوز أن يقول فى الدعاء بحق الأنبياء ونحوه خلافا لمن أفتى من علماء العصر أنه لا يجوز أن يقال مثله لأنه ليس لأحد على الله حق

وقد وقع مثله فى أحاديث كثيرة ومعناه مامر قاله الشهاب على الشفاء اه

قال النور السبكى : ويحسن التوسل بالاستغاثة والتشفيع بالنبى صلى الله عليه وسلم إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف ولا الخلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار بين أهل الإسلام مثلة اه .

وأما مارورى عن الإمام مالك رحمه الله أنه قال لا يتوسل بمخلوق أصلا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحضور بمجلسه وازداد تعظيمه لسيدى عبد الواحد وبلغ من ذلك أن سيدى عبد الواحد لو طلب على السلطان العثمانى أن يأتيه لأتاه خاضعا وكان ذلك اليوم أحب الأيام إلى السلطان .

ثم قيل للشيخ : يا سيدى بأى شيء طعنت فى هؤلاء الفقهاء عند الوالى فقال لم أشعر بذلك وجعل يستغفر الله إلى أن وصل إلى مسلاته اه أصل ولم يذكر وفاته .

قلت : وتلك الأبيات هى من قصيدة تشتمل على سبعة وخمسين بيتاً فى غاية الحسن مذكورة فى أوائل حياة الحيوان ومطلعها :

صرمت حبالك بعد وصلك زينب والدهر فيه تغير وتقلب

وفى الوصية الكبرى : أستاذى عبد الواحد الدوكالى المغربى القرشى نسباً المسلاتى داراً ومنشأ المالكى مذهبا العروسى طريقة .

كان رضى الله عنه فى زمانه من كبار الشأن ومن الرجال الأعيان أهل الأسرار والبرهان علماً وعملا وأدبا واتباعا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أوحد زمانه فى الورع والأحوال السنية وعلم النحو والمعقول والفقه والحديث والتصوف وكان يقرىء الناس فى اليوم سبع مرات ثم قال وإذا صلى العشاء الأخيرة يدخل خلوته ولا يتيسر لأحد أن يدخلها معه فلا يخرج منها إلا عند طلوع الفجر وكان يصلى بعد العشاء الأخيرة مائة ركعة وبعد ذلك يذكر اسم الجلالة سبعين ألف مرة ثم يقرأ أحزاب الشاذلى وأسماء الله الحسنى والبردة والمرزوقية ويأخذ فى الدعاء إلى أن يغشاه نور ساطع يكاد يخطف الأبصار إلى أن يغيب على النظر .

وجاءه مائة فقيه من المغرب وجادلوه وامتحنوه فأجابهم بكل علم وكل فتواه تعجب علماء طرابلس وتونس وكان يحب الشيخ زروق ومن أجل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أحبائه ولم يجد مثل شيخنا المذكور وكان جميل الصورة فصيح اللسان حسن الخلق صبوراً وكان علماء مصر يعظمونه تعظيما طيباً وشهدوا له بالعلم وكان يفتى فى المذاهب الأربعة وله إشارات وكرامات وعلوم ظاهرة وباطنة عاش مائة وثلاثين عاماً وقد أدرك شيخنا ذا القرنين ابن عروس يعنى ذا الشيخين وأدرك أبا راوى وأبا تليس وجالسهم مراراً وهو من القرن التاسع وعاصر أهل القرن العاشر ولم يحن ظهره ولم تسقط أسنانه مات يوم الجمعة أواسط شهر رمضان ودفن بزعفران من مسلاته ومنهم سيدى فتح الله أبو راس القيروانى رضى الله عنه من المشايخ الصوفية ذى رفعة قوية كان مفتى بالقيروان ويفتى على مذهب الإمام مالك والإمام أبى حنيفة ويتكلم فى إثنى عشر علماً وكان حسن الخلق ويصلى الصبح بوضوء العشاء الأخيرة وكان أديباً عاقلا متواضعاً لجميع الناس وكان من أهل التوكل لا يكسب من الدنيا شيئا وكان يلبس أفخر اللباس وحين أولاه الله درجة الغواثة قال :

أنا إبراهيم خليل الرحمن برسالته أنا الخضر عليه السلام فى درجاته
أنا موسى عليه السلام فى مناجاته أنا على بن أبى طالب فى حملاته

ولما بلغ هذا الكلام علماء إفريقية أنكروه وحكموا بكفره وزوروا عليه كلاماً للسلطان ورسم بشنقه ففر هو وجماعته إلى طرابلس واعترف بشيخنا الدوكالى وأخذ عنه شيخنا المذكور علوم التصوف والطريقة .

وكان يحبنى كثيرا ويقول لى يا ولدى وأنا أقول له يا جدى أبا راس ومناقبه جمعها شيخنا الدوكالى فى نحو العشرة كراريس ومات ببرنو من بلاد السودان وقبره مشهور فيها يزار ومنهم سيدى أحمد أبو تليس القيروانى كان رضى الله عنه من أحسن السادات الأخيار والصلحاء الأبرار والأولياء الأحرار علماً وعملا وأدبا وحالا وكمالا وجمالا وقد حسده علماء إفريقية ورموه بالزندقة واشتكوا به إلى السلطان وكتبوا عليه الشهائد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فركب هو وأصحابه البحر إلى أن وصلوا إلى بلاد بنى وليد ومكث نحو السبع سنين فيها ولما سمع بالأمير توفى رجع إلى القيروان ومات هنالك ودفن برياض جامع الزيتونة بالبلد المذكور وقبره مشهور هنالك عاش خمسين عاما .

ومنهم سيدى أبو راوى الفحل أصله من القلعة الصغرى كان رحمه الله صالحا من بطن أمه ولم تفارقه صلاة الجماعة ولم ينظر فى وجه امرأة غير محرمه ويعرف جميع الصنائع ولا يسمع شيئا إلا ويحفظه ولا يأكل طعام اليهود ولا ينظر فى وجوههم ولا يكلمهم وكان لا يفتر عن الذكر وإذا أشكل على أهل إفريقية أمر يأتون إليه فيحل لهم ذلك وقد أشتهر الشيخ ابن عروس بصلاحه وهو فى بطن أمه وكانت أمه صالحة عروسية والده كان صالحا خديما لسيدى ابن عروس وليلة ازدياده أمطرت بلادهم بالأمطار النافعة وقبل ازدياده لم تمطر نحو العشرة سنين متواليات ولذلك سمى أبا راوى مع إشارة من سيدى ابن عروس وكساه شيخه ابن عروس الأنوار الكاملة والكئوس التامة من غير قراءة ولا خدمة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب ويتكلم على معانى القرآن والسنة كلاما نفيسا تحير فيه العلماء وكان يتصدق بما يحصل له ولا يأكل الروح ولا ما يخرج منها ولا يأكل إلا من صنعة يده وكراماته كثيرة منها أنه يتفل فى الماء فيعود لبنا وفى الخمر فيصير عسلا ومنها يحادث الذئاب ويرقد معهم وإذا سمع الآلات يطير فى الهواء ويهيم وينطق بالتوحيد والفرائض والسنن والعلوم الظاهرة والباطنة .

وكان يبرىء الأكمه والأبرص وكان لا يخفى عليه أمر ولا حال دنيوى أو أخروى وإذا قصد لسؤال يجيب عنه قبل التكلم وكان له طب غريب يداوى به أهل الأسقام وكان يعظم العلماء والمشايخ وأرباب الدولة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكان سيدى ابن عروس يقول للفقراء عليكم بأبى راوى فوالله لم يوجد مثله فى هذا الزمان إلى أن قال وهو أجل من أخذ عنا الطريقة ولما أنكر عليه علماء إفريقيه وأفتوا بتكفيره لمقالة صدرت منه فر إلى سوسه وتزوج فيها بجارية وثلاث إماء وكان الناس يسرعون لزيارته من كل جانب ويكرمهم وكان صدوقا سخيا صاحب حكم وحلم وعلم لدنى ولا زال الفقراء يجتمعون عنده إلى أن توفى بسوسة وقبره مشهور هناك يزار عاش ستين عاما اه باختصار كثير من الوصية الكبرى .

(قلت) وفى الحلل السندسية توفى فى رجب سنة ٣٩١ ﻫ وبيت التاريخ من أبيات ذكرها فى حقه ولذا أثبتوا لدى تاريخه :

لك سريا أباراوى الفخل

٥٠ ٥١١ ٣٣١ ١٤٩

٩٣١

ولما وقفت فى الأصل على ترجمة سيدى أحمد زروق وسيدى شمس الدين اللقانى وأخيه سيدى الناصر وجدت به ما لم يوجد بغيره أحببت جلب ذلك هنا تبركا وزيادة فائدة .

قال فى الأصل ولد كما قال قبل طلوع شمس فكفلته الثامن والعشرين من محرم سنة ٨٤٦ ﻫ وتوفى أبوه وعمه قبل السابع فكفلته جدته فحفظ القراءة وتعلم الخرازة ثم اشتغل بالعلم فى السادس عشر من عمره فقرأ الرسالة على سيدى عبد الله الفخار وعلى السبطى بحثا وتحقيقا ثم أخذ على القورى والزرهونى والمجاصى والأستاذ الصغير وغيرهم وصفه ابن غازى بالفقيه المحدث الفقير الصوفى الصفى البرنسى بضم النون نسبة لعرب بالمغرب اه .

ووصفه شيخنا شمس الدين اللقانى هو الشيخ الكبير الشهير الكامل العالم العامل شيخ شيوخ أهل الطريق وإمام أهل التحقيق مربى السالكين ومسلك المريدين شيخ الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة أبو العباس

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق قال كان رضي الله عنه يربينا ويعلمنا الخير ويحضنا عليه فعلم وأفاد وربى وأجاد وأعطى ومنح وجاد .

ومن شيوخه سيدي عبد الرحمن الثعالبي والمشذالي وإبراهيم التازي وحلولو والرصاع وأحمد بن سعيد المبارك وأبو مهدي المداسي والشيخ السنوسي وبالمشرق الخروبي الكبير وعلي السنهوري والحافظان الذهبي والسخاوي وأحمد بن عقبة الحضرمي والشهاب الأفشيطي والشيخ فتح الله أبو راس وله تآليف كثيرة مختصرة محررة محققة مفيدة كشرحي الرسالة والإرشاد وشرح مواضع من مختصر خليل رأيتها بخطه وشرح القرطبية وشرح المباحث الأصلية وشرح الوغيسية والغافقية والعقيدة القدسية .

وله تسعة وعشرون شرحا على حكم ابن عطاء الله وقفت منها على الثاني عشر والسابع عشر والخامس عشر والرابع عشر وله شرحان على حزب البحر وشرح مشكلات الحزب الكبير وحقائق المقرى وقطع الششتري وشرح أيضا الأسماء الحسنى والمراصد لشيخه ابن عقبة والنصيحة الكافية ومختصرها وإعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين وقواعد في التصوف في غاية الحسن والنصح الأنفع والجنة للمعتصم من البدع بالسنة وعمدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وحوادث الوقت جليل فيه مائة فصل في بدع فقراء الوقت وتعليق لطيف على البخاري في ضبط الألفاظ وجزء صغير في علم الحديث ورسائل كثيرة لأصحابها في الأدب وحكم ولطائف وبالجملة فقدره فوق ما يذكر فهو آخر المحققين من الصوفية حج مرات وله كرامات وأخذ عنه خلق كثير كسعيد الهادي البسكري والشهاب القسطلاني والطاهر القسنطيني والشمس اللقاني والخروبي الصغير والحطاب الكبير وغيرهم ممن يكثر تعدادهم وبلغ القطبانية العظمى وتنسب إليه قصيدة على منهاج الجيلانية منها :

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أنا لمريدى جامع لشتاته إذا ماسطا جور الزمان بنكبتى
فإن كنت فى كرب وضيق ووحشة فنادى : يازروق آتى بسرعة
فكم طربة تجلى بمكنون سرنا وكم كربة تجنى بأطراف صحبتى

وقد دعا الله أن لايلحق بالقرن العاشر توفى فى صفر سنة ٨٩٩ هـ ودفن بزاويته المعروفة بمصراته واستخلف بعده الشيخ شمس الدين اللقانى ثم قفل للمشرق اه أصل وفى الرحلة العياشية أنه خلف أربعة أولادو خلف نصف فرس وجبة صوف وبرنسا أبيض وسبحة وأربعة عشر سفرا وكناش لاغير اه وفى الأصل شيخنا شمس الدين اسمه محمد بن الحسن بن على ابن عبد الرحمن اللقانى سمى شمس الدين لكثرة علمه وورعه وأخذه بالاحوط وزهده كان فقيهاً صالحاً علامه محققاً ولد بلقانة وبها حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والشاطبية والرسالة ثم قدم القاهرة فحفظ مختصر خليل والفية ابن مالك ولازم فى الفقه البرهان اللقانى ولزم بابه أيام قضائه وأخذ عن أبى الحسن السنهورى وغيرهما ولد بعد صلاة الجمعة عاشر محرم سنة ٨٥٧ هـ وتوفى يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأنور سنة ٩٣ هـ كان عام النفع فى الفتوى وعكف عليه الناس وتزاحموا وانفرد باقراء مختصر خليل له تحريرات بديعة من طرره عليه وكتب عليه حاشية فلما ظهرت حاشية ابن غازى ووجدت موافقة لما حرره أخفاها وله مكاشفات عديدة أخذ عن سيدى أحمد زروق كما تقدم وانتفع به وأما أخوه الشيخ سيدى محمد الشهير بناصر الدين اللقانى القاضى العادل كان من جملة العلماء العاملين عليه مدار المذهب بمصر والمغرب وكانت له محبة مفرطة فى الفواتير وطريقتهم العروسية وكان من بقية السلف الصالح شارك أخاه فى غالب شيوخه أقرأ العلوم على اختلافها نحو ستين سنة لايفتر عن الاشتغال بها طول دهره على وجه لم يساوه فيه غيره من تحرير العبارة والنظرة فيهـــا فاقرأ تفسير البيضاوى وأصله والطوالع والعضد والتخليص والمفتاح وشرح السعد عليه والمحلى على جمع الجوامع

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والشمسية ومغنى ابن هشام والألفية وشرحها والرضى والتهذيب بشرحه وابن الحاجب بشرحه وخليل وشروحه ولم يصنف شيئاً سوى ما كتب من الطرر على التوضيح فجمعت بعد موته فى مجلد فعم نفعها وشرح المحلى على جمع الجوامع وشرح على شرح السعد للعقائد وعلى شرحه لتصريف الغزى وشرح خطبة المختصر دارت عليه الفتوى بعد موت أخيه واستفتى من سائر الأقاليم فى العلوم العقلية والنقلية وعمر حتى انحصر الأزهر من جميع المذاهب فى تلامذته وتلامذة تلامذته وكان حافظاً لناموس العلم لا يذهب لجندى قط وأرسل له نائب السلطنة يطلب منه الاجتماع به فى الأزهر فأبى وقال يتركنى وأدعو له وتجرد آخر عمره من الدنيا وفرق ماله بيده على أماثل الطلبة الفقراء لوجه الله وقال لمن نهاه أتريد أن تغشنى فى آخرتى وأعرض عنه وبالجملة فهو آخر من أنتهت اليه الرياسه بمصر وعم النفع به مشرقا ومغرباً ومامات إلا قطباً وقد سألته يوما عن صفة العارف فقال أنا من العارفين بالله الذى لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء وإنى لأعرف بأزقة السماء كما تعرف أنت أزقة مكة ولد كما كتبه بخطه سنة ٨٧٣هـ وتوفى فى شعبان سنه ٩٥٨هـ وفى كبير سيدى عبد الرحمن المكى قيل لسيدى عبد السلام ما تقول فى ناصر الدين اللقانى فقال مدينة من مدائن العلم له قدم راسخ فى الولاية مجاب الدعوة يستدق به من أكابر العارفين ومن أجلهم وأعرفهم بالله اه وكان الشيخ بعظمه كثيراً ويثنى عليه ويشير اليه فى مقطعات كثيرة منها قوله لى فى يوم سفرى للمشرق

يابرمونى يامريدى قل السلام ... من إلى الشيخ الكبير
شيخ شيوخ العصر العرب والأعجام ... عز الطلبا والفقير
سيدى الناصر بن حسن غوث الأنام ... هو اللقانى الشهير
مفتى فى الأربع مذاهب قطب إمام ... معدن العلم الكثير
منزل للقوم والأرامل والأيتام ... بكل علم خبير
قائم بالحق والشريعة والإسلام ... سنى ليس له نظير
يقسم من يتلاه من كل الظلام ... باذن الله القدير (الخ ماقال)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا ناصر الدين يا ولى الله قل عند النوم بعد قراءة سورة الملك وآية الكرسى والتعوذ والبسملة يا الله يا الله يا الله لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين اللهم بحق محمد أرنى وجه محمد صلى الله عليه وسلم حالا ومآلا فاذا قلتها عند النوم فانى آتيك ولا أتخلف عنك أصلا وأخبرنى أيضا أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة تسعماية مرة ويدل على قبطانيته كلام سيدنا عبد السلام حين بلغه خبر موته الآتى ولما دنا فراقه جمعنا فى بيته ثم نظر إلى وقال يا برموني بلغ السلام منى إلى أستاذك سيدى عبد السلام وقل له يدعو لى بالمغفرة وأوصيك أنت بتقوى الله وطاعته ثم شرع يكرر فى كلمتى الشهادة إلى أن توفى رحمه الله ثم توجهت إلى طرابلس وزرت مولاى عبد السلام فلما رآنى من البعد أخذه حال عظيم وجعل يقول :

يا عينى صبى دموعك يا غبرا ... وابك بالدمع الغزير
على الإمام ابن حسن شيخ القرا ... عز الديار والعشير
ناصر الدين والشريعة يا فقرا ... قطب الأقطاب الأمير
أستاذ العصر غاب عنا يا حسرا ... وأمسى فى الرمس مقتبر
آه من الموت وشديد الغصرا ... للخلق الكل تستدير
لم يأت الدهر بمثله يا أهل الحضرا ... بعضه من نور البشير
نعصه والأمر أمر مولى القدرا ... يرزقنا الصبر الجميل

إلى آخر ما قال

ثم سلم على وفرح بى فرحا شديداً وقال عظم الله لنا ولكم الأجر وألهمنا الصبر وزادنا الشكر فان لله ما أخذ وله ما أعطى فى هذا الشيخ سيدى ناصر الدين رحمه الله آه من الأصل ولنشرع الآن فى ترجمة البعض من تلامذة مولانا عبد السلام فأقول: اعلم أن اصحاب الشيخ رضى الله عنه كثيرون جداً ولا يمكن حصرهم ولذكر الذين كثر ذكرهم والنقل عنهم اثناء هذا الكتاب تبركا بهم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فمنهم الشيخ سيدي سالم السنهوري قال في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ما نصه : سالم بن محمد ابن عز الدين بن محمد ناصر الدين ابن فخر الدين ابن ناصر الدين ابن عز العرب أبو النجا السنهوري المصري المالكي الإمام الكبير المحدث الحجة الثبت خاتمة الحفاظ وكان أجل أهل عصره من غير مدافع وهو مفتي المالكية ورئيسهم واليه الرحلة من الآفاق في وقته واجتمع فيه من العلوم مالم يجتمع في غيره مولده بسنهور وقدم إلى مصر وعمره إحدى عشر سنة وأخذ عن الإمام السند النجم محمد بن أحمد بن علي ابن أبي بكر الغيطي الإسكندري ثم المصري صاحب المعراج وعن الإمام الكبير الحجة الشمس محمد البنوفري المالكي وأدرك الناصر اللقاني وأخذ عنه الجم الغفير الذين لا يحصون من أهل مصر والشام والحرمين منهم البرهان اللقاني والنور الأجهوري والخير الرملي والشمس البابلي والشيخ سليمان البابلي وممن لازمه وسمع منه الأمهات الست الشيخ عامر البشراوي وله مؤلفات كثيرة منها حاشيته على مختصر الشيخ خليل في الفقه وهي عزيزة الوجود لقلة اشتهارها وانتشارها ورسالة في ليلة النصف من شعبان وغيرهما وكانت وفاته ليلة الثلاثاء ثالث جمادى الأخيرة سنة ١٠١٥ هـ خمسة عشر بعد الألف ودفن بمقبرة المجاورين وعمره نحو السبعين وأرخ بعضهم وفاته فقال :

مات شيخ الحديث بل كل عالم سالم ذو الكمال أفضل حبر
قلت من غير غاية لبكاه أرخوه قد مات عالم مصر

١٠٤ ٤٤١ ١٤١ ٣٠٠

٩٨٦ هـ
سنة
١٠١٦

قلت : إذا تأملت قوله خمسة عشر بعد الألف مع قوله قد مات عالم مصر تجد بينهما مخالفة لأنك إذا حسبت حروف قدمات الخ على رأي المغاربة يكون الخارج تسعماية وستة وثمانون وعلى رأي المشارقة يكون الخارج ستة عشر بعد الألف والفرق بين الرأيين في حساب هذا التاريخ هو أن الأول يعتبر الصاد بستين والثاني بتسعين والأقرب الثاني تأمل ومنهم الإمام القدوة صاحب الكرامات الشهيرة والأحوال الزكية الأثيرة خليفة سيدي

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبد السلام سيدى عمر بن محمد بن حمودة الطرابلسى مولدا ودارا المخزومى نسبا المعروف بابن حجا كان عالماً زاهداعارفا بالله قال فى الأصل تولى تربيتنا بعد موت الشيخ والقيام بشؤوننا فاحسن فى ذلك واجتهد فى تعليمنا العلم وأقرأنا الوظائف الزروقية والعقائد السنوسية والأحزاب العروسية وكان يحفظ حكم ابن عطاء الله ويفهم معانيها ويحرضنا على التمسك بأذيال العروسين والدخول فى زمرتهم واقتفاء آثارهم ويرغبنا فى طريقة الشيخ سيدى عبد السلام وكان سيدى عبد السلام يحبه ويدعو له مدة حياته ولا يرد له كلاما وأمره بالتلقين مدة حياته فلقن وتبعه خلق كثير فى حياة الشيخ وبعد موته وكان كثير العبادة وقد عاشرته مدة فما رأيته مضطجعاً على جنبه وإذا غلبه النوم وضع رأسه بين ركبتيه وهو أول من أخذ عن الشيخ وسقاه بنظرة واحدة فوصله بها ومن ذلك الوقت تبع الشيخ فحفظ القرآن ثم قرأ النحو والفقه والتوحيد والتصوف إلى أن بلغ القبطانية وكان أمارا بالمعروف نهاءا عن المنكر يراعى الظاهر دون الباطن وله تأليفان كبيران فى مناقب الشيخ ضاعا يوم قتل سيدى عمران وتولى الخلافة بعد الشيخ إلى أن رحل إلى تونس ومات بها ولد فى محرم سنة ٩٠٢ هـ وتوفى سنة ٩٩٩ اهـ أصل قلت وقوله مات بها يعنى بعملها لأن قبره معروف يزار متبرك به بموضع قريب من قرية تعرف بالداموس من حيز عمل المنستير ومنهم العالم الصالح الولى الزاهد الشيخ سيدى محمد بن عبد النبى الجبالى كان من أجل أصحاب الشيخ ومن أعظم السادات العروسيين وعالما عارفا بالله لا تأخذه فى الله لومة لائم أخذ عن الشيخ الناصر وغيره لعلوم ولقى مولانا عبد السلام سنة ٩٥٧ هـ عند ذهابه للحج وخدمه مدة مهاجرة الشيخ بمكة إلى أن رجع إلى طرابلس توفى فى ٢٧ رجب جليل أبى ماضى سنة ٩٩٨ هـ ودفن هناك وله كرامات ووالده كان من أكابر الصالحين يتوسل به مولانا عبد السلام كثيرا ونسبهم يتصل بسيدى عبد السلام ابن مشيش ومنهم الفقيه الإمام الشيخ سيدى صالح ابن مبارك الغيثى نسباً

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كان من أكابر السادات العروسيين وأعرفهم بالله أخذ العلوم عن والده ثم رحل إلى مصر وأخذ عن أكابر علماء الأزهر ثم رجع إلى طرابلس وأخذ عن الشيخ وله كرامات منها يبرىء الأكمة والأبرص ويخمد النار توفى سنة ٩٨٩ هـ ودفن بتنازفت ومنهم الولى الصالح المكاشف أسيدى أبو حميدة ابن عبد الرحمن السقفى الشهير بالبعاج كان من أجل أصحاب الشيخ وكان مجذوباً من أهل الحال له كرامات كثيرة منها أن الحيوانات المتعادية كالهر والفأر تجتمع عنده فلا يبغى بعضها على بعض ولد سنة ٩٠٣ هـ وتوفى ببلاد القواسم سنه ٩٩٩ هـ ودفن هناك ومنهم الفقيه الإمام الصالح الولى الشيخ سيدى أحمد ابن مدين السقفى الشهير بالترجمان ابن الشيخ سيدى شعيب الشهير بالزين المقبور بجندوبة من عمل تونس ابن سيدى جابر ابن سيدى شعيب المقبور باجم ابن سيدى شعيب السقفى المقبور بالقرب من الزاوية الغربية كان من أجل أصحاب الشيخ زاهدا عابدا متواضعاً يحب الفقراء ويكرمهم وكان صائم الدهر متورعا وقد طالت معاشرته بالشيخ إلى أن انتهى فى التربية ثم بعثه الشيخ إلى دحمان وقال له بها دارك وقبرك وأقام بها إلى أن توفى وله كرامات منها نزول الموائد من السماء والإتيان بالأسرى عاش ١١٤ عاما ومنهم الشيخ الولى الصالح الكامل سيدى على بن محمد البشت كان من أجل السادات العروسيين وأصحاب الشيخ سقاه الشيخ بنظرة واحدة بلغ بها المنتهى فى حكاية يطول شرحها وكان وجيها معظماً محبوباً وله كرامات منها الإخبار بما يخطر فى النفس توفى فى ربيع الثانى سنة ٩٩٧ هـ ودفن بالقرب من ضريح جده البشت وقبره مشهور ومنهم الولى الصالح المجذوب المكاشف سيدى أحمد أبو قطاية شقيق سيدى على المذكور كان متقشفاً عارى الرأس وكان من أجل أصحاب الشيخ له كرامات كثيرة كان يطلب الناس ويأخذ منهم ومن لم يعطه أصابه الهلاك عاجلا وكان سيدى عبد السلام يقول أحمد لو لم يكن متصفاً بالطمع لأهلك الكثير من أهل البلد ولو لم يكن له الأذن فى ذلك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ماصح له معه دين ولا دنيا توفى سنة ٩٩٦ هـ ودفن بالرحاب الغربى بمسجد جده ومنهم الولى الصالح المجذوب المكاشف سيدى خليفة ابن عبدالله الشابى ابن عبد العاطى ويذكر أن الشباب من ذرية سيدنا شيبة رضى الله عنه كان ربيب الشيخ سيدى عبد السلام وأمه فيتورية وهو من أكابر الاولياء الصالحين وقد كثرت معاشرته بالشيخ وكان آمر بالمعروف ناهياً عن المنكر فعالا للخير ربى وأجاد ونصح وأفاد له كرامات كثيرة لاتحصى وله شطحة عظيمة ولد فى أواخر صفر سنة ٩٠٤ هـ وتوفى سنة ٩٨٧ هـ وأمر فقراءه إن توفى يحمل على ناقته ويدفن أين تقف فوقفت بتليل قرب ضريح سيدى بوعجيلة ودفن هناك ومنهم الفقيه العابد الزاهد الصالح سيدى عبدالحميد الشهير بضى الهلال ابن عبد الله الكمودى كان صاحب علم صحيح وذوق صريح وكان من العلماء الذين لاتأخذهم فى الله لومة لايم حفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين وأخذ العلوم عن أكابر علماء تونس وفاس ورحل للمشرق سنة ٩٥٦ هـ وحج واجتمع بجماعة من العلماء كالناصر اللقانى وأضرابه ثم قفل إلى بغداد يبحث عن الغوث ليأخذ عنه التلقين ولما وصل للشام لقى شيخاً كبيراً من الأولياء فلما قرب منه قال له مكاشفاً عليه تبحث عن الغوث والغوث ببلادك وهو عبد السلام بن سليم فرجع لطرابلس وأخذ عن الشيخ التلقين وخدمه إلى أن فتح الله عليه كان مشاركا فى العلوم عظيم الجاه وافر الحرمة عند الملوك وكافة الناس وكان محباً لأهل الخير متواضعاً منصفاً يحب الفقراء والأرامل كثير العبادة شديد الورع وله كرامات كثيرة وهو ممن أخبر بكثير من كرامات الشيخ ولد فى العشر الأول من ذى القعدة سنة ٩٠٥ هـ وتوفى ليلة الجمعة فى سابع عشر شعبان سنة ٩٩١ هـ ودفن بإزاء مسجده الذى أسسه فى حيز الزاوية الغربية وقبره مشهور يزار ومنهم الولى الصالح المجذوب لأمى سيدى أحمد بن عبد الله الكمودى شقيق سيدى عبد الحميد المذكور آنفا كان من أهل الحال يكاشف ويخبر بما يقع براً وبحراً ويخبر بالمعصية لمرتكبها ويهدده إن لم يتركها ولا يتكلم غالباً حتى يصيبه الوارد قبل الوارد يبخ نفسه ويقول

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

دعنى فى حالى وقد يمتنع من الكلام حتى يأتيه الوارد وإذا سئل حين الوارد عما يجب كتمانه يزوم ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويمتد كالميت ولا يتكلم حتى يفيق وكان كثير الصوم قليل الأكل لسانه رطباً بذكر الله وإذا حدث توضأ وكل كلامه تجده موافقاً للشرع ومن كلامه

أنا أحمد صاحب الحال وأنا عمار البلادى
عند الحرم أسد قتال حين ينادى المنادى
ننفع ونشفع عدال حتى إلى يوم التنادى (الخ ماقال)

توفى عام ٩٨٤ هـ ودفن بالروضة مع أبويه قرب مسجد أبيه بالزاوية الغربية ومنهم الفقيه الكامل العالم الفاضل الشيخ سيدى عبد الرحمن بن على المكى كان فقيها محدثاً مفتياً علامة تفقه على الشيخ الناصر وأخذ الحديث وغيره من علماء عظام واشتهر اسمه بمكة وتصوف ثم اجتمع بسيدى عبد السلام وأخذ عنه وبه انتفع وهو ممن أخبر بكثير من كرامات الشيخ وجمع منها تصانيف عديدة أكبرها يسمى بالبحر الكبير وسئل عن سبب اجتماعه بالشيخ فقال لما انتهيت من قراءة العلم صرت أدع الله كل ليلة بعد صلاة العشاء أن يجمعنى بالقطب لنأخذ عنه فرأيت فى المنام كأنى بباب مدينة طرابلس وانفتح الباب بعد ما كان مغلوقا وإذا برجل جميل الصورة يقول لى القطب الغوث هو عبد السلام بن سليم قال فتوجهت اليه مع جماعة من بنى جنسى فلما قربنا يزليتن تلقانا ورحب بنا ثم طأطأ على وقال لى أنا القطب الغوث الذى كنت تطلبنى فعرفت أنه علم من طريق الكشف وله كرامات كثيرة حج مرارا وتوفى أوائل جمادى الثانى عام ٩٩٨ هـ ودفن بالبقيع ومنهم الفقيه الصالح الشيخ سيدى يوسف ابن الشيخ الكبير سيدى محفوظ بن جماس المليلى كان من أعظم تلامذة الشيخ حفظ القرآن ابن سبع سنين وله معرفة بسائر العلوم وحج وبعد أن رجع اجتمع بالشيخ سنة ٩٥٣ هـ وأخذ عنه وله كرامات كثيرة منها أنه كان يدخل البحر بثيابه ويمكث ساعة طويلة ثم يخرج ولم يكن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بهابل توفى سنة ٩٨٩ هـ ودفن ببلاد الطابية مابين جربة والزاوية الغربية وقبره معروف ومنهم الفقيه العالم سيدى سالم بن طاهر يدعى ابن نفيسة الأنصارى قرأ على الشيخ شمس الدين اللقانى وأخيه الناصر ثم سمع وبعد ذلك لقى الشيخ سيدى عبد السلام وأخذ عنه التلقين عام ٩١٠ هـ كان مملوء الجراب من كل العلوم والآداب وكان من أكابر الصالحين وكان يقرىء العلوم وتقدم بسبب صحبته للشيخ فى باب يخصه وله مكاشفات وخوارق عديدة وقبل موت الشيخ أوصى بان لايغسله ولايصلى عليه إلا الشيخ سالم المذكور كما تقدم توفى سنة ٩٩٩ هـ ودفن ببرلين وقبره معروف ومنهم الفاضل الكامل العارف المربى الشيخ سيدى عمر بن عبد الرحمن الشهير بالقريوى المخزومى حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ثم اشتغل بالعلم فقرأ النحو وغيره بتونس ثم رحل إلى المشرق وقرأ على الشيخ الناصر وأخيه وأضرابهما من العلماء الأعلام ثم قفل لطرابلس وأخذ التلقين عن سيدى عبد السلام ودرس قليلا ثم قفل الصابرية وظهرت له فيها كرامات ولد فى ١٣ ربيع الثانى سنة ٩٠٦ هـ وتوفى فى صفر سنة ٩٩٩ هـ ودفن بالصابرية وقبره معروف يزار وكان رحمه الله مهاباً وقوراً صموتاً يرجع الناس لرأيه وينقادون لأمره وذكر له مائة كرامة من كراماته ومنهم الولى الصالح الشيخ سيدى محمد بن على السملقصى البرمكى نسبة كان من أجل أصحاب الشيخ وطالت معاشرته به وله كرامات كثيرة وله باب فى الفهم والإتقان يحفظ الرسالة ومختصر خليل وتعاليقه وعقائد السنوسى وحكم ابن عطاء الله والبخارى ومسلم وله فى كل علم طريق وهو من الرجال الذين لو أقسموا على الله لأبرهم وكان صالحاً ورعا له أتباع كثيرون أخذ عن الشيخ عام ٩٠٢ هـ ولد عام ٩٠٧ هـ وتوفى عام ٩٨٨ هـ ودفن بازاء جامعه بلواته وقبره مشهور يزار ومنهم الأستاذ الولى الصالح سيدى سالم ابن على السملقى شقيق سيدى محمد كان من أعظم النقباء العروسيين ذا أحوال سنية وأخلاق زكية من كثرت معاشرته بالشيخ له مناقب كثيرة منها كان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يرعى الغنم لسيدى عمران وإذا أراد أن يغيب يوصى الذئب فيحرصها وشارطه على أن له منها ما يموت فقط ولد عام ٨٨٨ هـ وتوفى عام ٩٩٦ هـ ودفن بالحشان وهو أكبر سناً من أخيه المذكور ومنهم الولى الصالح الكامل الشيخ سيدى شعبان بن عثمان ابن الشيخ الكبير سيدى يوسف أبو غرارة ينتمى نسبه لسيدنا عمر رضى الله عنه كان من أجل السادات العروسيين وأكابر أصدقاء الشيخ وكان شديد الورع مقبول الشفاعة عند الامراء وغيرهم ومن يرد شفاعته يقصده وهو ممن أخبر بكثير من كرامات سيدى عبد السلام وكان سيدى عبد السلام يعظمه كثيرا وله به اعتناء حتى أن سيدى عبد السلام فى بعض أسفار سيدى شعبان المذكور إلى إفريقية حبسه أميرها فلما بلغ الشيخ خبره أمر بالحلاق فاحضر وقال أحلق لحيتى لا لحية بعد شعبان وحين ماقرب الحلاق الموسى أمره بالكف وقال له إن الله قضى الحاجة فارخ ذلك اليوم ثم جاء الخبر أن الأمير مات فى تلك الساعة وفيها أطلق سيدى شعبان وكان إذا جلس عند الحاكم ارتعد منه وله مكاشفات كثيرة ومقطعات فى أمر الشطح منها

أنا شعبان بن عثمان المشتهر ... ولد الشيخ يوسف بو غراره
أنا الليث الداجن يوم الكدر ... يوم يضيق الحال بالناس وهم حيارى
أنا جدى من نسل سيدنا عمر ... مشهور فى الأمصار شاعت أخباره

(الخ ماقال) ولد فى أواخر رمضان سنة ٩٠٣ هـ وتوفى سنة ٩٩٧ هـ ومنهم الشيخ سيدى محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب كان من أجل أصحاب الشيخ وكان إماماً عالماً محققاً بارعاً حافظاً نظاراً جامعاً ورعاً عابداً من أولياء الله وسراة العلماء عارفاً بالتفسير محققاً للفقه وأصوله ومسائله مستنبطاً لها وكان لغوياً صيرفياً فرضياً معدك إماماً فى ذلك كله فهو آخر أئمة المالكية بالحجاز له تأليف تدل على سعة حفظه وإمامته وسيلان ذوقه وقوة إدراكه وجودة نظره وحسن تصرفه واستدرك فيها على فحول الأئمة كابن عبد السلام

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وخليل وابن عرفة وكذا فى الحديث على حفاظه كابن حجر والسيوطى وناهيك بذلك أخذ هو وغيره عن والده الخطاب الكبير وأحمد بن عبد الغفار وغيره وروى عن الحافظ عبد القادر النويرى وغيره من العلماء الأعلام ومن تآليفه شرحه على المختصر تركه مسودة فبيضه ابنه فى أربعة أسفار لم يؤلف على خليل مثله بالنسبة لأوائله وشرح مناسك خليل شرحاً حسناً وقرة العين فى الأصول لإمام الحرمين وتحرير الكلام فى مسائل الالتزام على غاية من الحسن لم يسبق إليه وله مناسك سماها بداية السالك المحتاج فى بيان فعل المعتمر والحاج وشرح وجيز ابن غازى فى نظائر الرسالة سماه تحرير المقالة وكتاب تفريج القلوب للخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب جمع فيه بين تأليفى ابن حجر والسيوطى والبشارة الهنية بأن الطاعون لايدخل مكة والمدينة والقول المتين فى أن الطاعون لايدخل البلد الأمين وعمدة الراوين فى أحكام الطواعين ومقدمة على مسائل الآجرومية وثلاث رسائل فى استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية بلا آلة من الآلات كبرى ووسطى وصغرى وتأليف فيما يلزم من فضل على نبينا صلى الله عليه وسلم أحدا من سائر الأنبياء والملائكة وتأليف فى أستقبال الكعبة وجهتها والفرق بينهما شرح به كلام صاحب الإحياء فى كتاب السفر مفيد وأما الذى لم يكمل من تأليفه فتفسير القرآن وصل فيه إلى الأعراب وحاشيته على تفسير البيضاوى وحاشية على الأحياء نحو ثلاثة أرباع وشرح قواعد عياض إلى أثناء القاعدة الثانية وحاشيته على شرحها للقباب وقواعد على نمط قواعد عياض وتعليق على ابن الحاجب فى بيان ما أطلقه من الخلاف وماخالف فيه مشهور المذهب إلى سنن الصلاة وتعليق على مواضع من أثنائه وجزء فى المسائل التى انفرد بها الإمام مالك وجزء فى مسائل لم يقف على نص فيها فى المذهب وجزء على ما فى كلام بهرام فى شروحه الثلاثة من الاشكال ومخالفة النقل وتعليق على الجواهر إلى شروط الصلاة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكتب يسيرا على تعاريف ابن عرفة وحاشية على شرح الشيخ خالد على التوضيح وشرح مختصر الحوفى إلى المناسخات وجمع فيه المواضع التى غلط فيها صاحب القاموس صاحب الصحاح وجزء فى الألفاظ العربية التى فسرها صاحب الصحاح كل لفظ منها بمرادفه كقوله الجدب نقيض الخصب وحاشية على الشامل إلى شروط الصلاة وحاشية على الإرشاد إلى الاستقبال وتأليف فى القراءات وحاشية على القطر، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وكان من الاولياء الاكابر وله كرامات كثيرة وقد نقل فى الاصل بيان سبب صحبته لمولانا عبد السلام ولد ١٨ فى رمضان سنة ٩٠٤ هـ وتوفى ٩ فى ربيع الثانى سنة ٩٥٤هـ ودفن بمكة وقبره مشهور أما والده فهو العلامة النحرير الشيخ الكبير سيدى محمد بن عبد الرحمن الرعينى الشهير بالحطاب الكبير الاندلسى أصلا الطرابلسى مولدا تفقه على الشيخ محمد الفاسى وأخيه ثم قدم مع أبويه إلى مكة سنة ٨٧٠ هـ أخبر بذلك ولده وأخذ عن الشيخ على السنهورى والعلمى والسخاوى وسيدى أحمد زروق وأخذ عنه ولداه بركات ومحمد المذكور ثم ارتحل من مكة إلى تاجورا وأسس بها زاوية ولم يزل بها إلى أن توفى قال الخروبى كان إماماً أستاذاً جامعاً بين الشريعة والحقيقة مربى السالكين متضلعاً فى علم الظاهر والباطن إلى أن قال وكان كثير العبادة شديد الورع مهاباً وقوراً صموتاً دائم الذكر ملازم الخلوة إلا إذا خرج للتفسير أو لتقرير كلام القوم وكان يستعمل السماع بشرطه مع أهله وفى محله ويقال بحضرته مقطعات الششترى وكلام ابن الفارض ويزيل ما فى كلام القوم من الاشكال ويقسم السماع على ثلاثة أقسام قسم لا يحضره إلا الأخص من أصحابه وقسم يحضره الخواص وقسم يحضره عوام الفقراء وله كرامات كثيرة اه كلام الخروبى باختصار وكان سيدى عبد السلام كثير التوسل به ولداه كما أخبر به ولد فى العشر الأواخر من صفر سنة ٨٦١هـ وتوفى أواسط شعبان سنة ٩٤٥هـ ودفن بزاويته بتاجورا ومنهم الولى الكامل الشيخ سيدى محمد أبو طبل كان من السادات الأخيار النقباء الأبرار حج مرات وهو من أجل أصحاب الشيخ

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويحبه ويدعو له ولا يرد له كلاما وأمره بالتلقين وتبعه خلق كثير فى حياة الشيخ وبعد مماته وكان كثير الذكر والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وكان كثير العزلة والصمت حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين ويقرأه براويتى قالون وورش وله كرامات يعطب كل من حلف عنده على كذب ولد سنة ٨٨٥ هـ وتوفى ٩٨٧ هـ ودفن بوادى بنى وليد ومنهم الولى الفاضل الكامل سيدى أحمد الشهير ببحر السماح ابن عبد الحميد بن إسماعيل بن قاسم بن عبد الحميد ابن الشيخ محمد يربوع كان من أجل أصحاب الشيخ ومن أكابرهم علماً وحالا واتباعاً للطريقة العروسية حفظ القرآن فى زاوية الشيخ وهو ابن ثمان سنين وتفقه على أكابر علماء طرابلس ثم رحل إلى المشرق وأخذ عن الشمس اللقانى وأضرابه وحج ثم رجع إلى طرابلس وأخذ عن سيدى عبد السلام وكان الشيخ يذكره ويشهد له بالصديقية ويقول مريدى أحمد لا يشاكله أحد من فقراء العصر إلا عمر بن حجا إلى أن قال ويسمى عند الملائكة بالبحر الزاخر وعند الجن بالولى الصابر الحامد الشاكر وعند الإنس ببحر السماح والكوكب الوضاح كان من أوسع الناس خلقاً وكان سخياً كريماً وكان ينفق الطعام من الكون له كرامات كثيرة توفى سنة ٩٧٩ هـ ودفن بجانب ديله من حيز الزاوية الغربية (وأما والده) سيدى عبد الحميد ولد بطرابلس وتمهر فى القرآن عن والده وتفقه على سيدى محمد الفاسى وأخيه وكان كثير العبادة ذكرا وصلاة توفى سنة ٩٢٨ هـ ومنهم العارف بالله سيدى على ابن أبى عجيلة كان عارفا بعلم الرقا وعلم الحساب وعلامة فى بقية العلوم الظاهرة والباطنة صحب الشيخ وانتفع منه الانتفاع التام ومن كراماته كان يمشى فوق البحر توفى سنة ٩٨٩ هـ ودفن بتربة جده أبى عجيلة ببلد تليل ومنهم الفقيه الصالح الشيخ سيدى راشد ابن أبى زيد العجيلى الصائم الدهر وهو ابن عم سيدى على المذكور كان من السادات الأفاضل صاحب كرامات منها إنه أشار على نفسه بأنه يقتل فقتلوه الذوايل ودفن بزاوية جده وأما جده أبو عجيلة قال سيدى عبد السلام توفى سنة ٧٨٩ هـ

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(ومنهم) العالم الصالح الشيخ سيدى العاقب بن محمود ابن أقيت الصنهاجى نسباً التنبكتى دار او قبرا كان من أجل العلماء حفظ القرآن وهو ابن تسع سنين وأخذ عن أبيه وعمه النحو والتوحيد والمنطق والفقه ثم حج ولقى الشيخ الناصر وأجازه أبا الحسن البكرى وغيرهما ثم لقى سيدى عبد السلام وأخذ عنه التلقين كان صاحب أحوال غريبة وكرامات كثيرة ولد سنة ٩٢٣هـ وتوفى سنة ٩٩١هـ (ومنهم) الولى الصالح الكامل الشيخ سيدى إبراهيم بن على العويجى وتقدمت نسبة العواسج كان قدوة ولياً صالحاً واعظاً انتفع الناس به حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وتفقه على الشيخ الناصر وغيره ولقى الشيخ وأخذ عنه التلقين ففتح عليه وله كرامات كثيرة لا تحصى منها كانت له دابة تمشى على الماء وتطير فى الهواء وإذا قال قولا يقع ولابد ولد عام ٩١٤هـ وتوفى عام ٩٩٨هـ ودفن بعوسجة الجديدة التى هى من حيز الزاوية الغربية وقبره معروف يزار (ومنهم) العلامة التالى لكتاب الله عز وجل بالروايات السبع العارف بالله الشيخ سيدى عبد الحميد بن على العويجى شقيق سيدى إبراهيم المذكور كان من أجل أصحاب الشيخ ومن السادات الكرام المشهورين بالزهد والورع والمعرفة بالله وكان مجاب الدعوة يستسقى به وله كرامات كثيرة حفظ القرآن عن والده وقرأ اثنى عشر علماً وصحب الشيخ بعد طلعته للحج سنة ٩٥٨هـ ولد فى غرة رجب سنة ٩١٤هـ وتوفى سنة ٩٧٩هـ ودفن بالروضة المقبور بها والده ووالده كان من رجال الله الكاملين إلى هنا (انتهى) بنا الكلام على تراجم هؤلاء الأئمة الأعلام ملخصة من الأصل (قلت) ومنهم العمدة الهمام القدوة الإمام صاحب الأحوال السنية وكبير الدائرة العروسية الشيخ سيدى كريم الدين البرمونى صاحب الأصل الذى تصدينا لاختصاره كان رضى الله عنه من العلماء العاملين العارفين بالله السالكين وكان محباً لسيدى عبد السلام خصوصاً ولكافة العروسيين عموما وكان مولانا عبد السلام يحبه محبة مفرطة حتى ظن غالب تلامذة الشيخ أنه يكون خليفته بعد موته وقد تعرضنا أثناء المقصد لسبب صحبته بالشيخ قال فى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأصل كانت ولادتى سنة ٨٩٣هـ فى ربيع الثانى بدار جدتى لأمى حليمة ببلد مصراتة وأخبرنى الوالد أنه لما خطب الوالدة عائشة بنت عبد الرحمن ابن شتوان أكثر عليه فى الصداق قاصدا تطريده فلما صلى والدها العشاء ونام جاءه سيدى أحمد زروق وقال له زوج ابنتك للبرمونى ولا تأخذ عليه إلا ربع دينار فلما أصبح الصباح جاء والدها لوالدى وأعطاه إياها وكان الوالد من رجال الله الصالحين من أصحاب سيدى أحمد زروق وهو الذى جاء به من مصر إلى مصراتة قال : وأول ما تعلمت الحروف والكتابة على الرجل الصالح سيدى محمد بن أبى بكر المصراتى بزاوية سيدى أحمد زروق ولما مات تحولت لزاوية الشيخ المحجوب بالبلد المذكور عند الرجل الصالح سيدى عبدالرحمن ابن بركات كان من أكابر الآخذين عن سيدى عبد السلام وكان يحبنى ويدعو لى بما أرجو قبوله من الله وحفظت عليه القرآن وأنا ابن تسع سنين ثم توجهت للزاوية الزروقية فوجدت بها الشيخ شمس الدين اللقانى تلميذ سيدى أحمد زروق وخليفته فقرأت عليه الأجرومية والالفية والعقائد السنوسية وهو أول مشايخى وفى ذلك الوقت أخذت التلقين عن سيدى عبد السلام ولم أفارق الشيخ شمس الدين إلى أن قفل إلى بلده لقانة ومكثت بعده بمدرسة الرخام بطرابلس لتعليم الغبار والفرائض والفلك ثم رحلت للقانة ولازمت بها الشيخ شمس الدين وأخذت عنه علوما وآدابا إلى أن توفى ثم ذهبت للحج والزيارة وأجتمعت بأخيه الشيخ سيدى الناصر وانتفعت به واجتمعت بالشريف يوسف اتلميذ السيوطى والجمال ابن الشيخ زكريا والشيخ عبد الرحمن التاجورى وبمكة والمدينة بأمين الدين الميمونى وابن حجر الهيتمى وعبد العزيز المتيطى وعبد الباطى السخاوى وعبد القادر الفاكهانى وانتفعت منهم ولازمت أبا المكارم البكرى وتبركت به وأخذت عنه فوائد ثم رجعت إلى طرابلس وزرت مولاى عبدالسلام وأمرنى بالمكث عنده فمكثت عنده إلى أن توفاه الله وشرعت فى شرح المختصر فحصل لى تمامه فى جزئين والذى رآه من الحسدة من أهل مصر لحقته غيرة شديدة وأنا إذ ذاك بطنتده

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

كتب عليه كتابة إلى أن قال والله ماهذا بشرح وإنما هو تسويد للبطاقة وشنع على تشنيعا شديدا فلما صليت العشاء توجهت لناحية الشيخ وسألته على نحو مانص عليه وبكيت فبينما أنا كذلك وإذا بكلام الشيخ فى الهواء يقول :

يابرمونى يا مريدى لا تحتار من فقهاء هذا الزمان
أوثق بالله ولاعليك فى الإنكار وأكثر من ذكر المستعان
إرحل من طنتدة ومن سائر الأمصار واسكن مكة تستبان

(ومنها)

تعليقك فاق الشروح خفاوجهار وأنت مفتى ذا الزمان

فارتحلت من طنتدة إلى مكة شرفها الله ورأيت من العلو والعز والقبول عند الأمراء وغيرهم مالم يكن لغيرى فى وقتى قال وخاتمة أشياخى وابتداؤهم هو المولى العظيم الكامل الكريم إمام وقته ووحيد دهره وشيخ شيوخ أهل عصره المربى الواصل القطب الغوث المكاشف ذو المقامات العلية والأحوال السنية والأفعال المرضية شيخ الطريقة وإمام أهل الحقيقة سيدى عبد السلام ابن سليم عليه أخذت العهد والورد وهو التلقين للذكر وله مشيخة علينا كبيرة وخدمناه زمانا طويلا وأفادنا علما غريباً جليلا وقفنا ببابه وأدبنا بآدابه فانتعشت بطيبه أرواحنا وخدمت بنوره أنفسنا واطمأنت به قلوبنا وانشرحت بعلومه صدورنا أذكاره مسندة صحيحة ولقننا الذكر على الطريق المعروف والوصف المألوف وأدخلنا بذلك فى زمرة المريدين وديوان السالكين وحزب الصالحين وكانت صحبتنا له بمصراتة ولله الحمد والشكر على ذلك اه أصل وقال سيدى أحمد بابا فى نيل الابتهاج مانصه : كريم الدين البرمونى من شيوخ العصر أخذ عن الناصر اللقانى وغيره له حاشية على مختصر خليل فى مجلدين كان حياً بمكة سنة ٩٩٨ ه انتهى قلت: وأخذ عنه علماء أجلة منهم الشيخ إبراهيم اللقانى وأبو الحسن على الأجهورى بقى علينا ترجمة صاحب فتح العليم حيث كثر النقل عنه أثناء هذا الكتاب من ذلك الوصية

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الصغرى وتبركا به فأقول : هو العالم الماجد الفاضل سلالة الأماجد الأفاضل الولى الصالح العامل الشيخ سيدى عبد السلام المشتهر بالعالم ابن الشيخ الصالح سيدى عثمان ابن الشيخ الصالح سيدى عز الدين ابن الولى الصالح الكامل سيدى عبد الوهاب ابن قطب الأقطاب سيدى عبد السلام بن سليم رضى الله عنهم قال. فى خاتمة كتابه فتح العليم ماملخصه : ولدت سنة ١٠٨٥ هـ وأخذت التلقين عن قطب الواصلين المربى العارف بالله إمام السالكين الشيخ سيدى أبى راوى ابن الشيخ سيدى محمد عرفة الدوفانى ابن الشيخ سيدى عمران ابن مولانا عبد السلام بن سليم وكتب فى ترجمة شيخه أبى راوى المذكور نحو الثلاثة كراريس ثم قال: ولد سنة ١٠٤٢ هـ وتوفى سنة ١٠٨٨ هـ وقبره بجربة معروف وسيدى أبى راوى أخذ عن القطب الغوث الشيخ سيدى محمد ابن الشيخ سيدى عمر بن حجا خليفة مولانا عبد السلام وقد أطال فى ترجمة سيدى محمد المذكور وذكر أنه بلغ الغوائة كأبيه توفى سنة ١٠٧١ هـ ودفن بلقاطة من ساحل حامد وقبره معروف هناك ثم عدد المشايخ الذين قرأ عليهم العلوم وهم كثيرون وترجم لهم منهم الشيخ على الفرجانى قال بعد كلام: ثم رحل الشيخ المذكور للأعراض وقرأ على الشيخ إبراهيم الجنى وقبره مشهور بساحل حامد وله زاوية بشنى قابس مقبور بها ابنه الولى الصالح سيدى عبد السلام ومنهم سيدى عبد القادر الفاسى والشيخ ميارة ومنهم سيدى حمزة ابن صاحب الرحلة سيدى عبد الله العياشى ومنهم الشيخ محمد العروسى السوسى التونسى وأخوه عبد الله ومنهم سيدى عبد الباقى الزرقانى المتوفى سنة ١٠٩٩ هـ ومنهم الشيخ سيدى محمد الخريشى المتوفى سنة ١١٠١ هـ ومنهم سيدى أحمد الشرقى الصفاقسى ومنهم سيدى إبراهيم الشبرخيتى ومنهم الشيخ الشرقاوى المتوفى سنة ١١٠٣ هـ ومنهم سيدى إبراهيم الكردى المتوفى سنه ١١٠٢ هـ قال وأجازنى أنا وجماعة منهم العالم الصالح سيدى على النورى الصفاقسى وذلك عند قصدنا الحج ومنهم سيدى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

محمد السودانى البرناوى اه المقصود منه باختصار كثير (فائدة) وقفت على كتابة تضمنت أسماء الكتب المؤلفة فى ترجمة مولانا عبد السلام بن سليم واسماء مؤلفيها وها أنا أذكرها لك لتعلم علو مرتبة هذا الشيخ نفعنا الله به وهى مجموع كبير فى أربعة أجزاء فى الكامل كل جزء فيه أربعون كراساً لمؤلفه الشيخ كريم الدين البرهونى صاحب (روضة الأزهار) الذى تصدينا لإختصاره والنور النائر للشيخ سيدى سالم السنهورى ومجموع فيه ثلاثون كراساً فى الكامل للشيخ سيدى عبد الرحمن المكى وله آخر متوسط سماه بالكبريت الأحمر وآخر صغير ومجموعان لسيدى عمر ابن حجا ومجموع فى جزءين لسيدى عبد الرحمن الفيتورى ومجموع لسيدى محمد بن على الزليتنى سماه بالبرهان ومجموع كبير لسيدى سالم الحامدى ومجموع فيه ثلاثون كراساً لسيدى أحمد ابن على الشريف المسلاتى ومجموع كبير لسيدى محمد بن عطية سماه بالبحر وله آخر متوسط ومجموع فى أربعة اجزاء لسيدى سعيد التطاونى وفتح العليم لسيدى عبد السلام وله مجموع أكبر منه ومجموع لسيدى سالم ابن طاهر ومجموع لسيدى معتوق المدنى ومجموع للشيخ الفاسى ومجموع لسيدى عبد الله الحطاب اه (يقول) جامعه محمد مخلوف غفر الله ذنبه وستر عيبه قد شرعت فى تلخيصه فى شعبان سنة ١٣١٤هـ وقد يسر الله إتمام ذلك أوائل ذى الحجة من العام المذكور ثم شرعت فى ترتيبه وتهذيبه مذيلا ذلك بما أقتطفته من غيره وتم ولله الحمد كما ذكرته أولا وشرطته فى ١٢ ربيع الأنور سنة ١١٣٢هـ وقد تراكم أثناء جمعه مايشغل البال ويشعل البلبال سيما شواغل القضاء التى أعظم هى محنة وقضاء فأرجو من الله أن يكون بى رحيما بجيرا وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيرا والله اسأل أن يغفر ذنوبنا ويستر عيوبنا وأن يوفقنا لصالح القول والعمل ويعصمنا من الزيغ والزلل بجاه عين الرحمة الواسطة العظمى فى كل خير وصل أو يصل سيدنا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تم بعون الله تعالى طبع هذا الكتاب (المسمى بمواهب الرحيم فى ترجمة مولانا عبد السلام بن سليم) على ذمة ملتزمه السيد محمد بريونى صاحب مكتبة النجاح ١١٩ بسوق الترك بطرابلس ـ ليبيا كان الله له معيناً بعزة سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وإنه يسأل من كافة تلامذة الشيخ المذكور الدعاء بالخير ، ومباعدة الهم والضير ، بحرمة البشير النذير ، عليه الصلاة والسلام ، عدد المخلوقات والهوام ، يقابل الأنفاس والأيام ، وقول قائل وعليكم السلام ، وقد تم طبعه فى غرة محرم سنة ١٣٨٦ هـ

وقد قرظ هذا الكتاب النفيس النحرير العلامة والدراكة الفهامة مولانا الشيخ سيدى على الشنوفى صاحب التآليف العديدة والتقارير المفيدة المدرس بالجامع الأعظم جامع الزيتونة دام عمرانه واليك نصه بلفظه الفايق ومعناه الرايق :

اللهم إنا بحسن الثناء عليك نستفتح أبواب فضلك العميم . وبصدق الالتجاء اليك نستمنح من مواهب الرحيم . فى قيامنا بلسان الضراعة والقلب السليم . مستندين على توفيقك لنا أيها المولى الكريم بالحمد على آلائك . والشكر على جزيل نعمائك . التى منها إنارة الكون بأوليائك الذين ميزتهم ببواهر الكرامة . وزواهر المناقب فى الاستقامة فهم خلفاء أنبيائك . وتفاوتهم فى المراتب من أسطع البراهين على أن الولاية بمحض اصطفائك والصلاة والسلام على نور الأنوار وسر الأسرار من بشر كافة الرسل بأنبائه وحشر المخلوقات تحت لوائه . المخصوص بالشفاعة العظمى والتوسل به من أول آبائه . وعلى آله خير أمة أخرجت للناس . وأصحابه البريئين من الأدناس السائرين على أوضح سبيل بأعدل قسطاس المشيدين لدينه محكم الأساس الباذلين نفيسهم ونفوسهم فى نصرته وإعلائه

أما بعد : فقد أتحفنى بعض الأعزاء من إخوانى . بلغه الله خير الأمانى بجزء لطيف ومؤلف ظريف جميل التمثيل والصنيع ذاكراً إنه ناهز تمام

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الطبع فاذا هو مختصر موسوم (بمواهب الرحيم فى مناقب مولانا الشيخ سيدى عبد السلام بن مشيش) لجامع شذوره ومنشيه ومرتب جواهره وموشيه الفاضل الزكى والعالم الذكى الابن البار الغطريف الشيخ سيدى محمد مخلوف الشريف القاضى الآن بمدينة منستير حباه الله من كل ضير وكان اختصاره (لروضة الأزهار فى مناقب صاحب الطار) لمؤلفه العارف بالله الإمام كريم الدين البرمونى من أكابر الأخذين عن القطب الأشهر سيدى عبد السلام الأسمر ولما جال طرف طرفى فى مضمار مبانيه وترشفت شفاه ذوقى من تسنيم معانيه ألفيته الدرر المنضودة وحياض عوارف المعارف المورودة فهو سفر أسفر عما غلا من المعانى وماحلا من عذب التراكيب فى المبانى أبان فيه بالقول الجليل فى مسألة وجود الولى سواطع الأدلة فى أن الولاية بمحض اصطفاء الله لمن شاء من خيار أهل الملة وزيف ماخالف مقالة أهل الحق من الأقاويل ودمغ بالحجج القاطعة جباه عال الشبه والاباطيل وكشف القناع عن فوائد زيارة قبور الصالحين والتوسل بهم لرب العالمين وشرح مبادىء الطريقة وكيفية التربية بماحرره أهل الحقيقة وأحاط بترجمة الشيخ عبد السلام نسباً وتعلماً وعلماً وأخذا عن شيوخ أجلة وذكر له من المناقب ماهى فى سماء المآثر أهلة وزين هذا المختصر بنبذة حسنة من كلام الشيخ المعبر عنه بالبحور وماأحراها أن تكتب بالنور على نحور الحور كما أثبت بعض أحزابه اللازم حفظها خصوصاً لأهل طريقة وأحبابه وكذا بعض دعواته المستجابة ووصاياه التى هى فى غاية الاصابة مبتدئاً بسلسلة الذهب التى هى من أقوى العرى لتحصيل أعلى الرتب وقد ختمه بتراجم كثيرة من الشيوخ ممن له فى العلوم وطريقة الأستاذ القدح المعلى والقدم الثابت الرسوخ فنقدم لصاحب هذا المختصر الشكر الأوفر على سعيه المشكور سائلا من الله أن ينفع بكتابه بوجاهة نبيه المبرور صاحب الحوض المورود والمقام المحمود صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وكتب فى ٣٠ محرم الحرام سنة ١٢٢٥ ﻫ خادم العلم الشريف على الشنوفى وفقه الله .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تم كتاب روضة الأزهار

(ويليه كتاب الأنوار السنية)

(على الوظيفة الزروقية)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأنوار السنية

على الوظيفة الزروقيـــة

للعلامة أبي زيد العياشي الشهير بفاء بأحسن حال وأكمل منوال

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذى أرشدنا لإقامة وظائف الإسلام . وحضنا على كثير ذكره فى الغدو والآصال على الدوام ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد لبنة التمام ، وعلى آله وصحبه السادات الأعلام .

وبعد فيقول العبد الفقير إلى الله سبحانه ، المتعلق بأذياله ، عبد الرحمن ابن محمد بن عبد عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر العياشي نور الله قلبه وستر عيبه وختم بكلمتى الشهادة قوله ، وفعل بأمة محمد صلى الله عليه وسلم مثله :

قد طال ما خالج قلبى أن أضع تقييداً يكون كالشرح على « الوظيفة الزروقية الجامعة لخيرى الدنيا والآخرة » التى سارت مسير الشمس فى البلاد وانتفع بها فى جميع الأقطار العباد ، منطوياً على تفسير غرائبها ، ومحتوياً على فضيلة أذكارها ، إذ بذاك تتقوى الرغبات ويحصل النشاط لتلاوتها فى جميع الحالات ، فكنت أقدم رجلا وأوخر أخرى وأستخير الله فى ذلك سراً وجهراً حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت خير ما هنالك . فشرعت فيه مستعينا بالله وهو حسبى ونعم الوكيل وسميته (الأنوار السنية — على الوظيفة الزروقية) وإنى أرغب إلى الله فى عموم النفع به لكل طالب وأن يجعله مفتاح الفتح لكل قاصد وراغب وأقدم أولا التعريف بالمؤلف رحمه الله فهو الإمام العـــالم العلامة البحر الفهامة الجامع بين الشريعة والحقيقة صاحب التصانيف المفيدة سيدى أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسى الفاسى الشاذلى عرف بزروق ، وبرنس بنون مضمومة ، نسبة إلى عرب المغرب ، وأما زروق ، فبالزاى المفتوحة ثم راء مشددة ثم واو ثم قاف ،

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وإنما جاءه ذلك من جهة أحد أجداده كان أزرق العينين كما فى التعاديل ونص الشيخ صاحب الترجمة فى رحلته على أن أم جده كانت شريفة . قال ولكنى لم أحقق نسبتها لموت أبى فى مبتدا نشرى وشرف المرء إنما هو فى سلامة دينه ولا شرف أكبر من تقوى الله «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» وأن مولده يوم الخميس عند طلوع الشمس ثامن عشر المحرم سنة ٨٤٦ هـ ست وأربعين وثمانمائة ، وأن أمه توفيت الثالث من تاريخ ولادته وأباه بعد ذلك بخمسة أيام وعمه بقربه . فما أتى عليه السابع إلا ولا مسند له إلا الله تعالى وله تآليف عديدة وتوفى رحمة الله عليه سنة ٨٩٩ هـ تسع وتسعين وثمانمائة ودفن فى مسرات ذات الرمال من أطراف برقة قدس الله روحه وأفاض علينا من بركاته وله رحمه الله مناقب جليلة .

ومما يناسب هذا التأليف من مناقبه ماحكاه الولى الصالح أبو زكريا يحيى بن البجائى : أنه لما دخل المدينة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام وكان يغيب عنهم فى القائلة فيأتى مسروراً وقال له يوماً : يا يحيى من الرجل الذى يكلم الرسول صلى الله عليه وسلم فى قبره ويجيبه من القبر أم الذى يكشف له عنه فى قبره فيكلمه شفاها ويجيبه ؟ قال فقلت ، يا سيدى بينهما كثير . يشير إلى أنه وقع له ذلك ، وقال لنا يوماً : قعدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف لى عنه وقال لى اقرأ علىّ وظيفتك فقرأتها فقال لى صلى الله عليه وسلم هذه وظيفتك لا تزيد عليها ولا تنقص منها ، فكان بعد لا ينقص منها ولا يزيد فيها بعد أن كان يزيد وينقص فيها .

قال الشيخ أبو زكريا المذكور : وكان الطريق قد تعسر علينا بالمدينة ولم نجد للسفر سبيلا مع شدة الحاجة إليه فبينما نحن جلوس فى قائلة فإذا بالشيخ دخل علينا وقال اعزموا على السفر الآن كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لى ادع واعزم على السفر وما جئتكم حتى ودعته فأخذنا نشد أمتعتنا وعزمنا على السفر من غير أن يكون لنا مركب ولا حمولة وإنما هو

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

امتثال للأمر فدخل علينا رجل فى الحين ومعه المركب والحمولة وقال : هل لكم من حاجة فقلنا نعم وخرجنا معه فى الحين مسافرين فبينما نحن مجتمعون لوداع أهل المدينة فإذا برجل جاء من أهلها باكياً متضرعاً قائلا : يا سيدى شهاب الدين كن لى شفيعاً عند الله وأخذ يتضرع بين يدى الناقة التى كان الشيخ راكباً عليها ثم إنه قال ؛ هنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يومى الآن وهو راكب على راحلته قال فقلت له ؛ يا حبيبى يا رسول الله أردت الرحيل عنا فقال لا ولكن أودع الشيخ شهاب الدين المغربى فبكى كل من كان بذاك الموقف فكانت آخر وداعة .

ومات بعد وصوله إلى مسراتة وإقامته بها مدة نفعنا الله به .

وكان رحمه الله يقول لأصحابه إذا أصابكم ضيم فاستقبلوا لناحيتى التى أكون فيها ونادوا علىّ ، وقد صح عنه أنه قال من حفظ وظيفتنا وواظب عليها كان له ما لنا من الحرمة وعليه ما علينا من الرحمة .

ومن خط الشيخ أبى سالم رحمه الله قال سيدى أحمد زروق محليا الوظيفة المباركة وظيفة النجاة والسرور وفتح الهداية وتيسير الأمور وظيفة الفوز والنجاة وحزب الخير والبركات واتباع السنة فى أذكار العشى والغدوات .

ومن خطه أيضاً رضى الله عنه ومما نقل من خط الولى الصالح سيدى أحمد إذ قال فى آخر نسخة من الوظيفة ما نصه قال كاتبها :

قد أجاز لى العالم سيدى بركات الحطاب بمكة الشريفة هذه الوظيفة من غير قراءة لكن اجتهدت فى تصحيحها من النسخ عمن حفظها وربما زاد بعضهم على بعض وضممت ما زيد فى هذه وتسمى (سفينة النجا لمن إلى الله التجا) أخذت هذه التسمية من الحطاب المذكور .

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الروضة الشريفة لسيدى أحمد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

زروق: ما سميتها ؟ فقال ماسميتها : شيئا يارسول الله قال سمها (سفينة النجا لمن إلى الله التجا) .

وذكر الإمام الحطاب قصة عظيمة خاطب الرسول صلى الله عليه وسلم فيها مؤلفها مشافهة فى الروضة وحضر لذلك سيدى محمد والد الشيخ سيدى بركات وكان تلميذاً لسيدى زروق ولكن بعد سيدى محمد الحطاب وأصحابه من الشباك قليلا وقفوا عند المحراب العثمانى ولم يسمعوا إلا الهينمة ، وفى القصة ما يدل على أنها أولا أطول من هذه ثم نقصها له الرسول قال له صلى الله عليه وسلم إن هذه الوظيفة التى وضعتها طولتها والزمان قصير والهمم ضعيفة فأبدل هذا وغير هذا وخاطبه بغير هذا يطول بنا نقله ، سمعت ذلك من سيدى بركات الحطاب بالمسجد الحرام اه .

وقد وجد له ابتداء شرح على وظيفته هذه ولم يكمله لعذر ذكره وهذا ما وجد منه بعد البسملة : الحمد لله على المنة ، والشكر له على الكتاب والسنة وبيده الحول والقوة والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه والتابعين لأعماله ، وتابعهم ممن لزم السنة فى كل أحواله .

(أما بعد) فالقصد بهذه الأحرف الغريبة ، شرح وظيفة فتح الله بها عجيبة ، اشتملت على فوائد جمة ، واختصت بأمور مهمة جمعتها من أحاديث مشهورة وتلقينها عمن طريقه مشكورة فجمعت نورانية السنة ، وألفاظ المشايخ وحصلت الخير لكل طالب وراسخ ومن الله أسأل أن يجعلها رحمة للعباد ، وبركة فى البلاد من كل قائم بها من أهل السداد .

ثم ذكر نص الوظيفة . . . الخ ثم قال ووقتها من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس بكرة ومن بعد صلاة العصر إلى بعد العشاء الأخيرة عشية وبعد ذلك لا تؤخر إلا عن ضرورة ملجئة ثم قال :

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ تنبيه فائدة جمع الوظيفة أمور ﴾

(الأول) تعاضد أنوارها على الجلب والدفع حسبما اقتضتاه كل منها .

(الثانى) تيسر حفظها وتحصيلها لفظا ومعنى .

(الثالث) قرب العمل بها وإلا فكل ذكر منها له حديث وحده .

وفائدة الاقتصار على ما ذكر فيها ثلاثة :

(أحدها) كونه جامعاً لمعانى ما ورد فى غيرها مع قربه .

(الثانى) أنه غالب مشهور الأحاديث مذكورها مع وضوح لفظه ومعناه

(الثالث) فيه بركة التلقى من الشيوخ زيادة على ألفاظ النبوة وإن لم يصح بعضها بالإسناد إلى ما يصح من المضاف إليه عليه الصلاة والسلام فى ذلك ولا تشترط الصحة فى الأذكار الواضحة لأنها من جنس ما يطلب من الإكثار منه مطلقا وهو الذكر .

فائدة ذكرها بالجمع ثلاثة أوجه :

(أحدها) تعاضد أنوار قلوب الذاكرين لها .

(الثانى) ما صح من قوله عليه الصلاة والسلام : ما من قوم مسلمين جلسوا مجلساً يذكرون الله فيه إلا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ؛ أخرجه البخارى وغيره .

(الثالث) فيه إظهار لأبهة الإسلام عند دروسها وإعانة لضعفاء المسلمين على الذكر وإلا فالإخفاء أولى وإن رجح النووى ذكر الجهر وكذا غيره .

وفائدة توسيع وقتها ثلاثة أشياء :

(أحدها) إيقاعها على سماح فى النفس إذ قد لا يتيسر أمرها إن كان لها وقت واحد .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(الثانى) أن ذلك أحفظ لإقامتها ، وإلا مع الضيق قد تتوالى الأشغال فيؤدى إلى تركها .

(الثالث) الاتباع للشارع بذكرها المساء والصباح فى ألفاظها وماعداها مضيق الوقت لخفته ثم ينبغى للانسان أن يكون له ذكر واحد مع الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم يطلق لسانه فيهما فإن الحافر فى محل واحد قد يعثر على الماء بخلاف من يكثر الحفائر ولا ينهيها انتهى ما وجد للمؤلف رحمه الله ونفعنا به آمين .

واعلم أن سندى فى هذه الوظيفة من طرق متعددة ولكنى أقتصر على طريقة واحدة فأقول : حدثنا بها شيخنا ومفيدنا المتبرك به حياً وميتاً سيدى حمزة بن عبد الله عن والده أعجوبة الدهر الذى انتشر صيته فى كل قطر أبى سالم عبد الله بن محمد عن والده سيدى محمد بن أبى بكر العياشى عن شيخه سيدى أحمد بن محمد إدفال الحسينى الدرعى عن شيخه سيدى بركات بن محمد بن عبد الرحمن عن سيدى محمد الحطاب عن الشيخ زروق .

ورواها أيضاً أبو سالم عن شيخه سيدى عبد القادر بن يوسف الفاسى عن عم أبيه سيدى عبد الرحمن بن محمد بن يوسف الفاسى عن الشيخ العارف بالله سيدى يوسف الفاسى عن سيدى عبد الرحمن بن عباد المجذوب عن أبى الحسن سيدى على بن أحمد الصنهاجى عن أبى إسحاق إبراهيم الزرهونى عن الشيخ المؤلف سيدى أحمد زروق قال :

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) معنى الاستعاذة الاستجارة والتحيز إلى الشىء على وجه الامتناع به من المكروه ومن ثم قيل العياذ واللياذ بمعنى أى اعتصم بمن لا كفؤ له ومن الشيطان ، فيقال من شطن إذا بعد لأنه بعد عن الخير والرحمة وقيل من شاط إذا بطل لأن من أسمائه الباطل وقيل شاط بمعنى احترق ، وقوله « الرجيم » فعيل بمعنى مفعول أى مرجوم باللعنة والشهب وعبر بالرجم لأن من يطرد يرجم بالحجارة ، وعن النبى صلى الله عليه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وسلم أنه قال وقد تساب رجلان أحدهما قد احمر وجهه وانتفخت أوداجه إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه مايجدلو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه مايجد فقالوا له ذلك فقال وهل بى من جنون ، وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من استعاذ بالله فى اليوم عشر مرات وكل الله به ملكا يذود عنه الشيطان .

(بسم الله الرحمن الرحيم) هى إنشاء فى صورة الاخبار لأنها إقرار ببراءة المبسمل من حوله وقوته إلى حول الله وقوته ، روى أن رجلا قال بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم تعس الشيطان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك فإنه يتعاظم عنده لأنه يقول أنا صرعته بقوتى ولكن قل : بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يصغر حتى يصير أقل من ذباب .

وروى أن عثمان سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال هى اسم من أسماء الله تعالى وما بينه وبين الاسم الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب .

وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحا عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة ، وعن ابن مسعود أيضاً قال من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم) ليجعل الله بكل حرف جنة من كل واحد .

قال البقاعى وكون البسملة تسعة عشر حرفا خطية وثمانى عشر لفظية إشارة إلى أنها دوافع للنقمة من النار الى أصحابها تسعة عشر وجوالب لرحمة بركات الصلوات الخمس وركعة الوتر التى هى أعظم العبادات .

وقوله (الله) هو أبهر أسمائه تعالى حذفت الألف الأخيرة منه لئلا يشاكل فى الخط وقيل طرحت تخفيفا .

وقوله (الرحمن) أى العام الرحمة بالنعم الزائلة لأوليائه وأعدائه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(الرحيم) أى المخصص بالنعم الباقية لأوليائه ، ومن ثم قيل الرحمن خاص اللفظ عام المعنى والرحيم عام اللفظ إذ يطلق على البشر خاص المعنى . وباقى أبحاث البسملة مشهورة فلا نطيل بسردها .

وذكر البكرى فى (لوامع الأسرار ومطالع الأنوار) أن من قرأ البسملة اثنى عشر ألف مرة كان كمن افتدى نفسه من النار وكانت زيادة فى عمره .

قوله : (إلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) افتتح بهذه الآية المقررة للتوحيد المختتمة بالاسمين الكريمين لما تعطيه من قوة الرجاء للموحدين ولمقتضى آية « إن رحمة الله قريب من المحسنين » ففى ذلك ترغيب فى التوجه إلى الله والإقبال عليه والخطاب فى الآية عام أى المستحق للعبادة واحد لا شريك له يصح أن يعبد أو يسمى إلها .

وقوله « لا إله إلا هو » تقرير للواحدانية بنفى غيره وإثباته ، واعلم أن توحيد الخلق له على ثلاث درجات :

(الأولى) توحيد عامة المسلمين وهو نفى الشركاء .

(والثانية) توحيد الخاصة وهو أن يشاهد الأفعال كلها صادرة من الله بطريق المكاشفة لا بطريق الاستدلال فإنه حاصل لكل مؤمن ، وثمرته أن لا يرى فاعلا إلا الله وجميع الخلق فى قبضة القهر ليس بيدهم شىء .

(والثالثة) أن لا يرى فى الوجود إلا الله ويغيب عن غيره حتى كأنه عنده معدوم ، وهذا هو الذى تسميه الصوفية مقام الفناء بمعنى الغيبة عن الخلق حتى أنه قد يفنى عن نفسه وعن توحيده أى يغيب عن ذلك باستغراقه فى مشاهدة الله .

وروى عن أسماء بنت زيد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال اسم الله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأعظم فى هاتين الآيتين : « وإلهكم إله واحد » الآية وفاتحة آل عمران « الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم » .

قوله (الله لا إله إلا هو الحى القيوم . بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم وعنت الوجوه للحى القيوم) الحى هو الموصوف بالحياة التى لا يجوز عليها فناء ولا موت ولا يعتريها قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم وهذه هى الحياة الحقيقية . وأما حياة غيره فمجاز ومن عرف أنه الحى الذى لا يموت توكل عليه من غير اعتناء بمن يموت كما قال تعالى : « وتوكل على الحى الذى لا يموت »

وقوله (القيوم) أى القائم بنفسه الذى لا يفتقر لغيره والدائم القيام بتدبير خلقه وحفظه فيقوم من قام بالأمر إذا حفظه .

وقوله (الم الله) أى الله أعلم أو الله أرسل جبريل إلى محمد ، وقيل غير ذلك .

وقوله (وعنت الوجوه) أى ذلت وخضعت له خضوع العناة الأسارى من عنا يعنى إذا خضع وذل وظاهر الآية يقتضى العموم ويجوز أن يراد بها وجوه المجرمين فتكون اللام بدل الاضافة ويؤيده « وقد خاب من حمل ظلماً » .

تنبيه : روى ابن ماجه عن أبى أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اسم الله الأعظم فى ثلاثة مواضع فى البقرة ، وآل عمران ، وطه » وقال صاحب الموطأ هو الحى القيوم لاختصاصه بهذه السور .

وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة : ما منعك أن تسمعى ما أوصيك تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت « يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لى شأنى كله ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين » رواه النسائى .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكربه أمر قال « يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث » رواه الترمذى .

ويروى أن عيسى ابن مريم عليه السلام كان إذا أراد أن يحيى الموتى يدعو بهذا الدعاء « ياحى يا قيوم » ويقال هو دعاء أهل البحر إذا خافوا الغرق

وعن على رضى الله عنه لما كان يوم بدر جئت أنظر ما يصنع النبى صلى الله عليه وسلم فإذا هو ساجد يقول : « يا حى يا قيوم » فيرددها مرات وهو على حاله لا يزيد ولا ينقص على ذلك إلى أن فتح الله تعالى له وهذا يدل على عظمة هذين الاسمين .

وعن غالب القطان أنه قال « مكثت عشر سنين أدعو الله أن يعلمنى اسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى فأتانى آت فى منامى ثلاث ليال متواليات يقول يا غالب قل « يا فارج الهم ويا كاشف الغم يا صادق الوعد يا موفياً بالعهد يا منجزاً للوعد ياحى ياقيوم لاإله إلا أنت

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : من قال « يا حى يا قيوم » كل يوم بعد ركعتى الفجر أربعين مرة لا يموت قلبه .

قوله (الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات ومافى الأرض من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه يعلم مابين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم) .

قوله تعالى « لا تأخذه سنة ولا نوم » أى لا تحمله سنة ولا نوم لأن السنة تحمل العبد أى تذهب به عن التيقظ والسنة بدء النعاس وليس يعقل معه كل الذهن والنوم هو المستثقل الذى يزول معه الذهن أى لا تأخذه سنة فضلا عن أن يأخذه نوم والجملة نفى للتشبيه وتأكيد لكونه حياً قيوما .

روى أبو هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى عن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

موسى على المنبر قال وقع فى نفس موسى هل ينام الله جل وعلا فأرسل الله إليه ملكا فأرقه ثلاثاً أى أسهره ثم أعطاه قارورتين فى كل يد قارورة وأمره أن يتحفظ بهما فجعل ينام وتكاد يداه تنقلبان ثم يستيقظ فيحبس إحداهما عن الأخرى حتى نام نومة فاصطفقت يداه فانكسرت القارورتان قال ضرب الله له مثلا أن لو كان ينام تستهل السماء والأرض .

قال الإمام ابن عادل بعد حكاية هذه الرواية : اعلم أن مثل هذا لا يمكن نسبته إلى موسى عليه السلام فإن من جوز النوم على الله تعالى أو كان شاكاً فى جوازه كفر ويمكن تجويز نسبة هذا السؤال إلى جهال قومه .

قوله تعالى « له ما فى السموات وما فى الأرض » هو تقرير لقيوميته واحتجاج على تقرير ألوهيته .

وقوله « من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه » هو بيان لملكوته وكبريائه وفيه رد لزعم الكفار أن الأصنام تشفع لهم .

وقوله « يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم » أى ما قبلهم وما بعدهم أو بالعكس لأنه مستقبل المستقبل ومستدبر المستدبر ، أو أمر الدنيا وأمر الآخرة أو عكسه ، أو مايجهلونه ومايعقلونه ، أو مايدركونه ومالا يدركونه والضمير فى ما من « له ما فى السموات وما فى الأرض » لأن فيهم العقلاء أو لما دل عليه من آمن الملائكة والأنبياء .

وقوله (ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء) أى من معلوماته لأن علم الله تعالى لا يتبعض ويقال فى الدعاء (اللهم اغفر علمك فينا) أى معلومك .

وقوله (وسع كرسيه السموات والأرض) أى علمه ، ومنه الكراسة لتضمنه العلم وقيل الكرسى مخلوق عظيم بين يدى العرش والعرش أعظم منه .

وفى الحديث (ما السموات السبع فى الكرسى إلا كحلقة ملقاة فى فلاة وما الكرسى فى العرش إلا كحلقة ملقاة فى فلاة من الأرض) وقيل الكرسى عبارة عن القدرة بدليل قوله : (ولا يؤوده حفظهما) أى لا يثقله ولا يشق

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عليه وهو العلي المتعال على الأنداد والأشياء العظيم المستحق بالإضافة إليه كل ما سواه .

تنبيه : روى عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد ، ومن قرأها إذا أخذ مضجعه أمنه الله تعالى على نفسه وجاره وجار جاره والبيوت حوله .

وقال : سيد البشر آدم عليه السلام وسيد العرب محمد صلى الله عليه وسلم ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الأيام يوم الجمعة ، وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي .

وقال : ما تليت هذه الآية في دار إلا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما ، ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين يوما .

وقال : من قرأ آية الكرسي عند منامه بعث الله إليه ملكا يحرسه حتى يصبح

وقال : من قرأ آية الكرسي بعث الله إليه ملكا يكتب حسناته ويمحو من سيآته العدد من تلك الساعة .

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى .

وقد أخرج البخاري والنسائي من حديث أبي هريرة في قصته مع الشيطان وأخذ الطعام ما هو معلوم من فضل هذه الآية وفيه أنه إذا قرأتها حين تأوي إلى فراشك لم يزل عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح .

وعن ابن مرزوق رحمه الله أنه قال إنما كانت آية الكرسي أعظم آية لاشتمالها على سبعة عشر اسماً من أسماء الله تعالى بين ظاهر ومضمر وكان رحمه الله يمتحن بها الطلبة باستخراجها فأكثرهم يعد ستة عشر ولا يتمها إلا الحاذق والسابع عشر الذي يخفى على الكثير هو فاعل المصدر من قوله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تعالى (حفظهما) اهـ . قال الدماميني ولا يعد ما في الآية من الأسماء المشتقة كل واحد باثنين لتحمله ضميره إذ المشتق إنما يقع على موصوفه باعتبار تحمله للضمير ولو جرد عنه لوقع على كل موصوف نحو زيد كريم ولو قلت كريم لصلح لغير زيد .

قال البقاعي آية الكرسي خمسون كلمة على عدد الصلوات المأمور بها أولا في تلك الحضرة ولعل هذا هو سر ما يثبت من أنه لا يقرب من يقرأها شيطان لأن من كان في حضرة الرحمن عال على وسواس الشيطان اهـ .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ هاتين الآيتين حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح وإن قرأهما حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي : آية الكرسي وأول حم المؤمن وهو غافر إلى إليه المصير ولعل هذا هو الحامل للشيخ رحمه الله حتى أعقبه بها فقال :

(بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير) .

قوله تعالى (حم) أي قضى ما هو كائن قاله الواحدي وقيل حرفا هجاء وقيل حم بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة كأنه يقول حم الأمر ووقع قاله الضحاك والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه اسم الله الأعظم ، وقيل غير ذلك .

وقوله (تنزيل الكتاب) أي هذا تنزيل الكتاب وقوله (من الله العزيز العليم) أي المانع بسلطانه من أن يتقول عليه متقول وقوله (العليم) أي لمن صدق به وكذب فهو بشارة للمؤمنين وتهديد للمشركين وقوله (غافر الذنب) أي ساتر ذنب المؤمنين وقوله (وقابل التوب) أي قابل توبة الراجعين إليه ، وقوله (شديد العقاب) أي على المخالفين . وقوله (ذي الطول) أي ذي الفضل على العارفين أو ذي الغنى عن الكل .

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما (غافر الذنب وقابل التوب)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لمن قال لا إله إلا الله (شديد العقاب) لمن لم يقل لا إله إلا الله و (التوب) والأوب أخوان بمعنى الرجوع ، وقوله (إليه المصير) أى المرجع فيجازى المطيع .

روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه افتقد رجلا ذا بأس شديد من أهل الشام وقيل له تتابع فى هذا الشرب فقال عمر لكاتبه اكتب : من عمر إلى فلان سلام عليك وأنا أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو بسم الله الرحمن الرحيم حم إلى قوله المصير ، وختم الكتاب وقال لرسوله لا تدفع إليه حتى تجده ضاحياً ثم أمر من عنده بالدعاء له بالتوبة فلما أتته الصحيفة جعل يقرأها ويقول وعدنى ربى أن يغفر لى وحذرنى فلم يزل يرددها حتى بكى ثم نزع فأحسن النزوع وحسنت توبته فلما بلغ عمر أمره قال هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخاكم قد زل زلة فسددوه وادعوا له الله أن يتوب عليه ، ولا تكونوا أعوانا للشيطان عليه .

قوله (لله ما فى السموات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) .

قوله تعالى (لله ما فى السموات وما فى الأرض) أى خلقاً وملكا .

وقوله (وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) .

قال الثعالبى يقتضى قوة اللفظ أنه ما تقرر فى النفس واستصحب الفكرة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيه . وأما الخواطر التي لا يمكن دفعها فليست في النفس إلا على تجـــوز .

روى أن هذه الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا هلكنا يا رسول الله حوسبنا بخواطر أنفسنا وشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه قال لهم أتريدون أن تقولوا كما قالت بنو إسرائيل (سمعنا وعصينا) بل قولوا سمعنا وأطعنا فقالوها فأنزل الله بعد ذلك (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) ونسخ بهذه تلك ، وقيل ليست بمنسوخة وإنما هي مخصصة وذلك أن قوله تعالى (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) معناه مما هو في وسعكم وتحت كسبكم والخواطر ليست هي ولا دفعها في الوسع بل هي أمر غالب ، وفي الخواطر وما يتعلق بها كلام لا يسعه هذا الموضع .

وقوله تعالى (يحاسبكم) أي يجازيكم وقوله تعالى (فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) :

روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال يغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الصغير (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون)

وقوله تعالى (والله على كل شيء قدير) أي من المغفرة والعذاب وغيرهما

وقوله تعالى (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون) سبب نزول هذه الآية أنه لما نزلت (وإن تبدوا ما في أنفسكم) وأشفق منها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم قرر الأمر على أن قالوا سمعنا وأطعنا ورجعوا إلى التضرع والاستكانة مدحهم الله وأثنى عليهم فقال (آمن الرسول) أي صدق محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن وبسائر ما أوحي إليه وصدق المؤمنون بذلك أيضاً .

وقوله (كل آمن بالله) أي بوجوده وصفاته ورفض كل معبود سواه والإيمان بالملائكة هو اعتقادهم بأنهم عباد الله مكرمون لا يعصون الله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، والإيمان بالكتب هو التصديق بكل ما أنزل الله سبحانه على أنبيائه .

وقوله تعالى (لا نفرق بين أحد من رسله) أى يقولون لا نفرق بل نؤمن بكل ولا نكون كاليهود والنصارى فى أنهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض .

وقوله تعالى (وقالوا سمعنا وأطعنا) مدح يقتضى الحض على هذه المقالة وأن يكون المؤمن يمثلها غابر الدهر ومعنى (سمعنا وأطعنا) سمعنا قولك وأطعنا أمرك .

وقوله تعالى (غفرانك ربنا هو مصدر والعامل فعل تقديره نطلب غفرانك أى سترك على ذنوبنا وعدم المؤاخذة بها .

وقوله (وإليك المصير) أى المرجع وفيه إقرار بالبعث والجزاء .

روى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية قال لجبريل يا محمد إن الله قد أجل الثناء عليك وعلى أمتك فسل تعط فسأل الخ السورة

وقوله تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) أى إلا طاقتها وقدرتها

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال وسع الله دين المؤمنين ولم يكلفهم فيه إلا ما يطيقونه لقوله تعالى (يريد الله بكم اليسر) وقوله (وما جعل عليكم فى الدين من حرج) اه .

وقوله تعالى (لها ما كسبت) يريد من الحسنات وعليها ما اكتسبت يريد من السيئات ، والخواطر ليست من كسب الإنسان وجاءت العبارة فى الحسنات لها من حيث هى حسنات مما يفرح الانسان بكسبه فتضاف إلى ملكه وفى السيئات وعليها من حيث هى أوزار وأثقال متحملات صعبة وخص الخير بالكسب والشر بالاكتساب لأن الاكتساب فيه اعتمال والشر تشتهيه النفس فكانت تجد فى تحصيله العمل بخلاف الخير ، وقيل لأن الحسنات

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مما تكسب دون تكلف إذ كاسبها على جادة أمر الله ورسم شريعته والسيئات يتكلف فى أمرها خرق حجاب حمى الله تعالى .

وقال الامام السهيلى قول الامام القرافى فى قواعده: هذه الآية تدل على أن المصائب لا يثاب عليها لأنها غير مكتسبة يرد بأن الصبر عليها والرضا مكتسب بالقلب فإن وجه الدليل من الآية مفهوم الصفة لا مفهوم الحصر قال: وتكفير المصائب للذنوب بشرط حصول الألم فلو لم يتألم والد لفقد ولده لم يكفر عنه شيء ، قال : ولا يقال للمريض اللهم اجعل له بهذا المرض كفارة لأنه تحصيل الحاصل مع كونه سوء أدب اهـ .

قوله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) أى قولوا ربنا و (النسيان) فى الآية بمعنى الترك أى إن تركنا شيئاً من طاعتك والمراد بالخطأ أن يفعل الفعل لتأويل فاسد وقيل غير هذا .

قوله تعالى (ربنا ولا تحمل علينا إصراً) أى ثقلا يريد به التكاليف الشاقة كما حمله على الذين من قبلنا وهم اليهود لأنهم كلفوا بقتل الأنفس وقطع موضع النجاسة وخمسين صلاة فى اليوم والليلة وصرف ربع المال للزكاة وكان من أذنب منهم أصبح ذنبه مكتوباً على بابه ومن نسى شيئاً عجلت له العقوبة فى الدنيا وكانوا إذا أتوا بخطيئة حرم الله عليهم من الطعام ما كان حلا لهم وغير ذلك ، وقيل المراد بالاصر ذنب لا توبة له معناه اعصمنا من مثله .

وقوله تعالى (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) أى من البلاء والعقوبة

وفى الحديث أن جبريل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم قل ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا فقالها فقال جبريل قد فعل ... الخ السورة ومن ثم اختلف العلماء فى جواز الدعاء بما تضمنه وظاهره ، لكن الخلاف إنما هو من قوله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا إلى قوله مالا طاقة لنا به) كما قال

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ابن حجر على الأربعين النووية دون قوله (واعف عنا . . .) الخ فإنه جائز بلا خلاف وسنذكر مختار الشيخ زروق بعد إن شاء الله .

وقوله تعالى (واعف عنا واغفر لنا وارحمنا) قال الامام ابن عادل فإن قيل لم لم يذكر هنا (ربنا) فالجواب أن النداء إنما يحتاج إليه عند البعد أما عند القرب فلا فلما حذف النداء أشعر بأن العبد إذا واظب على التضرع نال القرب من الله تعالى ، فإن قيل: ما الفرق بين العفو والمغفرة والرحمة ؟ فالجواب أن العفو أن يسقط عنه العقاب ، والمغفرة أن يستر عليه جرمه صونا له من عذاب التخجيل والفضيحة لأن العبد يقول أطلب منك العفو فإذا عفوت عني فاستره على فإن الخلاص من النار إنما يطلب إذا حصل عقيبه الخلاص من عذاب الفضيحة فلما خلص من هذين العذابين أقبل على طلب الثواب فقال وارحمنا وأنا لا نقدر على فعل الطاعة وترك المعصية إلا برحمتك اه .

وقال صاحب تحفة العباد الفرق بين المغفرة والرحمة أن المغفرة ستر الذنوب أو محو أثرها والرحمة إفاضة الاحسان عليه اه .

وقوله (أنت مولانا) أي سيدنا ونحن عبيدك أو ناصرنا أو متولي أمورنا .

وقوله تعالى (فانصرنا على القوم) أي في محاربتنا معهم ومناظرتنا بالحجج معهم وفي إعلاء دولة الاسلام على دولتهم اه .

قال الشيخ زروق نفعنا الله به قاعدة النظر سابق القسمة وواجب الحكمة هو القاضي بأن الدعاء عبودية اقترنت بسبب اقتران الصلاة بوقتها وكذا الذكر المرتب لفائدة ونحوها لأنك إن قلت تذكر فإنما يذكر من يجوز عليه الاغفال وإن قلت تنبه فإنما يتنبه من يمكن منه الاهمال ، وإن قلت تسبب تحمل حكم الأول أن يضاف إلى العلل وقد جاء

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأمر وترتيب الاجابة عليه ، فصح أن يراعى من حيث الحكمة وإذا صح بمفروغ منه كآية (ماوعدتنا على رسولك ولا تحملنا مالا طاقة لنا به) الآية عند من قال به وهو دعاء الأبد والله أعلم اه .

وقال بعضهم : إن مقاصد الناس فى مطالبهم وإجابة دعائهم مختلفة فالعامة مرادهم إجابة الدعاء لا غير فهؤلاء عبيد أهوائهم والخاصة قصدوا إظهار العبودية من الفقر والتعلق بالربوبية ولم ينسوا حظهم من فضل مولاهم فهؤلاء عبيد الله إلا أن فيه شائبة خطأ وفيه هوى ، وخاصة الخاصة أعرضوا عن المقصد الأول واعتبروا الثانى لكن جنحوا إلى مقصد أكمل وذلك أنهم قصدوا بمطالبهم الجلوس على بساط العبودية وقد استوى عندهم العطاء والمنع بما حصل لهم من المقصد الأكمل ومع ذلك لم يفتهم من مقاصد من دونهم شىء إذ لما توجهوا إلى الله تعالى وأقبل عليهم كل شىء وانفصل لهم الوجود فهم يتصرفون فيه تصرف المالك فى ملكه اه .

تنبيه : روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لما أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفى عام من قرأهما بعد عشاء الآخرة أجزأتاه عن قيام الليل .

وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه اه .

ومعنى قوله (من كنوز الجنة) أى من ذخائرها أو من تحصلات نفائسها ، واختلف فى معنى قوله (كفتاه) فقيل أغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقراءة أو أجزأتاه عن قراءة القرآن فى صلاة أو خارجها أو أجزأتاه فيما يعتقد لما اشتملت عليه من الايمان والأعمال إجمالا أو وقتاه كل سوء ومكروه ، أو كفتاه شر الشيطان أو دفعتا عنه شر الثقلين أو كفتاه بما حصل له من الثواب عن طلب شىء آخر ويحتمل الجميع .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : آيتان ختم الله بهما سورة البقرة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لتقرآن فى دار فلا يقربها الشيطان ثلاث ليال .

وعن على رضى الله عنه أنه قال : ما أظن أحداً عقل وأدرك الاسلام ينام حتى يقرأهما .

وعن أبى قتادة قال قال رسول الله عليه وسلم : من قرأ آية الكرسى وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أعانه الله عز وجل اه

وعن أبى ذر مرفوعا أعطيت خواتيم سورة البقرة من بيت كنز تحت العرش لم يعطهن نبى قبلى اه .

قوله (بسم الله الرحمن الرحيم قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولى دين) .

روى أن جماعة من قريش قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم دع ما أنت فيه ونحن نملكك علينا وإن لم تفعل هذا فتعبد آلهتنا ونعبد إلهك حتى نشترك فيه فإن كان الخير قد نلناه جميعاً فنزلت هذه السورة .

وقوله (لا أعبد ما تعبدون) أى فيما يستقبل فإن (لا) لا تدخل إلا على مضارع بمعنى الاستقبال كما إن (ما) لا تدخل إلا على مضارع بمعنى الحال ، وقوله (ولا أنتم عابدون ما أعبد) أى فيما يستقبل وهذا فى قوم أعلمه الله عز وجل أنهم لا يؤمنون ، وقوله (ولا أنا عابد ما عبدتم) أى لست فى حالى هذه عابداً ما عبدتم فى الحال وفيما سلف ، وقوله (ولا أنتم عابدون ما أعبد) أى ولا أنتم عابدون الساعة ما أعبد وهو الله .

وقوله تعالى (لكم دينكم ولى دين) أى لكم شرككم ولى توحيدى .

روى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه السورة غدا إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقرأها عليهم فأيسوا .

وروى أن ابن مسعود دخل المسجد والنبى صلى الله عليه وسلم جالس

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقال له انبذ يا ابن مسعود فقرأ (قل يا أيها الكافرون) ثم قال له فى الركعة الثانية اخلص فقرأ (قل هو الله أحد) فلما سلم قال يا ابن مسعود سل تجب وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن ، ومعنى كونها تعدل ربع القرآن أن القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان أحكام المعاش والمعاد وهذه السورة مشتملة على القسم الأول منها لأن البراءة من الشرك إثبات للتوحيد

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ قل يا أيها الكافرون ثم نام على خاتمتها فإنها براءة من الشرك معه ، قال شيخنا أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسى فى شرحه للحصن الحصين مقتضى هذا الحديث أن آخر ما يقوله عند النوم هذه السورة فينظر الجمع بينه وبين قوله فى حديث البراء واجعلهن آخر ما تقوله فيحتمل الآخرية باعتبار مطلق الكلام الذى ليس بقرآن أو ليس بقرآن أو ليس بذكر ولا دعاء ويحتمل أن المراد نام على خاتمتها أى على اعتقاد مضمونها بحيث لا يحول فكره بمعنى آخر ويحتمل غير ذلك اهـ .

قلت : ولعل أمر الشارع بقراءتها فى الشفع من هذه الحيثية والله أعلم

قوله (بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً) :

قال ابن عمر نزلت هذه السورة على النبى صلى الله عليه وسلم بمنى فى وسط أيام التشريق فى حجة الوداع وعاش بعدها ثمانين يوماً ونحوها وقيل نزلت قبل حجة الوداع .

وروى أن عمر لما سمعها بكى وقال الكمال دليل على الزوال اهـ .

قوله تعالى (إذا جاء نصر الله) هو الإعانة والإظهار على الأعداء ، وقوله (والفتح) أى فتح البلاد وقيل فتح مكة ، وقوله (ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً) أى جماعات كثيرة بعد ما كانوا يدخلون فيه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واحداً بعد واحد واثنين بعد اثنين ، وقوله (فسبح بحمد ربك) أى فنزهه عما كانت الظلمة يقولون حامداً له على صدق وعده أو فصل له حامداً على نعمه ، وقوله (واستغفره) أى تواضعاً وهضما للنفس وتشريفاً للأمة أو ذم على استغفاره فكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر أن يقول (سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لى) .

قال المحاسبى : الملائكة والأنبياء أشد خوفاً ممن دونهم وخوفهم خوف إجلال واستغفارهم خوفاً من التقصير لا من الذنب المحقق .

وقوله تعالى (إنه كان تواباً) أى لم يزل يتوب على عباده ويكثر ذلك منه على كثرة عصيانهم .

وعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من أصحابه هل تزوجت يا فلان قال لا والله يا رسول الله ولا عندى ما أتزوج به قال النبى صلى الله عليه وسلم أليس معك (قل هو الله أحد) قال بلى يا رسول الله قال ثلث القرآن قال أليس معك (إذا جاء نصر الله والفتح) قال بلى قال ربع قال أليس معك (قل يا أيها الكافرون) قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك (إذا زلزلت) قال بلى قال ربع القرآن قال تزوج تزوج اه .

وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه أنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتحب يا جبير إذا خرجت فى سفر أن تكون مثل أصحابك هيئة وأكثرهم زاداً قلت نعم بأبى وأمى يا رسول الله قال فاقرأ هذه السور الخمس (قل يا أيها الكافرون) و (إذا جاء نصر الله) و (قل هو الله أحد) والمعوذتين وفتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم .

قال جبير وكنت غير كثير المال وكنت أخرج فى سفر فأكون أكثرهم هيئة وأقلهم زاداً فما زلت منذ علمتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقرأتهن أكون أحسنهم هيئة وأكثرهم زادا حتى أرجع من سفرى اه .

قال شيخنا يحمل ما فى حديث جبير على ما يليق من إظهار العفاف والاستغناء وحفظ المروءة حتى لا ينافى ما فى حديث البذاذة من الإيمان ترك التوجه وإيثار الخمول .

قوله (بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) ثلاثا بسبب نزول هذه السورة أن اليهود دخلوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فإنه وصف نفسه فى التوراة ؟ فارتعد النبى صلى الله عليه وسلم من قولهم حتى خر مغشياً عليه ونزل جبريل بهذه السورة وتسمى سورة الإخلاص لأنها صفة الله خالصة فى التوحيد لا تنبغى لأحد إلا له أو لأن هذه السورة خلصت قارئها المؤمن من الشرك العلمى كما خلصته سورة (قل يا أيها الكافرون) من الشرك العلمى قال الشهاب فإن قلت : المقرر أن المأمور بـ « قل » من شأنه إذا امتثل أن يتلفظ بالمقول وحده فلم كانت (قل) من المملو فيه وفى نظائره المشهورة قلت : المراد أنه مأمور بالاقرار بالمقول فأثبت القول ليدل على إجابة مقوله ولزوم الإقرار به على ممر الدهور .

قوله تعالى (قل هو الله أحد) أى الذى سألتم عنه هو الله وقيل الضمير للشأن (والله أحد) هو الشأن كأنه قال الشأن هذا وهو أن الله أحد لا ثانى له ، وقوله (الصمد) أى السيد المصمود إليه فى الحوائج من صمد إذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فإنه مستغن به عن غيره مطلقا وكل ما عداه يحتاج إليه ، وقيل الصمد الذى لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب وقوله تعالى (لم يلد) أى لا يجانس حتى تكون من جنسه صاحبة فيتوالد وقوله (ولم يولد) أى لأن كل مولود محدث وجسم والله تعالى قديم لا أول لوجوده ، وقوله (لم يكن له كفواً أحد) أى لم يكن أحد يكافئه أى يماثله من صاحبة وغيرها والكفؤ الشبيه والنظير ، وفى الآية رد على إشارة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكفار فى النسب الذى سألوه ولذلك قيل لكل أحد نسب ونسب الله سورة الإخلاص .

وقال بعضهم إن الله تعالى أول ما دعا عباده دعاهم إلى كلمة وهى (قل هو الله أحد) ألا تراه يقول (قل هو الله) فتح به الكلام لأهل الحقائق ثم زاد بياناً للخواص فقال (أحد) ثم زاد بياناً للأولياء فقال (الصمد) ثم زاد بيانا للعوام فقال (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) .

وفى الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم أن (قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) أى لأن مقاصد القرآن محصورة فى بيان العقائد والأحكام والقصص ، ومن العلماء من حملها على تحصيل الثواب أى مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن وقيل مثله من غير تضعيف .

وقيل إن للقارىء ثوابين تفصيليا بحسب قراءة القرآن والعمل وآخر إجمالى بحسب ختمة القرآن فثواب (قل هو الله أحد) يعدل ثلث الختم الإجمالى لا غيره .

وادعى بعضهم أن قوله (ثلث) يختص بصاحب الواقعة إذ لعله لم يكن يحفظ غيرها ، وقيل إن هذا من المتشابه الذى لا يعلمه إلا الله .

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول (قل هو الله أحد) فقال وجبت فقيل يا رسول الله ما وجبت قال وجبت له الجنة .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ (قل هو الله أحد) عشر مرات بنى له قصر فى الجنة ، ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران ، ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور فى الجنة ، فقال عمر بن الخطاب إذن تكثر قصورنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسع أى فضل الله أوسع من ذلك .

روى أن جبريل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم لم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نزل نخاف على أمتك حتى نزلت هذه السورة فما من عبد يقرؤها إلا دخل الجنة .

وعن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقى الله بسورتين فلا حساب عليه (قل يا أيها الكافرون) و (قل هو الله أحد)

وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد سفرا فأخذ بعاضدتى منزله فقرأ أحد عشر مرة (قل هو الله أحد) كان الله له حارساً حتى يرجع .

وعن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ (قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك البيت والجيران .

وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ (قل هو الله أحد) ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله اه .

(بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد إذا حسد ثلاثاً مع تكرار البسملة) .

(الفلق) هو الصبح وقيل هو الخلق لإخراجه من ظلمة العدم إلى نور الوجود ، وقيل هو واد فى جهنم وقيل هو جب فيها .

وقوله تعالى (من شر غاسق إذا وقب) الغاسق هو الليل الشديد الظلمة وقوله وقب أى دخل ظلامه فى كل شىء ، وقيل المراد بالغاسق القمر فإنه يكسف ، ووقوبه دخوله فى الكسوف .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم أشار إلى القمر وقال : يا عائشة تعوذى بالله من شر هذا الغاسق .

وقوله تعالى (ومن شر النفاثات فى العقد) أى السواحر التى تعقد من

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

عقدا فى خيوط وينفثن عليها ، والنفث النفخ مع ريق .

قال ابن عطية وهذا الشأن فى زماننا موجود ، وحدثنى ثقة أنه رأى عند بعضهم خيطاً أحمر قد عقد فيه عقداً على فصلان فمنعت بذلك رضاع أمهاتها فكان إذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل إلى أمه فى الحين فرضع أعاذنا الله من شر السحر والسحرة .

وقوله تعالى (من شر حاسد إذا حسد) أى إذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه لأنه إذا لم يظهر فلا ضرر يعود على من حسده بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسروره ، والحسد هو الأسف على الخير عند الغير وخصت هذه الأشياء بالذكر بعد الاستعاذة من شر ما خلق إشعاراً بأن شر هؤلاء أشد وختم بالحسد لأنه أشدها وهو أول ذنب عصى الله به فى السماء من إبليس عليه اللعنة ، وفى الأرض من قابيل .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة لايسلم منهن أحد الطيرة والظن والحسد ، قيل فما المخرج منهن يارسول الله قال إذا تطيرت فلا ترجع وإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ اه .

يعنى إذا أردت الخروج إلى الشىء فسمعت صوتاً تكرهه فامض ولا ترجع فإنه لا يصيبك إلا ما كتب الله لك ، وقوله إذا ظننت . . . الخ أى ظننت بالمسلم ظن سوء فلا تحقق ما لم تعاين ، وقوله إذا حسدت فلا تبغ وفى رواية فلا تبغض يعنى إذا كان الحسد فى قلبك فلا تظهره ولا تذكر عنده سوءا فإن الله لا يؤاخذك بما فى قلبك ما لم يتكلم به لسانك وتعمل عملا فى ذلك له .

قوله (بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس ثلاثاً كذلك أيضاً) .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قوله (برب الناس) أى مربيهم ومصلحهم ، وقوله (ملك الناس) أى مالكهم ومدبر أمورهم ، وقوله (إله الناس) أى معبودهم قيل المراد بالناس الأول الأطفال ، ومعنى الربوبية يدل عليه وبالثانى الشبان ، ولفظ الملك المنبىء عن السياسة يدل عليه ، وبالثالث الشيوخ ولفظ الإله المنبىء عن العبادة يدل عليه ، وبالرابع الصالحون إذ الشيطان مولع بإغوائهم وبالخامس المفسدون لعطفه على المتعوذ منه .

وقوله تعالى (من شر الوسواس الخناس) الوسواس اسم من أسماء الشيطان أى ذو الوسواس والوسوسة الصوت الخفى ، والخناس هو الذى يخنس ويرجع إذا ذكر الله والشيطان خانس على قلب الإنسان فإذا ذكر الله تعالى تجافى وإذا غفل التقم قلبه فحدثه ومثله وهو قوله تعالى (الذى يوسوس فى صدور الناس) .

قال النووى قال بعض العلماء : يستحب قول لا إله إلا الله لمن ابتلى بالوسوسة فى الوضوء والصلاة وشبهها فإن الشيطان إذا سمع الذكر أخر وبعد اه .

وذكر بعض العلماء أن الوسواس إنما يبتلى به من كمل إيمانه فإن اللص لا يقصد بيتاً خرب ولكن لا يدوم إلا على جاهل بالسنة اه .

وكان أبو العباس المرسى يلقن الوسواس سبحان الملك الخلاق « إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز » .

وقال الشيخ سيدى أحمد زروق إذا خطر بك نزوع إلى الذنب فضع يدك على صدرك قائلا سبحان الملك الخلاق الفعال (إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز) سبعاً تر بركة ذلك لوقته لا سيما إن أضفت إليه وجوه الاستغفار والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم اه .

وقوله (من الجنة والناس) أى الشيطان الذى من الجن ، وقوله والناس

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عطف على قوله الوسواس والمعنى من شر الوسواس ومن شر الناس قاله الواحدي ، وقيل هو بيان للذي يوسوس على أن الشيطان ضربان جني وإنسي كما قال (شياطين الإنس والجن) .

قال الشهاب : والوسوسة من جهة الجنة بأن يلقي في قلبه علمهم بالغيب ونفعهم وضرهم ومن جهة الناس كذلك بالكهانة والتنجيم .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لقد أنزلت على سورتان ما أنزل مثلهما وإنه لن يقرأ أحد سورتين أحب ولا أرضى عند الله تعالى منهما يعني المعوذتين .

وروى أن يهودياً سحر النبي صلى الله عليه وسلم في أحد عشر عقدة في خيط دسه في بئر فمرض النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت المعوذتان وأخبره بموضع السحر فأرسل علياً رضي الله عنه فجاءه به فقرأهما عليه وكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة .

وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عامر ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون قلت بلى يا رسول الله قال (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) .

وعن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من غير الجن ومن غير الإنس فلما نزلت سورة المعوذتين أخذ بهما وترك ما سوى ذلك .

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين ثم مسح ما ما استطاع من جسده يبدأ بهما من رأسه وما أقبل من وجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات .

وعن عبد الله بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقلت يا رسول الله ما أقول قال قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسى ثلاث مرات يكفك من كل شيء هم .

قوله (اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك مما لا أعلم ثلاثاً) .

لما ذكر الشيخ رحمه الله ما أراد من أذكار القرآن أتبعه بالأذكار الواردة فى السنة وفى ذلك إيماء إلى أن الإنسان إذا أراد أن يسأل حاجة من الله تعالى فليقرأ ما يناسب ذلك من القرآن ثم يأتى بعد ذلك بما ورد من الحديث وهكذا كما نص على ذلك بشرح حزب البحر .

وقال صاحب الحصن الحصين وأفضل الذكر القرآن إلا فيما شرع بغيره .

قال شيخنا فى شرحه إيقاع الذكر فى المحل الذى ورد فيه أولى من إيقاع القراءة وإن كان القرآن أفضل الكلام على الإطلاق ، ولكن قد يخص الوقت باستعمال شيء فيه ولا يلزم أن يكون ذلك المستعمل أفضل فى ذاته من غيره إلا أن الأفضل للمكلف هو الاتباع لترتيب الشارع فقد يحرم الاستعمال ببعض الأوقات مع جواز فعل غيره واستحبابه فى ذلك الوقت ألا ترى أن الصلاة تمنع عند طلوع الشمس وغروبها ولا يمنع الأكل والصدقة والأحكام الشرعية راجعة إلى فعل المكلف لا إلى متعلق فعله والله تعالى أعلم .

قلت : ومما يضاهى هذا ما ورد من النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود قوله (اللهم) الميم عوض عن الياء ولذلك لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم كدخول هاء عليه مع لام التعريف وقطع همزته وتاء القسم وقيل أصله يا الله آمنا بخير فخفف بحذف حرف النداء ومتعلقات الفعل وهمزته .

قال الإمام البكرى ذكر الزركشى فى شرح جمع الجوامع أن (اللهم)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هو اسم الله الأعظم واستدل على ذلك بأن «الله» دال على الذات والميم دالة على الصفات ولهذا قال الحسن البصرى (اللهم) مجموع الدعاء ، وقال النضر ابن شميل من قال (اللهم) فقد دعا الله بجميع أسمائه .

وقوله (إنى أعوذ بك الخ) أى أستجير بحفظك أن يصدر عنى شرك جلى وأطلب مغفرتك لما خفى عنى ولم أشعر به ، والشرك على قسمين شرك جلى وشرك خفى وهو التعلق بالأسباب والانقياد إليها .

وعن أبى بكر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الشرك أخفى فيكم من دبيب النمل قال قلت يا رسول الله وهل الشرك إلا ما عبد من دون الله قال يا صديق الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ألا أخبركم بقول يذهب صغاره وكباره قال قلت بلى قال اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك بك الخ ، والشرك أن تقول أعطانى الله وفلان ، وأن يقول الانسان لولا فلان قتلنى فلان اه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك مما لا أعلم ثلاثا صباحا وثلاثاً مساء يذهب بالشرك الجلى والخفى .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى فيكم من دبيب النمل قالوا يا رسول الله وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل قال قولوا اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك بك ... الخ

وقد قيل من خاف على نفسه الرياء فليقل هذا الدعاء ثلاث مرات فإنه يأمن منه ، وقال الشيخ فى هذا الذكر ثلاثاً اتباعا للمروى ولأن من سنة الدعاء أن يكون ثلاثاً كما روى عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يدعوا ثلاثاً ويستغفروا ثلاثاً وخصت الثلاثة بذلك لأنها أول مراتب الكثرة وهو مفعول مطلق لقول مقدر وكلما يقال فيما سيأتى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قوله (اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من البخل والجبن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ثلاثا) الهم هو مكروه يتوقع و (الحزن) هو مكروه واقع وهو بفتح الحاء المهملة والزاى ويجوز ضم الحاء وإسكان الزاى ، وقيل هما بمعنى واحد وهو تحسر القلب عما فات من الدنيا وغير ذلك من الحوادث (والعجز) فقد القدرة (والكسل) عدم انبعاث النفس فى الخير وقلة الرغبة فيه مع القدرة والعاجز معذور والكاسل غير معذور وهى مقالة رديئة وإنما استعيذ من العجز مع ذلك لأنه نقص .

قال الشيخ زروق إذا عرض لك عارض العجز عن القيام بما عليك فقل اللهم لا حول ولا قوة إلا بحولك وقوتك فهب لى حولا وقوة أستعين بهما على طاعتك لا سيما فى السجود فان أثرها ظاهر فأكثر منه وقوله (والبخل) هو ضد الكرم وقوله (والجبن) هو بضم فسكون الضعف عن تعاطى الحرف خوفاً على النفس وإمساك النفس عن إتيان واجب الحق بخلاف النفس ، وقوله (غلبة الدين) هو بفتح الدال المهملة وسكون الياء أى ثقل الدين وذلك حيث لا قدرة على الوفاء لا سيما مع الطلب ، وفى خبر : ما دخل هم الدين قلباً إلا ذهب من العقل مالا يعود :

وعن على رضى الله عنه مرفوعا من كثر همه سقم بدنه ، وعنه أيضا السكر يغلب الانسان والنوم يذهب السكر والهم يمنع النوم فأشد خلق ربك الهم

وفى الحديث قيل للنبى صلى الله عليه وسلم أكثر ما تستعيذ من المغرم أى الدين فقال النبى صلى الله عليه وسلم إن الرجل إذا أغرم حدث وكذب ووعد فأخلف ، وقوله (قهر الرجال) أى غلبة العدو وهو من يفرح بمصيبتك ويحزن بمسرتك والعداوة من عدا فلان عن طريق فلان جاوزه ولم يوافقه فيما يحب قالوا وأصل ذلك أن الخلق يوم الميثاق كانوا على صفات فمن كان وجهاً لوجه فمحال أن تقع بينهما عداوة ، ومن كان ظهرا لظهر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فحال أن تقع بينهما صداقة ومن كان وجهاً لظهر فصاحب الوجه محب وصاحب الظهر مبغض ، ومن كان جنباً لجنب أو باوزار فبحسب ذلك فمن شهد ذلك أيام للناس المعاذير وإن كانوا مذمومين بعداوتهم شرعاً

قال العلامة ابن القيم رحمه الله المكروه ألم وارد على القلب إن كان من أمر مستقبل يتوقعه أحدث الهم وإن كان من أمر ماض قد وقع أحدث الحزن ، وتخلف العبد عن أسباب الخير إن كان لعدم قدرته فهو العجز وإن كان لعدم إرادته فهو الكسل ، وعدم النفع إن كان ببدنه فهو الجبن وإن كان بماله فهو البخل ، واستعلاء الغير عليه إن كان بحق فهو غلبة الدين وإن كان بباطل فهو غلبة الرجال قلت : والمتعوذ منه ثمانية ولم يكتف بالمتعوذ الأول اهتماماً بشأن المتعوذ منه وجمع بين اثنين فى كل تعوذ لما بينهما من المناسبة كما لايخفى والله أعلم .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال دخل رسول الله (ص) ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامه فقال يا أبا أمامة مالى أراك جالساً فى المسجد فى غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتنى وديون يا رسول الله فقال أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يارسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن إلى قوله وقهر الرجال ، قال فقلت فأذهب الله تعالى همى وقضى دينى . وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه رواه أحمد اه .

قوله « اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر وأعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت ثلاثا » الكفر لغة ستر النعمة وأصله الكفر بالفتح وهو الستر ومنه قيل للزراع والليل كافر . وفى الشرع إنكار ماعلم بالضرورة مجىء الرسل به والمراد به هنا ضد الإيمان وضده الشرك لأنه كفران النعمة وقوله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

« والفقر » أى فقر النفس لاقلة المال وقيل هو التوجه بالطلب لغير الله والظاهر أن المراد فقد مايضطر إليه فى المعيشة وذكر الفقر مع الكفر لأنه قد يفضى إليه بسبب مايقارنه من الآفات كحسد الأغنياء والطمع فى مالهم والتذلل لهم بما يدنس العرض وتسخطه وعدم رضاه بما قسم له، وقد قيل لعلى رضى الله عنه أى شىء أقرب للكفر قال الفقر الذى لاصبر معه ، وفى الإحياء للغزالى فى المعيشة إن كان يستعين به على الدين فوجوده أفضل من فقده لأن الفقد يشغله بالطلب وطالب القوت لايقدر على الذكر والفكر إلا قدرة مدخولة تشغل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا ؛ وقال صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفراً ، والرزق الكفاف هو الذى لافضل معه أى لازيادة فيه على الحاجة ولانقص أو ما كان وما بيوم يشبع يوماً ويجوع يوماً وقوله « وأعوذ بك من عذاب القبر » أى أستجير بحفظك أن أقترف ما هو سبب لعذابه ، وعذاب القبر حق كما هو فى الحديث والمراد به العذاب الواقع قبل يوم القيامة وإنما أضيف للقبر لأن معظمه يقع فيه لأن الغالب على الموتى أن يقبروا وإلا فكالكافر ومن شاء الله تعذيبه من العصاة معذب بعد موته ولو لم يدفن لكن ذلك محجوب عن الخلق إلا من شاء الله تعالى قاله ابن حجر ، وعن أبى بكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بقوله اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر إلى قوله لاإله إلا أنت ثلاثا صباحا وثلاثا مساء، قال الإمام ابن حجر اعلم أن تعوذه صلى الله عليه وسلم من هذه الأمور وما ضاهاها إنما هو تعليم لأمته لأن الله تعالى أمنه على جميع ذلك ، قال وبهذا جزم القاضى عياض ؛ قال ابن حجر ولايتعين لاحتمال أنه استعاذ من وقوع ذلك لأمته اه وقال بعضهم سلك به طريق التواضع والعبودية وإلزام خوف الله تعالى والافتقار إليه ولايمتنع تكرار الطلب مع تحقق الإجابة لأن ذلك يحصل الحسنات ويرفع الدرجات قاله القسطلانى اه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قوله « اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري لا إله إلا أنت ثلاثا » عافني فعل طلب من عافاه يعافيه وهو مستعمل في محل الداء كما ان عفا عنه في محل العقوبة والمعنى اللهم ادفع عني وسلم بدني من الأسقام والبلايا وجميع المكروهات الحسية والمعنوية ظاهراً وباطنا دينا ودنيا وأخرى وقوله « اللهم عافني في سمعي . . » الخ تخصيص بعد تعميم لشرفهما وكثرة منافعهما وتوقف حصول المسموعات والمبصرات المؤدى إلى اعتبار المطلوب عليهما ثم المسئول عافيـــة لا يصحبها أشر ولا بطر ولا أغترار بدوامها فلا ينافي الخبر الوارد كفى بالسلامة داء ، وعن عبد الرحمن ابن أبي بكر أنه قال لأبيه يا أبة إني سمعتك تدعو كل غدوة تقول اللهم عافني في بدني إلى قوله لا إله إلا أنت تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا حين تمسي فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا فأنا أحب أن أستن بسنته ، وعن أبي بكر رضي الله عنه أنه قام على المنبر ثم بكى فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أول على المنبر ثم بكى فقال اسألوا الله العفو والعافية فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية ، وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم مبتلين فقال أما لو كان هؤلاء يسألون الله العافية لم يصبهم بلاء ، وعن العباس رضي الله عنه أنه قال قلت يارسول الله علمني شيئاً أدعو الله به فقال اسأل ربك العافية قال فمكثت أياما ثم جئت إليه فقلت يارسول الله علمني شيئا اسأل به ربي عز وجل فقال ياعم سل الله العافية في الدنيا والآخرة ، وكان يقول ياعم أكثر الدعاء بالعافية . وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء كائناً ما كان ما عاش ، وفي بعض الروايات أنه يقـــول ذلك في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء اه وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم إني أسألك الصبر فقال سألت الله البلاء فاسألوه العافية ، وقد قيل العافية [illegible] اه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قوله « اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثلاثا » لما كان هذا الدعاء شاملا لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد ويسمى سيد الاستغفار والسيد في الأصل هو الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع إليه في الأمور قوله « اللهم أنت ربي » مالكي المنعم علي والمراد الاعتراف تذللا وتطفلا على كرم المبتدي بالنعم قبل استحقاقها وتوطئة للطلب وقوله « لا إله إلا أنت » الظاهر أن بين الجملتين كمال الاتصال لاسيما وتعريف الجزءين من أنت ربي مؤذن بالحصر وقوله « خلقتني » هو تعليل لكونه مالكي وقوله « وأنا عبدك » هذه الجملة تحتمل الحالية والعطف ، قال ابن تيمية وتقول المرأة في هذا الحديث وما في معناه وأنا أمتك بنت أمتك وابنة عبدك وإن قالت عبدك فله مخرج في العربية بتأويل شخص اه وقوله « وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت » أي أنا على ما عهدتك عليه من الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك ما استطعت من ذلك ويحتمل أن يريد إني مقيم على ما عهدت علي من أمرك ومتمسكا به ومستنجزاً وعدك في المثوبة والأجر واشتراط الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى ، وقال ابن بطال يريد بالعهد ما أخذه الله تعالى على عباده حيث أخرجهم أمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وبالوعد ما قال على لسان نبيه من جاء لا يشرك بالله شيئا كان حقاً على الله أن يدخله الجنة وقوله « أعوذ بك من شر ما صنعت » يحتمل أن تكون الميم مصدرية أو تكون موصولة والعائد محذوف أي أعوذ بك من شر ما ارتكبت من الآثام ، وقد سئل شيخ مشايخنا سيدي عبد القادر على الفاسي عما مضمونه أن بعضهم زعم أن تاء صنعت من أصل الرواية مفتوحة وأن الناس يضمونها تأدبا فأجاب بأن المحفوظ الضم كما هو مضبوط في صحيح البخاري في النسخ المعتمدة وكذلك يقرؤها الناس في الوظيفة الزروقية وغيرها

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وما أدعاه ذلك المدعى غير صحيح إذ لادليل عليه وما علل به لايتم بل هو كلام صدر من غير تأمل لما يلزم عليه من ادعاء أدب أكثر من أدبه صلى الله عليه وسلم وقد قال : أدبني ربي فأحسن تأديبي ، فلو ثبت عنه شيء ماعدل إلى غيره ولفظ « صنع » من معنى الصنع وقد أطلقه المتكلمون أخذاً من قوله تعالى « صنع الله الذي أتقن كل شيء » وفي الحديث إن الله صانع كل صانع وصنعته ، وفيه إن الله صانع مايشاء ، فلو روى بفتح التاء لصح ولكان من معنى الاختراع والخلق لكن لم تثبت رواية بفتح التاء فيتمسك بالمروي وهو الضم ومعناه أعوذ بك من شر ما ارتكبت من الآثام أي أتحصن بك من المؤاخذة بها وسوء عاقبتها أه

وقد ذكر القاضي زكريا في حاشيته على المحلي أن البيهقي روى أن الصانع من أسمائه وقوله « أبوء لك بنعمتك علي » هو بموحدة وهمزة أي أقر وأعترف والباء في « بنعمتك » للسببية والنعمة بمعنى الإنعام والمراد بهذا الاعتراف توجه القلب إلى الله تعالى تفويضاً واستسلاما أو تضرعا ورغبة وقوله « وأبوء بذنبي » أي أعترف بذنبي لا أستطيع صرفه عني وقوله « فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت » أتى بهذا الطلب بعد الاعتراف رجاء الاستجابة لما في الحديث أن العبد إذا اعترف بذنبه وتاب تاب الله عليه ، قال ابن أبي جمرة والذي يظهر أن اللفظ المذكور إنما يكون سيد الاستغفار إذا جمع الشروط وهي صحة النية والتوبة والأدب ، قال صاحب تحفة العباد ظاهر الحديث أن هذه الألفاظ المذكورة هي أعلى أنواع طرق الاستغفار ألا ترى إلى حسن ألفاظه وما جمعت من بديع معاني الإيمان فانه جمع بين الإقرار لله بالألوهية وحده والاعتراف له بأنه خالقه ولنفسه بالعبودية وبالعهد الذي أخذ عليه والرجاء فيما وعده واستعاذته من شر ماجنى على نفسه وإضافة النعماء التي من عليه بها إلى مولاه وذنبه إلى نفسه ورغبته في مغفرة ذنبه والإقرار بأنه لايقدر أحد على مغفرة الذنوب إلا الله سبحانه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيحق أن يطلق عليه سيد الاستغفار لأن صيغة الاستغفار المعلومة لغة وعادة « أستغفر الله » فانظر بكم من وجه يفضل هذا الاستغفار المشار إليه هذه الصيغة لغة وعادة تبين لك حقيقة الحكمة فى ذلك عيانا والله أعلم ، وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال سيد الاستغفار « اللهم أنت ربى ... » إلى آخر ماتقدم من قالها من النهار موقنا بها فمات فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل موقنا بها فمات فهو من أهل الجنة ومعنى موقنا أى مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها وقوله من أهل الجنة أى ممن يدخلها ابتداء من غير دخول النار قال الإمام البلالى فى مختصر الإحياء إذا كتب سيد الاستغفار وجود لمن عسر عليه الموت هيلل وانطلق لسانه قال الشيخ زروق قد جرب فصح اه

قوله « اللهم إنى أصبحت منك فى نعمة وعافية وستر فأتمم نعمتك على وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة ثلاثاً ويقال فى المساء أمسيت بدل أصبحت » النعمة بكسر النون هى لين العيش وخصبه والشىء المنعم به إذ كثيرا مايأتى فعل بمعنى المفعول كالدفع وهى على قسمين نعمة نفع ونعمة دفع وكل منهما لاتحصى « وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها » فينبغى للانسان أن ينظر فى نعم الله تعالى عليه ويشكره على ذلك وأعظم النعم على العبد الإيمان وقوله « وعافية » هى السلامة من الأسقام والبلايا وقوله « وستر » هو بكسر السين اسم لما يستتر به ويحول بينه وبين الآفات وأما بفتح السين فهو مصدر « ومن » فى قوله « منك » ابتدائيه وهو فى محل نصب على الحالية من قوله ونعمة وقدم ليفيد الاختصاص والمعنى اللهم إنى أصبحت فى نعمة كائنة منك لامن غيرك وهكذا مابعده وقوله « فأتمم » بالتفكيك كقوله عز وجل « أتمم لنا نورنا » وروى فأتم بالإدغام أى أسبغ وأدم على ماتفضلت به من غير الأستحقاق منى لذلك دنيا وأخرى وأخر المجرور بعلى لعدم إرادته الحصر أى أتمم نعمتك على وعلى غيرى فيكون من التعاون على البر بالدعاء للغير وقوله « نعمتك » بمعنى إنعام فهو مصدر وعليه فبفتح السين من قوله وسترك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

تنزيلا له منزلة من يعد فإذا نودي القريب الفاطن فذلك للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتولاه معتنى به جيداً ، وقول الداعي « يارب » وهو أقرب إليه من حبل الوريد استبعاد لنفسه من مظان الزلفى وهضم لنفسه وإقرار له بالتفريط مع فرط التهالك على استجابة دعوته وقوله « كما ينبغي لجلال وجهك أي كما يليق بعظمتك لأن الجلال بمعنى العظمة أي علو الشأن والوجه يطلق ويراد به الذات وقوله « عظيم سلطانك » أي ملكك وهذا الحمد من نمط قوله صلى الله عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وفي ضمن الاعتراف بثبوت هذا الحمد التام لذي الجلال والإكرام حسن أدب في الطلب كما قيل :

إذا أثنى عليه العبد يوما كفاه عن تعرضه الثناء

وقال شارح دلائل الخيرات قوله سلطانك أي حجتك البالغة على خلقك وملكك العـــام المقتضى لعموم التصرف والتصريف فالتصرف بالقهر والتصريف بالأمر والأول يقتضي الاستسلام والثاني يقتضي الامتثال وشاهد ذلك أن الخلق خلقه فلا شيء لأحد منهم معه والأمر أمره فله الأمر لا لأحد سواه اهـ وقد نظم شيخنا سيدي حمزة بن عبد الله معنى التصرف والتصريف تقريباً للحفظ فقال :

تصرف بالقهر والتصريف بالأمر فالفرق إذا لطيف

فمقتضى الأول الاستسلام والثاني الامتثال والسلام . وروى أحمد وابن ماجة في سننه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم أن عبداً من عباد الله قال يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها وصعدا إلى السماء فقالا يارب إن عبدك قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله وهو أعلم بما قال غيره ماذا قال عبدي قال يارب إنه قال يارب لك الحمد .. الخ فقال الله لهما اكتباها كما قال عبدي حتى يلقاني فأجزيه بها قوله فعضلت بالتشديد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى صبيحة كل يوم ومسائه ثلاثاً « اللهم إنى أصبحت منك فى نعمة . » إلى آخر ماتقدم كان حقاً على الله أن يتم عليه نعمه قوله

« اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ثلاثاً ويقول فى المساء أمسى بدل أصبح » قال شيخنا فى شرحه للحصن الحصين قوله « ما أصبح . : » الخ هو على وفق قوله تعالى « وما بكم من نعمة فمن الله » وكما دلت الآية الكريمة لزوما وإشارة على طلب الإقرار من العبيد بأن النعم الواصلة إليهم كلها من الله عز وجل دل الحديث الكريم على الاعتراف والإقرار بذلك امتثالا لذلك الطلب وتأدية لبعض ما يجب من الشكر بالاعتراف بالنعمة و« ما » شرطية أو موصولة ضمنت معنى الشرط فجاء الفاء بعده ، وفى الآية قال البيضاوى إن معنى الشرطية باعتبار الإخبار دون الحصر فان استمرار النعمة بهم يكون سبباً للاختبار بأنها من الله لا لحصر أنها منه اه وهنا على قياسه يقال استمرار النعمة يكون سبباً للأقرار والإعتراف بأنها حق الله سبحانه اه

وقوله « فلك الحمد ولك الشكر » الحمد هو الثناء بالأوصاف الجميلة والشكر فى مقابلة النعمة قولا ومحلا واعتقاداً فالحمد نقيضه الذم والشكر نقيضه الكفر أن من اعترف بنعم الله عليه وقد شكرها كان أهلا للزيادة قال تعالى « لئن شكرتم لأزيدنكم » وقال بعضهم الشكر قيد للموجود وصيد للمفقود ، وقد قيل أيضا الشكر وإن قل ثمن كل نوال وإن جل ، وعن عبد الله بن غنام رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بى من نعمة إلى قوله الشكر فقد أدى شكر يومه ، ومن قال ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته

قوله (يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك ثلاثاً » « يا » حرف وضع للنداء البعيد ثم استعمل فى مناداة من غفل وسها وأن « رب »

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أي اشتدت وصعبتا عليهما اه من تحفة العباد وأدلة الأوراد .

قوله « رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولا ثلاثا » الرضا هو القبول للأمر بسهولة وهو متعد بنفسه كقوله تعالى « ورضيت لكم الإسلام ديناً » أي اخترت، وبحرف جر مع تضمين فعل كسر بكذا وفرح به لأنه مستلزم الرضا أي قبلت عبادة الله وتوحيده واخترت ذلك من بين سائر المعبودات إذ هو المعبود بحق لاغير واخترت الإسلام دينا أي من بين سائر الأديان وهو الدين عند الله لاغير واعترفت مع الرضا والقبول برسالة سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، قال شيخنا والكلمات المنصوبات وهي « رباً ودينا ونبياً ورسولا » تعرب تمييزاً وتحتمل الحالية أيضا والواو ان في (وبالإسلام وبمحمد) كل منهما للعطف على معمولين لعامل واحد ولم يكتف بذكر الرضا بواحد مثلا وهو الأخير مع استلزامه الأولين للتصريح بأن الرضا بكل واحد من الثلاثة مقصود واللازم قد لايكون مقصودا والأقرب عندي أن شرط نفع مثل هذا القول اعتقاد معناه وأن كماله في استحضاره المعنى عند النطق وأن النطق يتفاوت بتفاوت أحوال الذاكرين ، قال الشيخ رضي الله عنه وقد مثل علماؤنا الإيمان بشجرة كما ذكر الله تعالى أصلها ثابت وفروعها في السماء وأصلها الاعتقاد وعمودها الشهادتان وفروعها الأركان وقضبانها السنن وورقها المستحبات والآداب وثمرتها الرضا بقضاء الحق تكليفاً وتصريفاً وطيبها الصبر على ذلك وحلاوتها الرضا بالمقضي والاغتباط حتى تسقط كلفة التكاليف لاستحلائها ويتقي المهالك بوجه ضاحك وإليه الإشارة بحديث العباس رضي الله عنه في مسلم (ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا) قال ابن عطاء الله في التنوير من رضي بالله ربا استسلم له ومن رضي بالإسلام ديناً عمل به ومن رضي بمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً اتبعه ، وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله رباً . إلى آخره

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كان حقاً على الله أن يرضيه ومن قال حين يصبح فكذلك، وفى رواية من قال ذلك وجبت له الجنة ، وفى أخرى فأنا الزعيم لآخذن بيده حتى أدخله الجنة ، وروى أبو بكر ابن أبى شيبة بسنده عن أبى لاحق بن حميد رحمه الله أنه قال من خاف من أمير ظالم فقال رضيت بالله رباً .. الخ نجاه الله منه .

قوله (سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاثاً) سبحان اسم مصدر وقيل سمع له ثلاثى فهو مصدر وهو لازم الإضافة وقد يفرد غير متصرف لتعريف عامية الجنس والزيادة قال النضر ابن شميل سبحان الله معناه السرعة إليه والخفة فى طاعته ، وسبوحة بفتح السين البلد الحرام وسباح علم لأرض ملساء عند معدن بنى سليم وسبحات الله وجه أنواره والسبحة أيضاً الجرى وأيضا صلاة التطوع اه وقيل معناه تنزيها لله عن الصاحبة والولد وبرئة السوء روى الحاكم أن طلحة بن عبد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله عن كل سوء ، وروى ابن أبى حاتم عن على رضى الله عنه أنه قال سبحان الله كلمة أحبها الله لنفسه ورضيها وأحب أن تقال وقوله (وبحمده) قيل الواو للحال وهى للمعية أى أسبح متلبساً بالحمد من أجل توظيفه التسبيح وقيل هو عطف جملة على أخرى والتقدير وبحمده سبحته ، وقيل زائدة وهى جملة أى مقترناً بحمده فالحال مفردة وقيل الباء للاستعانة والحمد مضاف للفاعل أى سبحته بما حمد به نفسه إذ ليس كل تنزيه محموداً فتنزيه المعتزلة قبحهم الله تعطيل الصفات ، وعن الخطابى وبمعونتك التى هى نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحولى وقوتى فأقيم المسبب وهو الحمد مقام السبب وهو المعونة وقوله (عدد خلقك) الخ قال السيوطى هذه الكلمات الأربع منصوبات على الظرف على أن التقدير قدر عدد خلقه وكذا الباقى فلما حذف الظرف الذى هو قدر أقيم المضاف إليه مقامه فى إعرابه أى عدد خلقه من جماد وحيوان ما تقدم من ذلك وما تأخر وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عددها به وقوله (ورضى نفسه)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أى ذاته ويقال ذات الشيء ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضا معطوف على عدد أى فيما يرضيه من الثناء وقوله (وزنة عرشه) بكسر الزاى هى ثقل الشيء أى هذا التسبيح توازن لو قدر أجساما ثقيلة الوزن وهو عرشه سبحانه وهو خلق عظيم لا يعلم قدر عظمته ووزانة ثقله أحد غير الله سبحانه وقوله (ومداد كلماته) هو بكسر الميم أى ما يكتب به وقال فى المشارق أى قدرها وقال الخطابى هو مصدر يقال مددت الشيء أمده مداً ومداداً ، وقال الحارثى يجمعون المد مدادا وعلى هذا يكون معناه المكيال وكلمات الله لا تنتهى إلى حد ولكنه ضرب به المثل فى الكثرة والوفور لأن الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن بل فى العدد وكأنه قال وكماله لا يحصيه عدكما لا تحصى كلمات الله عز وجل وفى تحصيل مثل الذكر الجامع لذلك القدر الذى دل عليه لفظه مع تضعيفه أو دونه أو لغوه أقوال وصح التضعيف كما ذكره الشيخ زروق فى القواعد ، وقال فى شرحه على الحكم قال فى تاج العروس من قصر عمره فليذكر الأذكار الجامعة مثل (سبحان الله وبحمده عدد خلقه) ونحو ذلك ليستدرك ما فاته بذلك إذ قد صح أن له أعظم من ثواب من أفرد، وقد اختلف هل يكتب له العدد المذكور بالتضعيف وهو الأولى بالكرم أو إنما تكتب له دون تضعيف وهو الظاهر فى الاعتبار وقد يقال إن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص فالذى يمنعه العجز والضرر ليس كالذى يمنعه الشغل والعمل والذى يمنعه ذلك ليس كالمؤثر لذلك على نعمة الغفلة المجردة فاعرف ذلك اهـ . روى مسلم وغيره عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لجويرية وقد خرج من عندها بكرة حين صلت الصبح وهى تسبح ثم رجع وهى جالسة بعد أن أضحى قال مازلت على الحالة التى فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت هذا اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ،

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قوله (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق ثلاثاً) الكلمات هى القرآن والتامات قيل الكاملات أى لايدخلها نقص ولا عيب وقيل التامات النافعة الشافية الباقية ،وقال الترمذى هو قوله : كن فيكون لأنها وإن كانت على حرفين لم يلحقها نقص فى المعنى وغض فى التركيب لحسنها ونفوذها فإذا استعاذ العبد بها صارت له معاذا ووقى شر ما استعاذ بها منه لأن العبد المؤمن لما عرف أنه لايكون إلا ما جرى به القضاء والقدر والقضاء يمضى بقوله «كن» عظمت هذه الكلمة عنـــده فصارت متعلق قلبه فإذ قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق وقى شر ماخلق وصار فى حصنه هذا لمن قالها بيقظة وعقل مايقول اه باختصار ، وقال أيضا وقد جاء فى القرآن والسنة الاستعاذة بالذات من الذات وبالصفات من الصفات والكل استعاذة به تعالى فقال أعوذ بالله من الشيطان وأعوذ بكلمات الله من شر الشيطان ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لم تضرك قال الآبى قوله (أمسيت) هو ظاهر فى أن قول ذلك عند المساء كاف ولا يحتاج إلى تكراره عند دخول الدار ولا عند النوم وأنه لو قاله عند دخول الدار وعند جلوسه للمساء لم يحتج إلى تكراره عند النوم انظر لو كتبت وعلقت فكان الشيخ يقول يرجى نفعها ولا يلحق بالقول اه

وقال أبو زيد الثعالبى قد لدغتنى العقرب فى عمرى ثلاث مرات فلم أجد لها وجعاً إلا مقدار قرص النملة ونحو ذلك وهو الذى يدل عليه الحديث فإنه قال لم تضرك ولم يقل لم تمسك اه وروى الترمذى وغيره من قال حين يمسى ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة والحمة بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهو السم وقيل لدغة كل ذى سم وقيل غير ذلك اه

وقوله (بسم الله الذى لايضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السميع العليم ثلاثاً) قوله بسم الله يحتمل قوله (الله) الذات المعظمة أى اسم الله أى اسم كان من أسمائه الحسنى إذا ذكر كان دافعاً للضرر فالسميع العليم راجعان لمدار اسم الله تعالى ويحتمل أن يراد الاسم الخاص الذى هو الله أى ذكره محصل لهذا النفع والإضافة على حد قول الشاعر : (ثم اسم السلام عليكما) والضمير والصفتان عائدة إليه على أن الاسم هو المسمى أو عائدة إلى الله تعالى لدلالة الكلام عليه ويحتمل أن يكون المعنى بسم الله الذى إذا ذكر يكون هذا الأمر وعين الاسم غير مذكور هنا فيكون كما يقال أسألك بالاسم الأعظم ويحتمل أن يكون الاسم هو الله ولهذا الاسم خواص عظمى لكن على حسب حضور الذاكر وتوجهه وقرائنه بذكر ما قاله الإمام الباخلى فى شرحه على حزب البحر باختصار وقوله « مع اسمه » يحتمل أن يكون المراد مع المصاحبة للذكر أى مع ذكر اسمه ويحتمل غير ذلك والذكر له اعتبارات منها ذكر اللسان وذكر القلب ونفى المضرة يحتمل الدينية أو الدنيوية أو هما معاً وقيل المراد كون التحصن والتعوذ بالله تعالى من شر شىء ما يعلم مضرة ذلك الشىء المتعوذ منه على أن صدق القضية لا يتوقف على نفى جميع ما يصدق عليه مطلق الضرر فقد قال السحرة لما توعدهم فرعون بما توعدهم (لا ضير) فنفوا على سبيل الاستغراق وذلك صحيح وهو مع حصول ما توعدهم به لأنه كلا شىء فى جنب ما فازوا به من رضوان الله عز وجل قوله (فى الأرض ولا فى السماء) لا توكيد للنفى وقوله وهو السميع العليم لا يخفى ما فى الختم بهذين الاسمين الكريمين من مناسبة المقام فهو تعالى السميع لذاكر اسمه العليم باعتماده وتوكله عليه ، وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء . . الخ ثلاث مرات فيضره شىء عام فى نفى الضرر مطلقاً أى لا يضره شىء وشىء نكرة فى سياق النفى وكذلك الفعل فى سياق النفى عام والفاء جواب للنفى المتقدم أى الضرر منتف عند وجود القول أى لا يجتمعان فالوجه إذن نصب فيضره لأن المعنى عليه وهذا مثل ما ذكره (سر)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رحمه الله فى الكتاب فى مسألة ماتينا فتحدثنا على أحد وجهى النصب وأستشهد عليه بقوله تعالى (لايقضى عليهم فيموتوا)اه ثم قال أيضاً فينبغى للمؤمن أن يلزم هذا الذكر صباحا ومساء لتحصل له هذه البركة العظيمة ودفع الضرر عنه وله مع ذلك الثواب على الذكر لأنه ذكر الله تعالى فيثاب عليه وله أيضا بركة متابعة النبى صلى الله عليه وسلم وامتثال أمره وكل ذلك خيرات وفضل من الله تعالى عظيم اه وفى قواعد الشيخ زروق رضى الله عنه قاعدة استراق النفوس لملائمها طبعاً بما فيه نفع دينى مشروع فمن ثم رغب فى أذكار وعبادات لأمور دنيوية كقراءة سورة الواقعة لدفع الفاقة وبسم الله الذى لايضر . الخ لصرف البلايا المفاجئة وأعـــوذ بكلمات الله الخ لصرف شر ذوات السموم وللحفظ فى المنزل إلى غير ذلك من أذكار صرف السموم والديون والاعانة على أسبابه كالغنى والعز ونحوه: بيان ذلك: أنها إن أفادت غير ماقصدت له كان داعيا لها ثم حبها داع لحب من جاء بها ومن نسبت له أصلا وفرعا فهى مؤدية لحب الله وإن لم تفدما قصدت له فاللطف موجود بها ولا أقل من حصول أنس النفس بذكر الحق ودخول ذلك من حيث الطباع أيسر وإلا فالأفضل أن لاتجعل الأذكار والعبادات سلما للأعراض الدنيوية إجلالا لها والله أعلم.

قوله (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثاً هو الله الذى لاإله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لاإله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارىء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم مرة واحدة)

قوله (هو الله)هذا الاسم أعظم الأسماء التسعة والتسعين لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الألوهية كلها بخلاف سائر الأسماء وهو أخص الأسماء إذ لايطلقه أحد على غيره حقيقة ولا مجازاً ، قال الشيخ زروق رضى الله عنه كل الأسماء يصح لمعانيها التخلق إلا هذا الاسم فإنه للتعلق قوله (عالم الغيب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والشهادة) أى ماغاب عن حواسنا وماحضر له من الأجرام والأعراض وتقديم الغيب لتقدمه فى الوجود وقيل المراد بهما المعدوم والموجود وقيل السر والعلانية وقوله (الملك) هو الذى يعز من يشاء ويذل من يشاء ويمتنع إذلاله وقوله (القدوس) أى المنزه عن النقائص أو الذى لاتدركه الأفهام والأبصار وهو بضم القاف وقرىء بالفتح وهو لغة فيه وقوله (السلام)أى ذو السلامة من كل نقص فهو صفة سلب أو معط للسلامة فصفة فعل أو المسلم على خلقه فصفة كلامية وقوله (المؤمن) أى المصدق لنفسه ولرسله وقوله (المهيمن) أى المؤمن لعباده المؤمنين من الفزع الأكبر أى بإيجاده الأمن والطمأنينة فيهم أو بإخباره إياهم بالأمن قلبت همزته هاء وقيل الشاهد وقيل الصادق وقوله (العزيز) أى الرفيع وقيل النفيس وقيل العديم النظير وقيل القاهر لجميع الممكنات وفسره إمام الحرمين بالغالب ، وفى الحديث أنا العزيز فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز وقوله (الجبار)هو من الجبر وهو إصلاح الشىء بضرب من القهر ثم قديطلق بالإصلاح المجرد وتارة بالقهر المجرد ثم تجوز عنه لمجرد العلو لأن القهر مسبب عنه ولذلك قيل الجبار المصلح لأمور العباد المتكفل بمصالحهم وقوله المتكبر أى ذو الكبرياء وهو الذى يرى غيره حقيراً بالإضافة إليه فينظر إلى غيره نظر المالك إلى عبده وهو على الإطلاق لايتصور إلا لله تعالى وقوله (سبحان الله عما يشركون) أي تنزه وتعالى عن ذلك إذ لايشاركه أحد فى شىء من ذلك وقوله (هو الله الخالق) أى المقدر للأشياء على مقتضى حكمته وقوله (البارىء) أى الموجد لها برئية من التفاوت وقوله(المصور)أى الموجد لصورها وكيفياتها كما أراد، وقال الشيخ زروق رحمه الله الخالق هو موجد الكائنات فهو من معانى القدرة والبارىء هو المهيء كل ممكن لقبول صورته من خلقه فهو من معنى الارادة إذ هو متعلق التخصيص والمصور معطى كل مخلوق مايهيء له من صورة وجوده بحكمته فهو اسمه الحكيم وبهذه الثلاثة ظهر الوجود فالإرادة للتخصيص

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والعلم للاتقان والقدرة للابراز وقوله (له الأسماء الحسنى) أى لدلالتها على معان من أحسن المعانى من تمجيد وتقديس وغيرهما وقوله (يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) أى الجامع للكمالات بأسرها فإنها راجعة إلى الكمال فى القدرة والعلم اهـ.

وعن معقل بن يسار رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة وإن مات فى ذلك اليوم أو تلك الليلة مات شهيداً وفى رواية كان من أهل الجنة ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه سألت حبيبى صلى الله عليه وسلم عن اسم الله الأعظم فقال عليك بآخر الحشر فأكثر قراءته فاعدت عليه فأعاد على فاعدت عليه فأعاد على وذكر شيخ شيوخنا أبو سالم سيدى عبد الله بن محمد فى رحلته بسنده المتصل إلى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم فلما بلغت خاتمة سورة الحشر قال لى ضع يدك على رأسك فإن جبريل عليه السلام لما نزل بها إلى قال لى ضع يدك على رأسك فإنها شفاء من كل داء إلا السام والسام الموت اهـ :

قوله (سبحان الله العظيم وبحمده ثلاثاً) أتى بهذا التسبيح بعد الآية الكريمة ليكون قائله منخرطاً فى جملة من سبحه من أهل السموات والأرض نطقاً ودلالة وقوله (العظيم) هو البالغ أقصى مراتب العظمة بحيث لا يتصوره عقل ولا تحيط به بصيرة ومرجعه للتنزيه عن إحاطة العقول بكنه ذاته. وعن قبيصة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده ثلاثاً أمن من الجذام والبرص والفالج وفى رواية يعافى من العمى وفى رواية من الجنون . وعن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى قال قلت بلى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يارسول الله قال هو سبحان الله العظيم وبحمده . وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة ، وعن جابر بن عبد الله أيضاً مثله وفى رواية النسائى من قال سبحان الله العظيم وبحمده حط الله ذنوبه وإن كان أكثر من زبد البحر اه والزبد هو مايعلو على الماء . وقوله فيما تقدم الفالج هو بالفاء والجيم ومعناه يبس بعض الأعضاء ؛

قوله (تحصنت بذى العزة والجبروت واعتصمت برب الملكوت وتوكلت على الحى الذى لايموت اصرف عنى الأذى إنك على كل شىء قدير ثلاث مرات) تكرر قوله اصرف عنى إلى قدير ثلاثاً فى كل مرة من الثلاث مرات كما هو معهود قوله (تحصنت) أى تعوذت واستجرت بصاحب القوة والغلبة والمنعة وقوله (والجبروت) فعلوت بمعنى العظمة والجلالة من الجبر وهو القهر من تجبر بمعنى تعظم وقوله (اعتصمت) أى التجأت إليه فى جميع أمورى والملكوت فعلوت من الملك وهو العز والسلطان والعالم الملك والملكوت والجبروت تفسيران (أحدهما) أن عالم الملك هو حضرة الأجسام وهى مظهر الأفعال المشار إلى بعضها بقوله تعالى (تؤتى الملك من تشاء) الآية فمظهر هذا وشبهه حضرة الأجسام فى محل كثر ظهور التصرفات فيه ومن ثم اختار الأئمة الكبار سكنى المدن والأمصار لما فيها من أنواع الاعتبار وعالم الملكوت حضرة الأرواح وهى مظهر الصفات ، وعالم الجبروت حضرة الأسرار وهى مظهر أسرار الذات (وثانيهما) أن عالم الملك هو ما يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت هو مايدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت هو ماشأنه أن يدرك بالحس ومامعه أو بالعقل وما معه لكن لا فى الحال بل فى ثانى حال كما فى الدنيا مما لم تصل إليها وهماً ولا فهماً كتعلق الجسم بالروح وهى فى الجنة إذ هو مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراه العيون وتسمعه الآذان وتعرفه القلوب ، ويقال الملك ما ظهر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والملكوت مابطن والجبروت جامع بينهما كالإنسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت وحيث جمع بينهما كان جبروتيا فيدرك بالبصر والبصيرة وقوله : « وتوكلت على الحي الذي لايموت » التوكل هو الاعتماد على الله في تحصيل المنافع وحفظها بعد حصولها وفي دفع المضرات ورفعها بعد وقوعها وخص « الحي الذي لايموت » بالذكر من دون سائر الأوصاف لأن العبد إذا علم أن مولاه حي لايموت كان ذلك أدعى للتوكل عليه والثقة به وترك ماسواه، واعلم أن الناس في التوكل على ثلاث مراتب (الأولى) أن يعتمد العبد على ربه كاعتماد الإنسان على وكيله (والثانية) أن يكون العبد مع ربه كالطفل مع أمه (والثالثة) أن يكون كالميت بين يدي الغاسل فصاحب الدرجة الأولى عنده حظ من النظر لنفسه بخلاف صاحب الثانية ولكن له حظ من الاختيار بخلاف صاحب الثالثة ، واعلم أن الأسباب لاتنافي التوكل إلا أنها ثلاثة أقسام (أحدها) سبب معلوم قطعاً قد أجراه الله فهذا لايجوز تركه كالأكل لدفع الجوع وشبهه (والثاني) سبب مظنون كالتجارة وشبهها فهذا لايقدح فعله في التوكل فإن التوكل من أعمال القلب لامن أعمال البدن ويجوز تركه لمن قوي على ذلك (والثالث) سبب موهوم بعيد فهذا يقدح فعله في التوكل ، ثم إن فوق التوكل التفويض وهو الاستسلام لأمر الله بالكلية فإن المتوكل له اختيار والمفوض ليس له ذلك وهو أكمل أدباً مع الله تعالى .

وقال بعضهم الناس في التوكل على ثلاثة أقسام فرقة عاملت الله عز وجل على مقتضى شمول قدرته للخير والشر وأعرضوا عن الأسباب فأدركوا التوكل وفاتهم الأدب وهم بعض الصوفية ، وفرقة عاملته على ذلك مع الجريان على عوائد مملكته والتصرف بإذنه على مقتضى حكمه وهم الأنبياء وخواص العلماء فأصابوا الأدب ومالأخطأوا التوكل والفرقة الثالثة وهم الجمهور أقبلوا على الأسباب ونسوا المسبب فقاتهم الأمران فهلكوا اهـ . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماكبر في أمر إلا تمثل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لى جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل : توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيراً رواه الحاكم فى المستدرك وقوله « أصرف عنى الاذى » هو بهمزة وصل وكسر الراء فعل طلب من صرف قال تعالى « والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم » الآية والأذى فى اللغة ما يكره من كل شىء أى اكفف واردد عنى ما أكره ظاهراً وباطناً وقوله « إنك على كل شىء قدير » كالتعليل للطلب وهو عام أريد به الخصوص فتخرج ذاته وصفاته لأنها غير مخلوقة

قوله « بسم الله الرحمن الرحيم لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف مرة اللهم كما أطعمتهم فأطعمنا وكما آمنتهم فأمنا واجعلنا من الشاكرين » قوله « لإيلاف قريش » قيل اللام تتصل بما قبلها على معنى أهلك الله أصحاب الفيل لإيلاف قريش وقيل متعلقة بقوله فليعبدوا أى يجعلوا عبادتهم شكراً لهذه النعمة وقيل ألف الشىء وآلفه بمعنى واحد ، وقريش ولد النضر ابن كنانة منقول من تصغير « قرش » وهو دابة عظيمة فى البحر تطرد بالدف ولا تخاف إلا من النار أى من إيقادها فتذهب للخوف منها شبهوا بها لأنها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعل وقيل التقرش وهو التكسب وقوله « إيلافهم » هو بدل « ورحلة » مفعول به وأراد رحلتى ولكنه أفرد لأمن اللبس

وقوله (الشتاء والصيف) أى الرحلة فى الشتاء إلى اليمن وفى الصيف إلى الشام .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما كانوا يرحلون فى الصيف إلى الطائف حيث الماء والظل ويرحلون فى الشتاء إلى مكة

وقوله (أطعمهم من جوع) من تعليلية أى لأجل إزالة جوع وقيل هى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بدلية أى بدل جوع مع أنهم قاطنون بواد غير ذى زرع عرضة للجوع لولا فضل الله وقوله :(وآمنهم من خوف أى خوف) أى خوف اصحاب الفيل ولا يخافون فى الحرم الغارة ولا يخافون فى رحلتهم ، ومن خوف الجذام فلا يصيبهم ببلدهم ، وفى شرح الرسالة للشيخ زروق رضى الله عنه ونفعنا به وليلازم فى سفره (لإيلاف قريش) صباحا ومساء فإنه أمان من وحشة السفر وخوفه وإذا اتقى على رحله ليلا يدور به وهو يقرأ (إنا انزلناه فى ليلة القدر) حتى يأتى موضعه فإنه أمان له (وقل ياأيها الكافرين) و (إذا جاء نصر الله) والإخلاص والمعوذتين ثلاثاً صباحاً وثلاثاً مساء فلها بركة عظيمة مجربة فى السعة والوجاهة والتحمل ، وإذا أتى بلده أو قرية كبر ثلاثاً ثم قال (اللهم بارك لنا فيها اللهم حببنا إلى أهلها وحبب صالحى أهلها إلينا) وإن وضع يده على سورها عند دخولها وقرأ (لإيلاف قريش) ويكرر آخرها ثلاثا لم يزل طاعما آمنا بفضل الله تعالى اه قلت : ولعل أسلافنا من هذا وما ضاهاه من الأثر أخذوا قراءة هذه السورة وتكرير آخرها ثلاثا عند ابتداء قراءة الحزب يواظبون على ذلك إلا صبيحة الافتتاح فإنهم لا يقرأونها وكأنهم استغنوا عنها بسورة الفاتحة والله أعلم وقوله (وكما آمنتهم فأمنا) يقال آمنه بالمد جعله فى أمن كذا قاله الشهاب وقوله (واجعلنا من الشاكرين) الشكر هو فرح القلب بالمنعم لأجل نعمه حتى يتعدى ذلك إلى الجوارح فينطق اللسان وتسخو الاعضاء بالعمل وترك المخالفة فمن قام بذلك فهو الشاكر ؛ ومع ذلك لا يوفى حقه لأن توفيقه للشكر نعمة تستدعى شكراً آخر إلى مالا نهاية له ، ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر ، وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فتلا (اعملوا آل داوود شكرا وقيل من عبادى الشكور) ثم قال ثلاثة من أوتيهن فقد أوتى العمل شكر العدل فى الرضى والغضب والقصد فى الفقر والخشية فى السر والعلانية اه :وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أنعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله إلا وقد أدى شكرها فإن قالها الثانية جدد الله له ثوابها فإن قالها الثالثة غفر الله ذنوبه اه .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

قوله (سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ثلاثاً).

قوله (اشهد...) الخ أى أتحقق أنك لا معبود بحق إلا أنت، وقوله (أستغفرك) أى أطلب منك المغفرة وهى ستر الذنوب وعدم المؤاخذة بها، وقوله (وأتوب إليك) أى أرجع إليك من أفعال مذمومة إلى أفعال محمودة.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جلس مجلساً كثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه: (سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك) غفر الله له ما كان فى مجلسه ذلك، قوله لغطه هو كثرة الأصوات واختلافها قاله فى تحفة العباد.

وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس مجلساً أو صلى تكلم بكلمات فسألته عن ذلك فقال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت... الخ إن تكلم بكلام خير كان طابعاً عليه يعنى خاتماً عليه إلى يوم القيامة، وإن تكلم بغير ذلك كانت كفارة لمجلسه

قوله (أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاثاً) قوله الحى القيوم يجوز نصبهما على الصفة أو بدل والرفع بدلا من الضمير أو خبر مبتدأ محذوف على المدح قاله الطيبى.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف رواه الترمذى وأبو داود، قوله فر أى هرب والزحف هو الجيش يزحفون إلى العدو أى يمشون إليه قاله فى تحفة العباد.

وعن الربيع بن خيثم أنه قال لا يقل أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فيكون ذنباً أو كذباً أن يفعل بل يقول اللهم اغفر لى وتب على .

قال الإمام النووى هذا الذى قاله من قال اللهم اغفر لى وتب على حسن وأما كراهة أستغفر الله وتسميته كذباً فلا يوافق عليه لأن معنى أستغفر الله أطالب مغفرته وليس فى هذا كذب ويكفى فى رده حديث ابن مسعود المذكور قبله ، وقال ابن حجر بعد ذكره كلام النووى هذا جائز فى لفظ أستغفر الله أما أتوب إليه فهو الذى عنى الربيع رحمه الله فى أنه كذب وهو كذلك إذا قال فلم يفعل التوبة كما قال .

وفى الاستدلال والرد عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز أن يكون المراد منه فإذا قالها وفعل شروط التوبة اه .

وقال بعضهم التخصيص بالعدد يشعر بأن الفضل المذكور ترتب على القول المذكور فإن التوبة لو حصلت وقصدت لم تتوقف على عدد وهذه المسألة طويلة الذيل منتشرة المباحث لا يسع هذا الموضع ذكر ذلك .

قال ابن العربى والحق أن لكل مذنب أن يستغفر وإن علم من نفسه أنه مصر .

وفى الحديث إذا أذنب العبد ثم استغفر الله قال الله تعالى علم عبدى أن له رباً يغفر الذنوب قد غفرت له ولم يذكر توبة فدل على أن التوبة منزلة أخرى زائدة عليها عالية .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال أستغفر الله . . . الخ ثلاثاً غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد ورق الشجر وعدد رمل عالج وعدد أيام الدنيا .

وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قال صبيحة يوم الجمعة أستغفر الله . . . الخ ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر والزبد بفتح الزاى فبموحدة ما يجمعه من غثاء ونحوه مما يسود ويبلى من الورق وغيرها اه .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قوله (اللهم صلى على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثلاثاً) هذه الصلاة هي الصلاة التامة كما نص عليه بعض العلماء ، وقوله صل أي أقر عند ملائكتك أو شرف أو كرم أو عظم أو أعز أو زد الخير أو اجعل لطف الرحمة المقترنة بالتعظيم المنبعثة على العطف والحنان على سيدنا محمد الذي هو عين الرحمة وفي اسمه إشارة إلى ذلك فإن الحاء مشار بها إلى الرحمة والميم الأولى إلى الملك الأول وهو الدنيا والثانية للملك الآخر وهو الآخرة ووسط حاء الرحمة بينهما إشارة إلى أن الملكين يتجاذبانها فيستمدان منها والدال مشار بها للدوام وجاءت بعد ميم الملك الأخير إشارة لتأييده .

وقال الحليمي في الشعب معنى قولنا اللهم صل على سيدنا محمد عظم محمداً والمراد تعظيمه في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه بإبقاء شريعته وفي الآخرة بإجزال مثوبته وتشفيعه في أمته وإبداء فضيلته بالمقـــام المحمود على هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه أي ادعوا ربكم بالصلاة عليه اه .

وقوله (عبدك ونبيك ورسولك) أي المتحقق بالعبودية لك وهو أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم ولذلك وصفه به خالقه في عظيم مقاماته بقوله : (سبحان الذي أسرى بعبده) وأما النبي فهو رجل اختصه الله بسماع وحيه بملك أو دونه ، وقيل هو رجل أوحى إليه بشرع معين ولم يؤمر بالتبليغ ، والرسول هو المأمور بالتبليغ .

واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية إلا أنه اختلف في أيها أفضل فقيل نبوته أفضل من رسالته لأن النبوة توجه إلى الحق والرسالة توجه إلى الخلق وقيل بالعكس لأن الرسالة أمر باطني يعطاه النبي زائداً على النبوة ، وقيل أيضاً إن رسالته ونبوته أفضل من ولايته لأن الرسالة وساطة بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما في الولاية من معنى القرب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والاختصاص الذى يكون فى النبى فى غاية الكمال وهذا الخلاف إنما هو فى نبوة النبى صلى الله عليه وسلم وولايته لا فى مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الإيهام بل لا بد من التقييد فاعلم ذلك .

وقوله (الأمى) هو منسوب إلى الأم أى على صفتها لا يقرأ ولا يكتب ولا يخالط العلماء للتعليم منهم بل هو يعلمهم ما علمه الله عز وجل من غير تعليم ولا دراسة ولا كتاب ، وقوله (وعلى آله) هم أقاربه المؤمنون من بنى هاشم والمطلب ، وقيل ذريته ، وقيل أزواجه ، وقيل أتباعه ، وقيل أتقياء أمته .

(تنبيه) قال شارح دلائل الخيرات : وقد وردت أحاديث كثيرة فى فضل ذرية النبى صلى الله عليه وسلم وأنهم سادات أهل الجنة وفى أعلى ذروتها وأن ما منهم أحد إلا وله شفاعة يوم القيامة ، وأن الله تعالى وعده أن لا يدخل النار واحداً منهم وصح فى فاطمة رضى الله تعالى عنها خصوصاً أنها سيدة نساء أهل الجنة ، وفى ولديها أنهما سيدا شباب أهل الجنة اه .

وقوله (وصحبه) المراد بهم من اجتمع مؤمناً مع النبى صلى الله عليه وسلم وإن لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه به صلى الله عليه وسلم .

وقوله (وسلم) أى أدم سلامته من النقائص والآفات وأدم حفظه والقيام به بحيث لا تكل أمره إلى غيرك ، واختلف فى الصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم هل يقطع بقبولها أم لا .

وقد سئل الإمام السنوسى رحمه الله هل يقطع بقبول الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه منصوص عن السلف ، وفيه إشكال لأنه لو قطع بقبولها للمصلى لقطع له بحسن الخاتمة وهى مجهولة لكل أحد ، وكان يجيب على الإشكال بأن معنى القطع بقبولها أنه إذا قضى الله بخاتمة الايمان وجدت حسنة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مقبولة بلا ريب بفضل الله تعالى بخلاف سائر الحسنات فإنه لا وثوق بقبولها .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وكتب على هذا الكلام شيخ مشايخنا أبو سالم رحمه الله ما نصه : وأقرب من هذا أن معنى القطع بقبولها هو كون الله تعالى يقبل دعاء الداعي بها بأن يعطي النبي صلى الله عليه وسلم ما سأله له هذا الداعي وهو حصول الصلاة عليه من الله تعالى وهذا مقطوع به عند صلاة المصلي وقبله وبعده ، ولا يستلزم ذلك كون هذا العمل من المصلي مقبولا بمعنى يثاب عليه ، ومثار الاشكال هو كون القبول يطلق على معنيين أحدهما بإزاء الدعاء ومعناه الاستجابة تقول : قبل دعاء فلان بمعنى استجيب له ، وقد يستجاب الكافر ولو لم يقطع بإيمانه والآخر بإزاء العمل الصالح فيقال قبل حجه وصومه بمعنى أن الله رضي عن فاعله وأثابه على عمله الثواب الموعود به على ذلك العمل وهذا لا يقع إلا لمن صح إيمانه وختم له بالاسلام والمطلوب هنا الأول بدليل قوله ومن عمر الله إذا قبل الطرفين لا يرد ما بينهما أي إذا استجاب دعاءه في الطرفين لا يرد دعاءه فيما بينهما ويدل على ذلك تخصيص القبول بالدعاء وإلا لقال كل عبادة وقعت بين صلاتين مقبولة فتأمل اه .

وسئل أيضاً العالم العلامة سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي عن ثواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هل هو مقصود على فاعلها وأن أهل الديون لا يأخذون منها شيئاً ، وهل في ذلك نص للعلماء أم لا ؟

وهل ثوابها مقبول من كل أحد قطعاً أم لا ؟ فأجاب بأن فضائل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا حصر لها وناهيك أن من صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشراً وليس ذلك لغيرها من الطاعات ، وأما كونها مقبولة قطعاً وكونها مقصورة على صاحبها بحيث لا تؤخذ في التباعات فلا أعرف لذلك دليلا قاطعاً ولا مستنداً واضحاً وإنما في ذلك ما يفيد قوة الرجاء لا القطع في خصوص شخص بعينه وإن كان يقطع بقبولها في الجملة وكذلك لا تؤخذ في التباعات لا غيره من سائر الأعمال الصالحات كما أنه لا يؤخذ

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من المفلس ماهو ضرورى له ولعياله من قوت وكسوة معتادة وكذلك ماهو شرط فى الايمان من محبة الله ورسوله والقدر الضرورى فى ذلك لايؤخذ فى التباعات جزما اه .

قلت : وقد نص الامام المقرى فى سورة النحل على أن الأضعاف هو إعطاء الله الحسنة الواحدة فصاعدا لا مطمع للخصوم فيها اه .

وذكر غيره أجر الصوم وثواب المرض وثواب دعاء من أحسنت به وقد جمع بعضهم ذلك فى نظم فقال :

بفضل الله لم تؤخذ أجور علينا حسبت عند العقاب
دعاء من به أحسنت يوما وأجر الصوم مرض ذى احتساب
وتضعيف الأجور كذا صلاة على المختار فى يوم الحساب

وعن أبى كاهل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة حبا وشوقا إلىّ كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه ذلك اليوم وتلك الليلة رواه الطبرانى .

وفى رواية يغفر الله له بكل مرة ذنوب سنة اه .

وقوله (تسليما عدد ما أحاط به علمك وخط به قلمك وأحصاه كتابك والرضا عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين) .

قوله (تسليما) حكى عن ابن عرفة عن شيخه ابن عبد السلام أنه كان يقول إن المصلى على النبى صلى الله عليه وسلم لايأتى فى صلاته بالتوكيد الذى هو (تسليما) وإنما يقرأ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لأنه ليس المقصود الاخبار لغيره حقيقة فهو إنشاء لا إخبار وأن معاصره الزهرى كان يقول يزيدها كما فى الآية اه .

وقوله (عدد ما أحاط به علمك) هو منصوب على النيابة عن المصدر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

النوعي وهي صلاة عددها مساو لعدد ما يذكر والمراد بقوله ما أحاط به علمك : المخلوقات أو ما فى اللوح المحفوظ من علمه أو على طريق المبالغة فى الطلب وإنما احتيج لهـــذا التخصيص ولم يبق على عمومه لكونه متعذرا لأن ما أحاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلابد فيه من التخصيص . قاله شارح دلائل الخيرات — واختلف العلماء فيمن قال اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عدد خلق الله وشبهه هل يحصل له الأجر بعدد ما ذكر أم لا فذهب ابن عرفة إلى أنه يحصل له من الأجر أكثر مما يحصل على الواحدة ولا يحصل له الأجر بعدد ما ذكر ، وذهب التلمسانى إلى أنه يحصل له من الأجر بعدد ما ذكر ، ذكره فى تأليفه الذى ألفه فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ؛ وقد تقدم ما يضاهيه فى شرح سبحان الله وبحمده عدد خلقه فانظره .

وقوله (وخط به قلمك) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة المفتوحة أى كتب ومنه قوله تعالى (ولا تخطه بيمينك) أى عدد ما كتبه القلم ، وقوله (أحصاه كتابك) أى جمعه وأحاط به كتابك يعنى اللوح المحفوظ ؛ وقوله (والرضا عن أبى بكر . . . الخ الرضا ضد السخط ؛ ويقال رضى الشىء وبه وعنه وعليه رضا ورضوانا ويضمان ومرضاتا ؛ وهو إما صفة فعل بمعنى الانعام أو صفة ذات بمعنى إرادة الانعام ويتعين هنا الأول لأن الدعاء لا يكون إلا بمستقبل وإرادته أزلية يستحيل تجددها والجملة خبرية اللفظ دعائية المعنى أى إنعام الله عليهم أو إرادة الانعام عليهم

قال شارح دلائل الخيرات قال بعض العلماء الصلاة مختصة بالنبى صلى الله عليه وسلم والرضوان بأصحابه والرحمة بسائر المؤمنين .

قال ابن العربى وهم قطعا مخصوصون بمراتب ، وقال النووى ويستحب الترضى والترحم عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار ؛ وأما قول بعض العلماء إن الترضى خاص بالصحابة ويقال فى غيرهم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رحمه الله فقط فليس كما قال بل الصحيح الذى عليه الجمهور استحبابه ودلائله أكثر من أن تحصى اه .

ومناقب الخلفاء الأربعة وسيرهم سائرة مسير الشمس فى العالم حشرنا الله فى زمرتهم آمين .

وقوله (وعن التابعين) جمع تابع والتابعى فى الاصطلاح من لقى الصحابى وصحبه صحبة على معناها الأصلى المقتضى للإطالة على قول وقوله (وتابع التابعين لهم بإحسان) أى مع إحسانهم ولا يكونوا تابعين إلا إن أحسنوا وهذا يحقق أن أهل القرن الثانى وهم من بعد الصحابة يبحث عن عدالتهم فى الرواية عنهم وغير ذلك كغيرهم ممن بعدهم بخلاف الصحابة رضى الله عنهم لا بحث لنا عنهم لتزكية الله ورسوله فكلهم مقبولون عدول .

وقوله (إلى يوم الدين) راجع للصلاة والسلام والرضوان أى يتم ذلك إلى يوم الدين أى يوم القيامة ويحتمل أنه تعميم فى التابعين أى كل تابع للصحابة فى إحسانهم من سائر الطبقات بعدهم ... إلى آخر الدهر وهى لا تزال منها طائفة ظاهرة على الحق حتى يأتى أمر الله .

قوله (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة) .

العزة هى القوة والغلبة وإضافة الرب إليها لاختصاصها به إذ لا عزة إلا له أو لمن أعزه ؛ وقوله (عما يصفون) أى من الولد والصاحبة والشريك وقوله (وسلام على المرسلين) عم الرسل بالتسليم إرشادا لنا كيف نسلم عليهم .

وقد روى عن النبى صلى عليه وسلم أنه قال إذا سلمتم على فسلموا على المرسلين فإنما أنا أخوهم صلى عليه وسلم عليهم أجمعين .

وقوله (والحمد لله رب العالمين) أى على ما أفاض عليهم أجمعين ؛

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة ولذلك أخره عن التسليم والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وعن على رضى الله عنه أنه قال من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) .

(تتمة) اعلم أن فى ذكر الأحاديث الدالة على الفضائل ترغيبا للضعفاء وإيناسا للأقرباء :

قال فى تحفة العباد قال بعض العارفين : من لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه فى جميع الأحوال إذ لا يحمل النفوس على الأعمال وملازمة فرع الباب إلا معرفة ما لها من الثواب وذلك موجود فى غير ما حديث قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الأول لم يجدوا إلا أن يتساهموا عليه ولو يعلمون ما فى التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا ونحو ذلك .

ثم لا يقدح فى خلاص العبد أن يريد بعمله حظوظ نفسه من النعيم الموعود به فى الجنة ولا يغير صحة نيته لأن الله تعالى مدح ورغب فيه فى كتابه العظيم ووصفه نبيه ورسوله الكريم اهـ .

وقد ذكرت فى هذا التقييد المبارك ما يرغب الناظر فيه فى الوظيفة الزروقية تكثيراً لسواد الذاكرين ، ولما فى الأحاديث الصحيحة من الحث على استحباب سن الأمور الحسنة وتحريم سن الأمور السيئة لأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر من عمل بها إلى يوم القيامة وعكسه .

قال الإمام النووى رحمه الله وسواء كانت السنة الحسنة هو الذى ابتدأها أو كان مسبوقاً إليها وكذلك السيئة اهـ .

قوله (لا إله إلا الله مائة مرة إلى الألف محمد رسول الله مرة واحدة)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

روى جابر رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء الحمد لله .

وعن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال التوحيد ثمن الجنة ، والحمد لله ثمن كل نعمة ، وهذا يدل على أن لا إله إلا الله أفضل من الحمد لله لأن الجنة أفضل من جميع النعم الدنيوية فثمنها أفضل وذلك خلاف مشهور بين العلماء .

واعلم أن العلماء أكثروا الكلام فيما يتعلق بهذه الكلمة المشرفة وهى: (لا إله إلا الله) ودونوا فى ذلك الدواوين ونحن نذكر هنا نبذة يسيرة مما قيل لئلا يخلو الكتاب عنه تقريباً على من يتشوق إليه وبالله نستعين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم (فمن) مسائلها ما يتعلق بكيفية النطق :

قال النووى رحمه الله المختار استحباب مد الذاكر كلمة لا إله إلا الله بتدبر معنى الذكر إذ المقصود منه ذلك مع حضور القلب ويؤيده ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أن من قال لا إله إلا الله ومدها بالتعظيم غفر له أربعة آلاف ذنب .

وقال بعض الصوفية لا يمدها جداً خشية أن تدركه المنية فى النفى دون الإثبات ، وفرق بعضهم بين أن تكون أول كلمة فيقصرها أولا فيمدها ، قال السنوسى : ويقطع الذاكر الهمزة من (إله) فكثيراً ما يلحن بعض الناس فيرددها ياء وكذلك من (إلا) ويشدد اللام بعدها لأن بعضهم يلحن فيرددها ياء ويخفف اللام اه .

قال شيخنا سيدى محمد بن عبد القادر الفاسى أما تخفيف اللام فلا وجه له فيتعين تشديده وتعليمه سهل ، وأما إبدال الهمزة ياء فمما عمت به البلوى وقد يلتمس له وجه فى التخفيف، لكن على تسهيل الهمزة بيّن وأما الإبدال

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المحض فمقتضى كلامهم أنه لا وجه له فى المتحركة بعد ساكن لا كهذه المكسورة بعد فتحة كما فى (إلا) ثم ذكر نصوصاً على ذلك ، ثم قال أيضاً الكلمة المشرفة إما أن تقال على سبيل التلاوة وأنها من القرآن وإما بقصد مطلق الذكر . ثم لا يخلو أن تكون أول نطقه بها للدخول فى الإسلام أو يراد بها مطلق الذكر وتحصيل الأجر بعد تأدية المعنى من غير قصد تلاوة فإذا قصد التلاوة فيجرى على حكم اللحن فى الآيات القرآنية من عمل أو سهو أو غير ذلك وإن لم تقصد التلاوة ، ولكن أريد تأدية الواجب فهنا يحتاط أكثر وينظر فى اللحن هل يمنع من حصول المقصود أو لا وإن لم يكن لذلك وإنما تكرر لأجل ذكر الله فيظهر أن هذا مما يسهل فيه الأمر وليس فيه من التشديد ما فى الوجوه الأخر فى حق من لا يطيقه لسانه فانه معذور وأجره موفور والله أعلم .

ومنها ما يتعلق باعرابها وذلك منتشر جداً وكلام ناظر الجيش وغيره فى ذلك شهير ولنكتف بما هو إشارة فنقول (لا) نافية للجنس عاملة عمل إن فهى نص فى الاستغراق والخبر محذوف تقديره موجود أو فى الوجود واسم الجلالة بعد (إلا) مرفوع على البدلية من ضمير الخبر أو من اسم (لا) اعتباراً بالمحل وهذا القول هو المشهور عند الجمهور ، وقيل إن الكلام على التفريغ وما بعد (إلا) هو الخبر اختار هذا القول الامام الفخر وكذلك ناظر الجيش .

وقال الزمخشرى إن (الله) هو المبتدأ قدم خبره ثم أدخل النفى على الخبر والايجاب على المبتدأ وهذه الوجوه كلها على رفع الجلالة وقد جوزوا النصب وإن لم ترد به قراءة وله وجهان :

(أحدهما) أن يكون على الاستثناء من الضمير فى الخبر المقدر .

(وثانيهما) أن يكون (الله) صفة لاسم (لا) وفى كل من الأقوال مباحث يطول تتبعها فلنقتصر على ما ذكر .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقوله (محمد رسول الله) مبتدأ وخبر ومضاف ومن (مسايلها) أن مفهوم الجملة الكريمة إثبات الألوهية لله ونفيها عن غيره وهو قصر إفراد إن كان المخاطب مجوسياً أو ثنوياً ؛ وقصر قلب إن كان المخاطب دهرياً أو صابياً ؛ وقصر تعيين إن كان المخاطب واقفاً وشاكا .

قال الامام البكرى فدلولها إذن التوحيد والتوحيد على أربعة أقسام: توحيد الألوهية ؛ وتوحيد الأفعال ؛ وتوحيد الصفات ؛ وتوحيد الذات. فتوحيد الألوهية مرجعه إلى أن الله هو إله واحد أى المنفرد بوصف الألوهية التى من أجلها يعبد ؛ وتوحيد الأفعال مرجعه إلى أن الله هو الفاعل وحده ؛ وتوحيد الصفات مرجعه إلى أن الله هو الحق وحده ، وتوحيد الذات مرجعه إلى أن الله هو الموجود على الحقيقة وحده ؛ ثم أطال الكلام فى بيان هذه الأقسام الأربعة .

ومن مباحث الكلمة الشريفة أيضاً مسألة الاستثناء فيها هل هو متصل؟ فزعم بعضهم أنه خارج عن القسمين وزعم ابن حزم أنه منقطع ؛ ووجه البحث أنه إن كان متصلا لزم الاخراج من الجنس وهو محل اللزوم وتركيب من الجنس والفصل؛ وإن كان منفصلا لزم أن لا يصدق عليه (إله) حقيقة .

وأجيب بأنه متصل بناء على أن مفهوم (إله) كلى باعتبار الذهن وإن استحال تعدده خارجا ؛ واعترضه ابن مرزوق وأجيب عن اعتراضه بما هو مذكور فى المطولات ؛ وأما ادعاء أن هذا الاستثناء خارج عن القسمين فيلزم عليه أنه خارج عن مهيع اللغة حينئذ إلى بيان البيان بالتنصيص عليه ولم يرد أنهم حين سمعوه ولا توافقوا فى فهمه اللهم إلا أن يكون مراده منع إطلاق لفظ الاتصال والانقطاع وهو بعيد والله أعلم .

ومن المباحث التى لها تعلق بالمعنى ما اشتهر بين الامام البسيطى وبين الشيخ اليستينى هل النفى مسلط على جواهر الأصنام أم لا ؟ فقال البسيطى لم يتسلط ومنازعة يخالفه ويتعلل لأنه من باب (لا ريب فيه) .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال شيخنا وإنما تكلم من بعدهم من تلامذتهم وغيرهم فى المنقول أولا فذهب المحققون إلى أن (لا إله إلا الله) رد على من ادعى إلاهية غير الله فتسلط على نفى الألوهية لغير الله أيا كان ذلك الغير صنما أو غيره ولم يتسلط على نفى الذوات من حيث هى بل المنفى الوصف المدعى لها ولذلك خوطب العرب وسائر الملل بها إبطالا لما تدعيه فى معبوداتها على اختلاف أنواعها وفهم العرب ذلك على مقتضى لغتهم وإنما تعرضت لأصنامهم فهى عامة النفى واردة على كل مشرك ولا يقصر النفى على المثل ، واحتج مخالفوهم بأن الأصنام ليست بآلهة فلم تدخل فى مفهوم « إله » ولما يلزم عليه من الكذب فى نفى ذواتها لأنها موجودة (وإله) ليس بمشتق ولا صفة حتى يتصور فيه انتفاء صفة (الألوهية) ؟ وأجيب بأن الأصنام وإن لم تكن آلهة لكن جاء النفى على مقتضى دعواهم فيها فانهم كانوا يعتقدون استحقاقها للعبادة جهلا منهم .

وكون النفى لم يتسلط على الذوات مسلم والاحتجاج بأن (إله) ليس بوصف وإنما هو اسم جنس فلا وصف يتسلط عليه النفى مدفوع بأنه فعال بمعنى مفعول كما هو فى نص جوهرة القاموس .

وأيضاً فان اعتبار الجمود فى اسم الجنس إنما هو حيث لا يستعمل استعمال القصر وإلا فلا بد من التأويل بالوصفية ضرورة انحصار القصر فى قصر الصفة على الموصوف على الصفة وكون المراد قصر صفة الألوهية على الله ونفيها عما سواه مسلم ، فاتضح الجواب وزال الاشكال .

وأما فضل هذه الكلمة الشريفة فروى عن أبى ذر رضى الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله أوصنى قال إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات (لا إله إلا الله) قال هى أفضل الحسنات

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قلت يارسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال (لا إله إلا الله) خالصاً من قلبه .

قال ابن حجر قوله (لا إله إلا الله) المراد مع محمد رسول الله لكن قد يكتفى بالجزء الأول من كلمتي الشهادة لأنها صارت شعارا لمجموعهما ؛ وقوله (خالصاً) احترازا من المنافق ؛ وقوله (أسعد الناس) بمعنى سعيد الناس ؛ ويحتمل أن يكون التفضيل على بابه فانه صلى الله عليه وسلم يشفع في الخلق لاراحتهم من هول الموقف ؛ ويشفع في بعض الكفار لتخفيف العذاب ؛ وفي بعض المؤمنين بالخروج من النار بعد أن دخلوها ؛ وفي بعضهم في عدم دخولها بعد أن استوجبوها ؛ وفي بعضهم بدخول الجنة بغير حساب وفي بعضهم برفع الدرجات فيه .

فظهر الاشتراك في السعادة بالشفاعة وأن أسعدهم بها المؤمن المخلص اه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا إيمانكم؟ قيل كيف نجدد إيماننا يا رسول الله قال أكثروا من قول لا إله إلا الله .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الايمان يخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب فاسألوا الله أن يجدد الايمان في قلوبكم .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في النشور كأني أنظر إليهم عند الصيحة ينفضون رءوسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ؛

وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم من قال لا إله إلا الله ومدها بالتعظيم غفر له أربعة آلاف ذنب من الكبائر قيل فان لم تكن له هذه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الذنوب قال غفر له من ذنوب أبويه وأهله وجيرانه .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة، وفضائلها لاتحصى .

وقد سئل الامام العالم العلامة سيدى عبد الرحمن الفاسى عن هذا الحديث ونص السؤال الحمد لله سيدى رضى الله عنكم وأدام النفع بكم جوابكم المبارك فى رجل مشهور بالعبادة والصلاح حضر له عند نزع روحه حتى تلفظ بالشهادة ومات فهل سيدى يقطع له بالجنة لظاهر الحديث الكريم : من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة والحديث من أثنيتم عليه بخير وجبت له الجنة ، وغير ذلك من الأحاديث أم لا يقطع له لأن الحديث مظنون وخبر آحاد وإنما يدل الحديث على أن من نطق بالشهادة عند نزع روحه أمارة على أن عاقبته الخير ؟ اه .

الحمد لله وحده الجواب والله سبحانه هو الموفق للصواب ، أن مذهب أهل السنة أنه لا يقطع لمعين بجنة ولا نار إلا ما ثبت بطريق صحيح عنه عليه الصلاة والسلام من أهل الجنة ، نعم واختلف فيمن اشتهر بالصلاح ولم يرد فيه نص كعمر بن عبد العزيز فتوقف مالك رضى الله عنه فيمن قال لامرأته هى طالق ألبته إن لم يكن عمر بن عبد العزيز من أهل الجنة أعنى توقف فى تحقيقه بعدم ورود نص فيه .

وجزم ابن القاسم بأن لا شيء عليه لقوله صلى الله عليه وسلم : أنتم شهداء الله فى الأرض فمن أثنيتم عليه بخير وجبت له الجنة... الحديث وشبهه وحصل إجماع الأمة على حسن الثناء عليه والاجماع معصوم وهو أحد الأدلة الشرعية فهو من معنى النص وملحق به .

وقد أورد على من ثبت فيه صحيح أنه آحاد وإنما يفيد الظن لا القطع فلا يبرأ الحالف حينئذ .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأجاب ابن عرفة بأن النظر الماشيء عن خبر الواحد قوي لوجوب اعتباره والعمل به بخلاف الظن العارض للانسان لأمر عرض له اهـ.

وقس على عمر بن عبد العزيز سائر صالحي الأئمة كالجيلاني والشاذلي والمرسي والسبتي والغزالي والجزولي وابن مشيش وأبي يعزى ومن لا يحصى كثرة ؛ فان شواهد النفع بهم يحصل القطع بخصوصيتهم وقربهم من ربهم وسريان مددهم ونورهم متيقن عند ذوي الأذواق والبصائر ومن له أدنى مسكة من حياة حقيقية وشم وإدراك روحاني ؛ وكذلك سائر مشايخ كل زمان وإنما ينفع بالقطع بخصوصيتهم .

وأما من كان على ظن وشك فيهم فإنه لا ينتفع بهم لأن مبنى النفع الصديقية وهي الأصل في الطريق ومن حرم الأصل حرم الفرع ولذلك قيل إنما حرموا الوصول لتضييعهم الأصول والكلام هنا يطول والسلام انتهى الجواب .

(فائدة) قال ابن عطاء الله في مفتاح الفلاح إنما قدم النفي في الكلمة المشرفة على الإثبات لوجوه .

(أحدها) انتفاء الربوبية على غيره تعالى ثم إثباتها له آكد من إثباتها له من غير نفيها عن غيره فقولنا ليس في البلد عالم غير زيد أمدح من زيد عالم البلد .

(الثاني) أن لكل إنسان قلباً واحداً والقلب الواحد لا يسعه الاشتغال بشيئين في وقت واحد فإذا اشتغل بأحد الشيئين بقي محروماً من الآخر بقدر اشتغاله من قلبه فإذا صار القلب خالياً من سواه ثم أحضره سلطان الله شرف قدره شرفاً تاماً وكمل استيلاؤه عليه .

(الثالث) أن النفي جار مجرى الطهارة والإثبات جار مجرى الصلاة ويجري أيضاً مجرى تقديم الاستعاذة على القراءة ولهذا قال المحققون النصف الأول من هذه الكلمة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المشرفة تنظيف الأسرار ، والثانى حلول الأنوار اهـ .

وقال بعضهم : إنما قدم النفى على الإثبات ليعلم أن الإثبات لا يتكامل إلا بصيانته عن كل ما يتضمن مخالفته اهـ .

قوله (أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة) أى أقر وأعترف وأتحقق أن لامعبود بحق إلا الله عز وجل وأقر وأعترف وأتحقق أن محمداً عبد الله ورسوله صادق فيما بلغه عن ربه .

وقد جرت عادة قراءة الوظيفة الجليلة المكملة للمائة بهذه الثلاثة المقرونة بأشهد ، وقد علمت ما لمن مدها بالتعظيم من الأجر فيما سبق من الحديث ،

وقد ذكر الإمام الغزالى رحمه الله فى كتاب الصلاة من (بداية الهداية) ما نصه : وأشر بمسبحة يمناك عند قولك (إلا الله) لاعند قولك (لا إله) اهـ ووجهه جلى ، وفيه أيضاً الذكر باليد مع القلب واللسان ليعظم الثواب ويروى عن الحسن البصرى أنه قال فى شأن المسبحة : أحب أن أذكر بقلبى ويدى ولسانى اهـ .

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قال العبد (الله) خلق الله من قوله ملكاً مقرباً لا يزال يصعد حتى يغيب فى علم الله وهو يقول (الله الله) وينزل على موضع صعوده عمود من نور قد سد الأفق يغلب نوره على نور الشمس ثم لا يزال ذلك العمود يتسع حتى يملأ الكون طولا وعرضاً فلا يمر شيطان إلا أخنسه وأذله وربما أحرقه ويقول الله تعالى يا ملائكتى هذا عبد من عبادى قد أجريت على لسانه اسمى الأعظم فوعزتى لأفيضن عليه نوالى وجودى وأنا الله الجواد الكريم وإنى لأخص باسمى إلا من ارتضيته لى وأوليته على دائرة حضرتى فهو ولى مادام ذاكراً لى اهـ من خط الشيخ أبى سالم رحمه الله .

هذا آخر الوظيفة ثم نتبعها بما كان الشيخ رضى الله عنه يذكره وهو (ثبتنا . . .) الخ .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قوله (ثبتنا يا رب بقولها ثلاثاً وانفعنا يارب بفضلها ثلاثاً واجعلنا من خيار أهلها ثلاثاً آمين آمين آمين آمين رب العالمين ثلاثاً) .

قوله (ثبتنا يا رب بقولها) هو سؤال للثبات والدوام على التلفظ بكلمتى الشهادة حتى يكون الإنسان منخرطاً فى سلك من قال الله فيهم (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) وفى هذا السؤال إظهار الحرص والرغبة والاغتباط والسرور بالمأمول وكيف لا وهو ملاك الأمر وبه الحياة السرمدية والتنعيم فى الجنان بالنعم السنية .

وقوله (وانفعنا يا رب بفضلها) أى اجعل الإيمان راسخاً فى قلوبنا غير مشوب بالنفاق حتى يغلب على القلب معنى الشهادتين فلا يفتر اللسان عن الذكر ولا القلب عن استحضار معناها بذلك يحصل النفع بفضلها فى الدارين إن شاء الله .

وقوله (واجعلنا من خيار أهلها) خيار جمع خير قال فى القاموس الخير الكثير الخير كسكيت وجمعه خيار وأخيار والمخففة فى الجمال والنعم والمشددة فى الدين والصلاح ، قال وهو أخير منك كخير واسم التفضيل يقتضى زيادة الفضل على المفضل عليه فالسؤال حينئذ حصول إخلاص كامل حتى يكون الذاكر من أهل الحضرة ، وذلك هو السر فى إسقاط نداء الرب فى هذه الجملة وبيان ذلك أن قوله (ثبتنا يا رب بقولها) كالدرجة الأولى التى هى الإسلام كما يوفى إليه لفظ القول إذ الإسلام هو أعمال الجوارح الظاهرة .

وقوله (وانفعنا يا رب بفضلها) كالدرجة الثانية التى هى الإيمان كما يشعر به طلب النفع الذى لا يكون إلا مع التصديق .

وقوله (واجعلنا من خيار أهلها) كالدرجة الثالثة التى هى الإحسان كما يرشد إليه طلب الخيرية، وذلك لا يكون إلا مع الإخلاص الوافر بحيث

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يعبد الله على بساط المشاهدة كأنه يراه ، ومن كان كذلك لا يحسن منه النداء والله أعلم .

وقوله (آمين) معناه عند أكثر العلماء اللهم استجب ، أو أجب يا رب

وعن ابن عباس رضى الله عنهما : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال افعل .

وعن على رضى الله عنه أنه قال آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبيده

وقيل آمين من أسمائه تعالى ، والمعنى يا آمين استجب لنا اه .

وعلى أنه اسم فعل بمعنى استجب فهو مبنى على الفتح والمعروف فيه المد وتخفيف الميم .

وروى فيه القصر والرواية هنا مد الألفاظ الثلاثة ، وقصر الرابعة كما ضبطه الشيخ أبو سالم فإنه ضرب على الهمزة قبل الألف وكتب على الألف ورقم عليها لفظة (صح)

قوله (رب العالمين) منصوب بالنداء المقدر أى يا رب وهكذا تقول فيما يرد عليك بعد .

قوله (أصبحنا فى حماك يامولانا ثلاثاً آمين آمين آمين أمن رب العالمين ثلاثاً ، وإن كنت فى المساء قلت : أمسينا بدل أصبحنا وصبحنا بدل مسنا)

قوله (أصبحنا) ضبطه الشيخ أبو سالم بفتح الباء وكتب عليه (صح)

قال القاضى زكريا فى شرحه على الشافية بعد قول المؤلف وأفعل يجىء للتعدية غالباً إلى أن قال وللصيرورة . . . الخ ، ومنه أيضاً أصبحنا أى دخلنا فى الصباح لأنه بمنزلة صرنا ذوى صباح، وقد يسمى هذا النوع بالحينونة اه

وقوله (مسنا) هو فعل طلب مبنى على حذف آخره ، وتجرى لفظ (أمسينا) على هذا المنوال .

وقوله (فى حماك) يقال حميته حماية فهو محمى وحمى إذا منته والمحمى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يصون وأصله أرض يمنع من قطع نباتها ورعيه ، وكانوا يفعلونه فى الجاهلية كما يريدون فلما جاء الاسلام نهى عنه صلى الله عليه وسلم فقال لاحمى إلا لله ورسوله فلذا منع شرعا إلا بإذن الامام لمصلحة ، وحماية الله أعظم من حماية كل أحد لملكه .

وقوله (يا مولانا) أى ناصرنا ومتولى أمورنا .

وقوله (فى رضاك) تفنن فى العبارة لأن الرضا يستلزم الحماية والعكس فينبغى للانسان أن لا يجعل دينه جريان الألفاظ على اللسان من غير تدبر فإن الألفاظ قوالب المعانى علمنا منها ما قل وجهلنا ما جل ولا أقل من استحضار الجليل كما فى هذا الذكر فإنا نلهج كثيراً (بأصبحنا وأمسينا) فينبغى أن يستحضر ، فالتلفظ (بأمسينا) ما يقع فى الليل من النوم الذى هو أخو الموت ، وما يتقدم عليه من الآلام والأسقام ، وما يعقبه من هول المطلع والتلفظ (بأصبحنا) ما يكون بعده من تيقظ النائم الذى هو كالبعث وما يعقبه من مشاهدة الأهوال العظام لعلنا نتذكر فنتعظ ونتخلى من الأفعال المذمومة ونتحلى بالأوصاف المحمودة قبل أن يفاجئنا مساء لاصباح بعده أو صباح لا مساء بعده فنندم حين لا ينفع الندم نسأل الله تعالى أن يتفضل علينا بالعفو والعافية وحسن الخاتمة وما ذلك على الله بعزيز .

قوله (لا إله إلا أنت واحد ربنا يا مجمعنا اغفر ذنبنا ثلاثاً آمين آمين آمين أمن رب العالمين ثلاثاً) .

قوله (واحد) ضبطه الشيخ أبو سالم بالرفع منونا وكذا (ربنا) ضبط بضم الباء ووجهه جلى .

وفى هذا الذكر إقرار بالمبدأ والمعاد لأن معنى (الرب) فى اللغة هو الذى يربى الخلق شيئاً فشيئاً وذلك عين المبدأ .

قوله (يا مجمعنا) هو كقوله تعالى (إنك جامع الناس ليوم لاريب فيه)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وذلك عين المعاد والعبد إذا علم أنه لا بد من المصير إليه والذهاب إلى حيث ما حكم به الإله ولا يستطيع أن يشفع أحد فى أحد إلا باذن الله كان إخلاصه فى الطاعات أتم واحترازه عن السيئات أكمل فيرجى استجابة دعائه فلذلك أعقبه بقوله (اغفر ذنبنا) وهو أيضاً كالتوطئة لما بعده من الأدعية .

قوله (اغفر لنا ما مضى وأصلح لنـــا ما بقى بحرمة الأبرار يا عالم الأسرار ثلاثاً آمين آمين آمين أمن رب العالمين ثلاثاً) أى استر ما سلف من ذنوبنا ولا تؤاخذنا به (وأصلح لنا مابقى) بامتثال الأوامر واجتناب النواهى لأن الصالح هو الذى صلحت حاله عند الله ورضيه وذلك باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقوله (بقى) بكسر القاف وفتح الياء كما فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا) .

قال الامام ابن عادل وقرأ الحسن (بقا) بقلب الكسرة فتحة والياء ألفاً وهى لغة طىء وذلك أن لغتهم فى كل فعل لامه ياء كرضى وقرى بفتح العين فى الماضى والمضارع اه وقرأ الحسن أيضا « ما بقى » بتسكين الياء اه .

وقوله « بحرمة الأبرار » جمع بر ككتف أو بار كضارب وأدغمت الراء فيها أى الطاهر بر إذا لم تلحقه ريبة ضد فجر .

قال الحسن هم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر ، وقال غيره هم المستمسكون بالسنة ، وسيد الأبرار هو النبى صلى الله عليه وسلم والتوسل بالرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام والصالحين أمر مرغب فيه

ففى البخارى عن أنس رضى الله عنه أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب وقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون اه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الصعيد ثم قصدنا الحج وكانت وفاته فى شهر شوال سنة ٦٥٦ هـ وعمره ٦٣ عاماً نفعنا الله به اهـ وفى هذا القدر الذى جلبناه كفاية والله ولى التوفيق .

ومنهم سيدى أحمد بن عروس فأقول هو قطب الزمان الحامل فى وقته لواء أهل العرفان ذو المآثر السنية والحقائق النورانية والتنزلات الغيبية والأسرار القدسية الغوث الجامع وبرق المعارف اللامع الشيخ سيدى أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى بكر بن عبد الدايم الشهير بابن عروس ابن عبد القادر التميمى الهوارى .

قال فى الأصل: قال ابن المأمون هؤلاء كلهم بلغوا درجة الولاية كان رضى الله عنه صاحب كرامات وتصرفات كثيرة ألف الجزائرى فى مناقبه تأليفين كبير وصغير ومع كل منقبة يذكر شعراً مناسباً .

وذكر ابن المأمون الحفصى فى تقييد له : أن سيدى أحمد بن عروس لا يزال ثلاثمائة وستون رجلا من أكابر الأولياء معدين لرعاية أهل طريقته وأنه تفل تفلة فى بعض حضراته لقح بها أربعين ولياً فصاروا من عظام الأولياء وإنه لا يزال أربعون ولياً فى طريقته إلى يوم القيامة وحسبك بعلو مقامه تكريم الشيخ سيدى عبد السلام له وذكره إياه والاستغاثة به فى كثير من مقطعاته وسبب تلقيبه بابن عروس أن جده عبد الدايم يلقب به لكون أمه اسمها عروس لأن أباه عبد القادر لما تزوج بالعروس لم يمكث معها إلا ساعة واحدة وفارقها ولم يظهر له خبر ثم أطال الله حياة عبد الدايم وصار الناس يدعونه بابن عروس لعدم معرفتهم للوالد الذى هو عبد القادر ومن ذلك الوقت صار فيهم هذا اللقب .

ثم ذكر فى الأصل حكاية فى سبب تزويج سيدى عبد القادر بالعروس ومفارقته إياها تركناها خشية الطول .

وفى تاريخ الشيخ مقديش توفى رضى الله عنه سنة ٨٠٨ هـ وقبره بتونس

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قرب جامع الزيتونة معروف يتبرك به إلى الآن اه

ومن كلامه رضي الله عنه :

الدنيا مثلتها دلاعه تتكركب مع جملة الدلاع
ماذا لحقتها من الطماعه وأرماتهم فى بير مال قاع

ومنهم الشيخ سيدى عبد الواحد الدوكالى هو الولى الصالح العالم العامل الزاهد المربى الواصل الكامل الشيخ سيدى عبد الواحد الدوكالى

قال فى الأصل كان رحمه الله من العلماء العاملين الزاهدين صاحب كرامات وإشارات وكان دأبه التنفير من الدنيا وما فيها مع ما عليه من الخضوع والخشوع والبكاء وما سمعنا ولا رأينا أحداً أعطى الشفاعة والكلمة المقبولة عند الملوك وأرباب الدولة وبغاة العرب مثل ما أعطى سيدى عبد الواحد الدوكالى وبعض الحسدة حط عليه عند الولى يقول بما لا يليق به حتى تغير اعتقاد الوالى وأمر بإحضاره فلما حضر ووجد الحسدة بإزائه أخذ الشيخ حال عظيم وجعل يتكلم مع الوالى بما يوجب عليه إبعاد هؤلاء الحسدة وأطال فى ذلك ثم ختم كلامه بأبيات أنشدها هناك وهى :

فاختر قرينك واصطفيه تفاخراً إن القرين إلى المقارن ينتسب
وابدأ عدوك بالتحية ولتكن منه زمانك خائفاً تترقب
واحذره إن لاقيته متبسما فالليث يبدو نابه إذ يغضب
وإذا الصديق رأيته متملقا فهو العدو وحقه يتجنب
لا خير فى ود امرىء متملق حلو اللسان وقلبه يلتهب
يلقاك يحلف أنه بك واثق وإذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

(الخ ما قاله)

قال : فاستقل الوالى قائما من علا كرسيه امتثالا لما صدر من سيدى عبد الواحد وحماية للسنة وقال صدق فيما قال وكذبتم فيما قلتم وعزلهم عن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقيل إلا برسول الله صلى الله عليه وسلم لعله سد للذرائع .

قال شيخنا فإن قلت : ما تقول فى قول القاضي ابن العربى لا يزال قبر ينتفع به غير قبره صلى الله عليه وسلم وكذا قول الشرمساحى قصد الانتفاع بالميت بدعة قلت : هو خلاف مذهب الجمهور وما عليه عمل الأمة .

قال شيخ شيوخنا العارف أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسى : لعل من نقل عن ابن العربى ينظر إلى سد الذرائع وحسم مادة البـــدع المحدثة المتطرقة فى ذلك ومع هذا فلا معول عليه ولا التفات إليه وعمل الأمة على خلافه والإنكار يجدد للضرورات والله أعلم .

وفى النوازل يعنى نوازل السهيلى من فتاوى المتأخرين جواز أخذ التراب منهم للاستشفاء به كما يفعله أهل هذه البلدة يعنى فاس من تراب سيدى أبى غالب وغيره قال : ودليله فعل السلف ذلك فى قبر حمزة رضى الله عنه والله أعلم .

وقد ذكر الإمام الغزالى أنه يجوز شد الرحال لزيارة الصالحين قال ولا يعارضه حديث ولا تشد الرحال إلا للمساجد الثلاثة لتساوى المساجد فى الفضل دون الثلاثة وتفاوت العلماء والصلحاء فى الفضل فيجوز الرحلة من الفاضل إلى الأفضل ويعرف ذلك من كرامته وعلمه سيما من ظهرت كرامته بعد موته مثلها فى حياته كالسبتى وغيره ، إلى أن قال : وقد أشار إليه الشافعى رحمه الله حيث قال : قبر موسى الكاظم الترياق المجرب .

وكان أبو عبد الله القورى يقول : إذا كانت الرحمة تنزل عند ذكرهم فما ظنك بمواضع اجتماعهم مع ربهم ويوم قدومهم عليه بخروجهم من هذه الدار وهو وفاتهم ، فزيارتهم فيه تهنئة لهم وتعرض لما يتجدد من نفحات الرحمة عليهم ، فهى إذن مستحبة أرسلت من محرم أو مكروه بيّن فى أصل الشرع كاجتماع الناس ونحو ذلك اهـ .

وهذه المسئلة لا ساحل لها فلنقتصر على ما ذكرنا ولله در القائل :

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أسرد حديث الصالحين وسيرهم فبذكرهم تتنزل الرحمات
والزم مجالسهم تنل بركاتهم وقبورهم زرها إذا ما ماتوا

وقوله « ياعالم الأسرار » جمع سر وسيأتى إيضاحه بعد إن شاء الله تعالى

قوله (يا عالم السر منا لا تكشف الستر عنا ثلاثاً آمين آمين آمين أمن رب العالمين ثلاثاً) السر ما يخفيه الإنسان عن غيره ولا يحب اطلاع أحد عليه بكل شيء ، اللهم لا تفضحنا بين خلقك ولا بين يديك واسبل علينا كثيف سترك دنيا وأخرى .

قال ابن عطاء الله فى الحكم : من أكرمك فإنما أكرم فيك جميل ستره فالحمد لمن ستر لك ليس الحمد لمن أكرمك وشكرك .

قال الإمام ابن عباد فى شرحه : العبد محل الآفات والعيوب وستر الله الجميل هو الذى يحبب الناس إلى الناس فإذا أكرمك أحد فلا يذهبن ذلك بك إلى أن ترى لنفسك وصفاً محموداً تستحق به الإكرام فتكون جاهلا بنفسك ، ولا يحملنك أيضاً رؤية إكرام الخلق لك لوجود جهلهم بحالتك على أن تحمدهم عليه دون ربك الذى اضطرهم إلى كرامتك وستر عنهم عيوبك وأظهر لهم محاسنك فتكون بذلك كافراً لنعمة ربك واضعاً لموضع الحمد فى غير موضعه اه .

وقال الشيخ سيدى أحمد زروق : الخلق كلهم إنما يتعاملون بينهم بعافية مولاهم ولو خلى عبده من ستره لأبغضه أحب الناس إليه ولآذاه أشفق الخلق عليه ولأهلكه أرأف الخلق به ، ولله در القائل ماهناك إلا فضله ولا نعيش إلا فى ستره ولو كشف الغطاء لكشف عن أمر عظيم اه .

وقال فى الحكم أيضاً : ما صحبك إلا من صحبك وهو بعيبك عليم وليس ذلك إلا مولاك الكريم

وقال بعض الحكماء : العاقل لا يدعه ماستره من مساوئه أن يفوح بما

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أظهره من محاسنه، والعبارات فى مثل هذا لاتحصى ،وكان العلماء يوصى بعضهم بعضاً بثلاثة ويكتب بها بعضهم إلى بعض وهى هذه : من عمل لآخرته كفاه الله أمر دينه ، ومن أصلح مابينه وبين الله كفاه الله مابينه وبين الناس،ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته .

قوله (يامولانا يامجيب من يرجوك مايخيب اقض حاجتنا قريب ياحاضراً لايغيب ثلاثا آمين آمين آمين رب العالمين ثلاثا) قال شيخ مشايخنا أبوسالم فى رحلته : قد أذن لى سيدى أبو العباس أحمد بن عبد الرحيم وابن عمه سيدى عبد الواحد فى قراءة الوظيفة مدرجا فيهاقوله «يامولانا يامجيب» إلى آخره بعد قوله « ياعالم السر منا » إلى آخره وأخبرنى أنه لم يكن من كلام الشيخ وإنما زاده تلميذه الإمام الخروبى لما مر بأهل زاوية الشيخ قاصدا للحج واشتكوا إليه من ظلم الأعراب فأمرهم بزيادته وإدراجه فى الوظيفة واستمر الحال إلى الآن وكثير من الناس يظنون أنه من كلام الشيخ رضى الله عنه ؛ والصحيح إن شاء الله ماذكره إذلم نجد هذه الزيادة فى النسخ الصحيحة المتصلة السند والرواية بالشيخ ومع هذا قد أخذه أبو سالم كما أذن له فيه من تقدم ذكره وأخذه عنه تلامذته وأخذناه عنهم فلا يترك ، وقوله (يامولانا) أى ناصرنا وقوله (يامجيب)أى الذى يجيب الأدعية ومن عرف أنه المجيب لم يزل داعياً فيما قل وجل ولم يسأل سواه اعتماداً على إجابته ورحمته وقوله (من يرجوك مايخيب)الرجاء المحمود هو ماقارنه عمل وإلا فهو أمنية وهو مذموم وصاحبه معرض للخيبة والحرمان وقوله (اقض حاجتنا قريب) أى أجب دعوتنا فى القرب من غير توان لانزعاج الأنفس وعدم قرارها إذا لم تر الاجابة لعدم علمها بالعاقبة وما ادخرلها على ذلك من الثواب لأن الدعاء عبادة وثوابه إن قبل منه معجل ومؤجل وقوله «ياحاضراً لايغيب » أطلق الحاضر على المولى جل جلاله إن ورد فيها ونعمت وإلا فإطلاقه عليه وإن صح معناه غير سائغ .

قال الإمام ابن السبكى وأسماء الله توقيفية قال شارحه المحلى أى لايطلق

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليه اسم إلا بتوقيف من الشرع وقالت المعتزلة يجوز أن يطلق عليه الأسماء اللائق معناها به وإن لم يرد به الشرع ، ومال إلى ذلك أبو بكر الباقلانى اه

وقال الامام ابن المقرى كان شيخنا الحضرمى ينكر قول الناس (لاحول ولاقوة إلابحول الله وقوته) ويقول لايجوز نسبة معنى الحول إليه ولاورد السمع بإطلاقه عليه اه .

قلت :وقد استعمله الإمام الشاذلى فى حزب البحر فقال « بحول الله لا يقدر علينا » وبالجملة فالمسألة ذات خلاف، وهى مبسوطة فى محلها .

قوله (اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد عشراً آمين آمين آمين آمين رب العالمين ثلاثا) قوله (وبارك)هو فعل طلب من بارك يبارك قال الراغب :أصل البركة صدر البعير تقول برك البعير أى ألقى بركه وإن استعمل فى معنى اللزوم ومنه بركاء الحرب لمكان يلزمه الأبطال والبركة لمحبس الماء والبركة ثبوت الخير الإلاهى فى الشىء وقال شارح دلائل الخيرات : وبارك أى أفض بركات الدين والدنيا أو أدم ما أعطيته من التشريف والكرامة اه .

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علىّ حين يصبح عشراً وحين يمسى عشراً أدركته شفاعتى يوم القيامة رواه الطبرانى ، وفى رواية عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى علىّ عشراً حين يصبح وعشراً حين يمسى أمن من سخط الله تعالى .

قوله (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة) هو امتثال لقوله صلى الله عليه وسلم إذا سلمتم علىّ فسلموا على المرسلين فأنا أخوهم كما سبق وقوله (. والحمد لله رب العالمين) أى على امتثال ماأمر به رسول الله (ص) وعلى جميع الأنبياء والمرسلين من السلام جميع الأنبياء والمرسلين

قوله (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين) الحمد هو الوصف الجميل تعظيما للموصوف ظاهراً وباطناً وقوله «رب العالمين» الرب فى الأصل بمعنى التربية وهو تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل ، وقيل هو نعت من ربه يربه فهو رب ثم سمى به المالك لأنه يحفظ ما يملكه ويربيه ، والعالم كل ماسوى الله تعالى من الجواهر والأعراض فإنها لإمكانها وافتقارها إلى مولى واجب لذاته تدل على وجوده وإنما جمعه ليشمل ماتحته من الأجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم بجمعه بالياء والنون وقيل غير ذلك وقوله «الرحمن الرحيم» اسمان بنيا للمبالغة من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم ، والرحمة فى اللغة رقة فى القلب وانعطاف تقتضى التفضل والاحسان ، وأسماء الله تعالى إنما هى باعتبار الغايات التى هى أفعال دون المبادىء لاستحالتها فى حقه تعالى وقوله « مالك يوم الدين » الملك هو المتصرف بالأمر والنهى فى المأمورين ، والدين هو الجزاء ومنه كما تدين تدان وتخصيصه بالاضافة لتعظيمه ولتفرده تعالى بنفوذ الأمر فيه وقوله « إياك نعبد وإياك نستعين » العبادة هى غاية الخضوع والتذلل والاستعانة طلب المعونة وهذا كله تبرؤ من الأصنام وقدمت العبادة على الاستعانة ليعلم أن تقديم الوسيلة على طلب الحاجة أدعى إلى الاجابة ، وقيل لما نسب العبادة إلى نفسه أوهم ذلك اعتقاد أن مايصدر عنه فعقبه بقوله « وإياك نستعين» ليدل على أن العبادة أيضاً لاتتم إلا بمعونة من الله وقوله « اهدنا الصراط المستقيم» الهداية دلالة بلطفه والصراط هو الطريق المستقيم المستوى أى دلنا عليه واسلك بنا فيه وثبتنا عليه وقوله « صراط الذين أنعمت عليهم » بدل من الأول بدل الكل من الكل والمراد بهم قوم موسى وعيسى قبل أن يغيروا نعم الله عليهم ، وقيل هم الذين ذكرهم الله عز وجل فى قوله «فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم » الآية وقوله « غير المغضوب عليهم » أى غير الذين غضبت

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليهم وهم اليهود ومعنى الغضب من الله تعالى إرادة العقوبة وقوله « ولا الضالين » أى الذين ضلوا وهم النصارى وكان المسلمون سألوا الله تعالى أن يهديهم طريق الذين أنعم الله عليهم ولم يغضب عليهم كما غضب على اليهود ولم يضلوا عن الحق كما ضلت النصارى .

قال الترمذى علم الله تعالى توالى نعمه على عبيده وغفلتهم عن القيام بشكره فأوجب عليهم بالعبادة التى تكرر عليهم فى اليوم والليلة قراءة « الحمد لله رب العالمين » فيكون ذلك قياما بشكره وإن غفلوا عنه وأبوا ذلك اه .

وقال الغزالى اعلم أن حركة اللسان غير مقصودة بل المقصود استحضار المعنى فإذا قلت « الحمد لله رب العالمين » فاحضر فى قلبك أن المحامد كلها لله إذ النعم منه ومن يرى من غيره نعمة ويقصده بشكره بحيث أنه مسخر من الله عز وجل ففى تحميده نقصان بقدر الالتفات إلى غير الله فإذا قلت « الرحمن الرحيم » فاحضر فى قلبك أنواع لطفه لتتضح لك رحمته فينبعث بها رجاؤه ثم أسس فى قلبك التعظيم والخوف بقولك « مالك يوم الدين » أما العظمة فإنه لا ملك إلا له ، وأما الخوف فلهول يوم الحساب الذى هو مالكه ثم جدد الإخلاص بقولك (إياك نعبد وإياك نستعين) وتحقق أنه ما تيسرت طاعة إلا بإعانته وأن له المنة إذ وفقك لطاعته وجعلك أهلا لمناجاته ولو حرمك التوفيق لكنت من المطرودين ثم إذا فرغت من التحميد ومن إظهار الحاجة إلى الاعانة مطلقا فعين سؤالك ولا تطلب إلا الأهم من حاجتك وقل اهدنا الصراط يسوقنا إلى جوارك ويفضى بنا إلى مرضاتك وزده شرحا وتفصيلا وتأكيدا واستشهادا بالذين أفاض عليهم نعمة الهداية من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين دون الذين غضب الله عليهم من الكفار ثم التمس الاجابة وقل « آمين » اه .

قال الحسن البصرى إن الله تعالى أودع علوم القرآن فى الفاتحة فمن علم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تفسيرها كان كمن علم تفسير الكتب المنزلة اه وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله تعالى بما هو أهله وعلى التعبد بالأمر والنهي وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلو من هذه الأمور.

وقال الامام الطيبي هي مشتملة على أربعة أنواع من العلوم التي هي مناط الدين (أحدها) علم الأصول وهي معرفة الله تعالى وصفاته وإليه الاشارة بقوله «الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم» ومعرفة النبوة هي المراد بقوله أنعمت عليهم ومعرفة المعاد هي الموماً إليه بقوله مالك يوم الدين (وثانيها) علم الفروع واسمه العبادة وهو المراد بقوله إياك نعبد (وثالثها) علم ما يحصل به الكمال وهو علم الأخلاق وأصله الوصول إلى الحضرة الصمدانية والالتجاء إلى جانب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها وإليه الاشارة بقوله (وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم) (ورابعها) علم القصص والأخبار عن الأمم السابقة والسعداء منهم والأشقياء وما يحصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله (أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) اه.

قال بعضهم سميت هذه السورة بالسبع المثاني لأنها سبع آيات وكذلك هذه الأمة على سبعة أصناف منهم الحامد والراجي والخايف والمخلص والمتوكل والمستقيم والعارف، ولكل صنف منهم حظ في هذه السورة فحظ الحامد (الحمد لله رب العالمين) وحظ الراجي منهم (الرحمن الرحيم) وحظ الخائف «مالك يوم الدين» وحظ المخلص «إياك نعبد» وحظ المتوكل منهم «وإياك نستعين» وحظ المستقيم منهم «اهدنا الصراط المستقيم» وحظ العارف منهم «صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبيّ ألا أخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان مثلها

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب إنها السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ أتاه ملك فقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة لن تقرأ حرفاً منها إلا أعطيته .

وعن حذيفة بن اليمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضياً فيقرأ صبى من صبيانهم فى الكتاب « الحمد لله رب العالمين » يسمعه الله فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة

وروى أنها تعدل ثلثى القرآن وقد روى فيها أنها قراءة له .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدنى عبدى وإذا قال مالك يوم الدين قال مجدنى عبدى فإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل فإذا قال اهدنا الصراط المستقيم ... الخ قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل اه .

قوله « إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مرة » هذه الآية الكريمة نزلت فى شعبان فلذلك كان شعبان شهر الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ونقله القسطلانى فى كتابه فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .

وقوله « إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا ... » الخ

قال الإمام البيضاوى أى يعتنون بإظهار شرفه وتعظيم شأنه يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه أى اعتنوا أنتم فإنكم أولى بذلك وقولوا اللهم صل على سيدنا محمد وسلموا تسليما أى قولوا السلام عليك أيها النبى وانقادوا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

لأوامره والآية تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه فى الجملة .

وقيل تجب الصلاة عليه كلما جرى ذكره لقوله عليه الصلاة والسلام رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل على .

وقوله من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار فأبعده الله من رحمته وتجوز الصلاة على غيره تبعاً وتكره الصلاة استقلالا لأنه فى العرف صار شعاراً لذكر الرسول ولذلك كره أن يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزاً جليلا اه .

وخص « السلام » بالتأكيد دون الصلاة فقيل فى الآية احتباك أى صلوا وسلموا عليه سلاماً فحذف من هذا ما أثبت فى هذا وبالعكس .

وقال الشهاب على الشفا خص السلام بالتأكيد وتنوين التعظيم أى تسليما عظيما تعريضاً لمن لم يسلم ، وقيل تسليما لا كتسليم غيره من الأمة والصلاة ليست مما يشاركه فيها الأمة فيفهم منها التعظيم فى نفسها من غير تأكيد ولأن التسليم لم يثبت لله والملائكة فهو فى معرض المساهلة فى الجملة ،

وقال أيضاً خص المؤمنين بالتسليم المؤكد لبيان لزوم رعاية التعظيم من الأمة فى حقه لأنه صلى الله عليه وسلم المنقذ لهم من الضلال وافتقارهم له ولإنعامه أكثر من غيرهم والمراد التسليم من النقائص التى عصمه الله منها ولم يسندها له غير البشر الذين هم من نوعه اه .

وعن أبى عثمان الواعظ قال سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذى شرف الله به محمداً صلى الله عليه وسلم بقوله : « إن الله وملائكته يصلون على النبى . . » الآية أتم وأجمع من تشريف آدم عليه الصلاة والسلام فأمر الملائكة بالسجود لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة فى ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه أبلغ من تشريف تختص به الملائكة .

وقال أبو الليث السمرقندى رحمه الله إذا أردت أن تعرف أن الصلاة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من سائر العبادات فانظر كيف صلى عليه الله أولا بنفسه وأمر ملائكته بالصلاة عليه ثم أمر المؤمنين بأن يصلوا عليه اه .

ومن كرامة هذه الأمة على ربها أن أتحفهم بتحفة هذه المنقبة العظيمة وقد شاركت فى اللفظ فقال تعالى « هو الذى يصلى عليكم وملائكته . . » الآية ومن الضرورى أن القدر الذى يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أرفع مما يليق بغيره ولله در القائل :

وللأرض من كأس الكرام نصيب

وقال الإمام البوصيرى بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا من العناية ركنا غير منهدم ، واختلف العلماء هل كانت الأمم الماضية متعبدة بالصلاة على أنبيائهم ؟ قال القسطلانى فى المواهب اللدنية إنه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع اه .

قوله (صلوات الله وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمى وعلى آله عدد الشفع والوتر وكلمات ربنا التامات المباركات ثلاثا) صلوات جمع صلاة وقد تقدم معناها وكذا السلام

وقوله « وتحياته » جمع تحية وهى فى الأصل مصدر حياك الله تعالى من الحياة ثم استعمل الكل دعاء فغلب فى السلام ، وقيل المراد بالتحية العطية

وقوله « ورحمته » عطفهما على قوله صلوات الله كعطفهما فى قوله تبارك وتعالى « أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة » .

قال ابن حجر الهيتمى هى الرحمة المقرونة بالتعظيم فهى أخص من مطلق الرحمة وعطف العام على الخاص مفيد اه .

واختلف فى دعاء البشر للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وصحح السيوطى رحمه الله فى نكت الأذكار أنه يجوز تبعا للصلاة عليه ويكره استقلالا نقله الشهاب على البيضاوى .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال الشيخ زروق رحمه الله فى شرح الرسالة قال ابن العربى وحذار من قول ابن أبى زيد وارحم محمدا فإنها قريب من بدعة ، ورد عليه بحديث ابن مسعود رضى الله عنه إذا تشهَّد أحدكم فى الصلاة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت ورحمت وباركت على إبراهيم الخ رواه فى المستدرك على الصحيحين فلا وجه لإنكاره اه .

وقوله « وبركاته » أى خيراته المتزايدة وقد تقدم .

وقوله « عدد الشفع والوتر » قيل الشفع الخلق كله قال تعالى « ومن كل شىء خلقنا زوجين» للكفر والإيمان والشقاوة والسعادة والسماء والأرض ونحو ذلك ، والوتر هو الله تعالى وقيل الشفع تضاد صفات الخلق من العز والذل والقدرة والعجز ونحو ذلك ، والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وهكذا ، وقيل الشفع والوتر هما الصلاة منها الشفع ومنها الوتر وقيل غير ذلك .

وقوله « وكلمات ربنا التامات المباركات ... » الخ هذه الجملة خبرية لفظا ومعناها الدعاء والطلب .

قال بعض المحققين وهل يحتاج إلى استحضار نيَّة الطلب وإخراج الكلام عن حقيقة الخبر أم لا فإنه لو كثر استعمال اللفظ فى ذلك حتى صار كالمنقول فى العرف لم يحتج إلى ذلك وإلا فالأقرب الحاجة إليه كذا ذكر الإمام الحطاب فى شرح مختصر خليل ، ونقل الشيخ إبراهيم اللقانى عن شيخه الشيخ سالم أنه ينبغى أن يقال مثل هذا فى الحمد والشكر وفى كل خير معناه الطلب اه .

(تنبيه) اختلف العلماء فى فائدة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ونفعها هل هو عائد على المصلى فقط أو عليه وعلى النبى صلى الله عليه وسلم قال فلكل قول طائفة من العلماء ، وقال بعضهم قد يقال لا خلاف لأن أحدهما نبه على الأدب فى القصد والآخر أخبر عن كرم الله وعدم تناهى أفضاله اه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قوله « ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم مرة » .

قال الشيخ زروق فى شرحه على الرسالة أى لا حركة ولا سكون ولا تحول ولا إثبات إلا بتحريكه وتسكينه ولا تحول عن أمر ولا ثبات فيه إلا بقضائه وقدره ومشيئته وإعانته فهذه الكلمة تفويض إلى الله سبحانه وهى عنوان الرضا بالقضاء ومن ثم كانت كنزا من كنوز الجنة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى موسى الأشعرى يا عبد الله ألا أخبرك بكنز من كنوز الجنة قال بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة إلا بالله اه ، وإنما كانت كنزا من كنوز الجنة لأن الرضا من الله مفتاح السعادة وباب العبادة فقد قال عبد الواحد بن زيد : الرضا باب الله الأعظم ومستراح العابدين وجنة الدنيا ، وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن معناها لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بإعانة الله .

وقوله « العلى » معناه المرتفع فى المرتبة والمكانة والعظمة .

وقوله « العظيم » أى الذى يصغر عند ذكره وصفته كل شىء سواه فهو تعالى عظيم فى ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله عظيم فى علوه على فى عظمته .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال لا حول ولا قوة إلا بالله كانت له دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم اه .

قال المناوى لأن العبد إذا تبرأ من الأسباب انشرح صدره وانفرج همه وجاءت القوة والعصمة والتأييد وقويت جوارحه الباطنة والتقييد بالعدد موكول إلى علم الشارع ويحتمل أن المراد التكثير اه باختصار .

قال شيخنا سيدى محمد بن عبد القادر الفاسى وانظر قدر التبرىء الذى يكون دواء من هذه الأدواء هل يكفى بمجرد التكلم بهذه الكلمة مع استحضار معناها واعتقاده مثلا ، أو المراد التحقيق بمضمونها من التبرىء وهى حالة شريفة ورتبة منيعة ولا شك أن لفظ الحديث الكريم مطلق فيرجى أن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يكون صاحب الوجه الأول مشمولا له وداخلا فى عمومه نظير ما ورد فى حديث الحسبلة قوله كفينا صادقا أو كاذبا بل هو الأظهر من حديث تعليق الفضل المذكور على القول وإلا فصاحب الحالة العليا غير مكترث بهم ولو لم ينطق بلسانه لحصوله على الغاية وقد يقال قد يكون بعض تلك الأدواء التسعة والتسعين مما لا يندفع إلا بالنطق بهذه الكلمة فان الأعمال البدنية من الأقوال والأفعال التى رتبها الشارع بمنزلة الأدوية لكل خاصية لا تحصل بالآخر ولذلك لا يستغنى عن العمل عارف ولا غيره اه .

قال الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله رحمه الله : اعلموا أن الله تعالى أودع أنواع الملكوت فى أصناف الطاعات فمن فاته من الطاعات صنف أو أعوزه من الموافقة جنس فقد من النور مقدار ذلك فلا تهملوا شيئا من الطاعات ولا تستغنوا عن الأوراد بالواردات اه .

وعن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسرى بى مر بى جبريل على إبراهيم عليهما السلام فقال من معك يا جبريل قال هذا محمد قال إبراهيم عليه السلام يا محمد مُرْ أمتك أن يكثروا من غرس الجنة فان تربتها طيبة وأرضها واسعة قال قلت وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة إلا بالله رواه أحمد باسناد حسن .

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم من كثرت همومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

قوله (وهو حسبنا ونعم الوكيل فنعم المولى ونعم النصير سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين مرة) .

قوله « وهو حسبنا أى كافينا من أحسبه إذا كفاه .

وقوله « ونعم الوكيل » أى الموكل إليه هو سبحانه قال الشيخ أبو العباس المرسى رضى الله عنه مثل المولى مع الله كمثل ولد اللبوة مع أمه أتراها تاركته لمن يريد أن يغتاله .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال تعالى « ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » وقال عز من قائل « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » أى كافيه وواقيه وناصره والصالحون هم الذين صلحت أحوالهم وأعمالهم فلم تصلح قلوبهم لغيره ولا جوارحهم لغير اتباع أمره فيدخل فيهم الأعلى والأدنى من خاصته وأهله وهم الذين تحققوا وتخلقوا بمقتضى قوله (حسبنا الله) أى اكتفينا به فلا نطلب غيره ولا نطلب من غيره لأنه لا إله إلا هو اه.

وعن ابن عباس رضى الله عنهما (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم حين ألقى فى النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا (إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فكأن ذلك ثقل على أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا اه .

وفى مسألة الفردوس حديث شداد بن أوس موقوفا (حسبنا الله ونعم الوكيل) أمان كل خائف .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا إذا وقعتم فى الأمر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل اه .

وقوله (فنعم المولى) أى الناصر الذى لا يضيع من تولاه .

وقوله (ونعم النصير) أى الناصر وصيغة فعيل للمبالغة أى الذى لا يغلب من ينصره ، وفائدة ذكره عند الدعاء أنه يدل على نهاية التذلل والخضوع بمنزلة الطفل لا تتم مصلحته إلا بتدبير قيمه فهو المولى فى الحقيقة والمعنى نعم المولى ونعم النصير الله لا مثل له فى الولاية والنصرة بل لا مولى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا نصير سواه فى الحقيقة فنسأله سبحانه أن ينصرنا على أنفسنا ولا يكلنا إليها طرفة عين ولا أقل منها إذ هى الذى تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع وغير ذلك .

وقوله «سبحان ربك رب العزة عما يصفون ...» الخ تقدم معناه وفضله والحمد لله حمداً يوافى نعمه ويكافىء مزيده سبحانك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

﴿ خاتمة تحتوى على أمور مهمة ﴾

منها آداب الدعاء وهى: الوضوء والصلاة والتوبة والإخلاص وتطييب المطعم واستقبال القبلة وافتتاحه بالحمد والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وأن يختم الدعاء بالطابع وهو آمين ، وأن لا يخص نفسه بالدعاء بل يعم رجاء الاستجابة وأصل هذا كله اتقاء الشبهات فضلا عن الحرام .

وروى الترمذى : ما من دعوة أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب .

قال فى تحفة العباد قال النووى لو دعا لجماعة المسلمين حصلت الفضيلة ، ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضاً .

وقال ابن تيمية الدعاء ينتفع به الداعى والمدعو له فمن قال لغيره ادع لى حصل انتفاعهما جميعاً بذلك ، وكان هو وأخوه متعاونين على البر والتقوى فهو نبَّه المسؤول فأشار عليه بما ينفعهما بمنزلة من يأمر غيره ببر وتقوى فيثاب المأمور على فعله والآمر أيضاً يثبت مثل ثوابه لكونه دعا إليه اه .

وفى حديث يسار بن مالك مرفوعاً إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوا بظهورها فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم .

وعن السائب بن يزيد عن أبيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذه يدية فى الدعاء لم يردها حتى يمسح بها وجهه قال شيخنا سيدى محمد بن عبد القادر الفاسى : رأيت جواباً أظنه لابن حجر جمع فيه ما ورد فى مسح الوجه بعد الدعاء وقال فى آخره فالذى ورد فيه أربعة أحاديث ومجموع ذلك يدل على مشروعية هذا الفعل ويرد على من زعم أنه بدعة اه .

وفى هذا الفرع كلام طويل وحكمة مسح الوجه باليدين التفاؤل بإجابة ما طلب وتبركا بإيصاله إلى وجهه الذى هو أعلى الأعضاء وأولاها فمنه يسرى إلى سائر أعضائه .

وقال شيخنا المذكور : وعلى ضم الأصابع وإلصاق الكف بالكف جرى العمل عندنا فيما رأيناه من فعل أهل هذا القطر المغربى وعامتهم وخاصتهم وذكر لنا عن أهل المشرق أنهم يفرجون بين الكفين .

ونقل لنا بعضهم عن الغنية من كتب الحنفية ما نصه : والأفضل أن يبسط كفيه وبينهما فرجة ، وأنا قلت وفيها عن تفسير السمار : المستحب أن يرفع يديه فى الدعاء لحذاء صدره كذا روى عن ابن عباس رضى الله عنهما من فعل النبى صلى الله عليه وسلم .

وقال شيخنا أيضاً وانظر مايفعله بعض الناس من كشف الرأس عند الدعاء هل له أصل أم لا ؟ فأجاب : وفى ترجمة القاضى ابن بنت الأعز من من طبقات السبكى وسمعت من يقول : إن هذا القاضى كشف رأسه ووقف بين الحجرة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام واستغاث بالنبى صلى الله عليه وسلم وأقسم عليه أن لا يصل إلى موضعه إلا وقد عاد منصبه فلم يصل إلى القاهرة إلا والسلطان قد قتل وكذلك وزيره فأعيد إلى القضاء ووصل إليه الخبر بالعود قبل وصوله إلى القاهرة .

وذكر السيوطى فى حسن المحاضرة أن القسطلانى كشف رأسه فى الاستسقاء اه .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومنها ذكر الإمام الخروبى عن الشيخ سيدى أحمد زروق قال : من داوم على قراءة هذه الوظيفة صباحا ومساء والصلاة فى الجماعة أربعين سنة وصام الاثنين والخميس أتكفل له بثلاث : الممات على الإسلام ، ولا يكون ذليلا بين الناس ، وإذا استغاث بى أغثته اه .

وقال بعضهم : وجدت فى نسخة بخط الشيخ سيدى أحمد زروق : من قرأها وصام الاثنين والخميس ضمنت له الجنة والموت على الخاتمة والغنى اه .

ومن كلام شيخ مشايخنا أبى سالم نفعنا الله به : فمن صدق فى اللجإ إلى الله فكل ذكر الله حفيظة ما عمل آدمى عملا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله ، ومن أكثر من ذكر الله حفظ ، ومن أنفع المحافظ المعوذتان ،

قال عليه السلام : ما تعوذ متعوذ بمثلهما والمحافظة على الوظيفة الزروقية والمسبعات وقراءة يس وذكر (يا لطيف) تسعة وعشرين ومائة مرة فى كل يوم اه .

وهذا العدد هو عدد (لطيف) بحساب الجمل وقال تعالى والذاكرين الله كثيراً . .) الآية قال ابن عباس المراد يذكرون الله فى أدبار الصلوات وغدواً وعشياً وفى المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح فى منزله ذكر الله تعالى .

وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيراً حتى يذكر قائماً وقاعدا

وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل فى قوله تعالى (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات) وسئل ابن الصلاح رحمه الله عن القدر الذى يصير به الإنسان من الذاكرين الله كثيرا فقال إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء ، وفى الأوقات والأحوال المختلفة ليلا ونهارا وهى مبينة فى كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا والله أعلم انظر النووى .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

(تنبيه) ورد الترغيب فى تكثير الذكر بعد الصبح إلى طلوع الشمس بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس .

روى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلى من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر حتى تغرب الشمس أحب إلى من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل

وعنه أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الفجر جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة .

وعنه أيضاً أنه عليه السلام كان إذا صلى الصبح تربع فى مجلسه يذكر الله حتى تطلع الشمس .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : من صلى العصر فجلس يملى خيراً حتى تغرب الشمس كان أفضل ممن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل .

وعن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قعد فى مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يصلى ركعتى الضحى لا يقول إلا خيراً غفرت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الصبح فقعد فى مقعد فلم يلغ بشىء من أمل الدنيا ويذكر الله تعالى حتى يصلى الضحى أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب له اه .

ومنها ذكر صاحب (مفتاح الإسلام فى فضل الصلاة على سيدنا محمد والسلام) .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل أن يقوم من مجلسه اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة .

وفي كتاب (مسالك الحنفاء في الصلاة والسلام على النبي المصطفى) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى علىّ يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة .

قيل يا رسول الله كيف نقول ؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي ويعقد واحدة رواه الدارقطني ، ومثل هذا في (كتاب القوت) للشيخ أبي طالب المكي ، وكذا في الإحياء للامام الغزالي والرواية الأولى وهي : اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم بإسقاط ذكر الصحب وإسقاط التأكيد هي التي عليها عمل السلف والخلف في بلدتنا صانها الله من الأغيار وحماها من الأكدار بجاه النبي المختار

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ إذا سلم الإمام يوم الجمعة قبل أن يثني رجليه فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس سبعاً سبعاً ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطى من الأجر بعدد كل من آمن بالله واليوم الآخر .

وفي رواية كانت له حرزا من الشيطان من الجمعة إلى الجمعة الأخرى

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال من بعد ما يقضي الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنب ولوالديه أربعة وعشرون ألف ذنب رواه ابن السني

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من زار قبر أبويه أو أحدهما كل جمعة غفر له وكتب بارا ، رواه الطبراني في الصغير والأوسط .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال فى يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك لم تجىء جمعتان حتى يغنيه الله تعالى ، قال مرة بن الحكم: وأنا جربته فوجدته كذلك ، قال الشيخ الثعالبى وأنا أيضاً وقفت على بركته .

قال الثعالبى : يقول ذلك عقب صلاة الجمعة اه .

وقال الشيخ أبو طالب المكى فى (القوت) وأستحب له أن يقول بعد صلاة الجمعة اللهم يا غنى يا حميد يا مبدىء يا معيد يا رحيم يا ودود اغننى بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك .

يقال من داوم على هذا الدعاء أغناه الله عز وجل عن خلقه ورزقه الله من حيث لايحتسب .

وقال الإمام الغزالى فى باب الجمعة من (بداية الهداية) وحسن أن يصلى أربعة ركعات يقرأ فى كل ركعة خمسين مرة سورة الاخلاص ففى الخبر أن من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له اه .

(فائدة) أخرج الدارقطنى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فسلم فرد النبى صلى الله عليه وسلم وأطلق وجهه وأجلسه إلى إلى جنبه فلما قضى الرجل حاجته نهض فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر هذا الرجل يرفع له كل يوم عمل كعمل أهل الأرض قلت ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال إنه كلما أصبح صلى علىّ عشر مرات كصلاة الخلق أجمع قلت : وما ذلك قال يقول : اللهم صل على محمد النبى عدد من صلى عليه من خلقك وصل على محمد النبى كما ينبغى لنا أن نصلى عليه وصل على محمد النبى كما أمرتنا أن نصلى عليه اه .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ ذكر فضيلة الذكر المأمور به بعد المغرب والصبح ﴾
(ترغيباً فيه فإن كثيراً من الناس يتساهلون فيه فيفوتهم خير كثير)

وهو : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، اللهم أجرنا من النار (سبعاً) ومن عذاب النار ومن كل قول وعمل يقربنا إلى النار بعفوك وأدخلنا الجنة برحمتك يا حليم يا غفار ، اللهم ارزقنا دار الفردوس (ثلاثاً) واحشرنا فى زمرة المتقين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه (ثلاثاً) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال فى دبر صلاة الصبح وهو ثانى رجليه قبل أن يتكلم لا إله إلا الله وحده (إلى) قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك فى حرز من كل مكروه وحرز من الشيطان ولا ينبغى أن يدركه فى ذلك اليوم ذنب إلا الشرك بالله رواه الترمذى والنسائى وزاد فيه : وكان له بكل واحدة عتق رقبة .

ومن قال ذلك إذا صلى المغرب دبر صلاته فمثل ذلك حتى يصبح .

وفى رواية رواها النسائى : من قال ذلك على إثر المغرب بعث الله له مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح ، وكتب له بها عشر حسنات موجبات ومحا له بها عشر سيئات موبقات ، وكنّ له بعدل عشر رقبات مؤمنات اه . وزاد أحمد ابن حنبل فى روايته : يحيى ويميت .

وفى رواية . كان له بكل مرة عتق رقبة من بنى إسماعيل ثمن كل رقبة إثنى عشر ألفاً ولم يلحقه يومه ذلك ذنب إلا الشرك بالله .

وفى رواية : وكان من أفضل الناس عملا اه .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قوله (مسلحة) بفتح الميم وإسكان السين المهملة وفتح اللام والحاء المهملة ، وهم الحرس من الملائكة بالأسلحة يردون بها العدو وهو من أبنية المبالغة والموبقات المهلكات اه .

قلت : انظر قوله فيما فقدم قبل أن يتكلم هل بشيء من الأذكار أو بكلام أجنبي غير الأذكار ؟ فإني لم أر من تكلم فى ذلك ، والذى ورثناه بواسطة عن الشيخ المحقق أبي سالم نفعنا الله به تأخير ذلك عن الباقيات الصالحات ، وآية الكرسى ونحو ذلك .

وأما شيخنا أحمد بن محمد بن ناصر الدرعى وأشياخه فقد أخذوا بتقديم ذلك عن الباقيات الصالحات ، والكل واسع والله أعلم .

ثم بعد كتبي ما تقدم وجدت فى (تحفة العباد) ما نصه :

قال أهل اللغة : (دبر كل شيء) وراءه وعقبه (ودبر الصلاة) بعد السلام ، وقيل قبله وهو ثانى رجليه وهو فى حالة التورك .

وقوله (قبل أن يتكلم) أى الكلام الذى كان ممنوعاً منه فى الصلاة وقيل قبل أن يتكلم مع غيره اه .

ومما يضاهى هذا البحث ما ذكره الشيخ سيدى محمد البكرى فى تأليفه المسمى (بالفيض القدسى) فإنه قال : قد ورد طلب أشياء عقب الصلاة فينبغى أن يقال بتقديم الأصح فالأصح بما دلت العبارة على المبادرة فيه كإذا صلى فليقرأ أوفليقل أو ما أشار إلى المبادرة (كدبر الصلاة وعقب الصلاة) فينظر فإذا كان الدال صحيحاً أيضاً وكان أصح فليقدم الأصح وإلا فإن كان الدال ضعيفاً فالصحيح مقدم عليه بلا شبهة .

ويشبه أن من لا يعرف الفرق بين ذلك فليأت بالجميع كيفما اتفق وعليه بتحصيل السنة على كمال وجهها بطلب من يتعلم ذلك منه فإن لم يجد ولم يعلم تفصيلا مطلقاً أحببت له تقديم كلام الله كآية الكرسى ، ثم ماورد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من كلمات النبوة والله أعلم ، وقوله (لا إله إلا الله وحده) معناه جلي وقد شرحه الإمام السنوسي في تأليف له مستقل لولا مخافة السآمة لأثبت كلامه هنا .

وقوله (اللهم أجرنا من النار سبعاً) روى أبو داود عن الحارث بن مسلم التميمي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم أجرنا من النار سبع مرات فإنك إذا قلت ذلك ثم مت في ليلتك كتب لك جوار منها وإذا صليت الصبح فقل مثل ذلك فإنك إذا مت في يومك كتب لك جوار منها اهـ .

وقوله (أجرنا من النار) هو بقطع الهمزة كقوله تعالى (فأجره حتى يسمع كلام الله) .

وقوله (وهو يجير ولا يجار عليه) أي احرسني وأمني من دخول النار

وقوله (سبعاً) أخص سبعاً بالذكر لأنها أول مراتب النهاية في الكثرة لاستقلالها على أقل الجمع من الإفراد وأقل الجمع من الأزواج ، أو لأن أبواب النار سبعة كما قال الله تعالى « لها سبعة أبواب » أعلاها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ، وفيها أبو جهـــل ، ثم الهاوية ، وأولها موضع عصاة المؤمنين الذين لا يخلدون في النار لهذا .

وقوله (ومن عذاب النار ومن كل قول وعمل يقربنا إلى النار يسفوك) تأكيد ومبالغة في الدعاء ، وتقديم الاستعاذة من النار على طلب الجنة من باب تقديم التخلية على التحلية لأن درء المضرة مقدم على جلب المصلحة .

وقوله (وأدخلنا الجنة برحمتك يا حليم يا غفار) الجنة في اللغة هي البستان وفي الاصطلاح دار الثواب في الآخرة .

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من سأل الله الجنة ؟ قالت الجنة : اللهم أدخله الجنة ، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار : اللهم أجره من النار .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال المناوى : جاء فى رواية ذكر العدد فى الاستجارة من النار ثلاثاً وحذفه فى سؤال الجنة وهو تنبيه على أن الرحمة تغلب الغضب .

وقوله (يا حليم يا غفار) فيه إيماء لما عليه الإنسان من المخالفة والعصيان الموجبين للعقوبة لولا حلم الله ومغفرته .

وقوله (اللهم ارزقنا دار الفردوس ثلاثاً) .

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة ، وفوقه عرش الرحمن ومنه تنفجر أنهار الجنة اه .

وأصل الفردوس فى اللغة هو البستان الذى يجمع الكرم والنخل ، والجنة قيل هى فوق السموات وتحت العرش .

وقال السعد : الحق الوقف وأسماء الجنة وصفاتها وهل مكانها مستوأو بعضها أعلى من بعض ؟ مذكور فى محله .

قوله (واحشرنا فى زمرة المتقين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) الحشر هو الجمع والضم ، والزمرة الجماعة جمعه زمر كما فى قوله تعالى (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً) أى أفواجا متفرقة على تفاوت مراتبهم فى الشرف .

وقوله (المتقين) المتقى اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى ، والوقاية فرط الصيانة وهى فى عرف الشرع اسم لمن وقى نفسه عما يضره فى الآخرة وهى على خمس درجات : أن يتقى العبد الكفر وذلك مقام الإسلام ، وأن يتقى غيره من المحرمات وذلك مقام التوبة وأن يتقى الشبهات وذلك مقام الورع وأن يتقى المباحات إلا مالا بد منه وذلك مقام الزهد ، وأن يتقى حضور غير الله بالبال وذلك مقام الشهادة .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وقوله (مع النبيين والصديقين والشهداء) أي القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر.

قال الزجاج الصالح هو القائم بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد والمعية في قوله (مع النبيين ...) الخ بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم، وإن كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة إلى غيرهم ومن فضائل الله تعالى على غيرهم كما قاله ابن عطية أنه قد رزق الرضا بحاله وذهب أن يعتقد أنه مفضول انتفاء للحسرة في الجنة التي تختلف المراتب فيها على قدر الأعمال وعلى قدر فضل الله على من يشاء.

وقوله (سبحان ربك ... الخ أستغفر الله... الخ) تقدم معناهما وفضلهما

ومن كلام الشيخ أبي الحسن الشاذلي قال: إن أردت أن تغلب الشر كله وتلحق الخير كله ولا يسبقك سابق وإن عمل ما عمل فقل: يا من له الخير كله أسألك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله فانك أنت الله الغني الغفور الرحيم أسألك بالهادي محمد صلى الله عليه وسلم الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور مغفرة تشرح بها صدري وتضع بها وزري وترفع بها ذكري وتيسر بها أمري وتنزه بها فكري وتقدس بها سري وتكشف بها ضري وترفع بها قدري إنك على كل شيء قدير.

وعنه أيضاً رضي الله عنه أنه قال: إن أردت أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى لك ذنب فأكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا إله إلا الله اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ولنثن عنان القلم مخافة السآمة.

* * *

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال مقيده الفقير إلى ربه عبد الرحمن بن محمد : هذا ما يسر الله مما قصدت من هذا الكتاب وأستغفر الله العظيم مما زل به اللسان ، أو داخله ذهول أو نسيان ، ومن ظفر بخطأ أو تقصير فليسد عذري لضعفي وعجزي وقلة بضاعتي.

وأسأل الله تعالى أن ينفع به من طالعه أو قرأه أو حصله أو سعى في شيء منه ، وأن يعامل جميعنا وأن يختم لنا بالحسنى برحمته وأن يحشرنا في زمرة سيد المرسلين مع الآباء والأجداد والأشياخ والأحبة والمسلمين أجمعين والحمد لله رب العالمين .

كمل طبع الشرح المبارك بحمد الله العظيم ، وحسن عونه العميم وإنعامه الجسيم في حجة الحرام عام ١٣٢٤ أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التحية .

وتمت هذه الطبعة « الطبعة الثانيـــة » من شرح الوظيفة الزروقية المباركة هذه ومن كتاب روضة الأزهار المطبوع معها أولا قبلها في المطبعة اليوسفية بالقاهرة على ذمة مكتبة النجاح بليبيا لصاحبها السيد المكرم محمد بريوني في شهر المحرم من سنة ١٣٨٦ هـ — ١٩٦٦ م والحمد لله رب العالمين أولا وآخراً وعلى الدوام وصلى الله على سيدنا محمد نبينا ورسولنا المبعوث رحمة إلى العالمين كافة النبي الأمي وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا . . آمين .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهرس كتاب مواهب الرحيم فى ترجمة مولانا عبد السلام بن سليم وهو مختصر كتاب روضة الأزهار

صحيفة		صحيفة	
٢	خطبة الكتاب	٩١	الباب الحادى عشر فى ابتداء أمره وتربية سيدى الدوكالى شيخه له
٤	المقدمة وبها ثمانية مطالع	٩٣	« الثانى عشر فيما وقع له مع شيخه
٤	المطلع الأول فى الولى والولاية	٩٦	« الثالث عشر فيما وقع من إنكار الشيخين : سيدى سالم الحامدى وسيدى سعيد التطاونى
١١	المطلع الثانى فى الولى هل يعلم أنه ولى	٩٩	الباب الرابع عشر فى إنكار الشيخ سالم بن طاهر على الشيخ
١٢	« الثالث الفرق بين والولى والمجذوب	٩٩	الباب الخامس عشر فى إنكار الشيخ البرمونى على الشيخ عبد السلام
١٨	« الرابع فى أن الأولياء غير معصومين	١٠٠	الباب السادس عشر فى مكان إقامته ومفارقته لشيخه
٢٠	« الخامس فى التوسل وزيارة قبورهم	١٠١	الباب السابع عشر فى إقامته بالساحل وتسلط الأحامدو هلاكهم
٢٨	« السادس فى الكرامة	١٠٤	الباب الثامن عشر إقامته بطرابلس
٢٧	« السابع فى حكم السماع والرقص	١٠٥	« ١٩ فى أن أسباب الإنكار هو الحسد على هذه الطائفة
٥٢	« الثامن فى الذكر بلفظ الجلالة «الله» المقصد وفيه خمسة وثلاثون باباً	١٠٨	« ٢٠ فى إقامته بجبل غريان
٦٥	الباب الأول فى الطريقة العروسية	١٠٩	« ٢١ فى إقامته بقلعة سوف
٧٣	« الثانى فى فضل الطريقة العروسية	١١٠	« ٢٢ فى رجوعه من قلعة سوف الجين إلى تاورغا ثم إلى مسراتة
٧٤	« الثالث نسب سيدى عبد السلام	١١٢	الباب ٢٣ فى إقامته ببزليتين
٧٥	« الرابع فى « الفواتير » ونسبهم		
٧٧	« الخامس فى الأدب مع «الفواتير»		
٨٣	« السادس فى نسبه لأمه		
٨٥	« السابع فى بعض أحوال والد سيدى عبد السلام الأسمر		
٨٦	« الثامن فى صفة سيدى عبد السلام		
٨٧	« التاسع فى بشارة بعض الخواص		
٩١	« العاشر فى مولده وتربيته		

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صحيفة		صحيفة	
١١٣	الباب ٢٤ فى بلوغ الشيخ درجة الغوث وذكر مقطوعة من كلامه	٢٢٥	الباب ٣٣ فى سلوكه فى عبادته
١١٨	الباب ٢٥ فى الرتب التى تولاها الشيخ حتى بلغ درجة الغوث	٢٢٦	« ٣٤ فى وفاته وما ذكر فيه
١٢٠	الباب ٢٦ فى رجوع الشيخ إلى يزليتن وإنكار الفقيه مبارك	٢٣٠	تتميم فى فدية الميت وكيفيتها
١٢٢	الباب ٢٧ فى ذكر بعض كراماته	٢٣١	الباب ٣٥ فى أسماء أولاده الذكور
١٣٩	« ٢٨ فى ذكر شطحته	٢٣٤	الخاتمة فى ترجمة بعض مشايخه
١٤١	مبحث مهم فى الكلام على الألفاظ الصادرة من بعض الأولياء	٢٣٧	ترجمة سيدى أحمد بن عروس
١٤٣	الباب ٢٩ فى ذكر شىء من مقطعاته	٢٣٨	« « عبد الواحد الدوكالى
١٧٧	الباب ٣٠ فى الوصية الصغرى لسيدى عبد السلام الأسمر	٢٤٠	« « فتح الله أبو راش
٢٠٤	وظيفة الشيخ عبد السلام الاسمر	٢٤٠	« « أحمد أبو تليس القيروانى
٢٠٦	وظيفة الشيخ أبى العباس زروق	٢٤١	« « أبو راوى الفحل
٢١١	الباب ٣١ فى أحزاب الشيخ	٢٤٢	« « أحمد زروق
٢١٢	الحزب الكبير	٢٤٤	« « شمس الدين اللقانى
٢١٧	حزب الطمس	٢٤٧	« « سالم أبو النجا السنهورى
٢٢٠	حزب الخوف	٢٤٨	« « عمر بن حمودة ابن حجا
٢٢٢	« الفلاح	٢٤٨	« « محمد بن عبد النبى الجبالى
٢٢٣	الباب ٣٢ فى صحبة الشيخ العارف وكيفية أخذ العهد وحكم المصافحة	٢٥٣	« « محمد الحطاب
		٢٥٥	« « والد الحطاب سيدى محمد
		٢٥٧	« سيدى كريم الدين البرمونى
		٢٦٠	« فتح العليم سيدى عبد السلام
		٢٦١	فائدة فى أسماء الكتب التى ألفت فى مناقب سيدى عبد السلام
		٢٦٢	تقريظ الشيخ على الشنوفى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ فهرس كتاب الأنوار السنية على الوظيفة الزروقية ﴾

ص
٢٦٥ خطبة الكتاب وترجمة سيدى زروق وما قيل فى فضل الوظيفة
٢٦٩ فوائد الوظيفة ووقت قراءتها
٢٧٠ الكلام على معنى الاستعاذة
٢٧١ الكلام على معنى البسملة وفضلها
٢٧٢ معنى قوله تعالى «وإلهكم إله واحد»
٢٧٤ تفسير آية الكرسى وفضلها
٢٧٧ تفسير أول سورة المؤمن
٢٧٨ تفسير خواتيم سورة البقرة
٢٨٤ تفسير سورة «قل يا أيها الكافرون»
٢٨٥ تفسير سورة «إذا جاء نصر الله»
٢٨٧ تفسير سورة الإخلاص
٢٨٩ تفسير سورة الفلق
٢٩٠ تفسير سورة الناس
٢٩٣ دعاء يذهب به الشرك الجلى والخفى
٢٩٥ دعاء من قاله أذهب الله عنه همّ الدين
٢٩٦ دعاء كان يتعوذ به النبى (ص)
٢٩٨ دعاء لطلب المعافاة فى البدن والسمع
٢٩٩ الدعاء المسمى بسيد الاستغفار
٣٠١ دعاء من قاله كان حقاً على الله أن يتم عليه نعمه
٣٠٢ دعاء من قاله فى الصباح فقد أدى شكر يومه
٣٠٣ دعاء تكفل الله تعالى بالجزاء عنه

ص
٣٠٤ دعاء من قاله كان حقاً على الله أن يرضيه
٣٠٦ من قصر عمره فليذكر الأذكار
٣٠٩ تفسير خواتيم سورة الحشر
٣١٤ تفسير سورة قريش
٣١٨ الصلاة التامة
٣٢٤ من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى
٣٢٥ الكلام على معنى كلمتى الشهادة
٣٢٦ تحقيق فى إعراب «لا إله إلا الله»
٣٣٠ شرح حديث «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»
٣٣٣ دعاء وشرحه وشرح لفظ «آمين»
٣٣٤ أدعية أخرى وشرحها
٣٣٨ تنبيه فى التوسل بالأنبياء والأولياء والقسم بهم
٣٤٣ تفسير سورة الفاتحة
٣٤٦ تفسير آية «إن الله وملائكته يصلون على النبى»
٣٥٠ معنى «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم»
٣٥١ معنى «وهو حسبنا ونعم الوكيل» وأنها أمان كل خائف

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
- ٣٦٨ -

ص
٣٥٣ خاتمة تحتوى على أمور مهمة في آداب الدعاء لابن تيمية
٣٥٥ فضل الذكر باسم « يالطيف » وقراءة سورة يس

ص
٣٥٦ تنبيه فى الأذكار التى تقرأ فى الصباح والمساء الواردة عن النبى
٣٥٩ فضيلة الذكر المأمور به بعد المغرب والصبح وشرح معانيه
٣٦٤ خاتمة الكتاب ، وخاتمة الطبع

مكتبة عيسى
كتب - مراجع - قصص
تلفون: ٠٣/٢٢٤٧٥٣